الطفولة

فى شعر محمد الهراوى

دكتورة
نادية أحمد مسعد
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الأزهر - فرع البنات بالقاهرة

١٤١٥ هـ/١٩٩٥ م



إهـــداء

إلى من جعـــل النطفـــة فى قـــرار مكـــين

إلى من خلـــق الإنســـان فى أحســـــن تقويم

إلى من علم عبـــاده وهداهم إلى الصراط المســتقيم

إلى مـــن نخـــر لآياته ونعمتـــــه ســـاجدين

إلى من نهتف بذكره تبـــارك ا لله أحســـن الخالقين

إلى من وسع كرسيّه السـماوات والأرض رب العالمين

أهدى ثمرة هـــذا البحث لوجهـــه الكريـــم

د/ نادية أحمد مسعد

تمهيد

في عيـون الحاضـر آمـال مشـرقة

في بسـتان الحياة بـذور مثمـرة

في أنشـودة المجـد أنغـام حالمـة

نبضـات حيـة فـي قلـوب دافئـة

همسـات أرواح فـي جفـون هائمـة

نسمـات عبيـر تحيـي نفوسـاً حانيـة

بسمة رجـاء تعلـو وجوهـا راضيـة

شـموس ساطعـة فـي سـماء صافيـة

هبـة وزينـة مـن الوهـاب خالـدة

وصـية من المصـطفى المختـار غاليـة

فخـر الإسـلام وبراعمـه الزاهـرة

إنهم أولادنا الذين جعلهم الحق تبارك وتعالى في كتابه الكريم هبة ونعمة يرزقها لمن يشاء قال سبحانه ﴿لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور﴾[1] صدق الله العظيم .

وهذه الهبة عظيمة القدر عالية المكانة عزيزة المنزلة في نفوس الأباء والأمهات بتقدير من الله الرحمن الرحيم ولهذا فقد هدى الحق عباده لدعاء

---

(1) سورة الشورى آية ٤٩.

عند ميلاد مولود جديد يثلج صدورهم ويسعد نفوسهم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين﴾(٢) صدق الله العظيم.

وهذا الدعاء الطيب المبارك يدل دلالة جلية على بهجة السرور وعطر الفرح ونعيم الرضا ويكشف عن مكنون رغبة الأباء والأمهات تجاه مستقبل أولادهم فهم يرجون لهم النجاح والتفوق والتميز وعند حدوث التميز تصبح الهبة قرة أعين(٣) وزينة للوالدين قال تعالى :﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً﴾(٤) صدق الله العظيم .

والمتأمل للكلمة القرآنية الشريفة (زينة) يقف على أبعادها الوجدانية والاجتماعية من خلال المعنى اللغوى الذى يعنى الحسن والبهجة والجمال فمن الناحية الوجدانية تثير الزينة فى النفس عبير البهجة وأريج السعادة وأسرار الرضا فتفوح أنغام النور وتشرق الأمال كما توحى كلمة (زينه)(٥) بدلالة اجتماعية فالزينة موضع التباهى والفخر والعزة والمكانة الرفيعة والمنزلة العالية الشريفة ويتحقق هذا بالمحافظة الدقيقة والعناية الواعية والتعهد المستنير فالطفل حين يولد يكون هبة من الله سبحانه ثم تصبح هذه الهبة الربانية يحسن الرعاية زينة تقربها أعين الأباء والأمهات لأنها سعادة للوجدان ورفعة للوالدين فالأباء والأمهات يفتخرون بأولادهم عندما يشغلون المراكز العظيمة والمراتب الشريفة ومن هنا يدرك المتلقى للقرآن الكريم درجة مسئولية الأباء والأمهات فى البناء النفسى والاجتماعى لأطفالهم وضرورة الالتزام بالمنهج الإسلامى فى التربية ليصبح الأبناء زينة تقربها أعين الآباء والأمهات كما يدرك بالتالى خصوصية صفة الزينة للأبناء فلن

---

(٢) الفرقان جزء من آية ٧٤.

(٣) راجع مادة قرر السان العرب .

(٤) سورة الكهف آية ٤٦.

(٥) مادة : زين لسان العرب.

يتصف بها من يشعل نيران العقوق أو يسبح فى خضم الإخفاق الاجتماعى والتدهور الأخلاقى بل هو فى هذا الظلام الحالك منبع الشقاء والعناء للآباء والأمهات ومرجع ذلك إهمال الأصول التربوية للمنهج الإسلامى الرفيع والذى بسببه يتجرعون مرارة الألم ويحصدون أشواك الندم ويحرمون من متعة الزينة وآثارها الطيبة المباركة ويصبحون فى موطن الابتلاء وهذا مصداق لقوله تعالى شأنه : ﴿يا أيها الذين أمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فإحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم﴾(٦) صدق الله العظيم .

فمن يتأمل الكلمات القرآنية الشريفة العالية يدرك إدراك اليقين أن القرآن الكريم تحدث عن قضية اجتماعية ونفسية نلمس أثارها فى كل زمان ومكان فهناك بعض الزوجات يعادين بعولتهن وهناك بعض الأولاد يعادون أباءهم ويعقونهم ويجرعونهم الغصص والأذى ومن الزوجات من قتلت زوجها ومن أفسدت عقله بإطعام بعض المفسدات للعقل ومن كسرت قارورة عرضه ومن مزقت كيس ماله وكذا الأولاد(٧). ومن سياق الحديث السابق

---

(٦) التغابن ١٤، ١٥.

(٧) سئل ابن عباس رضى الله عنهما عن المراد من المعنى فقال: هؤلاء رجال من أهل مكة أسلموا وأرادوا أن يأتوا المدينة فلم يدعهم أزواجهم وأولادهم فهو قوله (عدو لكم فأحذروهم وقيل أن من أزواجكم وأولادكم عدو لكم ينهون عن الإسلام ويثبطون عنه وهم من الكفار فإحذروهم فظهر أن هذه العدواة إنما هى للفكر والنهى عن الإيمان ولا تكون بين المؤمنين فأزواجهم وأولادهم المؤمنون لا يكون عدوا لهم وفى هؤلاء الأزواج والأولاد الذين منعوا عن الهجرة نزل إنما أموالكم وأولادكم فتنة" قال ابن عباس رضى الله عنهما لا تطيعوهم فى معصية الله تعالى وفتنة أى بلاء وشغل عن الأخرة ومحنة لأنهم يترتب عليهم الوقوع فى الأثم والشدائد الدنيوية مثل السعى فى اكتساب الحرام وارتكاب الأثام فمن الناس من يحمله حبه لأولاده والشفقة عليهم على أن يكونوا فى عيش رغد فى حياته وبعد مماته فيرتكب المحظورات كما روى عن نبينا صلى الله عليه وسلم: يأتى زمان على أمتى يكون فيه هلاك الرجل على يد زوجه وولده يعيرانه بالفقر فيركب مراكب السوء فيهلك.

تفسير الفخر الرازى حـ٣٠- ص٢٦، ٢٧ دار الفكر ، روح المعانى الألوس حـ٢٨ ص ١٢٦، ١٢٧ بيروت .

يتبين بجلاء أن الأولاد هبة بصفة عامة ثم تنقسم هذه الهبة بتأثير البيئة الاجتماعية والوجدانية إلى قسمين:

أولهما : زينة تقربها أعين الأباء والأمهات وهو الأمر الذى يجب أن يسود ليصبح الظاهرة العامة فى المجتمعات الإسلامية ولهذا جاء التعبير القرآنى الشريف (زينة) يدل على العمومية﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾(٨) بقصد التغليب لأنها السمة التى يجب أن تكون عليها الأمة الإسلامية قال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾(٩).

ثانيهما : فتنة تنزف لها قلوب الأباء والأمهات وهو الأمر الشاذ الذى يجب علاجه علاجاً موضوعياً باقتلاع أسبابه من جذورها وذلك بالتوعية الإسلامية التتى تكشف النقاب عن الأسس والأصول التربوية لبناء الطفولة السوية التى ستصبح درع الإسلام وفخره وعزته ويتحقق هذا البناء بتكامل المجالات المعنية برعاية الطفل وتعاونها وتنسيق الجهود الإيجابية بينها ومنها مجال الرعاية الطبية والاجتماعية والنفسية والثقافية وقد شاء الحق سبحانه هداية عباده من المسئولين برعاية الطفولة فى كل المجالات فاستيقظت صحوة إيجابية تدعو للإهتمام بالبناء الصحيح المتكامل وبذلت مجهودات عظيمة للإشراف الجيد على المستوى العالمى والقومى وذلك لتأسيس خريطة جديدة تستهدف إشباع الاحتياجات الخاصة بكل مرحلة كما اهتمت الدولة بعقد المؤتمرات وشجعت على إعداد البحوث والدراسات الدقيقة العالية ومن أبرز مظاهر عناية الدولة بالطفولة إنشاء المراكز الخاصة بالتوعية الثقافية مثل :

---

(٨) سورة الكهف جزء من آية ٤٦.

(٩) آل عمران جزء من آية ١١٠.

مركز معوقات الطفولة بجامعة الأزهر كلية الداسات الإنسانية والمركز القومى لثقافة الطفل والمعهد العالى لدراسات الطفولة بجامعة عين شمس والمجلس القومى للأمومة والطفولة والمجلس العربى للطفولة والتنمية وقد تجلى دور الأدب فى هذه الصحوة على يد كوكبة من رواده الذين اهتموا بأدبيات الطفولة حيث يشكل الأدب الأداة الإعلامية الفعالة التى تبنى المفاهيم التربوية الرفيعة عبر الوسائط المسموعة والمرئية والمقروءة ولدور الأدب فى التربية وتنمية الحاسة الإبداعية والملكة الابتكارية والتذوق الجمالى صدرت مجموعة من الدراسات حول أدب الطفل أشار بعضها إلى نتاج أدب الرواد الذى تجسد على يد رفاعة رافع الطهطاوى وعثمان جلال وأحمد شوقى وكامل كيلانى ومحمد الهراوى(١٠)وأبرزت هذه الدراسات دور هؤلاء فى الدعوة الإيجابية لأدب الطفل وقد تجلى هذا المنهج بوضوح لدى أحمد سويلم فى كتابه (أطفالنا فى عيون الشعراء)، ود. أحمد زلط فى كتابه (أدب الطفولة أصوله – مفاهيمة – رواده) ، د. على الحديدى فى كتابه (فى أدب الأطفال)، د. أنس داود فى كتابة (أدب الأطفال فى البدء كانت الأنشودة).

وقد صدرت أيضاً دراسات حول أدب الطفل تناولت تأصيل أدب الطفولة ورصد جذوره التراثية وتحديد أبعاده ومفاهيمة ودوره الفعال فى البناء الاجتماعى والإنسانى والوجدانى من خلال عرض موضوعى ومنهجى متكامل منها على سبيل المثال لا الحصر البحوث التى تقدم بها د.حسن شحاته فى كتابه (أدب الطفل العربى دراسات وبحوث)، د. مصطفى محمد عبد العزيز فى كتابه (سيكولوجية التعبير الفنى عند الأطفال)، . أ. د.هدى محمد قناوى فى كتابها (الطفل تنشئته وحاجاته)، أ.د عواطف إبراهيم محمد فى

---

(١٠) ستأتى – بإذن الله – ترجمة تفصيلية لهؤلاء الرواد.

كتابها (نمو المفاهيم العلمية والطرق الخاصة برياض الأطفال) ولا يغفل البحث فى هذا المجال المجهودات العظيمة التى قدمها عبد التواب يوسف من خلال عرضه للندوات التى تخص الطفل فى الدول العربية والنامية وجمعه ديوان شوقى للأطفال وجمعه أيضاً ديوان شاعرنا محمد الهراوى للأطفال إلا أن هذا الديوان صعب المنال لعدم وجود نسخه فى مكتبات الاطلاع العامة بل ومكتبات الطفولة نفسها ولهذا عقدت العزم على جمع أصول هذه الأشعار وتصويرها فى مبنى هيئة الكتاب ثم تنسيقها من جديد بروح أدبية فنية تفوح منها عبير الأمومة ومشاعرها الدافئة ولمساتها الحانية وذلك من فيض رؤية وجدانية اجتماعية حية كشف النقاب عنها الحوار مع أطفال مكتبات الرعاية المتكاملة المركزية وكان الحوار عن طبيعة الأشعار التى تحرك فى نفوسهم الإحساس بالمتعة والشعور بالنشوة وإدراك مواطن الجمال وقد راعنى رأى الأطفال الذين يترددون على هذه المكتبات فقد وجدت فى مناقشتهم تحقق الرقى الذوقى والتحرر الفكرى وسرعة الاستجابة للمضمون الشعرى الجيد مما دفعنى دفعاً للإستمرار فى هذا البحث فقد رأيت فيه أطفال مصر وزهور آمالها ولهذا تجولت بين رحاب مكتبات كليات الآداب والتربية لأستنير بنجومها الساطعة فى سماء العلم والمعرفة وقد هدانى الله لكوكبة من المؤلفين سجلوا نظريات موضوعية واعية تهدى لكيفية الكتابة للطفل فى مراحله العمرية المختلفة وكيفية إشباع احتياجاته الاجتماعية والنفسية مع تنمية قدرته اللغوية وإثارة مشاعر النبل عنده عن طريق الأدب الرفيع السامى

ومن الجدير بالذكر أن الباحثين من رواد كليات التربية لهم النصيب الأعظم من الإسهامات الطيبة والبحوث الشائقة فى مجال أدبيات الطفل ولم ينل أدب الطفولة حظاً وافرا من المتخصيصن(الشعراء - الأدباء) فى

الدراسات الأدبية فقد اهتمت هذه الكواكبة بالقضايا الأدبية والنقدية التى تتصل بأدب الكبار ولم ينظروا لأدب الطفل نظرة الباحث المتذوق لأنه فى نظرهم يخص مرحلة عمرية قصيرة من حياة الإنسان مع أن هذه المرحلة من أخطر وأهم مراحل البناء الإنسانى حيث تشكل عناصر تكوينه الاجتماعى والوجدانى والأدبى من أهم العوامل البنائية التى تهدى لمكارم الأخلاق والمثل العليا وتنمى الذوق الرفيع من خلال الآثار الأدبية الهادفة ولهذا فإن الصحوه لأدبيات الطفل يجب أن تزدهر لتثمر ثمارها المرجوة ويتحقق هذا بوسيلتين:

الأولى : أدباء وشعراء يتخصصون لكتابة أدبيات الطفل .

الثانية : باحثون يتناولون هذه الآثار بالتحليل الأدبى والفنى والنقدى .

وبهذا يتبين أن الكتابة لأدبيات الطفل تمر بمرحلتين أولهما ترتبط بإعداد الآثار الأدبية أما المرحلة الثانية فهى التى تلقى الضوء جليا على هذه الآثار فتدفع الكتاب دفعاً للإجادة والابتكار والإبداع الفنى فعندما يعلم المنشئ لأدبيات الطفل أن عمله فى ميزان النقد والتقدير يحاول جاهداً أن يثمر أزهار الجودة فتتفتح براعم النهضة الأدبية البنائية للطفولة العربية والمتلقى الكريم يدرك إدراك اليقين أن مصرنا العزيزة فى مقدمة الدول العربية التى أدركت دور الأدب فى توعية وتربية الطفل ولهذا منحت الجوائز التشجيعية لأصحاب البحوث المثمرة فى مجال التربية والتوعية لطفل اليوم الذى يمثل رجل المستقبل ومن البحوث التى نالت شوف التقدير كتاب (أدب الطفل العربى) للدكتور حسن شحاته بكلية التربية جامعة عين شمس وقد تناول هذا الكتاب ما يخص الطفل العربى من حيث تنمية الإبداع الفنى وتوضيح المعايير الصحيحة لكتابة الشعر الجيد والقصة الهادفة إلى جانب دراسة الميول القرائية مع بيان أثر البيئة فى نوعية الأفكار وسبل علاجها التربوية وخاصة حكايات

طفل القرية كما تعرض الكتاب لكيفية دراسة شعر الطفل وأسس تنمية مهارات التذوق الأدبى . لقد شغلت الطفولة رواد كليات التربية وأقسام علم الاجتماع والنفس من خلال صحوة واعية ولهذا آثرت المشاركة فى هذه الصحوة بقلم متخصص فى الأدب العربى .

وبعد :

لعل القارئ يسأل لماذا وقع اختيارى على أشعار الطفولة لمحمد الهرواى دون غيره ؟

منبع ذلك يرجع إلى ذكريات طفولتى مع أشعار محمد الهراوى حينما قررت وزارة التربية والتعليم على تلاميذ المرحلة الابتدائية بعض أشعاره وكانت مشاعرى تغرد كلماته الإيقاعية بسرور وانشراح وعندما ازدهرت صحوة أدبيان الطفل استيقظت مشاعرى لنداء الذكريات وسبحت فى عالم الايقاع السحرى مع أنغام كلمات الهرواى :

هل تعلمون تحيتى	عند الحضور إليكم ؟
أنا إن رأيت جماعة	قلت السلام عليكم

هنا بدأ شعاع رغبتى فى إعداد البحث الذى يبلور لمسة من لمسات طفولتى ويترنم بنغمة حانية فى أنشودة حياتى وقد شجعنى على التجول بين رياض أشعار الطفولة لمحمد الهرواى أن الذى جمع الكثير من أشعاره الخاصة بالطفولة من عالم الرجال وهما الأستاذ عبد التواب يوسف والشاعر أحمد سويلم وقد تناول كل منهما عرض الأشعار من منطلق رؤيته الخاصة أما ملامح بحثى فسوف يجسد - بإذن الله - حس المرأة ونهر الأمومة الذى يبنى روافد الرباط الوجدانى والاجتماعى بين الأم وأطفالها وخاصة أن الأم

أعمق وأعظم ارتباطاً بالأطفال فى مراحلهم العمرية الأولى كما يجسد البحث دور شعر الطفولة فى تنمية الوعى الدينى الذى يثمر ثمار الاستقرار الاجتماعى والوجدانى وينشر أزهار البسمة ومن الجدير بالذكر أن الشعر لغة المشاعر العالمية والذى به يغرد أطفال العالم فى بستان الحياة ألحان وحدة الوجود الإنسانى ولعل هذا السبب الذى جعل عيد الطفولة من الأعياد العالمية وسوف يتجلى ما سبق فى الدراسة التفصيلية للشعرالشاعر الذى أشرقت مشاعرى بأشعاره فقصدت باب الله تعالى وتمنيت أن يضيف بحثى جديداً للمكتبة العربية الأدبية ويجسد ملامح جامعتى (جامعة الأزهر) رائدة البناء الاجتماعى والوجدانى ومنارة العلم والحضارة. وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .



الفصل الأول

الطفولة بين القرآن الكريم
والسنة والنبوية الشريفة

الطفولة بين القرآن الكريم
والسنة النبوية الشريفة

القرآن الكريم كتــاب الله العظيم وروضته الفيحاء التى تفـوح بعطـر الهداية والنشوة والسعادة يستنشق منها المسلمون أنوار الإيمان ويقطفون ثمـار الرضا ويحصدون أزهار الرفعة والشرف أنزله الحق تعالى على نبيه المصطفى الأمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليبلغه للعالمين وقد وضع الحق جل علاه فى كتابه الكريم أسرار بركاته ونفحات رضوانه يجد فيه المسلم الكريم أصول التشريع وأسس الأحكام والقوانين التى تضبط مصالح الفرد والجماعة وتنظم العلاقات الإنسانية وتقعد للتكافل الاجتماعى وترسم معايير التعاون بين المجتمعات المحلية والعالمية بمنهج يحقق الرقى الإنسانى والتقدم البشرى على المستوى العالمى ومن هذا يشرق معنى قول الحق سبحانه عن رسولنا الكريم وعن ديننا الحنيف ﴿يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعيا إلىالله بإذنه وسراجاً منيراً﴾(١) وبهذا فالإسلام دعوة للخير ونداء للسعادة ونور يبدد ظلمات الحياة كما أن رسولنا الحبيب بدر التمام ودرة الزمان وتاج مرصع يتزين به جبين الكون لقد كرم الله جل علاه عبده الإنسان ورزقه من الطيبات وفضله على كثير ممن خلق وتجلى هذا العطاء الربانى بنور الإسلام وبركة التوحيد قال عز من قائل ﴿ولقد كرمنا بنى أدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم

---

(١) الأحزاب ٤٥، ٤٦ .

على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾(٢) صدق الله العظيم وعندما يتأمل المتلقى بقلبه الطاهر عبارة "كرمنا" يجد أن الحق ربط بين ذاته العليا وبين قضية التكريم وقد بيَّن الضمير (نا) الدال على الفاعلين قصر عناصر تكريم الإنسان فى جميع مراحله العمرية على الخالق العظيم مع بيان القيمة العالية لهذا التكريم لأنه ينسب إلى الله جل علاه كما دلت العبارة الشريفة على أن شمول عناصر التكريم وإحاطتها مرجعها المطلق لله سبحانه وتعالى وقد كرم الحق سبحانه وتعالى عبده الإنسان تكريماً معنوياً ومادياً بنعمة الإسلام الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وعناصر التكريم عدة قال تعالى: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تُحصوها﴾(٣) ومن التكريم المعنوى على سبيل المثال لا الحصر:

١ - تفضيل الحق سبحانه لهذا المخلوق على كثير ممن خلق .

---

(٢) الإسراء آية ٧٠. ذكر فى تفسير هذه الآية الكريمة أن الله كرم الإنسان بالعقل، وبتناولهم الطعام بأيديهم لا بأفواههم كسائر الحيوانات كما كرمه بالنطق وبتعديل القامة وامتدادها وبتسخير ما فى السماوات والأرض لهم وقد بين المفسرون الفرق بين التكريم والتفضيل فقالوا : إنه سبحانه وتعالى فضل الإنسان على سائر الحيوانات بأمور خلقية طبيعية ذاتيه مثل العقل والخط والصورة الحسنة والقامة المديدة ثم إنه تعالى عرضه بواسطة العقل والفهم لاكتساب العقائد الحقة والأخلاق الفاضلة فالأول هو التكريم والثانى هو التفضيل فكأنه قيل فضلناهم بالتعريض لاكتساب ما فيه النجاة والزلفى بواسطة ماكرمناهم به من مبادئ .

روح المعانى - الألوس - حـ١٥ طبعة بيروت ص١١٨ - بتصرف .

(٣) النحل آية ١٨.

٢ – خلق الإنسان فى صورة طيبة قال تعالى" ﴿لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم ﴾(٤) فتبارك الله أحسن الخالقين .

٣ – منح الحق سبحانه الإنسان نعمة العقل والسمع والبصر والفؤاد قال سبحانه : ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ﴾(٥).

٤ – تكليف الخالق العظيم حفظة من الملائكة الكرام لحفظ حياة الإنسان من الشرور قال تعالى : ﴿وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ﴾(٦) صدق الله العظيم

٥ – تكليف الرحمن الرحيم الملائكة الكرام الذين يحملون العرش بالإستغفار للمؤمنين قال تعالى: ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين أمنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلماً فأغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من أبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يؤمئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم﴾(٧).

---

(٤) التين آية ٤.
(٥) النحل آية ٧٨.
(٦) الأنعام آية ٦١.
(٧) غافر آية ٧، ٨، ٩.

٦ – جعل الخالق الإنسان خليفة فى الأرض قال تعالى: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة﴾(٨).

٧ – سخر الله تعالى للإنسان ما فى السماوات والأرض وفى هذا قمة التكريم التى تبين مكانة هذا المخلوق قال تعالى : ﴿وسخر لكم ما فى السماوات والأرض جميعاً منه﴾(٩) .

وقد تجسد تكريم الله المادى للإنسان فى: الحفاظ على النفس البشرية ورعايتها قال سبحانه : ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾(١٠) كما قال عز من قائل: ﴿ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق﴾(١١).

وتحريم الله تعالى قتل النفس البشرية ذروة التكريم الربانى للإنسان من الزاويتين المادية والمعنوية **وأولهما** تدل دلالة قاطعة على ضرورة الحفاظ على النفس البشرية بكل السبل مثل الوقاية من الأمراض واتباع الأصول الصحية التى أمر بها الشرع ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾(١٢) وعدم تعرضها للهلاك بالقتل أو الإهمال .

وثانيهما : تبين الدلالة على كرامة الإنسان ومدى تكريم الخالق العظيم لآدميته فالحق هو الذى خلق الحياة والموت وهو سبحانه وحده صاحب الحق المطلق فيهما فلا يجوز لإحد إهدار الكرامة الأدمية بالقتل ويشرق من هذا المنهج الربانى الأنوار التى تحافظ على استمرارية الحياة الراقية المتحضرة

---

(٨) البقرة جزء من آية ٣٠ .

(٩) الجاثية جزء من آية ١٣.

(١٠) المائدة آية ٣٢.

(١١) الأنعام آية ١٥١ .

(١٢) البقرة جزء من آية ١٩٥.

الكريمة التى ينبع معينها منذ لحظة الميلاد الإنسانى قال سبحانه : ﴿ ونقر فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخركم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ﴾(١٣) صدق الله العظيم

وليبلغ الطفل أشده يجب الحفاظ على حياته ورعايتها والعناية بها وتربيته تربية مادية ووجدانية عالية تستمد أصولها من التشريع الإسلامى الرفيع الذى يثمر ثمار الخير الظاهرة والباطنة قال سبحانه : ﴿ ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السماوات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنه ﴾(١٤).

والمسلم الكريم عندما يتأمل منهج ربه العليم المتعلق بالطفولة يجد أنه منهج الرحمة والتكريم النابع من رعاية الإنسان والحفاظ عليه بإعداده إعداداً وجدانياً واجتماعيا منذ خروجه للحياة قال تعالى: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعه وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف﴾(١٥) فقد بين الحق سبحانه أن مسئولية البناء الجسدى

---

(١٣) الحج جزء من آية ٥ .

(١٤) لقمان آية ٢٠ .

(١٥) البقرة جزء من آية ٢٣٣.

قيل أن الحكم عام للمطلقات وغيرهن كما يقتضيه الظاهرة وخصه بعضهم بالوالدات المطلقات وهو المروى عن مجاهد وابن جبير وزيد بن أسلم واحتج عليه بأمرين الأول أن الله تعالى ذكر هذه الآية عقب آيات الطلاق فكانت من تتمتها وإنما أتمها بذلك لأنه إذا حصلت الفرقة بما يحصل التعادى والتباغض وهو يحمل المرأة غالباً إيذاء الولد نكاية بالمطلق وإيذاء له وربما رغبت فى التزوج بآخر وهو كثيراً ما يستدعى إهمال أمر الطفل وعدم مراعاته فلا جرم أمر هنا على أبلغ وجه برعاية جانبه والاهتمام بشأنه والثانى أن إيجاب الرزق والكسوة فيما بعد للمرضعات يقتضى التخصيص إذ لو كانت الزوجية باقية لوجب على الزوج ذلك بسبب الزوجية لا الرضاع- بتصرف - روح المعانى - الألوس - جـ٢ ص١٢٥ الطبعة الثانية .

والوجدانى والاجتماعى أمانة على الوالدين وهذه المسئولية تجسد المرحلة البنائية الأولى التى بصلاحها وطيبها تثمر ثمار البركة واليمن وتجعل الأبناء زينة تقر أعين الآباء والأمهات بها وذلك إذا التزم الوالدان بتعاليم الله ومنهجه كما تبين كلمات الحق تعالى النورانية التشدد فى صيانة المولود وحفظه من عواصف الاضطرابات الأسرية ويتجلى فى أمر الله سبحانه أيضاً حق المجتمع على الوالدين لأن الطفل يمثل فى المستقبل خيطاً فى النسيج الاجتماعى ولهذا يجب أن يشب قوياً وسوياً للحفاظ على البناء المتكامل للأمة وبهذا تشرق من المنهج الربانى ﴿فالوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين....﴾ الأنوار الآتية :

١ – حق الطفل على الوالدين وذلك بوجوب الحفاظ على حياته وكيانه واحترام كرامته وإبعاده عن تيارات القلق الأسرى والفصل التام بين أشواك الاضطرابات وبين حقه .

٢ – حق المجتمع على الوالدين فرعاية كل أسرة لأطفالها يثبت دعائم الاستقرار وتصبح أمتنا خير أمة أخرجت للناس .

٣ – تحديد الحقوق والواجبات لكل من الأم والأب .

وتأتى مرحلة تالية لمرحلة البناء الجسدى والبناء الوجدانى وهى مرحلة منهجية ربانية تربوية توضح حدود العلاقة بين الأباء والأبناء قال عز من قائل: ﴿يا أيها الذين أمنوا ليستأذنكم الذين ملكت إيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم

وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم ﴾(١٦) صدق الله العظيم.

وبالتأمل فى الأصول التربوية المتعلقة بالمرحلتين يقف الباحث على أرقى المناهج التى تسمو بالخلق الإنسانى وتشكل مجتمعاً ينعم بالإستقرار النفسى والأمن الاجتماعى فيتوج جبينه بتاج السعادة المرصع بأنوار التقدم وضياء الحضارة ومنبع ذلك المنهج الواضح المنير الذى وضعه الحق لعباده ويشرق هذا المنهج منذ اللحظة الأولى التى يستقبل فيها الطفل الحياة الدنيا وتضمه الأم بأجنحة الأشواق ونبض الحنين الضمة الأولى التى تفجر ينابيع الأمومة الحانية فتتولد الرابطة الدافئة بين الأم ورضيعها الذى يرتشف من صدر أمه رحيق الحنان عندما يسمع نغمات قلبها فيشب سوى الوجدان إلى جانب البناء الجسدى السليم فقد جعل الحق سبحانه فى لبن الأم خصائص بنائية بث فيها أسرار قدرته ومن هنا يتجلى دور الأم العظيم فى بناء الطفل من الناحية الوجدانية والجسدية وقد وضح الحق جل علاه دور الأب وحق طفله عليه أيضاً منذ اللحظة الأولى لميلاده فى قوله سبحانه: ﴿رزقهن وكسوتهن بالمعروف﴾ وكما وضع الحق منهج التربية الوجدانية والجسدية ووضع أيضاً منهج التربية الأخلاقية ليصبح المجتمع الإسلامى مجتمعاً متكاملاً راقياً حيث نظم الحق سبحانه أصول العلاقة بين الوالدين وأطفالهما قبل بلوغ الحلم وهى مرحلة الطفولة المبكرة وبعد بلوغه وهى مرحلة الطفولة المتأخرة وهذه الأصول والنظم الأخلاقية يعلم الله بها عبادة الالتزام ويبرز سبحانه ما فى منهج الالتزام من حقوق وواجبات ومما سبق يدل على أن الإسلام اهتم ببناء الطفولة لأنها غرس الحاضر وأمل المستقبل وذلك لأن طفولة اليوم تمثل رجل وامرأة المستقبل بهما البناء الاجتماعى المشرق وتتكون الأسرة الصالحة التى بصلاحها يصلح المجتمع وبهذا يتجلى درجة

(١٦) النور ٥٨، ٥٩.

اهتمام القرآن الكريم بالطفولةوذلك بوضع الأصول العالية التى تجسدت فيما يلى:

١ - **التربية الوجدانية :** لحصول الاتزان النفسى والاستقرار العاطفى.

٢ - **التربية البدنية :** للحصول على الصحة الجسدية لبناء المجتمع القوى.

٣ - **التربية الأخلاقية :** لتحقيق السمو فى السلوكيات الاجتماعية الخاصة والعامة.

وتطوف قافلة البحث بين رياض المصدر الثانى للتربية الإسلامية العالية التى ترسم للمسلمين طريق الهداية والرشاد عن طريق الأحاديث الشريفة والسنة المكرمة حيث نرتشف من رحيقها أسس بناء الطفولة التى علمها الحق جل علاه لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قائد المسيرة الإسلامية الراقية والمتأمل لما ورد بشأن الطفولة فى المصدر الأول للتشريع الإسلامى يجد أنه تناول الأصول الأساسية العامة وأما ما ورد بشأنها فى المصدر الثانى فقد تناول الفروع التى تفصل جوانب البناء الواجدانى والمادى والأخلاقى وعلى سبيل المثال لا الحصر أن القرآن الكريم ذكر لفظة (زينة) وعبارة (قرة أعين)(١٧) وإذا تأمل المتلقى عبارة (قرة أعين) يجد أنها تحمل المعانى الوجدانية التى تشير إلى البهجة والسرور والفرح وهذه الأحوال النفسية تحدث للوالدين عند يصبح أولادهم زينة يفخرون بها وهنا يسأل المتلقى الكريم متى تتحقق الزينة التى تقر أعين الأمهات والأباء؟

هل تحدث بمجرد ولادة الطفل ؟

بالتأمل الدقيق يقف المتأمل على أن الزينة التى تقر بها أعين الأباء والأمهات لا تحدث إلا بعد وصول الأبناء للسن الذى يدركون فيه عيون المسئولية أما المراحل العمرية الأولى فهى مراحل التعليم التربوى والإعداد

---

(١٧) سبق الإشارة إلى منا القضية ص ٣، ٤.

الأخلاقى وهى الفترات الزمنية التى جعل الحق محمداً صلى الله عليه وسلم معلماً ومرشداً لأطفال الأمة الإسلامية وذلك من خلال الأحاديث الشريفة والسنة الكريمة وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتطبيق تعاليمه الطيبة المثمرة حتى يشب الأبناء على الخلق الرفيع الذى يسمو بهم ويضئ جبين الأمة الإسلامية فيصبحون زينة تقر أعين الأباء والأمهات وبهذا يقف المتلقى على أن القرآن الكريم أجمل أسس البناء الإنسانى مع ذكر الآثار الطيبة الناتجة عن الالتزام وقد فصلت الأحاديث الشريفة والسنة النبوية كل ما يتعلق بهذه الأسس بوحى من الله جل علاه والبحث يقتضى كشف النقاب عن الأسس التفصيلية لكيفية الأهتمام بالطفولة التى تمثل مستقبل الأمة وأملها المنشود والتى حث عليها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم من خلال تعاليمه ونصائحه وينبثق أول شعاع يبين درجة اهتمام الأحاديث الشريفة بالطفولة من أسس اختيار الزوجة الصالحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "تنكح النساء لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك"(١٨) وبالنظر فى الحديث الشريف يتبين أن الرسول صلى الله عليه وسلم حث الرجل على التزوج بالمرأة المتأدبة بأدب الدين ففى هذا الأدب استقرار لكيان الأسرة وصلاح أحوالها فالمرأة المتدينة المتحلية بقواعد الإسلام تسعد زوجها وتحافظ على كرامته وتصون عرضه وتهتم بأطفالها ويتولد عن هذا الاستقرار صلاح المجتمع وتقدمه والمرأة المتدينة التى ذكرها رسولنا الحبيب هى المرأة التى تتسم ببصيرة واعية وفهم متفتح وبعد نظر

---

(١٨) سنن ابن ماجه كتاب النكاح حـ١ ص٥٦٧. تربت من ترب إذا افتقر فلصق بالتراب وهذه كلمة تجرى على لسان العرب فى مقام المدح والذم ولا يراد بها الدعاء على المخاطب دائماً وقد يراد بها الدعاء.

وحسن تصرف وبالتأمل فى عبارة (تربت يداك) نجد أنها ترمى إلى الربح والكسب وربح الرجل يكمن فى استقرار كيان أسرته وحسن تربية أطفاله ولا يتحقق هذا إلا من الزوجة الواعية بأمور دينها وتعبير (تربت يداك) يجسد الأدب الرفيع لرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم فقد ذكر اليد للرجل ومرجع ذلك – والله أعلم – أن اليد محل العمل الذى يثمر ثمار النفع المحسوس فالعمل الجيد يقابل الاختيار الجيد وهو الذى سيجنى أثاره بيده والناظر فى القرآن الكريم يجد أن التعبير باليد جاء نتيجة حتمية لعمل الإنسان وسلوكياته وطبيعة تفكيره قال عز من قائل : ﴿ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد ﴾(١٩) وقال سبحانه: ﴿وأن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور﴾(٢٠) وقال تعالى : ﴿ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ﴾(٢١).

ومن منطلق نصح الرسول صلى الله عليه وسلم يتبين أهمية الاختبار الصحيح الجيد للزوجة التى ستكون راعية لأطفالها بوعى وبصيرة والحديث الشريف يكشف عن خطورة مسئولية الاختيار التى تقع على عاتق الزوج ويحصد نتائجها الأطفال الذين هم مستقبل الأمة كما يتبين أن الإسلام أهتم بالطفولة قبل ميلادها.

ونقف فى رياض رسولنا الكريم أمام ثمرة طاهرة ترسم للرجل منهج الارتباط بالمرأة المسئولة عن إعداد طفولة المستقبل فيقول صلى الله عليه

---

(١٩) الحج ٢٢.

(٢٠) الشورى ٤٢.

(٢١) الجمعة ٦٢.

وسلم : "تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء"(٢٢) والناظر لعبارة رسولنا الكريم يتبين أنه صلى الله عليه وسلم يحث الرجل على البحث الدقيق عن كل ما يتصل بالمرأة التى يريد الزواج منها وهذا البحث والاختيار الصحيح لا يعود أثره على الزوج والزوجة ولكن الجانى للاختيار هم الأطفال ولهذا قال صلوات الله وسلامه عليه (لنطفكم) ويمعن الرسول صلى الله عليه وسلم فى حسن اختيار الزوجة فيبين للرجل أن خير كنز يكنزه المرء المرأة الصالحة (ألا أخبركم بخير ما يكنز المرء المرأة الصالحة التى إن نظر إليها سرته وإن غاب عنها حفظته فى نفسها وماله وإن أمرها أطاعته وإن أقسم عليها أبرته)(٢٣) .

وفى التعبير النبوى الشريف عن المرأة الصالحة بأنها خير كنز يكنزه الزوج دلالة على ترغيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل على الاقتران بالمرأة الصالحة بل والمحافظة عليها ورعايتها وإكرامها وتشرق إشعاعات البلاغة النبوية الشريفة التى تغوص فى أعماق النفس البشرية فيكشف للرجل أن النفس البشرية تميل إلى كنز الذهب والفضة والاحتفاظ بهما وتعهدهما والحرص عليهما مع أنهما لزوال ولهذا بين الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم أن المرأة الصالحة أحق بالمحافظة لأنها النعمة الطيبة التى ترفرف بأجنحة الأمن على الطفولة الراقية وعبر رسولنا صلى الله عليه وسلم بالمضارع (يكنز) لبيان استمرار صلاحها وثبوت دعائمة وفيض خيرها وعشرتها الطيبة التى تؤثر بالتالى على الطفولة . وقد حذر رسولنا الكريم

---

(٢٢) فتح البارى بشرح البخارى ابن حجر حـ١١ ص٢٦ طبعة ١٩٥٩م ورد هذا الحديث فى إحياء علوم الدين الغزالى (تخيروا لنطفكم فإن العرق نزاع بـرواة ابن ماجه (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس)

(٢٣) إحياء علوم الدين – الغزالى حـ٢ ص ٢٧ وما بعدها دار القلم بيروت .

صلى الله عليه وسلم من الأقـتران بـالمرأة الجميلـة(٢٤) التـى تنبـت فـى منبـت السوء فقال (إياكم وخضراء الدمن فقيل ما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء فى المنبت السوء(٢٥) وذلك حرصاً منه صلى الله عليه وسلم على جيـل الأمـة الإسلامية الذى سيكون عدة الأمة ورمز حضارتها ومنار تقدمها.

ولم يهدر الإسلام مكانة المرأة وحقها فى الاقتران بالرجل التقى الصالح فحث الولى على مراعاة خصال الزوج المتقدم لهـا والحـرص علـى صـاحب الخلق المتمسك بالدين الإسلامى الحنيف فقال صلى الله عليه وسلم" إذا أتـاكم مـن ترضـون خلقـه ودينـه فزوجـوه إلا تفعلـوا تكـن فتنـة فـى الأرض وفسـاد عريض"(٢٦) والمـتأمل الكريـم لحديـث رسـولنا صلـى اللـه عليـه وسـلم يـدرك إدراك اليقين أن الإسلام دين الفوز فى الدنيا والآخرة ولهذا ختم به الحق نـور أديانه الشريفة ليكون بدر التمام فالحديث إخبار بغيب نراه يتجسد أمام أبصارنا ونلمـس أثـاره الوخيمـة فـى الأسـر التـى يحكمهـا شـعار الماديـات أولاً ويـدل الحديث أيضاً على أن رسولنا لا ينطلق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى فقد علمه شديد القوى العليم بأحوال ومعايش عباده فإذا تأمل المسلم الكريم حديـث رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسـلم يجـد أن الربـاط الـذى يعقـد لعقـد ميثـاق يربط بين زوجين يتكون من العناصر الأتية :

الرضا : بمعنى القبول الوجدانى .

الديـن : بمعنـى الاعتقـاد الإيمـانى الصحيـح الـذى يعتمـد علـــى عقيـدة التوحيد .

الخلق : المراد به السلوك الطيب والعمل الصالح.

---

(٢٤) مادة كنز لسان العرب .

(٢٥) إحياء علوم الدين – الغزالى – حـ٢ ص٣٨– طبعة بيروت.

(٢٦) سنن ابن ماجه – كتاب النكاح حـ١ ص٦٣٢ط بيروت .

والأسس السابقة التى أجملها الحبيب صلى الله عليه وسلم تهدف إلى حماية غرس الإسلام وثمرة القلب آلا وهم الأطفال فالزوج الذى يؤمن بعقيدة التوحيد السوية ويسلك المسلك الصالح الذى يطابق اعتقاده ويجسده يحافظ هذا الزوج على حق زوجته وحق أطفاله والإسلام يحافظ على أتباعه ويحرص على سعادتهم ورقيهم ولهذا بين رسولنا صلى الله عليه وسلم لولى المرأة نتيجة الاقتران بالزوج الفاسق فقال صلوات الله وسلامه عليه" من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها"(٢٧) وفى هذا تحذير شديد للولى فالزوج الفاسق يبدد نجوم السعادة الأسرية فتسبح فى ظلمات الاضطراب مما يؤدى إلى تفتت عضد الأسرة وتجرعها كأس القلق هنا يشب الأطفال فى بيئة يخيم عليها ضباب النزاع وغيوم التفكك ومرارة الندم والجانى لهذا هم الأطفال الأبرياء.

ومن العرض السابق للآيات القرآنية الجليلة التى تخص الطفل والأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بالزواج يتبين أن الإسلام اهتم بالطفل قبل ميلاده وهل هناك أدل على ذلك من قول نبينا صلى الله عليه وسلم (تخيروا لنطفكم...)(٢٨).

كما تجلت أيضاً مسئولية الإختيار التى جعلها الإسلام حقاً للرجل ولولى المرأة لأن الأسرة تتكون من عمودين (الرجل والمرأة) تجمعها رسالة واحدة تستمد سطورها من أنوار القرآن الكريم والسنة النبوية فإذا تمسك إحداهما بالدين والخلق وتخلى الأخر اضطربت الأسرة وشرخ جدار استقرارها مما يؤثر على الأطفال الذين هم عدة الإسلام وثروته الغالية ولهذا جعل رسولنا

---

(٢٧) إحياء علوم الدين – الغزالى – حـ٢– ص ٣٩ – بيروت .
(٢٨) سبق ذكره ص ٢٥ .

صلى الله عليه وسلم التدين أصل الارتباط بين الزوجين لبناء المجتمع الإسلامى القوى وهو الهدف الأساسى لخلافة الإنسان على أرض الله تبارك وتعالى لقد وضع الإسلام الأسس وشرع القوانين وقعد الأصول لكيفية تكوين الأسرة الإسلامية الراقية والمتأمل لما ورد فى شأن الارتباط بين الزوجين يجد أن الإسلام لم يهتم بالأخلاقيات والسلوكيات فحسب بل حرص على تحقيق السلامة البدنية للطفل قبل ميلاده فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق ضاوياً"(٢٩) لقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم الأثار الناتجة من زواج الأقارب وهو ما توصل إليه علم الوراثة(٣٠) فى العصر الحديث وجعل علماء الطب يُدعون إلى الحذر من زواج الأقارب حرصاً على السلامة الصحية للنشء فكيف علم محمد صلى الله عليه وسلم هذه الحقيقة العلمية الحديثة ألا يدل ذلك على الإخبار بالغيب؟ إلا يدل ذلك على أن الإسلام بدر التمام وأنه الحق من رب العالمين به رسم الله لعباده طريق الهدى والرشاد والسعادة والنشوة والرقى والاستقرار فما أعظم الإسلام وما أعظم عطاياه للبشرية .

لقد اهتم الإسلام بالطفولة قبل ميلادها حتى تنمو فى بيئة صالحة وجدانياً واجتماعياً وصحياً وتتذوق فيها رحيق الإيمان وتستنشق عطر الرقى وتنعم بالسلوك الرفيع فيتكون لدى الطفل شعار الأخلاقيات الفاضلة ويصبح أهلاً لحمل راية الإسلام وتكوين المجتمع المثالى المنشود الذى ارتضاه الإسلام لأتباعه وهنا يسأل المتلقى الكريم كل ما سبق يبرز درجة اهتمام الإسلام بالطفولة قبل ميلادها فما درجة اهتمامه بها عندما تستقبله الحياة ؟

---

(٢٩) إحياء علوم الدين – الغزالى – جـ٢ ص٣٨ طبعة بيروت .

(٣٠) الوراثة الإنسانية – ترجمة – خليل الجر – المنشورات العربية .

الإسلام دين الكمال الإنسانى والرقى الحضارى ولهذا اهتم بالأصول لتثبت الفروع طيبة تنتشر عطر الخير والبركة وقد وضح الإسلام حقوق الطفل على الوالدين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الغلام يعق عنه يوم السابع ويسمى ويماط عنه الأذى فإذا بلغ ست سنين أدب فإذا بلغ تسع عزل فراشه فإذا أبلغ ثلاث عشرة ضرب على الصلاة..."(٣١) ومن الحديث السابق تتجلى القواعد الاجتماعية والصحية والنفسية والأخلاقية والمتأمل فيما ورد بالقرآن الكريم والحديث الشريف يجد أن حقوق الطفل نظمت تنظيماً دقيقاً ففى العقيقة(٣٢) يقدم الوالدان الحمد لله والثناء عليه سبحانه على هبته العظيمة وفيها تقدير لكيان المولود والتعبير عن أهميته وعمق فرحتهم وفيها أيضاً نشر الود والمشاركة الطيبة بين المسلمين وتمنى الخير لأهل المولود كما بين حبيبنا صلى الله عليه وسلم ضرورة الإهتمام بنظافة الطفل وصيانته من كل أذى ثم تأتى مرحلة تأديبه بآدب الإسلام بأسلوب ميسر يتفق مع مرحلته العمرية وقد بين رسولنا صلى الله عليه وسلم أهمية تأديب الطفل فقال: "ما نحل والد والداً من نحل أفضل من أدب حسن" وقال أيضاً " لأن

---

(٣١) إحياء علوم الدين – الغزالى – حـ٢– ص ١٩٨ وما بعد طبعة بيروت .

(٣٢) **العقيقة** : العقيقة فى الأصل الشعر الذى على رأس المولود وقيل هى الذبح نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغلام شاتان متكافئتان وعن الجارية شاة وقال صلى الله عليه وسلم أن مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دماً وافيطوا عنه الأذى وقال صلى الله عليه وسلم كل غلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويحلق راسه ويسمى والمراد بالغلام المولود ذكراً كان أو أنثى مرتهن قيل المراد أن العقيقه لازمة لا بد منها فكأنه كالمرتهن فى يدى المرتهن فى عدم انفكاكه من يده إلا بالدين وقيل هو كالشئ المرهون لا يتم الانتفاع به بدون فكه سنن ابن ماجه – كتاب الذبائح حـ٢ ١٠٥٦، ١٠٥٧ بيروت .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما ولد فى أهل بيت غلام إلا أصبح فيهم عزلم يكن) رواه البيهقى فى الأوسط .

يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع"(٣٣) ثم تأتى مرحلة عزل الفراش ويعقبها تعليم الطفل الالتزام بأمور الدين لأن الطفولة التى تنمو فى رحاب الإسلام هى الطفولة السوية وهذا يفسر قول معلمنا صلى الله عليه وسلم "رحم الله والداً أعان ولده على بره"(٣٤) والبر لا يحدث إلا عندما يتعلم الطفل الحلال والحرام من القرآن الكريم فعندما يتفتح قلبه على أنواره ويعيش فى رضوانه يدرك الفضيلة ويتشرب التسامى ويقف على أرقى معانى البر وأسمى أيات المثالية وتبرز مسئولية الأباء والأمهات فى تفهم دورهما تجاه الأبناء وهو دور يعتمد فى الأساس الأول على الإلمام بتعاليم القرآن الكريم منبع القيم والمبادئ والمثل والفضائل ومن هذا المنطلق يتضح السبب الذى من أجله جعل الرسول صلى الله عليه وسلم (التدين) أساس الإختيار للزوجة وللزوج وهو فى نفس الوقت دعوة صريحة من رسولنا لطلب العلم وحث أبناء الإسلام على تعلمه وتعليمه حتى يكونوا موضع القبول من ربهم ورسولهم ثم مجتمعهم .

لقد اهتم الإسلام بالطفولة وبكل ما يتصل بالمحافظة على صرحها وأن ظهر بسيطاً وهل أدل على ذلك من اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بإختيار الأسم الحسن للأبناء قال رسولنا صلى الله عليه وسلم : "إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم فحسنوا أسماءكم"(٣٥) وقد انتهج رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم هذا المنهج الذى يهتم بوجدان الطفل ويعمل على إسعاده واحترام أدميته وكيانه فقد ذكرت السيدة عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغير الاسم القبيح(٣٦) وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن

---

(٣٣) التاج الجامع للأصول فى أحاديث الرسول يتصورنا صفاً - كتاباء الأبناء حـ٥ ص٨ .

(٣٤) إحياء علوم الدين - الغزالى - حـ٢- ١٩٧ طبعة بيروت .

(٣٥) الترغيب والترهيب - المنذرى - حـ٣ طبعة إحياء التراث ص٦٩ .

(٣٦) الترغيب والترهيب - المنذرى حـ٣ ص ٧١ إحياء التراث العربى.

أبنة لعمر كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة(٣٧) وهذا يدل على أن مُعلمنا يدرك أثر الاسم الحسن على وجدان الصغير ووضعه فى موضع كريم بين أقرانه كما أن الاسم الجميل يعمل على تنمية الذوق البديع والإحساس النبيل لدى صاحبه ومن الجدير بالذكر أن الاسم الحسن يحمل تأشيرة العبور لوجدان من يحيط بالطفل فإذا كان حسناً ينشر خيوط البهجة التى تنسج ثوب البشر وبهذا يتضح أن الاسم الحسن يؤثر على نفسية صاحبه وعلى وجدان المحيطين مما يدل على أن رسولنا صلى الله عليه وسلم أعظم عالم نفسى واجتماعى وكيف لا وقد علمه الله العليم الخبير وأرسله ليكون رحمة للعالمين. ونسير فى روضة قائدنا صلى الله عليه وسلم نجده يبين ضرورة كل مسئول فى موقعة فقد روى ابن عمر رضى الله عنهما إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (كلكم راع ومسئول عن رعيته الإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع فى أهل بيته ومسئول عن رعيته والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها..) كما قال صلى الله عليه وسلم إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته)(٣٨) وكلمات رسولنا صلى الله عليه وسلم تدل على دعوته للحفاظ على صرح الإسلام الشامخ لتكون الأمة الإسلامية أمة الكمال والمسلم الكريم عندما يتأمل كلمات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد أن رعاية الطفولة هى المحور الأساسى لمسئولية الأباء والأمهات لأنها البذرة الأولى لتكوين المجتمع الإسلامى العالمى فالأب مسئول عن رعاية أطفاله والأم مسئولة أيضاً عن رعايتها لأطفالها والمسئولية تقتضى حسن التربية والإخلاص منهما لرب العالمين. لقد اهتم الإسلام بالطفولة وعمل على

---

(٣٧) المرجع السابق حـ٣ ص٧١ إحياء التراث العربى .

(٣٨) الترغيب والترهيب – المنذرى – حـ٣ص٤٨، ٤٩ طبعة إحياء التراث العربى.

حمايتها وشدد فى المحافظة على كيانها وحذر من إهدار حقها ومن ذلك ما ذكره أبو هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قيل أن اسمه ضمضم بن قتادة قال: يا رسول الله إن امرأتى ولدت غلاما أسود : قال هل لك من إبل ؟ قال نعم قال فما ألوانها؟ قال حمر قال: هل من أورق؟ وهو الذى فى لونه سواد ليس بحالك قال نعم قال: فأنى ذلك؟ قال لعله نزعه أى جذبه إليه عرق قال لعل أبنك هذا نزعة عرق(٣٩) .

لقد جادل رسولنا صلى الله عليه وسلم الرجل بأسلوب منطقى يعتمد على الإقناع والحوار العقلى المتزن حتى أقر الرجل بقلبه ولسانه أن حالة ولده نزعة عرق وهى المعروفة فى علم الوراثة بالطفرة التى توصل لها العلماء فى العصر الحديث مما يدل على صدق نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذى أخبر الرجل ببذور قضية علمية اكتشفها العلماء فى العصر الحديث ويدل أيضاً على عالمية الإسلام وإنه دين البناء الاجتماعى والوجدانى. ومن مظاهر عناية الإسلام بالطفولة والحرص على كيانها ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: "أيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه (أى يعلم إنه ولده) احتجب الله عنه وفضحه على رؤس الأولين والأخرين"(٤٠) .

ومما يدل على حرص الإسلام واهتمامه بآدمية الطفولة وكيانها ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم إنه قال: "إذا استهل المولود ورّث"(٤١) وتمضى

---

(٣٩) سبل السلام – الأمير – حـ٣ص ١٩٥ مطبعة البابى الحلبى. راجع الوراثة الإنسانية – جان روستان – ترجمة خليل الجر – لجنة المنشوران العربية، خلق الإنسان من علق – أ. د. رشاد الطوبى بكلية العلوم – دار المعارف بسلسة أقرأ .

(٤٠) سبل السلام – الأمير حـ٣ ص ١٩٥طبعة البابى الحلبى .

(٤١) سنن أبى داود حـ٣ ص ١٢٨ – طبعة دار الفكر .

السطور لنهتدى بأنوار رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم فيقف المتلقى على عظم اهتمام الإسلام بالطفولة واحترام آدميتها فقد روى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: "اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما فى بطنها فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن دية جنينها غرة"(٤٢) ومن مظاهر رعاية الإسلام بالطفولة حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على التسوية بين الأبناء فقد قال: "ساووا بين أولادكم فى العطية"(٤٣) والمراد بمكنون الحديث قتل شبح الحقد والتباغض والحسد بين الأخوة داخل إطار الأسرة الواحدة وإعانة الأبناء على البر بالوالدين فعندما يدرك الطفل أن أباه وأمه يلتزمان بتعاليم الإسلام وأن منهجهما العدل بين الأخوة يلتزم الطفل بالتالى بالخلق السوى الفاضل وأعظمه البر بالوالدين ويذكرنى حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم بما ورد فى القرأن الكريم: "أباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً فريضه من الله إن الله كان عليماً حكيماً"(٤٤) ولهذا فإن العدل فى المعاملة يساعد على الاستقرار الاجتماعى والوجدانى للطفل ولا يحمله على العقوق مما يؤثر بالتالى على البناء الصحيح القوى للمجتمع العالمى الإسلامى .

وعندما يسير المسلم الكريم فى روضة المصطفى صلى الله عليه وسلم يجد إنه حرص على ارتشاف الطفل ينابيع الحنان وبين لنا الحبيب أنها تكمن فى تقبيل الطفل فقد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن على وعنده الأقرع بن حابس التيمى جالساً فقال: "إن لى عشرة من الولد ما قبلت

---

(٤٢) سبل السلام – الأمير حـ٣ ٢٣٨ مطبعة البابى والغرة خمسمائة درهم .

(٤٣) إحياء علوم الدين – الغزالى – حـ٢ ص١٩٧ بيروت .

(٤٤) النساء جزء من آية ١١ .

منهم أحداً فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لايُرحم"(٤٥) يتبين مما سبق أن الإسلام وضع أرقى النظم والقوانين والقواعد التى اهتمت بالطفولة فقد مهد الإسلام لها البيئة الصالحة قبل ميلادها بتوضيح الصفات التى يجب أن يتحلى بها كل من الزوج والزوجة كما اهتم بالطفولة اهتماماً بالغاً عند قدومها فبين أن المولود يعق عنه من باب الاعتراف بفضل الله ثم الاحتفال بقدومه وإعلان ما له من منزلة ومكانة عالية وأن به أسباب الخير للوالدين كما بين الإسلام أن من حقه الاسم الحسن الجميل ومن حقه أيضاً أن يتعلم أدب الدين والدنيا وأن تحترم انسانيته فلا يجوز لأبيه أن يحجده أبداً وله أن يعامل معاملة قائمة على العدل بين أخوته وأن يعيش فى بيئة تشعره بالحنان والأمان والرحمة وقد ذكرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم أن تقبيل الطفل هو منبع الحنان وكذلك حسن ملاطفته والدعاء له فقد قال أسامة ابن زيد رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذنى فيقعدنى على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الأخرى ثم يضمهما ثم يقول اللهم إرحمهما"(٤٦) .

ولا يغفل البحث فى هذا المجال ما حذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تفضيل الذكر على الأنثى فقال: "من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده (يعنى الذكر) عليها أدخله الله الجنة "(٤٧) .

---

(٤٥) التاج الجامع للأصول – منصورنا صف – حـ٥ ص ٧– عيسى البابى.

(٤٦) التاج الجامع للأصول فى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم – منصور ناصف – حـ٥ ص٧ الطبعة الثانية .

(٤٧) الترغيب والترهيب – المنذرى – حـ ٣ ص٦٨ طبعة إحياء التراث.

ومن الجدير بالذكر أن قضية تفضيل الذكر علـى الأنثى مازالنا نعانى من آثارها الظالمة مما يدل على أن رسولنا جاء يحمل مشعل التصحيح للنفس وللسلوك إلى يوم الدين .

والأن يدرك القارئ الكريم إدراك اليقين إنه لو اجتمعت المنظمات العالمية التى تحتفل بالطفل على أن تأتى بمثل ما جاء به الإسلام فى البناء الاجتماعى والوجدانى للطفولة لعجزت وتخبطت وسط خضم متلاطم من الأراء لاختلاف الميول والرغبات وطبيعة المجتمعات نفسها فما يصلح لبيئة قد ترفضه الأخرى أما ما جاء به الإسلام فهو تشريع ربانى شرعه الحق لكل زمان ومكان ونختم المطاف فى روضة الإسلام بما ذكره الحبيب صلى الله عليه وسلم عن الطفولة الغالية حيث قال ريح الولد من ريح الجنة وقال ولدك ريحانتك(٤٨) كما ذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما بشر بفاطمة قال: "ريحانة أشمها ورزقها على الله(٤٩) هذه هى منزلة الطفولة بين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ريحانة ريحها من الجنة تفوح بالبشرى وتعطر أرجاء المكان بالبركة وتزين سماء الأسرة بنجوم السعادة وأنوار النشوة .

---

(٤٨) إحياء علوم الدين الغزالى حـ٢ ١٩٧، ١٩٨ طبعة بيروت .

(٤٩) تأديب الناشئين – ابن عبد ربه – تحقيق محمد إبراهيم ص ٧٧ مكتبة القرآن .

الفصل الثانى

رواد شعر الطفولة

فى الأدب العربى الحديث

رواد شعر الطفولة فى الأدب العربى الحديث

الأطفال كنز الأمة وثروتها الغالية وأملها المنتظر وتاج حضارتها وشمس تقدمها وهم بسمة الزمان وزينة الحياة الدنيا ولحن عذب أنغامه أصوات يشدو بها قلوب الآباء والأمهات ولهذا قال رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم "ولدك ريحانتك" وقال أيضاً "ريح الولد من ريح الجنة"[1] والمتأمل لكلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على أهمية الطفل وضرورة العناية بأمره وأداء حقه لأنه نعمة ونعيم، نعمة لأنه هبة من الله ونعيم لأن حسن تربيته تجعله زينة تقر بها الأعين كما أن حسن تعليمه وتهذيبه منبع رضا الحق تبارك وتعالى على الوالدين وبشرى لنيل أنوار بركاته والفوز برضوانه والتمتع بجناته مادامت نية التربية خالصة لوجه الله رب العالمين والطفولة منبع الحياة ومعينها ونبضها المتجدد ولهذا قعد لها الأسلام الأسس التهذيبية والأصول التربوية وشجع كل العناصر الإيجابية التى تساعد على تنمية القدرات العقلية واللغوية لدى الأطفال وذلك فى أضواء الأنوار الإسلامية لأنها أعلى النظم العالمية الصالحة لكل زمان ومكان والشعر من أبرز العناصر البنائية وهو هبة الرحمن لبعض عباده الذين استطاعوا بمهارتهم الفنية وطلاقتهم التعبيرية تسجيل حياة مجتمعهم وتصوير مظاهر هذه الحياة الاجتماعية والفكرية والوجدانية تصويراً يجعل المتلقى يستحضر المعالم والملامح المميزة لبيئة الشاعر فيرى ببصره ويسمع بسمعه ويشعر بشعوره والشعر لغة التهذيب ولغة المشاعر يناجي الإنسان يكتب عنه ويكتب له ورغم أن الشعر لغة إنسانية عالمية إلا إنه اهتم اهتماماً بالغاً بعالم الكبار ولم يهتم عن غير قصد بالعالم الإنسانى الشعرى للطفل وقد يرجع ذلك إلى أن عالم

---

[1] إحياء علوم الدين – الغزالى – حـ٢ – ١٩٧ – بيروت .

الطفل يمثل مرحلة قصيرة فى الحياة الإنسانية مع العلم بإن هذه المرحلة من أخطر المراحل البنائية والإدراكية للانسان عامة وبالرجوع إلى أصول التراث الشعرى العربى نجد أن هناك لمحات عابرة شاعرية تتغنى بالطفل بل أن بعض نقادنا فطن إلى أثر الشعر فى البناء الوجدانى الرفيع منهم ابن رشيق القيروانى(٢) :

الشعر شئ حسن   ليس له من حرج(٣)

فعلموا أولادكم   عقار طب المهج

بين ابن رشيق أن الشعر ضرورة فى حياة الطفل وأمعن فى بيان أهميته فجعل مسئولية تعليمه على عاتق كل مسئول ووصف ابن رشيق أن الشعر شئ حسن ولفظة حسن يدل على أن الشعر من عناصر البناء لبراعم الأمة ورجال مستقبلها ويرتكز البناء الشعرى للطفل كما يرى ابن رشيق على الأصول التهذيبية والخصال النفسية العالية وبهذا بين ابن رشيق وظيفة أدب الطفل: التعليم وتنمية الحاسة الفنية للرقى بالذوق إلى جانب ترقية الوجدان

---

(٢) هو الحسن بن رشيق القيروانى مولى الأزد كان شاعراً أديباً نحوياً لغوياً حاذقاً عروضياً كثير التصنيف حسن التأليف وكان بينه وبين ابن شرف الأديب مناقضات ومحاقدات وصنف فى الرد عليه عدة تصانيف بأدب ابن رشيق على أبى عبد الله بن جعفر القزاز القيروانى النحوى اللغوى وغيره من أهل قيروان وقد ذكر صاحب وفيات الأعيان أن لابن رشيق تصانيف منها العمدة وكتاب الأنموذج والرسائل الفائقة .

ولأبن رشيق ترجمة فى معجم الأدباء - وفيات الأعيان - شذرات الذهب بغية الوعاة، انباء الرواه .

معجم الأدباء - ياقوت الحموى - حـ٨ ص ١١٠: ١٢١ الطبقة الأخيرة، وفيات الأعيان لابن خلكسان تحقيق - إحسان عباس - حـ٢ - ص٨٥ بيروت .

(٣) العمدة - ابن رشيق ص ٣٥

وشعر الطفولة ينقسم قسمين قسم ينظم عن الطفل تحمله عبر الأفاق مشاعر الأبوة والأمومة وقسم ينظم ليتغنى به الطفل يداعب خواطره الناعمه ويحلق بمشاعره فى سماء الخيال وتتراقص أحساسيسه فى دنيا الأحلام .

القسم الأول :

يصور عاطفة الأبوة والأمومة ويجسد المشاعر الصادقة ومن هذه الأشعار أشعار الترقيص أو أغانى المهد وهذا اللون ينتمى للشعر العربى الشعبى(٤) وترمى هذه الأشعار التى تصور عاطفة الأبوة والأمومة إلى مداعبة الطفل وهى غناء الأباء والأمهات لترقيص الأبناء وإدخال البهجة عليهم ومن غناء المهد المعروفة فى التراث العربى غناء الشيماء(٥) أخت رسول الله صلىالله عليه وسلم من الرضاعة .

---

(٤) الأدب الشعبى هو الذى يعنى بالظواهر الاجتماعية والشعر الشعبى على وجه الخصوص لاتكاد تغفله جماعة من الجماعات البشرية فالتغنى بالمناسبات الاجتماعية المختلفة مظهر قديم نراه فى جميع البيئات والأدب الشعبى مجهول المؤلف ويعنى بوجدان الجماعة ويعتمد على الرواية والحفظ ويردد نغماته غالباً بالعامية.

أثر الأدب الشعبى فى الأدب الحديث – د. حلمى بدر بتصرف من صفحات متفرقة دار المعارف .

(٥) المستطرف – الأبشيهى حـ١ ص ١٤ طبعة إحياء التراث وكتاب المستطرف فى كل فن مستظرف للأبشهى وبهامشه ثمرات الأوراق فى المحاضرات لتقى الدين بن حجة الحموى .

ويليه ذيلان: لابن حجة الحموى، محمد بن إبراهيم الأحدب والكتاب .

موسوعة دينية وأدبية ولغوية وتربوية عالية القيمة ومن موضوعاته القرآن وفضله وحرمته، فى العلم والأدب وفضل التعليم ، البيان والبلاغة والفصاحة، التصوف والحياة والتواضع وبر الوالدين وذم العقوق، الأولاد وحقوقهم وذكر النجباء منهم ذكر الأنساب، ذكر النساء وصفاتهن ونكاحهن، النهى عن المزاح، نواد العرب، نواد النحاه ، نواد القراء والفقهاء .

يـا ربنـا أبـق لنـا محمـدا
حتـى أراه يافعـاً وأمـردا
ثـم أراه سيـدا مسـودا
واكبـت أعاديـه معا والحسـدا
واعطـه عـزاً يـدوم أبـدا

لقد كانت الشيماء صافية النفس دقيقة المشاعر شفافة البصيرة فقد أبصرت في وجه الحبيب المصطفى إشراقات النبوة وأنوار الرضا وملامح النجابة وعلامات السيادة فتغنت بما تراه بنغمات الأمل التي تبدد ظلمات الجهل وتنير مصابيح الحياة بأضواء السعادة وهذا إعرابي يرقص ابنه.

يا حبذا روحـه وملمسـه
أصلـح شئ ظلـه واكيسـه
اللـه يرعـاه لى ويحرسـه

والكلمات السابقة تكشف عن عمق حب الأباء والأمهات لأولادهم فقول الأعرابي السابق نغمة أمل وبسمة حنان ودعوة رجاء ومن أغاني ترقيص الطفل ما ورد في المستطرف للأبشيهي:

تزوج أعرابي بأمرأتين فولدت إحداهما جارية والأخرى غلاماً فرقصته أمه يوماً وقالت معايرة لضرتها:

الحمد لله الحميـد العـالى	انقذنى فى العام من الجوالى[٦]
من كل شـرها كـن بالى	لا تدفع الضيم عن العيـال

---

(٦) المستطرف – الأبشيهي حـ٢ ص ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤ في الكتاب أغاني الترقيص والمهد في صفحات متفرقة . والمرجع طبعة دار إحياء التراث العربي.

فسمعتها ضرتها فأقبلت تداعب ابنتها وترقصها:

وما علـى أن تكـون جاريـة تغسل رأسى وتكون الغاليـة

وترفـع السـاقط من خمارية حتـى إذا ما بلغت ثمانيـة

أزرتهـا بنقبة يمانية انكحتهـا مـروان أو معـاوية

أصهار صدق ومهور غالية

والمتأمل للأبيات يشعر بمشاعر الأمومة الصادقة فالغلام لأمه أمان من الزمان والفتاة ثمرة حنان ونسيم عليل وقمر منير فى رحلة العمر. ونمضى فى روضة ترقيص الأطفال ونقطف هذه النغمة الإيقاعية التى تغنى بها أحد الأعراب:

أحبـه حب الشحيـح مالـه(٧)

قـد ذاق الفقـر ثم ناله

إذا أراد بذلـه بـدا لـه

والكلمات المنغمة تبين مدى عمق مشاعر الأبوة التى جسدها الشاعر بصورة جيدة يستطيع بها المتلقى إدراك درجة حبه لطفله والصورة تحمل بين طياتها شدة الأشواق وحرارة الحنين وكبرياء الفخر وقد يرقص العربى أخاه ويترنم فى ترقيصه بالصفات الشريفة العالية مثلما فعل الزبير بن عبد المطلب(٨) حينما كان يرقص العباس:

---

(٧) الغناء عند العرب د. أحمد عبيس ص ١٠ وما بعدها .

(٨) راجع المعارف لابن قتيبة يحتوى الكتاب على أسماء الخلفاء، المشهور من الأشراف وأصحاب السلطان، التابعون ومن بعدهم أصحاب الرأى، وأصحاب القراءات، وقراء الألحان، والنسابون وأصحاب الأخبار، ورواة الشعر، المعلوم، المتهاجرون.. الفرق، كتاب الملوك.

إن أخى عبـــاس عف ذو كـــرم

فيه عن العوراء إن قيلت صمـم

يرتاح للمجـــد ويوفـــى بالذمـــم

وينحر الكومـاء فى اليوم الشيـــم

أكرم بأعراقـك من خـال وعـــم

والكلمـات السـابقة تبيـن أن الزبـير يتمنـى لأخيـه الـتزين بـأخلاق العـرب العالية من وفاء وكرم ومكانة عالية.

وإذا كان العربى تغنى لابنه ليرقصه فقد تغنى أيضاً لابنته فقـد روى أبـو الفرج فى الأغانى : (تزوج أبو نخيلة أمرأة من عشيرته فولدت لـه بنتاً فغمـه ذلك فطلقها ثم ندم وعاقبه قومـه فراجعها فبينمـا هـو فـى بيتـه يومـاً إذا سـمع صوت ابنته وأمهـا تلاعبها فحركـه ذلـك ورق لهـا فقـام إليهـا فأخذهـا وجعـل يرقصها(٩).

يابنت من لم يك يهـــوى بنتـــاً

ماكنت إلا خمسة أوستــــــــا

حتى حللت فى الحش وحتـــى

فتت قلبى من نجوى فانفتـــــا

لانت خير مـــن غلام انتـــا

يصبح مخموراً ويمس سبتـــــا(١٠)

---

(٩) بتصرف .

(١٠) مقدمة لدراسة بلاغة العرب د.أحمد ضيف ص ٦٠: ٧٠.

ويتجسد فى نغمات الترقيص السابقة حنان الأبوة ولمسات العطف الفطرى على البنات.

وهذا عربى يرقص ابنته ويتمنى لها السعادة يقول:

كريمة يحبها أبوهـــــــــا[١١]

مليحة العينين عذباً فوهـــــا

لا تحسن السب وإن سبوها

يصف هذا الأب ما تتميز به ابنته من جمال ويتغنى بما لها من لمسات الأنوثة وحسن الخصال فهى كريمة النسب حبيبة لأبيها جميلة الهيئة وبديعة الشكل طيبة الرائحة رفيعة الخلق .

ومن أغانى الترقيص ماتغنت به إعرابية تناجى ابنتها فى المهد بعد أن هجرها زوجها لأنها لا تنجب إلا البنات:

ما لأبى حمزة لا يأتينـــــا

يظل فى البيت الذى يلينـا

غضبان أن لا نلد البنينـــا

تالله ما ذلك فى أيدينـــــا

وإنما نأخذ ما أعطينـــــا

ونحن كالأرض لزارعينا

ننبت ما قد زرعوه فينـــا

---

(١١) المعارف لابن قتيبه ص ٦٣.

وقد سمع الزوج ترقيص زوجته لابنته فرق قلبه فولج البيت بعدها وقبل رأس امرأته وابنته وعاد إلى بيته.

والأمهودات السابقة أو أغانى الترقيص تناجى طفل المهد بلغة ميسرة بسيطة موزونة وكتب اللغة والأدب عامرة بهذه الأشعار التى تتسم بالمقاطع الشعرية القصيرة والنغمات الموسيقية الرشيقة والايقاعات السريعة لإحداث الإستجابة بين الطفل وبين النغمات هنا يتمايل الصغير تمايل الغصن عندما يداعبه النسيم ويهتز عوده اهتزاز الزهرة نشوة بالربيع .

وقد اهتم العرب اهتماماً بالغاً بأغانى الأطفال فجمعت هذه الأمهودات فى كتاب بعنوان الترقيص أو "المرقصات والمطربات" لابن المعلى الأزدى(١٢) وقد ذكر ذلك ابن حجة الحموى فى خزانة الأدب ومن الجدير بالذكر أن أغانى المهد وأشعار الترقيص تنتشر فى كتب ثمار القلوب للثعالبى والمعارف لابن قتيبة والعقد الفريد لابن عبد ربه والمستطرف للأشبهى والأغانى للأصفهانى ومحاضرات الأدباء للراغب وفى العصر الحديث قام الدكتور أحمد عيس بجمع أغانى المهد وأشعار الترقيص فى كتابه (الغناء للأطفال عند العرب) وهذه الأشعار التى تناجى مشاعر الطفولة المبكرة تنمى لدى الطفل حاسة التذوق وتساعد على توظيف الإدراك السمعى لاستقبال النغمات الايقاعية عبر الموسيقى التى تنشر البهجة والسرور النابعة من تناسق الحروف وإنسجام الألفاظ وتمر الأيام ويشب الصغير فتصبح أغانى المهد

---

(١٢) هو أبو عبد الله محمد بن المعلى الأزدى النحوى اللغوى روى عن الفضل ابن سهل وأبى كثير الأعرابى وابن لنكك الشاعر والصولى ابى إسحاق إبراهيم وابن دُرَيد اللغوى إجازة وغيرهم وله شرح ديوان تميم بن مقبل وغير ذلك معجم الأدباء لياقوت حـ١٩ ص٩٥ الطبعة الأخيرة .

وأشعار الترقيص أنشودة حالمة ونغمة راقصة فى لحن الأيام الماضية ومع تبدل الأحوال تتربع عاطفة الأبوة والأمومة على عرش الخلود بل تزداد عمقاً وعشقاً لوليدها وتتغنى له بما يتفق ومرحلته العمرية وهو غناء يرتشف رحيقه من مرحلة المهد لينشر عبيره فى دنيا العواطف الصادقة ويضم الأشعار التى تصور عاطفة الأبوة والأمومة عندما تبصر أكبادها تنمو وتشب وتتجسد فيها آيات الرجولة المبكرة ولمسات الأنوثة التى تتفتق عن براعم ناعسة ناعمة تلهب عاطفة الأبوة والأمومة وتشعل مشاعر الخوف على الأبناء ويدفع هذا المشيج من المشاعر والعواطف إلى الرغبة فى تحذيرهم من تقلب الأيام وغدر الزمان ففى القريب سوف يسبحون فى بحر الحياة لهذا تنطلق مشاعر الأبوة والأمومة بالمناجاة الصادقة الحانية ومن هذه المناجاه الوجدانية قول حطان بن المعلى(١٣) .

انزلنى الدهر على حكمه ... من شامخ عال إلى خفض

وغالنى الدهر بوفر الغنى ... فليس لى مال سوى عرضى

أبكانى الدهر وياربما ... أضحنى الدهر بما يرضى

---

(١٣) هو : حطان بن المعلى شاعر إسلامى اشتهر بقصيدة له وهى: "إنما أولادنا حولنا، أكبادنا تمشى على الأرض...) وهى فى ديوان الحماسة الأعلام - الزركى - حـ٢ ص ٢٦٢ طبعة بيروت.

ديوان الحماسة - المرزوقى - نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون نشر مطبعة لجنة التأليف والنشر ١٩٥١.

والكتاب يضم نخبة رائعة من أشعار شعراء العرب ولا يضم الكتاب أشعار الحماسة فحسب بل فيه جيد المراثى والأدب والنسيب والهجاء والمديح والظاهر أن أبا تمام سماه بأول أبوابه واعظمها ص ٧ بتصرف .

لولا بنيـــات كزغب القطـــا	رددن مـــن بعض إلى بعـض
لكـان لى مضطـرب واســــع	فى الأرض ذات الطـول والعرض
وإنمــا أولادنـا بينـــــــا	أكبـــادنا تمشـى علــى الأرض

وشاعرنا يفصح عما حـل بـه مـن أعبـاء نفسية وكـورات اجتماعيـة ومـا تجرعه من الآم اليأس والحرمان كما يكشف الشاعر عن العداء الذى أعلنـه الزمان عليه ويعلن شاعرنا أن أطفاله الصغار من أسباب تحمله كروب الحيـاة ويشير إلى مكانة الأبناء فـى قلـوب الأبـاء والأمهـات حيـن قـال (إنمـا أولادنـا أكبادنا) وهى صورة تعبيرية تحمل بين طياتهـا أرقـى مشـاعر الحـب وأسـمى صور الحنان فقد جسد شـاعرنا درجـة العاطفـة وكيفيتهـا حينمـا جعـل أولادنـا أكبادنا فهم أهم وأعظم جزء فى أجسادنا هم غلى من أرواحنا نراهم يتحركون أمامنا فترفرف قلوبنا وتهفو نفوسنا على نفوسـنا ونحـرص علـى حياتنـا عشـقاً لعيوننا وأكبادنا .

ونرتشف رحيق الحنان من روضة الأبوة والأمومة فنقف على مـا نظمـه إسحاق بن خلف(١٤) :

لولا أميمــة لم أجـزع من العـــدم	ولم أقاس الدجى فى حندس الظلـم
وزادنى رغبة فـى العيش معرفتى	أن اليتيمــة يجفوهـا ذو والرحـــم
أحـــاذر الفقـــر أن يلـــم بهـــا	فيهتـك الســتر عــن لحم وضــم

---

(١٤) هو إسحاق بن خلف المعروف بابن الطبيب كان رجلاً شأنه الفتـوة ومعاشـرة الشطار والتصين بالكلاب وأيثار أصحـاب الطنـابير وكـان مـن أحسـن النـاس انشـاداً كأنـه يتغنى فى إنشاده وكان إذا راجعك الكلام لم تكد تسأم من مراجعته من حسن الغاظـه توفـى عام ٢٣٠هـ .

فوات الوافيات - الكتبى - تحقيق محمد عبد الحميد - حـ١ ص ١٦ مطبعة السعادة .

تهوى حياتى وأهوى موتها شفقاً والموت أكرم نزال على الحرم

أخشى فظاظة عم أوجفاء أخ وكنت أبقى عليها من أذى الكلم

عبر شاعرنا عن عمق حبه لابنته أميمة فقد حرص على الحياة ورغب فيها خوفاً على ابنته من لمسة مهانة أو كلمة أذى وأفصح شاعرنا عن رقة مشاعره تجاه ابنته الغالية فهو يخشى عليها من غلظة الزمان وفظاظة الأيام وجفوة الأنام فهى قرة عينه وحبة قلبه ونبض حياته والمتأمل للأبيات يقف على حالة وجدانية قلقة مضطربة رغم صدقها العاطفى فالشاعر يتمنى موت ابنته شفقة عليها وهى تهوى حياته لأنه سندها والمعنى ينافى الطبيعة السوية رغم وضوح عاطفة الأبوة.

وننتقل إلى أبيات أخرى تصور عاطفة الأبوة تجاه الأبناء منها ما نظمه أحد الشعراء القدماء:

أحب بنيتى وودت أنى دفنت بنيتى فى قاع لحد

وما بى أن تهون على لكن مخافة أن تذوق الذل بعدى

فإن زوجتها رجلاً غنياً فيلطم خدها ويسب جدى

سألت الله يأخذها قريباً ولو كانت أحب الناس عندى

وعاطفة هذا الشاعر تشبه عاطفة إسحاق بن خلف وهى عاطفة مضطربة تشوبها ملامح الحزن ونبرات الأسى وقد تجلت بوضوح نغمات الحنين التى تبرز شفقة الأب على ابنته وخوفه من مستقبل يشوبه ظلم وظلام .

وهذه أبيات لقطرى بن الفجاءة(١٥) يترنم فيها يحب بناته :

لقــد زاد الحيـــــاة إلـــى حبا بناتـــى أنهـن مــن الضعــاف(١٦)
أحاذر أن يريـــن الفقــر بعـــدى وأن يشربن رنقـا بعــد صافى
وأن يعريـــن أن كسى الجــوارى فتنبو العين عـــن كرم عجاف
ولولا ذاك قـــد سويت مهــــرى وفـــى الرحمـان للضعفـاء كافى
أبانـــا مـــن لنـــــا إن غبت عنـا وصــار الحى بعدك فى اختلاف

والمتذوق المرهف يقف على رقـة مشـاعر الأبـوة وحنوهـا ومـا لهـا مـن إشعاعات دافئة والأبيات تصور العاطفة السوية فهو لا يتمنـى لأكبـاده المـوت خشية ظلم الزمان أو جفوة الأصحاب والأحباب وإنما يخشى عليهم مـن الفقـر والحاجة ولهذا فهو يحب الحياة مـن أجلهـن ويصـل شـاعرناً إلـى ذروة الحـب فيصور ما يحدث لهن لوغاب عنهن ويردد فـى نفسـه نـداء الحنيـن وهمسـات الدعاء ورنين التضرع فهو يدرك بحس الأب رد الفعل الذى ينتـج عـن غيابـه

---

(١٥) هو : أبو نعامة قطر بن الفجاءة واسمه جعونة بن مـازن بن يزيـد بـن زيـاد حكى أنه خرج فى بعض حروبه وهو علـى فرس أعجـف وبيده عمـود خشـب فدعـا إلـى المبارزة فبرز إليه رجل فحسر له قطرى على وجهـه فلمـا رأه الرجـل ولـى عنـه فقـال لـه قطرى: إلى اين؟ فقال: لا يستحيى الإنسان أن يفر منك وقـد ذكـر أبـو العبـاس المـبرد فـى الكامل من أخبارهم قطعة كبيرة وقال لأبيه الفجاءة لأنه كان باليمن فقدم على أهلـه فجـاءة فسمى به وبقى عليه وقطرى هو الذى عناه الحريرى فى المقامـة السادسـة بقولـه: "فقلـدوه فى هذا الأمر الزعامة تقليد الخوارج أبا نعامة" وكان رجلاً شـجاعاً مقداماً كثير الحـروب والوقائع قوى النفس لا يهاب الموت.

(١٦) وفيات الأعيان – ابن خلكان – تحقيق د. إحسان عبـاس ص ٩٣ حـ٤ طبعـة بيروت.

عنهن ومما سبق يتضح حب الأباء والأمهات فهن الغاليات الحبيبات وتبدو عاطفة الأمومة جلية فى وصية سبيعة بنت الأحب بن عيلان لابن لها تعظم مكانة مكة المكرمة:

ابنــــى لا يظلــم بمكــة | لا الصــغيــر ولا الكبيــر(١٧)
واحفـــظ محــارمـهـــا | بنى ولا يغرنك الغــــرور
ابنــى مــن يظلــم بمكـــة | يلــق أطــراف الشــــرور

والأبيات فى النصح والإرشاد إلا أنها تكشف عن عاطفة الأمومة الإيجابية التى تنمى الفضائل العالية وتربى فى الأبناء حمية الدفاع عن المحارم وتدفعه دفعاً ليكون علامة مشرفة فى جبين المجتمع الإسلامى العالمى وينشأ نشأة الرجولة والعزة.

لقد غردت المشاعر بحب الطفولة وأدركت القريحة العربية بوعى وبصيرة ضرورة التدرج فى المعانى والقاموس اللغوى بما يتفق مع تدرج المراحل العمرية للطفل فكانت أغانى المهد وأشعار الترقيص ثم الأشعار المصورة لعاطفة الأبوة والأمومة المشوبة بالخوف والباحث فى مصادر التراث الأدبى العربى يقف على الإهتمام البالغ بالطفولة فقد جسد الأدب درجة هذه العناية لأنه يصور الحقائق النفسية والإنسانية ويجسد السلوك الاجتماعى والأسس التربوية والأخلاقية ويسجل المعارف والخبرات البشرية ولهذا فالأدب ثمرة الحياة وقلبها النابض ووجدانها الحى المتجدد وقد أشار سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا فقال: إن من البيان لسحراً وإن

---

(١٧) السيرة النبوية لابن هشام حـ١ ص٦، ١٦.

من الشعر حكمة كما نصح صلى الله عليه وسلم المسلمين بفهم الأشعار الحسنة الجيدة فقال إذا ألبس عليكم شئ من القرآن فالتمسوه من الشعر فإنه عربى(١٨) والمتأمل فى كلمات المصطفى صلى الله عليه وسلم يستشف منها أن للشعر دلالات اجتماعية ووجدانية تعنى المنفعة والمتعة لأن الشعر يترنم بالحياة الفاضلة بإسلوب تعبيرى يحرك المشاعر وينمى المدارك إنه دعوة للمثالية ولقد صدق الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم حين وصف بعض الشعر بالحكمة لأنه يجسد تجارب الماضى ويصور أحداث الحاضر ويرسم الرؤية المستقبلية للمجتمع المنشود كما أن وصف الرسول صلى الله عليه وسلم الشعر بالحكمة دعوة للشعراء للنظم الجيد الذى يرقى بالفكر والوجدان وليصبح الشعر غاية شريفة نبيلة لبناء الإنسان الذى يبدأ بحكم التدرج الزمنى بالطفولة وقد أشار ابن خلدون(١٩) لضرورة الأدب وعلاقته بالحياة فبين أن الأدب لازم للإنسان منذ أدرك وأحس وأبدع فكانت فنون الأدب متعته الوجدانية وما تزال الحضارة الإسلامية توجه الحس البشرى للجمال توجيهات تتضاءل أمامها مقاصد النظريات المتغيرة بزوال أصحابها لأن شمول النظرة أبرز ما يميز الحضارة الإسلامية وذلك لأن الفن الصحيح هو الذى يتحقق به

---

(١٨) سنن أبىداود–باب ما جاء فى الشعر–حـ٤ص٣٠٢ومابعدها طبعة دار الفكر.

(١٩) هو: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمى الإشبيلى الفيلسوف المؤرخ العالم الاجتماعى البحاثة أصله من أشبيليه مولده ومنشأة بتونس كان فصيحاً جميل الصورة عاقلاً صادق اللهجة جامحاً للمراتب العالية أشتهر بكتابه "العبر وديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والعجم والبربر فى سبعة مجلدات أولها المقدمة وهى تعد من أصول علم الاجتماع ترجمت هى واجزاء منه إلى الفرنسية وختم (العبر) .

الأعلام – الزركلى – حـ٣ ص ٣٣٠ طبعة بيروت .

مقدمة ابن خلدون ص ٥٤٥ وما بعدها بتعرف .

صـــدق العلاقة الترابطيـة بيـن الإنســـان فـى جميـع مراحلـه العمريـة وبيـن الكون على أســـاس مــن الجمـال الـذى يهـدى إلـى خلـود الحـق ولـهـذا فطـن الخلفاء والأمراء والوزراء لأهميـة تهـــذيب أطفـالهم وتعليمهـم عـن طريـق معلم ثقة يعلمهم اللغـة والنحـو والشـعر والحكمـة وأيـام العـرب وأخبـارهم(٢٠) وهـــذا الاهتمـام المبكـر يعـد خطـوة واعيـة لبنـاء الطفولـة وتنميـة مداركهـا واتســـاع معارفهـا ودعـوة لترقيــة الحـس الجمـــالى وقـد تجلـى اهتمــــام العرب بالطفولة على يد علماء عظماء مثل على بن أحمد بن محمد المعـروف بابن مسكويه(٢١) فى كتابه تهذيب الأخلاق فقد عقد فصـلاً تحـدث فيـه تـأديب الأحداث أثار فيه إلـى كيفيـة وصـول الإنسـان إلـى الخـير المطلـق(٢٢) ومنهـم

---

(٢٠) على سبيل المثال لا الحصر أدب عبد اللـه عبـد المعـتز - الخليفـة العبـاس - محمد بن عمران ومحمد بن هبيرة والحسن العنزى والبلاذرى وأحمـد بـن سـعيد الدمشـقى ولم يقتصر التأديب على أولاد الخلفاء والأمراء والخاصـة فحسب بـل أن كثـير مـن العامـة اهتم بتأديب أطفاله مثلما اهتم أبـو الشـاعر ابـن الرومـى بتثقيـب ابنـه وتأديبـه بعلـوم اللغـة والأدب فقد عهد لمحمد بن حبيب الرواية تعليم ابنه الذى أصبح شاعرا نابغاً وكـان محمـد بن حبيب عالماً باللغة والأشعار والأخبار والأنساب .

راجع : معجم الأدباء لياقوت - وتاريخ بغداد للبغدادى - نزهة الألباء للأنبـارى - بغية الوعاة للسيوطى - إنباه الرواه القفطى - البيان والتبين للحافظ.

فقد ذكر فى هذه المراجع أسماء العلماء الذين أدبوا وعلموا أبناء الخاصة والعامة.

(٢١) أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه أبو على: مـورخ بحـاث أصلـه مـن الـرى وسكن اصفهان وتوفى بهـا اشتغل بالفلسـفة والمنطـق ثـم أولـع بالتـاريخ والأدب والإنشـاء وكان فيما على خزانة كتب ابن العميد ثم كتب عضـد الدولـة ابـن بويـة فلقب بالخـازن ثـم اختص ببهاء الدولة البويهى وعظـم شـأنه عنده قـال أبـو حيـان فـى جملـة وصفـه "لطيـف الألفاظ سهل المأخذ مشهور المعانى شديد التوقى ضعيف الترقى يتطـاول جهـده ثـم يقصـر .. الأعلام الزركى - جـ١ ص ٢١٢ طبعة بيروت.

(٢٢) تهذيب الأخلاق - ابن مسكوية - ص ٦٧: ٦٩ مطبعة الجمالية بمصر .

الماوردى(٢٣) صاحب كتاب أدب الدنيا والدين وقد بين فى كتابه ضرورة تأديب الأطفال قبل تراكم الأشغال وتفرق البال واستشهد بقول بعض الشعراء:

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت ولا يلين إذا قومته الخشب

قد ينفع الأدب الأحداث فى صغر وليس بنفع عند الشيبة الأدب(٢٤)

ومنهم الإمام الغزالى(٢٥) صاحب رسالة أيها الولد المحب ومنهم ابن سينا(٢٦) الذى تغنى بالطفولة فى أرجوزة (الطب) فقال :

ألزمه إن أردت أن يناما مهداً وطيئاً يره الظلاما

الزمه فى يقظته الضياء كيما يرى النجوم والسماء

---

(٢٣) على بن محمد بن حبيب الماوردى البصرى يكنى أبا الحسن ولقب أقضى القضاة وكان ذا منزلة بين ملوك بنى بويه يرسلونه فى التوسطات بنهم وبين من يناوئهم له تصانيف حسان منها تفسير القرآن والأحكام السطانية .
معجم الأدباء – لياقوت حـ١٥ ص ٥٢ الطبعة الأخيرة .

(٢٤) أدب الدنيا والدين–الماوردى–تحقيق مصطفى السقا ص ٢٢٨ الطبعة الرابعة.

(٢٥) هو محمد بن محمد بن أحمد الغزالى الطوسى ولد فى مدينة طوس بخراسان له مؤلفات كثيرة منها: المنقذ من الضلال، مقاصد الفلاسفة، تهافت الفلاسفة، ميزان العلم الحكمة فى مخلوقات الله، جواهر القرآن ، بداية الهداية ورسائل فى الوعظ ورسائل فى التصوف ومن رسائله أيها الولد المحب توفى ٥٠٥هـ.
راجع وفيات الأعيان . ابن خلكان حـ٤ ٢١٦، سير أعلام النبلاء الذهبى – تاج الهروس الزبيدى، طبقات الشافعية الكبرى السبكى.

(٢٦) هو الحسين بن عبد الله بن أبو على شرف الملك : الفيلسوف الرئيس صاحب التصانيف فى الطب والمنطق والطبيعات والإلهيات أصله من بلخ ومولده إحدى قرى بخارى طاف البلاد وناظر العلماء واتسعت شهرته وتقلد الوزاره فى همذان تكلم ابن سينا فى أشياء من الإلهيات والنبوات والمعاد والشرائع وأشهر كتبه (الطب) ترجمة الفرنج إلى لغاتهم وكانوا يتعلمونه فى مدارسهم وطبعوه بالعربية فى روما وله عندهم مكانة رفيعة ومن تصانيفه المعاد، رسالة الحكمة ، السفهاء وأرجوزه فى المنطق ، ورسالة حى ابن يقظان .
الأعلام – الزركلى حـ٢ ص ٢٤١ طبعة بيروت.

كثّر لـــه الألوان بالنهـــــار   لكى تدربــه على الإبصـــار

ناغية بالأصـوات فـى تعلم   كيما تدربـــه علـى التـكلم

ومما سبق نقف على مدى اهتمام الرواد القدماء بالطفولة التى غردت لها مشاعر الأبوة والأمومة وشغلت القلوب والعقول فى كيفية الوصـول بها عـالم مأمول تشرق فيه وجه الطفولـة بنـور الرقـى وآيـات الحضـارة ويسـير ركـب الحياة ويتطور الفكر البشرى وتتغير مناهج الحيـاة وتتبدل الأصـول والقواعد التى تربط بين الإنسان والكون ولكن تظل الطفولة تاجاً يدل علـى تقدم الأمـة ودرجـة حضارتهـا لأنهـا أسـاس البنـاء وأصـل التقدم ومـرآة للمنهـج الفكـرى الصحيح والباحث فى عالم الطفولة وأدبيات الطفل فـى العصـر الحديـث يقـف على أسماء لرواد اهتمـوا بـالطفل اهتمامـاً بالغـاً ولهـذا كتبـوا عنـه وكتبـوا لـه ليتغنى بمشاعره الخضراء وأحساسيسه الناعمة ويسبح فى الخيال مـع أحلامـه الورديـة ويرقّص نفسـه علـى أنغـام دنيـاه ويداعـب خواطـره وعواطفـــه فـى ترنيمات موسيقية رشيقة وترقيص الطفل لذاته والتغنى بكيانه ثمرة طيبـة مـن ثمار العصر الحديث ولهـذا يمكـن اعتبارهـا القسم الثـانى لشـعر الطفولـة فقد ذكـرت أن شـعر الطفولـة ينقسم قسـمين القسـم الأول تجلـى فـى تغنـى الأبــاء والأمهات بأطفالهم وهذا الغناء يتمثل فـى أغـانى المهـد وأشـعار الـترقيص ثـم التدرج فى التغنى بهم مع مراحلهم العمرية ويستمر هذا المنهج الشعرى حتـى يطالعنا العصر الحديث برواده العظماء وسوف يعرض البحـث أعمـالهم وفـق التدرج الزمنى حتى نصل لشاعر البحث محمد الهراوى .

رواد أدب الطفولة فى العصر الحديث :

أشرقت شمس الكتابة للطفولة بإصدار مجلة روضة المدارس المصرية وكانت أول صحافة أدبية متخصصة تتوجه إلى تلاميذ المدارس المصرية وقد اهتمت باللغة العربية الفصحى وجعلتها لغة الأداء والتحرير وكان لهذه المجلة إصدارات نصف شهرية أبرزها كتاب "كنز اللال فى الحكم والأمثال" لأحمد بليغ(٢٧) وقد مهدت مجلة روضة المدارس لصحوة الذوق الأدبى والإحساس الفنى لدى الطفل لما كانت تقدمه من كتابات تربوية ونصوص أدبية للناشئين(٢٨) ونشر الأنواع الأدبية بصفة استمرارية مما يساعد على تفجير طاقات الإبداع وتشجيع هواة الأدب على الإبتكار والتجديد فى الموضوعات الأدبية المقدمة للمتذوق وكانت مجلة روضة المدارس معرضاً لأقلام كبار الكتاب أمثال رفاعة الطهطاوى وعبد الله فكرى وحسين المرصفى ومحمد عثمان جلال ونهتدى مما سبق إلى أن الروضة مهدت الطريق لميلاد أدب متخصص للطفل ثمرته المرشد الأمين للبنات والبنين لرفاعه الطهطاوى(٢٩)

---

(٢٧) راجع الدوريات لعام ١٨٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧ فى مبنى هيئة الكتاب المصرية .

(٢٨) أدب الطفولة د. أحمد زلط-ص١٤٣-الشركةالعربيةللنشر طبعة١٩٩٠ بتصرف.

(٢٩) هو رفاعة رافع بن بدوى بن على الطهطاوى يتصل نسبه بالحسين السبط عالم مصرى من أركان النهضة العلمية الحديثة ولد فى طهطاو قصد القاهرة سنة ١٢٢٣هـ فتعلم فى الأزهر وأرسلته الحكومة المصرية إماماً للصلاة والوعظ مع بعثة الشبان الذين أوفدتهم إلى أوربا لتلقى العلوم الحديثة فدرس الفرنسية وثقف بعلوم الجغرافيا والتاريخ ولما عاد إلى مصر ولى رئاسة الترجمة فى المدرسة الطبية وأنشأ جريدة الوقائع المصرية وألف وتترجم عن الفرنسية كتباً كثيرة ومن أبرز كتبه المرشد الأمين فى تربية البنات والبنين والإيجاز فى السيرة النبوية وتاريخ قدماء المصرين وبداية القدماء وجغرافية بلاد الشام وتخليص الأبريز .الأعلام – الزركلى – جـ٣ ص ٢٩ طبعة بيروت .

وقد استهل الكاتب كتابه الجيد بحمد الله والصلاة على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ثم أثنى على مصر العزيزة وعلى الخديو وأشار إلى محاسن أفعاله ومكارم أعماله منها العدل والإحسان والمجد وفى هذا يقول :

نحوز المجد بالهمم العوالى   وصاحب مصر إسماعيل فينا(٣٠)

وقد بين رفاعة أن أعظم ما قدمه الخديو لمصر فى تلك الفترة فتح أبواب المعرفة للجنسين فقضى على ليل جهل النساء وأحيا فى طباعهن نجاح الأمال ونشر لهن أعلام المقال والفعال وخصهن بمدارس كالصبيان يخرجن بها من حيز العدم إلى نور الوجود وقد أفصح رفاعة عن سبب إعداد الكتاب ومنهجه التربوى الذى تجلى فى مقدمته "صدر لى الأمر الشفاهى من ديوان المدارس بعمل كتاب فى الأدب والتربية يصلح لتعليم البنين والبنات على السوية فشمرت عن ساعد الإجتهاد وعملت هذه المجموعة التى جاءت وفق المراد ولم تدع فى هذا المعنى لعين المتمنى مطمعاً ولا لقوس الأقتراح منزعاً زُفت إليها أبكار المعالى.. وسميتها المرشد الأمين للبنات والبنين..." وكتاب المرشد موسوعة معارف عالية القدر رفيعة المنزلة فهو يضم بين طياته أسس تربوية وعلوم فلسفية وتوجيهات نفسية ومناهج اجتماعية ومختارات من المحاورات والمناظرات الأدبية المدعمة بنصوص نثرية وشعرية إلى جانب سير العلماء وأخبار النبلاء وتراجم العظماء وقد تجلت أثر الثقافة الأزهرية الرفيعة فى علاج

---

(٣٠) المرشد الأمين الطبعة الأولى ص ٢ مطبعة المرداس الملكية .

الكاتب لجميع القضايا الاجتماعية والأدبية والنزعات الإنسانية وقد برز ذلك بوضوح من كثرة الاستشهاد بآيات القرآن الكريم والحديث الشريف والأقوال المأثورة .

وقد قسم رفاعة الكتاب إلى فصول والفصل يحتوى على عدة مطالب . والكتاب مع قيمته العالية لا يوجد منه إلا نسخة فى الهيئة المصرية العامة تحت رمز تربية وتعليم ويحمل رقم (٢٠٠) ومن النماذج الواردة فى الكتاب مطلب فى ترك المرأة تربية أولادها لغيرها قال فيه .

" ومن سوء التربية أن الأم تكل تربية أولادها إلى غيرها بدون أن تلاحظ تربية أولادها بنفسها فإن الأم بما أودع فيها من الشفقة والرأفة على أولادها هى أولى وأرفق بالتربية ولتعديل مزاج أبنائها وبناتها فإذا ربت المراة أولادها إلى سن التميز تربية حسية أو معنوية تتقش فى أذهان الأبناء اعتدال المزاج والاتصاف بمكارم الأخلاق وتهذيبها.."(٣١).

ومن النماذج مطلب فى البنات والبنين قال فيه "ينبغى صرف الهمة فى تعليم البنات والصبيان معاً لحسن معاشرة الأزواج فتتعلم البنات القراءة والكتابة والحساب ونحو ذلك فإن هذا ما يزيدهن أدباً وعقلاً ويجعلهن بالمعارف أهلاً ويصلحن به لمشاركة الرجال فى الكلام والرأى فيعظمن فى قلوبهم..)(٣٢).

ومن النماذج الواردة مطلب يتحدث فيه الكاتب عن مصر قال فيه:

---

(٣١) المرشد الأمين ص ٦ مطبعة المدارس الملكية الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ .

(٣٢) المرجع السابق ص ٦٦ .

"ولا يشك أحد أن مصر وطن شريف إن لم نقل إنها اشرف الأمكنة فهى أرض الشرف والمجد القديم والحديث وكم ورد فى فضلها من آيات بينات وآثار وحديث.... بلدة معشوقة السكنى رحبة المثوى وثراها مرئ واسعة الرفعة طيبة البقعة كأن محاسن الدنيا عليها مفروشة وصورة الجنة فيها منقوشة واسطة البلاد ودرتها ووجهها وغرتها بلدكم خرج منه من كبار ملوك وسلاطين وحكماء.. وكم نبعث منه عيون علوم وانجلى به من البلاد سحائب غيوم فمن ذا يضاهى مصر فى كمال الافتخار.. إنها أول أمة فى المجد وعلو الهمة ... فلها الحق إن يحترمها جميع الأمم والملل وملوك الدنيا والدول فقد اقتبسوا منها فى الأزمان الخالية أنوار العلوم والمعارف التى طوقت أجياد الدنيا وصارت بها فى الدرجة العالية.

ومن النماذج مطلب تحدث فيه رفاعة الطهطاوى عن حقوق الولد على والده قال فيه: "ومن أعظم حقوق الولد على والده أن يتخير أمه لئلا يعير بها وظئره أى مرضعته وأن يعيش الأب معها بكمال الوداد والمحبة وسلوك طريق الإنصاف والعدل لتكون المحبة مشتركة بين الأب والأم والولد وإذا كان للزوج والزوجة عدة أولاد سووا بينهم فى تعهد شؤونهم وتقويم أودهم ليشب الأخوة على التحابب والتوادد بعضهم لبعض وهذا ما يسمى بالمحبة الأخوية..

ومن حقوق الولد أيضاً على والده أن يحسن اسمه وأدبه ويعلمه القرآن إذا عقل ويزوجه إذا بلغ وأن يعلمه السباحة والخط والحساب وإن كانت أنثى زوجها جميلاً تقياً وينفق على ولده ويكسوه إذا احتاج قال صلى الله عليه وسلم : " أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم " ومن حقوق الأولاد على الوالد أن يسوى بينهم فى العطية غنيهم وفقيرهم وذكرهم وأنثاهم قال صلى الله عليه

وسلم " ساووا بين أولادكم فى العطية فإنى لو كنت موثراً أحداً لأثرت النساء على الرجال.. "(٣٣).

ومن النماذج البديعة التى وردت فى المرشد مفاخرة عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين زوجى مصعب بن الزبير:

تزوج مصعب عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وأصدق عائشة كصداق سكينة وكانا يتغايران وكان الشرف لسكينة والجمال لعائشة قيل طلع البدر ليلة فلما توسط السماء بعثت عائشة وصيفة لها إلى سكينة تقول من أشبه بهذا البدر وجهى أم وجهك فلم تجبها سكينة وأذن الموذن فلما قال اشهد أن محمداً رسول الله بعثت سكينة وصيفة لها تقول جدى أم جدك فلم تعد عائشة تفاخرها بشئ.." ومما سبق يتبين أن المرشد يمد الكبار بأصول التربية الإسلامية التى تبنى طفولة المستقبل بوعى وبصيرة ويهدى أولياء الأمور إلى المنهج التعليمى الصحيح وهو خطوة رائدة لطفولة الغد التى تشكلها العقول المثقفة بثقافة الدين والدنيا والمرشد بهذا بغذى بأسلوب غير مباشر المراحل العمرية المختلفة للطفولة ولكنه لا يناجى مشاعر الصغير ولا يداعب خواطره .

- وقد وفق رفاعة حين إختار لكتابه اسم (المرشد الأمين للبنات والبنين) أى لتربية الأبناء وسبيلها البيئة الطبيعية لهم المتمثلة فى الوالدين .

ويطالعنا العصر الحديث برائد آخر اقترب من أدب الطفولة بصورة أعظم إيجابية وأقرب لوجدان الطفل وتفكيره ألا وهو عثمان

---

(٣٣) المرشد الأمين ص ٣٠٢.

جلال(١) صاحب العيون اليواقظ فى الأمثال والمواعظ والكتاب يشتمل على مائتى قصة شعرية وقد تأثر محمد عثمان جلال فى نظمه بمصادر صرح بها فى مقدمة كتابه : (أخذت أترجم فى الأوقات الخالية كتاب العلامة الفرنسى الكبير) (لافونتين) وهو من أعظم كتب الأداب الفرنسية المنظومة على لسان الحيوان على نسق كتب الصادح والباغم وفاكهة الخلفاء ... وسميتها العيون اليواقظ فى الأمثال والمواعظ) والكتاب يتسم بالجودة ويشهد لصاحبه بالقدرة اللغوية والطلاقة التعبيرية فقد استطاع بمهارته الفنية إبراز الروح المصرية اللطيفة والقصص الشعرية الواردة فى العيون هادفة ترمى إلى النصح والإرشاد والعبرة والعظة بأسلوب تربوى منبثق من البيئة المصرية وظروفها الاجتماعية والفكرية والوجدانية ومن النماذج الواردة فى العيون حكاية الصرار والنملة :

حكاية موضوعها صرار — أودى به الجوع والاضطرار

وكان قد قضىالصيف فىالغناء — وما سعى فى ذخرة الشتاء

وحين جاء زمن الثليج — ومنع القوم من الخروج

---

(١) هو محمد بن عثمان بن يوسف الحسينى نسباً الجلالى لقباً الونانى بلداً من واضعى أساس القصة الحديثة والرواية والمسرحية فى مصر ولد فى ونا القس من أعمال بنى سويف وتعلم بمدرسة الألسن بالقاهرة وتنقل فى أعمال الترجمة والكتابة فى بعض الوزارات وآخر ما وليه منصب قاض بمحكمة الاستئناف بالقاهرة وتوفى بها له العيون اليواقظ منظومة ترجم بها أمثال لافونين وأربع روايات من قصص موليير وله السياحة الخديوية فى الأقاليم البحرية أرجوزة والتحفة السنية فى لغتى العرب والفرنسية وكان من ظرفاء عصره تروى عنه لطائف ومثلت بعض المسارح رواياته ولد ١٨٢٩ وتوفى ١٨٩٨ الأعلام جـ٦ ص ٢٦٢ طبعة بيروت .

شـــاهد بيته بـــلا مؤنـــــة	فـــــراح يومـاً يطلب المعونة
وقال للنمـلة أنت جارتــــــى	مالـــى سواك فى قضاء حاجتى
هل تصنعين معـــى المعـروفا	لا ذقت من أيامنـــا صروفــاً
وتقرضينــــى صواعـــاً غلة	وطبقـــاً ومستـــرداً وحلـة
فإن أتـــى الصيف فقبل الصبح	أردها عليــــك غيــر الربح
قالت له النملة وهـــى تجرى	عــذرك يا مسكين مثل عـذرى
ماذا فعلت فـى حصيد قد مضى	قـــال كـــان زمـان وانقضـــى
قالت وما إدخـــرت فيه للشتـا	قــــــال لها مســـتهزياً منكتاً
كنت أغنـــى للحمير القمص	قالت يا صاحبـــى الآن أرقص
وأعلم بأن الســـعى فى الذخيرة	يدفع كل غمــــة وصيـــــره
والدرهم الأبيض وهو فـــى يدى	ينفعنــــى فـــى كل يوم أسود(٢)

والمتأمل للقصــة الشعرية السـابقة يـرى أنهـا تهدف إلـى بلـورة سـلوك اجتماعى جيد وترمى إلى تكويـن شـخصية الصغير فتبين لـه ضـرورة الجد والاجتهاد والحفاظ على الوقت واستغلاله فيما يفيد بصفة استمرارية كما تدفعه إلى الاعتماد على النفس والأعتزاز بالذات وقد استطاع محمد عثمـان جـلال تصوير فكرته التى أبرزها بجلاء عنصر الحوار الذى يعد من عناصر القصة وقد ساعد عنصر الحوار على حيوية النص .

ومن النماذج حكاية الغراب والثعلب :

---

(٢) العيون اليواقظ – محمد عثمان جلال – مطبعة النيل – الطبعة الثانية ١٩٠٨م ص٤ والكتاب يوجد فى هيئة الكتاب المصرية تحت رقم ٢١٦٩ رمز : أدب.

كان الغراب حط فوق شجرة	وجبنه فـــى فمـــه مدوره
فشمها الثعلب مـــن بعيـــد	لما رآهـــا كهلال العيـــد
وقال يا غـراب يا ابن قيصر	وجهك هذا أم ضيـــاء القمر
كنت أظـن أن فيـك ريشـــاً	هذا حرير قد أرى منقوشـــاً
وحرمـــــة الود الذى بيننا	محبة فيـــــك أتيت هاهنا
وها أنا أرجـــوك أن تغنى	عســـى بك الهم يزول عنى
لله ما أحـــلاك حين تنجلى	صوتك أحلى من صياح البلبل
فإنخدع الغراب مـــن كلامه	وجاء للخصم على مـــرامه
وقال ياليـــــل بدون القيمة	فسقطت مـــن فمـــه الغنيمه
وقبضها الثعلب قبض الروح	وقال فى بطنـى حلالا روحى
ثم رنا بعينه مـــن فوقـــه	رأى الغراب طارشاً من حلقه
قـــال له يا سيد الغـــربان	أنـــى برئ ولأنت الجانـــى
خـــذ بدل الجبنة منـى مثلاً	واحفظه عنـــى سنداً متصلا
من ملق النـــاس عليهم عاشـا	وأكل الجبنـــة والجلاشـــا
فأعتبر الغراب من ذى النوبة	وتاب لكن لات حيـــن توبه(٣)

والقصة الشعرية السابقة تهدف إلى التفكير الصحيح قبل إتخاذ القرار والحرص من الإنخداع بمعسول الكلام وخاصة ممن عرف عنه المكر ودهاء الحيلة والقصة مصورة بأسلوب سهل ميسر واضح الألفاظ قريب المعانى.

---

(٣) العيون اليواقظ ص٥ .

ومن نماذج الكتاب البديعة قصة الغراب المقلد :

رأى الغراب النسر مر بالغنم	اختطف الصغير منها واغتنم[٤]
فأخذته غيرة التقليد	وجاء للأغنام من بعيد
وحام كالنسر على الغنيمة	واختار كبشا عد للوليمه
وكان صوف الكبش في التأسيس	ملبداً كلحية القسيس
فنشب الغراب فيه باعاً	وهم للجو فما استطاعا
وبقيت أظفاره مغلوله	ولم يجد بدا لأى حيله
فأقبل الراعي مع الأولاد	وقبض الغراب بالأيادى
وقصها عليّ قلت سيدى	ما أضيع البرهان فى المقلد

والقصة الشعرية السابقة تحارب التقليد وتكشف عن عواقبه الوخيمة، وتبين أن لكل جنس من المخلوقات قدرات خاصة واستعداداً يوافق تكوينه؛ والقصة تحذر من التقليد بصفة عامة وقصص محمد عثمان جلال الشعرية تتسم بالقدرة على توظيف الألفاظ توظيفاً جيداً مما أدى إلى وضوح المعانى والأفكار وقد اعتمد فى تصويرة التعبيرى على التناسق بين الألفاظ التى تشكل نسيجاً حيا يوحى بالمغزى المراد من القصة كما أن المتأمل للقصص الشعرية فى (العيون اليواقظ) يقف على تحقيق عناصرها بقدرة فنية ففيها الفكرة والحدث والصراع والعقدة ثم الحل[٥] الذى يبث فيه ثمرة التجربة وما يستفاد

---

(٤) العيون اليواقظ ص٢١.

(٥) راجع دراسات فى القصة والمسرح محمود تيمور – المطبعة النموذجية ، تاريخ القصة والنقد فى الأدب العربى – السباعى بيومى – مطبعة الإنجلو ، الفن القصصى فى القرآن الكريم محمد خلف الله – النهضة .

منها، وهو بذلك يرمى إلى توعية الصغير وإرشاده، ويرسم له طريق الخير والسبيل إلى الحياة الفاضلة المستقرة، والكتاب يتصل بأدبيات الطفل ولكنه يحتاج لواسطة بينه وبين الصغيرة حيث يفقد الطفل – وخاصة فى مرحلته العمرية المبكرة – القدرة على القراءة الصحيحة كما يعجز عن فهم أبعاد مضمون القصة؛ ولهذا فهو كتاب تربوى شكّله مفتن أدبى بخيوط نسجتها المهارة الشعرية، قصدها إحداث المنفعة المشتركة بين المربين والأطفال وخلق بيئة طيبة مناخها التآلف والود بين عالم الكبار والصغار، والحق أن الكتاب عبّد الطريق أمام متخصصى أدب الطفولة بصورة أعظم جدية، ولا يغفل البحث أن يحمد لمسته التصويرية، فمع كل قصة شعرية صورة تحمل بين طياتها ثمرة سلوك الأبطال وقد رسمت المناظر بخطوط واضحة مثيرة تساعد الصغير على سرعة الاستجابة، ومن الجدير بالذكر أن الكتاب يمكن اعتباره ضمن مباحث الأدب المقارن لتأثره بمصادر فرنسية ويونانية.

وبعد فإن المرشد (لرفاعه) و (العيون اليواقظ) لمحمد عثمان جلال من الكتب التى غرست بذوراً طيبة خصبة لأدبيات الطفل المصرى، إلا أن أولهما يخص المربين، ويرشدهم إلى كيفية تنشئته تنشئة صحيحة والثانى يتسم بروح المشاركة الإيجابية الوجدانية والتربوية بين عالمى الكبار والصغار وهو أقرب للطفل من المرشد .

ويقف الباحث بعد ذلك على ما كتبه أحمد شوقى(٦) من أشعار تتصل بالطفل وقد أعلن الشاعر عن رغبته فى إقامة جنس أدبى يخص الطفل

---

(٦) هو أحمد شوقى بن على من أشهر شعراء العصر الحديث يلقب بأمير الشعراء ولد ١٨٦٨ وتوفى ١٩٣٢ م بالقاهرة كتب عن نفسه : "سمعت أبى يرد أصلنا إلى الأكراد فالعرب" ونشأ شوقى فى بيئة مترفة وفى ظل البيت المالك . بمصر وتعلم فى المدارس–

المصرى مثلما جعل الشعراء للأطفال فى البلاد المستحدثة منظومات قريبة التناول ، ويأخذون الحكمة والأدب من خلالها على قدر عقولهم وقد ترجم الشاعر رغبته فيما كتبه للأطفال من أشعار تأثر فيها بالأدب الفرنسى والتراث العربى والتجارب الذاتية والمتأمل لما كتبه شوقى يدرك تأثره بحكايات لافونتين خاصة التى سبق أن تأثر بها محمد عثمان جلال ويستطيع الباحث أن يستشف منهج الشاعر الذى التزم به فى نظمه للأطفال من مقدمة الطبعة الأولى للشوقيات ذكر فيها :

"وجربت خاطرى فى نظم الحكايات على أسلوب لافونتين الشهير وفى هذه المجموعة شئ من ذلك فكنت إذا فرغت من وضع أسطورتين أو ثلاث اجتمع بأحداث المصريين وأقرأ عليهم شيئاً منها فيفهمونه لأول وهلة ويأنسون إليه ويضحكون من أكثره وأنا استبشر لذلك ... والخلاصة أنى كنت ولا أزال ألوى فى الشعر على كل مطلب وأذهب من فضائه الواسع فى كل مذهب وهنا لا يسعنى إلا الثناء على صديقى خليل مطران صاحب المنن على الأدب والمؤلف بين أسلوب الإفرنج فى نظم الشعر وبين نهج العرب والمأمول أننا نتعاون على إيجاد شعر للأطفال والنساء وأن يساعدنا سائر الأدباء والشعراء على إدراك هذه الأمنية".

- الحكومية وقضى سنتين فى قسم الترجمة بمدرسة الحقوق وأرسله الخديو ١٨٨٧ إلى فرنسا فتابع دراسة الحقوق فى مونبليه واطلع على الأدب الفرنسى وعاد ١٨٩١م . تقلب شوقى الوظائف الحكومية إلى أن ندب سنة ١٨٩٦ م لتمثيل الحكومة المصرية فى مؤتمر المستشرقين بجنيف ولما نشبت الحرب العالمية الأولى نفى شوقى إلى أسبانيا . عالج شوقى فنون الشعر وعاش فى دعه ونعمة تتخللها ليال نواسيه وسمى منزله كرمة ابن هانى. الأعلام - جـ١ - ص١٣٦ ، ١٣٧ طبعة بيروت .

ويحمد للأستاذ عبد التواب يوسف جمعه أشعار الطفولة لشوقى فى ديوان مستقل طبعة دار المعارف المصرية ولم يكتف الأستاذ عبد التواب بجمع الأشعار بل ناقش قضية شعر الطفولة بين الأنصار والمعارضين(٧) ثم ناقش قضية عالمية القصة على لسان الحيوان(٨) وعقب بالمصادر التى أثرت فى شعر شوقى للأطفال حتى وصل لسرد محتويات الديوان(٩) التى استهلها بقصيدة (رعاية الأطفال) منها:

ياحماة الطفل خير المحسنين	يدكم فيها يد الله المعين(١٠)
انظروا عند توافى جمعكم	تجدوا فى الجمع جبريل الأمين
ظلّل الطفل ووافاه على	مهرجان الله عرش المرسلين
يذكر الفضل على الدهر لكم	من رعيتم من بنات وبنين
عرفوا الدهر ولما يولدوا	فسل الدهر أكانوا مذنبين
غرباء الأهل نُزّاح الحمى	وجدوا الدار بكم والأقربين

ويتنوع الديوان حيث يتغنى شوقى مع الأطفال بالجده والأم والابنة ومصر والنيل والمدرسة والكشافة ويستلهم من القصص الدينى قصائد بديعة مثل نوح عليه السلام والنملة فى السفينة ، والدب فى السفينة ، والثعلب فى السفينة، كما استوحى من قصة سليمان عليه السلام فنظم سليمان والحمامة،

---

(٧) ديوان شوقى للأطفال –تقديم – عبد التواب يوسف . طبعة دار المعارف ص١١.

(٨) المرجع السابق ص ١٤

(٩) المرجع السابق ص٣٣

(١٠) المرجع السابق ص٣٦

وسليمان والهدهد وعقب بقصائد على لسان الحيوان منها قصيدة الثعلب والديك قال فيها :

بـــــرز الثعلب يوماً ... فى شعـــــار الواعظينا

فمشى فى الأرض يهدى ... ويســـب الماكرينـــــا

ويقول الحمـــــد لله ... إلـــــه العالمينـــــا

يا عبــــاد الله توبوا ... فهـــو كهف التائبينا

وازهدوا فى الطيران الـ ... ـعيش عيـش الزاهدينا

واطلبــوا الديك يؤذن ... لصـــــلاة الصبح فينا

فأتـــى الديك رسـول ... مـــن إمـــام الناسكينا

عرض الأمـــر عليه ... وهــــو يرجو أن يلينا

فأجاب الديك : عـذرا ... يا أضـــلّ المهتدينا!

بلـــغ الثعلب عنــى ... عن جدودى الصالحينا

عن ذوى التيجان ممن ... دخــل البطــن اللعينا

أنهم قالوا وخير القول ... قول العـــارفينـــا(١١)

"مخطــئ من ظن يوماً ... أن للثعلب دينـــــا؟"

القصة الشعرية السابقة توحى بضرورة الحذر وعدم الانخداع بالمظاهر والأقوال كما تدعو إلى التمسك بالموروث من الأخلاقيات والسلوكيات التى غرسها الآباء والأمهات .

ومن القصص الشعرية الوارده فى الديوان قصة اليمامة والصياد :

---

(١١) الديوان ص ٧٩.

يمامة كانت بأعلـــى الشجرة آمنة فى عشـــها مســـتتره(١٢)

فأقبل الصيـــــاد ذات يـــوم وحام حـول الروض أى حوم

فلم يجـــــد للطيـر فيه ظلاً وهم بالرحيـــل حيـــن ملا

فبرزت من عشـــها الحمقاء والحمـــــق داء ما له دواء

تقول جهـــلاً بالذى سيحدث: يأيها الإنســـــان عماتبحثُ؟

فالتفت الصياد صوب الصوت نحوه ســــدد ســـهم الموت

فسقطت مـــن عرشها المكين ووقعت فـــى قبضـــة السكين

تقول قــــول عارف محقق "ملكت نفسـىلوملكت منطقى!"

والقصة دعوة للتفكير المستنير حتى لا تتعرض النفس للهلاك وقـد ورد فى الديوان بعض المقطوعات الفكاهية منها أبيات الحمار فى السفينة :

سقط الحمار من السفينة فى الدجى فبكـــى الرفاق عليه وترحموا(١٣)

حتـــى إذا طلع النهار أتت به نحــــو السفينـــة موجه تتقدم

قالت خـــذوه كما أتانى سالماً لم ابتلعــــه لأنـــــه لا يهضم!

والديـوان بـذرة طيبـة فـى دنيـا أدب الأطفـــال وتتمـيز المقطوعـات بـالوضوح والسـهولة وقربهـا مـن خيـال الأطفـال إلا أن أبعادهـا التربويـــة

---

(١٢) الديوان ص ١٠٣.

(١٣) ديوان الأطفال ص٦٧.

والأخلاقية تغيب عن مفهوم الصغير حيث يعجز عن استنباط الحكمة من وراء النظم وعلى سبيل قصيدة ملك الغربان وندور الخادم :

كان للغرباء فى العصر مليك	وله فى النخلة الكبرى أريك[١٤]
فيه كرسى وخدر ومهود	لصغار الملك أصحاب العهود
جاءه يوماً ندور الخادم	وهو فى الباب الأمين الحازم
قال يا فرع الملوك الصالحين	أنت مازلت تحب الناصحين
سوسة كانت على القصر تدور	جازت القصر ودبت فى الجذور
فأبعث الغربان فى إهلاكها	قبل أن نهلك فى إشراكها!
ضحك السلطان من هذا المقال	ثم أدنى خادم الخير وقال :
أنا رب الشوكة الضافى الجناح	أنا ذو المنقار غلاب الرياح
"أنا لا أنظر فى هذى الأمور"	أنا لا أبصر تحتى ياندور!
ثم لما كان عام بعد عام	قام بين الريح والنخل خصام
وإذا النخلة أقوى جذعها	فبدا للريح سهلاً قلعها
فهوت للأرض كالتل الكبير	وهوى الديوان وانقضى السرير
فدها السلطان ذا الخطب المهول	دعا خادمه الغالى يقول:
يا ندور الخير أسعف بالصياح	ما ترى ما فعلت فينا الرياح؟
وقال: يامولاى لاتسأل ندور	"أنا لا أنظر فى هذى الأمور"!

(١٤) ديوان شوقى للأطفال ص ١٠٤.

فالقصيدة تحذر من التهاون بالنصيحة والاستهتار بالأمور الصغيرة كما تحذر القائمين على الأمر من الإهمال ومقطوعات وقصائد الديوان على هذا النمط السلوكي والتربوي الذي يهدف للنصح والإرشاد وهذا النظم يحتاج لمعلم يتمتع بالحاسة الفنية والقدرة الإبداعية في عرض النص والتي تحدث بدورها سرعة الاستجابة بينه وبين الأطفال في تفهم المراد والديوان بهذا يقترب شكلاً ومضموناً من العيون اليواقظ لمحمد عثمان جلال حيث تجمعهما الخصائص الآتية :

١ – النظم الشعرى القصصى الجيد على لسان الحيوان .

٢ – توظيف الصورة لخدمة المعنى .

٣ – الإعتماد على عنصر الحوار .

٤ – تحقق الإنسجام بين الألفاظ والتناسق بين العبارات .

٥ – الإيقاع الموسيقى الذى يبرز طبيعة الحركة ودرجة الصوت وكيفية الهيئة .

٦ – جودة الرمز الموظف من عالم الحيوان بقصد والإرشاد لترقية العالم البشرى .

٧ – محاولة تنمية ملكة الخيال والإبداع مما يؤدىإلى إشعال ذكاء الطفل .

٨ – تنمية الثروة اللغوية لدى الأطفال .

ومن الجدير بالذكر أن محمد عثمان جلال سبق أحمد شوقى فى النظم للأطفال على لسان الحيوان مما يجعل له فضل الريادة والسبق إلا أن ديوان شوقى للأطفال يتمتع بحيوية العرض وجمال الأداء ورقة الموسيقى فقد تجنب

ما وقع فى العيون اليواقظ من تقريرية ومنهجية وايقاعات موسيقية ثقيلة على أذن الصغير وهذا طبيعىلكل من يمهد طريقاً يقصد فيه تحديد الهدف وتوضيح الغاية وزرع الأصول وغرس القواعد ففى وسط هذا الزحام التخطيطى يقع الممهد فى ثغرات وعثرات يحذرها خليفته ولهذا. تجول شوقى فى روضه عثمان جلال بذكاء المبدع وحس المفتن المرهف وخيال المصور البارع وتجنب مآخذ السابق فتجلى ديوانه وأهمل البعض فضل صاحب الريادة.

والمتأمل فى كل ما يتصل بالطفولة يقف على صحوة تمثل دعوة لضرورة حماية الطفولة وقد انطلقت هذه الدعوة الإنسانية على لسان الشاعر حافظ إبراهيم(١٥) الذى تغنى بما يسعد الصغير ويحقق له الأمان الاجتماعى والاستقرار النفسى فقد أنشد فى ملجأ الحرية هذه الأبيات :

أيها الطفل لك البشرى فقد ... قدر الله لنا أن تتشرا

قدر الله حياة حرة ... وأبى سبحانه أن تقبرا

لا تخف جوعاً ولا عريا ولا ... تبك عيناك إذا خطب عرا

---

(١٥) هو محمد حافظ بن إبراهيم فهمى المهندس الشهير بحافظ إبراهيم ولد ١٨٧١م. وهو شاعر مصر القومى ومدون أحداثها. نظم الشعر فى أثناء الدراسة ولما شب اتلف شعر الحداثة جميعاً. التحق بالمدرسة الحربية ثم سافر مع حملة السودان وألف مع بعض الضباط المصرين جمعية سرية وطنية اكتشفها الأنجليز فحاكموا أعضاءها ومنهم حافظ فأحيل إلى الاستيداع فلجأ إلى محمد عبده فأعيد إلى الخدمة فى البوليس. اشتغل بعد ذلك محرراً فىجريدة الأهرام ولقب بشاعر النيل وطار صيته واشتهر شعره ونثره فكان شاعر الوطنية والاجتماع والمناسبات الخطيرة الأعلام الزركلى حـ٦ص ٧٦ طبعة بيروت .

لك عنـــد البر فـــــى ملجنه　　　حيث تأوى خاطــر لن يكسرا

يتغنى الشاعر ببشـرى الأمن والأمـان لفئـة مـن غرس الأمـة فبين أن الطفولة منبع حياتنا ففى الشطر الثانى (قدر الله لنا أن تتشرا) يدل على شعور الشاعر باستمرار الحياة له ولعشيرته والبيت يوحى بمـا للشـاعر مـن إحسـاس مرهف فهـــو يتحدث عن فئة من أطفال المجتمـــع لكنه نظر لهـا نظـرة إسلامية واعية فهم جزء من جســـد الأمـة الإسـلامية التى إذا اشتكى منها عضو تداعت له سائر الأعضاء بالســـهر والحمى وقد أفصح الشـاعر عن فضل الله على الروح الإنســانية والمتمثل فـى الحريـة والحيـاة الفاضلـة وبفضله سبحانه يتحقق الحنان والأمـان ولهذا يدعو الشـاعر الطفل للبسمة والسرور ففى بيته :

(لا تخف جـــوعاً ولا عرياً ولا　　　تبك عينـــاك إذا خطب عـرا)

يشير لصحوة دينية إسلامية من أجل حماية الإنسان ويخـاطب الشـاعر الطفل مبشـراً بحيـاة فاضلـة تنعم بـالبر والإحسـان وينـادى الشاعر بعد ذلك بضرورة تعاون الجهات المسئولة والعمل الجاد المثمر لخلق المجتمع المتكامل ويشير إلى أن قمة الـترابط الاجتمـاعى حمايـة الطفولـة وخاصـة التـى تحتـاج لرعاية:

واكفلوا الأيتـــام فيه واعلموا　　　أن كل الصيد فى جوف القرا

أيها المثُـرى ألا تكفل مـــن　　　بات محـروما يتيما معســـراً

أنت ما يدريـــك لو انبتـــه　　　ربما أطلعت بــــدرا نيــرا

ربما أطلعت (سـعدا) أخراً　　　يحكـــم القول ويرقى المنبرا

ربما أطلعت منـــه (عبده)　　　من حمى الدين وزان الأزهرا

ربما أطلعتت منـــه شـاعراً مثل (شوقى) نابها من الورى

ربما أطلعت منـــه فارســاً يدخل الغيل على أسد الشرى

وأشـــار الشـــاعر إلى أن حمايـة الطفـــولة مـن الضيـاع تثمـــر رجـالاً قد يكون منهـــم الزعمـاء مثـل سـعد زغلـول(١٦) والعلمـاء مثـل الإمـام محمـد عبـده(١٧) والشـعراء مثـل شـوقى ويسـتمر الشـاعر فـى دعوتـه الإنسـانية ويجعـل مـن شـعره صيحـة مدويـة لحمايـة الطفـل والتغنـى بـبره والعطـف عليـه :

---

(١٦) هو سعد بن إبراهيم زغلول باشا زعيم نهضة مصر السياسية وأكبر خطبائها فى عصره ولد فى (إبيانه) من قرى الغربية بمصر توفى أبوه وهو فى الخامسة فتعلم فى كتاب القرية ودخل الأزهر سنة ١٢٩٠هـ فمكث نحو أربع سنين واتصل بالسيد جمال الدين الأفغانى فلازمه مدة واشتغل بالتحرير فى جريدة الوقائع المصرية مع الإمام الشيخ محمد عبده سنة ١٢٩٨هـ ونقل منها إلى وظيفة معاون بنظارة الداخلية ونشبت الثورة العرابية فكان ممن اشتركوا بها وقبض عليه بتهمة الإشتراك فى جمعية سرية . حصل على إجازة الحقوق فاشتغل بالمحاماه ونبه ذكره فاختير قاضياً فمستشاراً وتولى وزارة المعارف فوزارة الحقانية .طالب بالاستقلال فنفاه الإنجليز إلى مالطة فأصبح اسمه رمزاً للنهضة القومية الأعلام – الزركلى حـ٣ ص ٨٣ طبعة بيروت .

(١٧) محمد عبده بن حسن خير الله من آل التركمانى مفتى الديار المصرية ومن كبار رجال الإصلاح والتجديد فى الإسلام تتلخص رسالة حياته فى أمرين: الدعوة إلى تحرير الفكر من قيد التقليد، ثم التميز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب وما للشعب من حق العدالة على الحكومة ولد فى شنرا من قرى الغربية بمصر تعلم بالجامع الأحمدى ثم بالأزهر عمل فى التعليم وكتب فى الصحف ولا سيما فى جريدة الوقائع المصرية وشارك فى مناصرة الثورة العرابية فسجن ثلاثة أشهر من كتبه (تفسير القرآن الكريم" رسالة الواردات وغيرهما الأعلام الزركلى – حـ٦ ص ٢٥٢ طبعة بيروت .

أيها الطفـــل لاتخف عنت الدهـ ـر ولاتخشى عاديات الليالى(١٨)

قيض الله للضعيـف نفوسـاً تعشق البر من ذوات الحجال

أنشد الشاعر القصيدة السابقة فى الحفل الذى أقامته جمعية الطفل وفيهـا أثنى على مشرفات الجمعية وأشار إلى ما لهن من خير وإحسان وبر ورحمـة ويرى الشاعر أن للطفولة حقا يجب رعايته :

انقذوا الطفل إن فى شقوة الطفـ ـل شقاء لنا علـى كل حـال

إن يعش بائسـا ولم يطوه البؤ س يعش نكبة علـى الأجيال

وفى البيتين بين الشاعر أن فـى شـقاء الطفولـة شـقاء المجتمـع وتزلـزل أركانه وذلك لأن الطفولة مـرآة صادقـة لحضـارة الأمـة والدليل علـى درجـة تقدمها وقد يقول قائل أن الدعوة التى يتغنى بها حـافظ تخـص فئـة محـدودة لا الطفولة عامة هنا يجب على القائل أن يدرك إدراك اليقين أن البذرة الطيبـة لا تثمر إلا الطيب وأن العطـب فـى بـذرة مهمـا كـان صـغيراً ينمـو معهـا فيهـدد سلامتها وسلامة المجتمع والواقع أن قصائد حافظ فـى رعايـة الطفولـة دعـوة صريحة للقضاء على الاضطراب الاجتماعى والفساد الأخلاقى الذى يتولد من وقـوع بعـض الأطفـال فريسـة لأنيـاب الأيـام ويحمـد للشـاعر هـذه المشــاركة الايجابية فى حماية بذور الأمة وأمل حضارتها وقد تميزت كلمات الشاعر فى مشـاركته بـالقوة والجزالـة مـع وضـوح المعـانى وصحـــة الأسـاليب وجمــال الصــورة الأدبية وصدق العاطفة مع قوة الرنين الموسـيقى وحدة النغمــات التى تتـاسب صرخته وقد تغنى حافظ إبراهيم على بلسان طفلة بنغمات لطيفة رشيقة قال فيها :

---

(١٨) ديوان حافظ ص ٣١٠.

أخشـــــى مربيتى إذا	طلــع النهــار وأفزع
وأظل بيــن صواحبى	لعقابهـــا أتوقــــع
لا الدمع يشفع لــى ولا	طول التضــــرع ينفع
وأخاف والدتـــى إذا	جن الظـــلام وأجزع
وأبيتُ ارتقب الجـــزا	وأعينـــى لا تهجــع
ماضرنـى لو كنت اسـ	ـتمع الكــلام وأخضع
ماضرنـى لو صنت أثـ	ـوابـــى فلا تتقطــع
وحفظت أوراقـى بمحـ	ـفظتى فـــلا تتوزع(١٩)
فأعيش آمنــــة وأمـ	ـرع فــى الهناء وأدتعُ

والأبيات تدل على حديث مع النفس ومداعبة الطفلة ببراءة لذاتها فتقص ما بها من اضطرابات نفسية ورغبات مكبوته تجاه المربية وخوفها مـن أمهـا ثم تصل مع نفسها لحـل هذا الصـراع الداخلى العنيـف وهـو أن الالـتزام آيـة النعمـة ورايـة النعيـم والأبيـات تتسـم بـالوضـوح والسـهولة وتتـابع النغمـات الإيقاعية السريعة التى توافق خواطر الصغير والأبيات تـدرج ضمـن أدبيـات الطفولة الجيدة التى يسهل للطفلة التغنى بها وقد أجاد الشاعر حيـن جعـل حـل الصـراع مـن وحـى فكر الطفلـة وبلسـانها ممـا يسـاعد علـى تكويـن الشـعور بالمسـئولة والحـق أن الشـاعر لوجنـد نفسـه لأبيـات الطفولـة لكـان مـن أعظـم روادها لتمتعه بملكة شعرية خصبة مع سهولة تعبيريـة واقتـدار فنـى ويسـتمر موكب الأدب يفكر فى الطفولة كيف يحافظ عليها وكيف يسعدها وكيف يرقـى

---

(١٩) ديوان حافظ إبراهيم ص ٣١٨

بها؟ وفي هذا الخضم العظيم نجد على فكرى يهدى لمكتبة الطفل كتابه (مسامرات البنات)[٢٠] وهو كتاب جيد يتحدث فيه الكاتب عن أصول التربية الاجتماعية وضرورة الوعى الدينى إلى جانب طرائف أدبية والكتاب استوحى فيه الكاتب فكرة المرشد الأمين لرفاعة الطهطاوى ولذا فهو كتاب تربوى جيد يكشف للكبار الصورة الراقية التى يجب أن يتمتع بها الصغار وكيفية تحقيق هذه الصورة فهو كتاب الأباء والأمهات للأبناء .

ثم يطالعنا الشاعر إبراهيم العرب[٢١] فى كتابه (آداب العرب) بمنظومات قصصية من الأدب التهذيبى الوعظى على لسان الحيوان والطير تأثر فيها بخرافات لا قونين والتراث العربى ويضم الكتاب تسع وتسعين قصة شعرية والباحث الأدبى يدرك أن كتاب (آداب العرب) نهج منهج العيون اليواقظ لمحمد عثمان جلال وديوان شوقى للأطفال وأنه يعد من مباحث الأدب المقارن الجيدة لتأثره بالأدب الفرنسى .

جعل إبراهيم العرب قصائده وقصصه الممتازة فى شكل مواعظ ومنحها عناوين طريفة ورقمها هكذا (الموعظة الأولى) ، (الموعظة الثانية) إلى أن وصل إلى المواعظة (التاسعة والتسعين) .

وقدم إبراهيم العرب لديوانه بقصيدة افتتاحية ثم قصيدة إهداء إلى السلطان ولم يفته أن يمتدح وزير المعارف وصدر هذا الديوان سنة ١٩١١م

---

(٢٠) إبراهيم العرب أديب مصرى من أثارة آداب العرب وهى قصص أخلاقية واجتماعية نظمها على ألسنة الطيور والحيوانات وختم كل نوع منها بمثل مشهور أو أثر منشور توفى ١٩٢٧م . .

(٢١) معجم المؤلفين – عمر كحالة – دار إحياء التراث العربى بيروت جـ١ ص٥٩ .

وعلى غلافه إشارة إلى أن نظارة المعارف قد قررته على مدارسها وفى فاتحة الكتاب يقول إبراهيم العرب :

بدأت بحمد الله نظمى وأمثالى	وهيهات يحص نعمة الله أمثالى
وأهدى صلاتى والسلامة لأحمد	نبى الهدى غوثى وغيثى وأمالى
أتم صلاة ينشر المسك عرفها	فيعبق رباها على الصحب والآل
وبعد فهذى حكمة ومواعظ	لتهذيب أخلاق وأصلاح أحوال(٢٢)
بهن معان كالعيون سواحر	وألفاظ در كل بحر بها حالى
فلو وهب الرحمن للدهر مسمعا	لمال إلى الإصغاء منشرح البال

ومن المقدمة السابقة كشف إبراهيم العرب أصول منهجه فهو يرمى إلى التوعية القائمة على الحكمة والنصح القائم على الموعظة بقصد التهذيب الخلقى والإصلاح الاجتماعى الذى يؤدى إلى الاستقرار النفسى ومن منظومات الكتاب البديعة منظومة عن الطاووس .

قد أظهر الطاوس إعجابه	واختال بين الورد والآس(٢٣)
يفتتن الناظر من شكله	بحسن ريش الذيل والراس
لكن عصفوراً تصدى له	بالذم فى صحب وجلاس
وعاب منه الساق فى عريها	عن ثوب ريش ناعم كاس

---

(٢٢) ديوان إبراهيم العرب دراسة وتقديم عبد التواب يوسف رسوم محمود القاضى هيئة الكتاب طبعة ١٩٩٠م ص ٩.

(٢٣) ديوان إبراهيم العرب للأطفال ص ١٤

فقام مـــن حولهما طائـــر يرميهما بالمنطـــق القـــاس
فقـــال كل منكمـــا معجب وغافـــل عن عيبـــه ناسى
لو نظـــر الناس إلى عيبهم ماعاب إنســـان على الناس

والمنظومـة جميلـة رقيقـة هادفـة ترمـى إلـى إصـلاح كـل إنسـان نفسـه ليصلح بالتالى المجتمع كله كما تهدف إلى التنفير من السخرية بالآخرين لأنـه من السلوكيات التى تؤدى إلى التدهور الاجتماعى وتمزق العلاقات الوجدانيـة السامية ومن المعروف أن سلوك السخرية وإظهـار النقـائض تدفـع إلـى عـادة التربص الممقوت وتصيد الأخطاء الـذى يـزرع الضغينـة فـى النفـوس ورغـم جمـال المنظومـة وسـمو هدفهـا إلا أنهـا بعيـدة عـن وجـدان الطفـل ومعجمـه اللغوى .

ومن المنظومات الطريفة فى الديوان منظومة عن (الأعمى والمقعد) :

أعمى توطـن فى بـعض من المدن وجاره مقعـد فـى ذلـك الوطـــن
كلاهمـــا يتمنـــى المـــوت معتقداً بأنه منّـــه مـــن أعظـــم المنن
وبينما ذلك الأعمـــى يسيـــر إلى وجه الكريم بـــلا هاد ولا سكن(٢٤)
إذا به عثرت رجــــلاه عـن خطأ بذلك المقعد المحفـــوف بالمحـــن
قال الضريـــر وقد ناداه صاحبـه ما كان هـذا الشقا لوكانت تصحبنى
فقال كيف وعنك الضـــوء محتجب والداء أعيـا مكان السعى من بدنى
قال الضريـــر الا لو كنت لى سنداً لما أصبنا بما نشـــكو مـن الإحَن

---

(٢٤) ديوان إبراهيم العرب ص٢١.

تعالـــى أحملك فـــوق المنكبين إلى   مطالب الـرزق أبغيها وترشـــدنى
تسعى بمسعاى أنــــى تبتغى وأرى   بناظريك فهيا يا أخـــى أعِـــــن
عاون صديقك فـــى أمـــر يحاوله   فالحـــر للحـــر معوان على الزمن

والمنظومـة دعـوة للتعـاون والتكـامل والتـآلف فـى سـياق جيـد ونظـم رفيـع وصـور بديعـة ولكنهـا بعيـدة عـن عـالم الطفولـة ويضـم الديـوان منظومـات طريفـة وبديعـة منهـا: الغـراب والبلبـل ، الليـث والفيـل، والبخيـل وابنـه، الديكـان والنسـر ، الفلاحـان والسـحاب، الفيلسـوف، عـدل خلفـاء الإسـلام، وحـش الجبـل والطيـور ، الدرويـش والقـبرة والصقـر، الوالـد وولـده ، الجمـل والحمار ، الحريـة وغـير ذلـك والديـوان خطـوة إيجابيـة فـى سـاحة أدبيـات الطفـل ومـن الجديـر بـالذكر الإشـادة بمجهـود الأسـتاذ عبـد التـواب يوسـف الـذى قـام بجمـع ودراسـة وتقديـم قصـائد ديـوان إبراهيـم العـرب للأطفـال وتستمر قافلـة النتـاج الأدبـى فـى سـيرها المثمـر الـذى يثمـر لنـا ثمـرة طيبـة فـى مجـال أدبيـات الطفـل وهـو الكتـاب الموسـوم بـ(النصـح المبيـن فـى محفوظـات البنيـن) لعلـى فكـرى[٢٥] والكتـاب يضـم

---

(٢٥) على فكرى ابن الدكتور محمد عبد الله يتصل نسبه بالحسين: مولده ووفاته بالقاهرة عمل فى التدريس ثم كان أحد الكتاب بوزارة المعارف ونقل إلى دار الكتب المصرية سنة ١٩١٣م صنف من الكتب (القرآن ينبوع العلوم والعرفان)، (آداب الفتاة)، (آداب الفتى) و(عظة النساء) ، و(مسامرات البنات) و(المكاتبات الفكرية) و(سعادة الزوجين) و(التربية الاجتماعية) .

و(تقويم الأخلاق) و(سعادة الزوجين) و(التربية الاجتماعية) و(تقويم الأخلاق) و(السمير المهذب) و(المعاملات المادية والأدبية) و(أحسن القصص) .

الأعلام - الزركلى - حـ٤ ص ٣٢٠ طبعة .

مختارات جيدة من الأشعار والأمثال البليغة والنصوص النثرية الرفيعة وقد أراد المؤلف فى كتابه الدعوة الصادقة إلى الفضيلة لتكوين المجتمع المثالى والكتاب على نمط المرشد الأمين لرفاعة الطهطاوى فهو كتاب منهجى تهذيبى تربوى لا يستطيع الطفل معه الاستقلال بذاته فى فهم المغزى وأبعاد الهدف وتستمر الكتابة فى أدبيات الطفولة بهذا النمط التربوى الذى يهدف لمكارم الأخلاق ويرمى إلى الإرشاد والنصيحة فى ثوب رقيق من العبرة والعظمة إلى أن شاء الله بمولد الشعر الذى غنى بلسان الطفل وغرد بمشاعره ونشر فى وجدانه البهجة والسرور وجعله يعبر حدود دنياه ويحلق مع أحلامه وقد تحقق هذا على يد نخبة من رواد الشعر العربى الذين غاصوا داخل أعماق نفسية الطفل وتغلغلوا فى إطار نسيجه الفكرى فعلموا بما يحلم وكيف يفكر ونظموا أعمالهم من وحى حياته ومنهم محمد الهراوى شاعر البحث وكامل كيلانى ومحمود أبو الوفا...

أولاً : كامل كيلانى : ولد كامل كيلانى فى القاهرة بحى القلعة فى العشرين من أكتوبر عام ١٨٩٧م ولما شب عوده دخل الكتاب وبدأ يحفظ القرآن الكريم ثم اتجه إلى مدرسة (أم عباس) الإبتدائية .

أشرف على تربيته خاله الذى كان على معرفة واسعة بالحكايات والسير الشعبية تعرف كامل كيلانى فى مدرسة (أم عباس) إلى صديقه سيد إبراهيم الذى أصبح خطاطاً عظيماً وحمل إليه يوماً كتاباً من كتب الأطفال المطبوعة فى الخارج واسترعى هذا الكتاب نظر كامل كيلانى لجمال طبعته وحسن عرضه وصرح بأن هذا الإخراج الجيد الذى تمتع به الكتاب يشجع على القراءة والإقبال على ارتشاف المعرفة وتكونت لديه رغبة ملحة لكتابة

أدبية يخرجها فى صورة جيدة تجذب الأنظار وتثير الإعجاب وبدأ بالفعل الكتابة وهو تلميذ بالسنة الرابعة الابتدائية واستمرت رغبة الكتابة تصاحبه وصل كامل إلى المدرسة الثانوية وانتسب للجامعة المصرية القديمة وعمل مدرساً ثم نقل لوزارة الأوقاف التى استمر فيها طويلاً وهنا نضجت ملكة الكتابة الأدبية فكتب للكبار مصارع الخلفاء ومصارع الأعيان وروائع من قصص الغرب وعلى هامش الغفران ونظرات فى تاريخ الإسلام وكتب للصغار مجموعة قصص فكاهية ومجموعة قصص من ألف ليلة وليلة ومجموعة قصص هندية ومجموعة قصص من شكبير ومجموعة أساطير من العالم ومجموعة قصص علمية وكان أول مانشر من هذه القصص السندباد البحرى وأخر قصة له (نعجة الجبل) ويضاف إلى هذا الرصيد ديوان شعره الجيد وروى عن الشاعر أنه استمر ثلاثين عاماً يعقد ندوات أدبية أسبوعية لأصدقائه من رجال العرب والإسلام .

وساعدت بعض المؤثرات على تكوين شخصية كامل كيلانى الأدبية(٢٦) منها تعهد خاله الذى كان ملما بالحكايات الشعبية وصداقته لعبدة شاعر الربابة الذى كان معروفاً فى ميدان القلعة إلى جانب صلته المستمرة بأبناء الشعب الذين عرف منهم حكايات الف ليلة والمعلقات وسيرة الظاهر بيبرس كما غذى موهبته الشعرية عشرته المستمرة لفحول شعراء العصر العباس وشعراء الأندلس .

توفى كامل كيلانى فى العاشر من أكتوبر عام ١٩٥٩م .

---

(٢٦) الأعلام – الزركلى حـ٥ ص ٢١٨، مقدمة ديوان كامل كيلانى إعداد ودراسة عبد التواب يوسف نشر هيئة الكتاب ١٩٨٨م.

والناظر فى ديوان كامل كيلانى يقف على الإبداع الفنـى للصـورة التـى رسمها بقلمه ويسبح بخيالـه مـع خطوطهـا المعـبرة ويشـعر بعمـق الأحاسـيس وصدق العاطفة ونيـل المـراد وأجمـل مـا تغنـى بـه الشـاعر قصيـدة فـى حـب مصر:

سماؤك يا " مصرُ " أصـــفى سماء	وأرضك أرض الغنـى والرخاء(٢٧)
ونيلك يا " مصــــر " جم العطاء	فمنـــــه الغذاء ومنـه الكســـــاء
علـــى ضفتيـــه نما مجـــدنا	ومنـــه عرفنــــا فنــون الوفاء
يفيض علينـــــا بخيـــــراته	فيســـــقى الغراس ويروى الظماءَ
وتســــــرى الحيـاة فيزكو النبات	ويحيــا الموات ويحيـــا الرجاء
أعـــز الغـــوالى حياتــــى ومالى	وأهلـــى جميعاً: لـ "مصــر" الفداء
سماؤك يا "مصـــــر" أصفى سماء	وأرضك أرض الغنـــى والرخـــاء
وشعبك يا "مصـــــر" يحمى البلاد	ويفـدى اللــــواء بغـالى الدمـــاء
بلادى بلادى : ملاذ الأمـــــــــان	وحصن الســـــــلام ورمز الإخاء
وملهمـــــةُ المصـلحين الهـــــداة	معانى العلى والنـــدى والإبـــاء
منار العلوم ومهـــــد الفنـــــون	شــــــعاع أنار ونجـــــم أضــاء
أعـــز الغوالى حياتــــى ومالــى	وأهلى جميعاً: لـ" مصـــر " الفداء

والقصيدة ملحنة ومغناه وهى من القصـائد الحماسية الوطنية التى تشـعل الغيرة فى النفس وتنمى أحاسيس الـولاء ومشـاعر الإنتمـاء للوطـن والقصيـدة

---

(٢٧) ديوان كامل كيلانى إعداد ودراسة عبد التواب يوسف وريشـة محمـد قطـب - هيئة الكتاب طبعة ١٩٨٨ ص٢٥ .

تضم بين طياتها الأسس الأخلاقية الرفيعة لشعب مصر فهم بناة الحضارة أصحاب المجد تفيض أرضهم بالوفاء والإلهام والصلاح والأمان والندى والمعالى والصدق والأخوة والتضحية والعطاء والشجاعة ويبين الشاعر أن مصر جنة الله فى الأرض ففيها يجرى النيل العذب وينشر عطر سحره تعانقه الأشجار ويناجيه النخيل ويداعب النسيم أمواجه الصافية التى تغنى أنشودة الخلود لمصرنا الحبيبة الغالية ويشير الشاعر إلى أن سر الحياة كلها يكمن فى ماء النيل العذب وإلى جانب نيلها البديع تتمتع مصرنا بسماء صافية تحتضن أرضها الخضراء .

وجميل بيت الشاعر :

أعز الغوالى حياتى ومالى   وأهلى جميعاً: لـ"مصر" الفداء

ونبع جمال البيت من صدق معناه فهو يشعر المتذوق بما لمصر من مكانة عالية فى النفوس العاشقة لترابها فحب مصر غريزة وفطرة فى الوجدان الراقى كما نبع الجمال من تكراره الذى أثار عاطفة المتلقى وحرك مشاعره وتكرار البيت أيضاً أحدث إيقاعات موسيقية توحى بأنغام الحنين وإحساس الولاء .

والقصيدة جيدة الصياغة رقيقة المعانى واضحة فى صورها وأساليبها ويمكن أن يتغنى بها تلاميذ المرحلة الإعدادية وللشاعر أبيات عن "الوقت" قال فيها :

قالت الطير: لقد حل الشتاء :	حل فصل البرد واشتد الصقيع
فوداعاً – أيها الغصن – وداعاً	سوف ألقاك إذا عاد الربيع
قالت الأوراق للغصن : وداعاً	–أيها الغصن – فقد جاء الشتاء
سوف ألقاك إذا ما الطير عادت	فى الربيع الطلق تشدو الغناء

ثم قال الوقت للنـــاس: وداعـــاً   أنني أنفس شئ فـــى الوجـــود

ترجـــع الأوراق والطيــر جميعــاً   وأنا-من حيث أمضى-لاأعود!

والأبيات وردت فى كتابة (الملـك عجيب) عن سلسلة (قصـص من ألف ليلة) وهو يريد بها أن يعرف الأطفال بقيمة الوقت والزمن ويحث على الإفادة منه واستثماره واختار الشاعر من مظاهر البيئة الطبيعيـة ما يدعم به الهدف من الأبيات مثل الربيع والشـتاء وسقوط أوراق الربيـع وتوديع الطير أغصان الأشجار والأبيات سهلة الألفاظ واضحة المعانى جلية الصورة .

ولـه قصيدة وردت فـى سلسلة "قصـص علميـة للأطفـال ضمن كتـاب "النحلة العاملة" منها :

أنا خـــير العـــاملات   أنـــا رمـــز للثبـــات[٢٨]

أرشف المـــر من النـو   ار بـين الزهـــــرات

* * *

النحــل أنشـــط عامل   وأبر مخلـــوق بـــكم

فى شـــهده أشهى الغذا   ء وشمعــــــه نور لكم

* * *

وســـــــلوا أنفســـــكم   فى كل يوم :"ماصنعتم؟"

وأحبـوا الـخير والبــ   ـرســـــعدتم وسـلمتم!

واغنموا أعماركـم فى   الباقيـــات الصـــالحات

---

(٢٨) ديوان كامل كيلانى ص ١٦٩: ١٧٤.

واجعـلوا رمزكم الجـــ ـــد لنيــل المكرمات!"

والقصيدة تشتمل على الكثير من القيم والإرشادات التـى تبنـى شـخصية الطفل وتنمى فيه الخصال الراقية والفضائل الاجتماعيـة العاليـة مثـل التعـاون لخير المجتمع والصبر والمثابرة والطموح إلى جانب الخصال النفسية الرفيعـة مثل الإحساس المطلق بالجمال وحب الخير وعشق العطاء كما تنفـر القصيـدة مـن الطمـع والجشـع والكسـل والأنانيـة وأسـلوب القصيــدة يتمتـع بـالوضـوح والسهولة وقرب المأخذ وجلاء الصورة الخيالية .

وديوان كامل كيلانى للأطفال يتميز بالأفكـار الجيـدة النابعـة مـن وحـى البيئـة المصريـة إلا أن قصـائده ومقطوعاتـــه فـوق مسـتوى طفـل المرحلـة الإبتدائيـة مـن حيـث المعجـم اللغـوى والمغـزى الـذى يصبـو إلـى غرسـه فـى السلوكيات والنفوس والديوان يصلح لطلاب المرحلة الإعدادية ويحمد للشـاعر ما قدمه من منظوم جيد ومنثور عظيم تجلى فيما كتبه من حياة الرسول صلـى الله عليه وسلم فقد كتب السيرة العطرة للصغار وصاغها. فى أسلوب حـوارى بين أصدقاء ثلاثة. صياغة جيدة .

ثانياً : محمود أبو الوفا :

ولد الشاعر فىالأنشاصيةمركز أجا وتعلم فىمعهد دمياط ثم انتقل إلى مصر عام ١٩١٩م والشاعر من شعراء الثورة والإخاء ويعد داعية للسلام العالمى الذى يحقق للإنسانية الاستقرار وله فىالسلام قصائد رائعة منها قصيدته أمواج قال فيها :

وفيم يا صاحبى ألقاك مدرعا   وفيم أنت بمثل الدرع تلقانى(١)؟

لِمَ الحروب.وفيم الحرب منذرة   أليس يكفى بنا أن مر حربان

والشاعر صاحب نزعات تحررية وفلسفة إنسانية عميقة فى شعرة وإلى جانب ديوانه الشعرى كتب للأطفال أناشيد وطنية ودينية كما كتب بعض القصائد التى تتحدث بلسان الحيوان وتعطى الحكمة والقيم .

ومحمود أبو الوفا نبت فى البيئة المصرية الإسلامية وعاش حياته الحافلة بالأحداث الجسام التى كان لها صداها العميق فى شعره وشاعرنا كما كتب عنه أ. د. المرحوم عبد الحليم محمود (سليل بيت من أعرق البيوت الدينية فى مصر وهو بيت السعادة الوفائية وهم أهل ورع وتقوى وتصوف وتاريخهم فى المشيخة تليد عتيد فلا جرم كان الشعر الدينى لونا بارزا فى دواوينه ولا جرم كان شعراً صادقاً مطبوعاً لأنه يصدر عن عاطفة دينية متأصلة وإيمان فطرى موروث وذلك أصدق الإيمان كذلك عاش أبو الوفا حياته وطنياً مجاهداً صادق العزم فى سبيل الله ووطنه وخلاصة ما يقال فى شعره أنه تعبير صادق مع الناس وحسبه من الجزاء الحق لنفسه المؤمنة

---

(١) الديوان ٣٥ : ٤٥ . والأدب العربى الحديث ومدارسة أ. د.عبد المنعم خفاجى – مكتبة الأزهر ص ٢٠٣ .

وشعره الرصين أنه يحظى برضىالله ورضى النفس ورضى الناس أجمعين)(٢) .

وللشاعر أناشيد دينية ملحنة تغرس فى نفوس الأطفال القيم الرفيعة والمبادئ السامية ومنها دعاء الصبح :

يـا إلهـى يا إلهـى	يـا إلـه العالميـن(٣)
أعطنـا القـوة دنيـا	أعطنـا القـوة ديـن
رب عيسـى رب موسـى	رب أزكـى المرسـلين
رب بالتـوراة بالأنجـ	ـيل بالذكـر المبيـن
رب بالقـدس وسيـ	ـناء وبالبيـت الأميـن
ثبـت الإيمـان فينـا	وانتصـر للمؤمنيـن
واطرد الأعـداء طـرداً	عن بـلاد المسـلميـن
يا إلهـى يا إلهـى	يا إلـه العـالمين

ويتمتع النشيد بالوضوح والسهولة وجمال الإيقاع وخفة النغم والقرب من مفهوم الصغير الذى يغرد لحنه فى نشوة وسرور وللشاعر مقطوعة بديعة عن (الله) جل علاه منها :

الله

اللـه . . اللـه	اللـه . . اللـه
اللـه جـل اللـه	وجـل فينا سـناه

(٢) الديوان – طبعة الزهراء للإعلام ١٩٥٤م ص١٣، ١٤

(٣) الديوان طبعة ١٩٥٤ ص ١٨

فمن ســــناه خلقنـا وفـى ســـناه نـراه

لــــولاه ماجئنـــــا لـــولاه لـــولاه

ســبحانه فى عـلاه فــى كل شـــئ نراه

آمنـــــــت بالله

اللـــه . . اللـــه اللـــه . . اللـــه

والأبيـات تتصـف بالجمـال التعبيرى والصـدق الشـعورى وتبيـن رغبـة الشاعر فى رسم طريق صحيح لطفولة طاهرة تتنفس نـور التوحيـد وتستنشـق حلاوة الإيمان ويستمر الشاعر مع نغماته الرقيقة فيبين للأطفال آيات الله سبحانه:

فى الشـمس فى القمـر فى الأنجـم الزهـــر

فى كل ذى حـــركة وكل ذات ســــكون

برهــــان مقتـدر

يدعو إلــى النظـر

وإطالـــة الفكــر

آمنـــــت باللـــــه آمنـــت باللـــــــه

الله جلت صــــــفاته وقدســـت اسمــــــاه

قلوبنـــــا فـــى يديـه والأمــر منـــه إليـــه

إليـــه لا لســـواه

وكل شـــئ عـــداه

فـــإن عدا اسم الله

آمنـــــت باللـــــه آمنـــت باللـــــه

والنشـيد لا يحتـاج لفكـر ونظـر لسـهولة ألفاظـه ورشـاقة عباراتـه وحـلاوة معانيـه لأنهـا فـى النفـس فطـرة وغريـزة ينبـض بهـا القلـب مـن لحظـة الميـلاد ويستمر أبـو الوفـا فـى نظمـه الجيـد للأطفـال فيغـرد بـالصلاة :

الصـلاة .. بالصـلاة	اطلبـوا عـون الإلـه
حينمـا يشـدو المؤذن	قائلاً : اللـه أكـبر
عنـدهـا الرحمـن يأذن	والجلال الحـق يظهـر

* * *

أيهـا المؤمن صـل	ودع الشـيطان يدحـر[٤]
الصـلاة .. بالصـلاة	اطلبـوا عـون إلالـه

* * *

قل لمن يبغى الفضـيلة	يبتغيهـا فـى الصـلاة
فهـى أداب جميـلة	خـير أداب الحيـاة

وفى النشيد نتعانق الألفاظ مع العبارات مع المعانى فـى عشـق يترجمـه النغم الخفيف الذى يردده الصغير دون جهد والمنظومة الرقيقة تبيـن للصغير ما فى (الصلاة) من خيرات فمنها العون والبركة والحفظ من الشيطان ومنهـا النظام والالتزام فهى أداب جميلة يمكن فيها خير الدنيا والأخرة .

وللشاعر أنشوده فى فريضة الصوم منها :

---

(٤) الديوان ص ٢٦ .

الصـــوم يزكى أنفســنا   هيا بالصــــوم نزكيهــا
الصــــوم ينقى أنفســنا   هيا بالصـــــوم ننقيهــا

يزكيها

فيحـــــــــــــررها   حتى تأبــــى رق المتــع(°)

ينقيها

فيطهــــــــــــرها   من ميل النفس إلى الطمـع
وعلاج النفس من الطمع   يشفى أمراض المجتمـع
الصـــوم أتى للبشــرية   ليقوى فيهـــا الحيــوية

ويهيئهــــا للحـــرية

شــرع قد جاء به اللــه   ليقــول لنــا ما معنــاه:
حرية نفســـك معناهــا   أن تملك نفســك وهواها
الصـــوم يزكى أنفســنا   هيا بالصــوم نزكيهـــا
الصـــوم ينقى أنفســنا   هيا بالصـــوم ننقيهـــا

يزكيها

فيرضيهــــــــــــــا   ويعلمهــا طوع الأمــــر

ينقيها

فيقويهـــــــــــــا   ويعودها حســـن الصبر

وكلمات النشيد منغمة نغمات إيقاعية ساحرة تشدو بها النفس ويسعد بهـا الوجدان وتسمو بها الأرواح والأنشودة بديعة الصياغة تتمتـع برنيـن موسـيقى أخاذ يجـذب القلـوب ويحـرك المشـاعر إلـى جـانب سـهولة المعـانى ووضـوح الأفكار الإسلامية السامية .

(°) الديوان ص ٣٠ .

والناظر فى الديوان يجد أن الشاعر تغنى بحق الله، والصلاة والصوم، والزكاة، والحج، وليلة القدر، ومولد النبى صلى الله عليه وسلم وليلة الإسراء والهجرة النبوية الشريفة ثم العروبة والواقع أن ابا الوفا أحسن وأجاد حين تغنى للأطفال بحب الله وبقواعد الإسلام وتجسدت مهارته الفنية وقدرته اللغوية عندما كتب ديوانه بلسان الأطفال فناسب معجمهم اللغوى الذى أدى بدوره إلى سهولة الكلمات وتناسقها برشاقة مع العبارات وانسجامها مع الإيقاع الموسيقى لقد استرجع أبو الوفا مرحلة طفولته وعاش درجة استيعابها اللغوى والفكرى والخيالى وطبيعة تفاعلها مع النغم واستدعى سطور الماضى ليسجل بعبقرية حاضرة فتولد عن ذلك تجربة شعورية صادقة تناجى الطفولة الماضية فى طفولة اليوم فى إطار من الألهام(٦) والأبداع الفنى .

والديوان جيد يمكن لطفل المرحلة الإبتدائية التغنى به لقدرة الشاعر على التوظيف الجمالى الراقى للصياغة .

وتمضى صفحات البحث لتصل إلى نجمها محمد الهراوى شاعر الطفولة الذى تغنى لها وبلسانها وترجم بصدق خواطرها وخلجاتها .

---

(٦) الألهام : الألهام أو الوحى الربانى هو مصدر الفن فى رأى أفلاطون فالرب عنده يتجلى على الشاعر - والمفتن بعامة . وينفث فى روعه فإذا هو ينطق بلسانه ربه نشيداً وغناء وفنا وكلما زاد زاد تجلى الرب على عبده الشاعر غمره بفيض ربانى من الفن وعلى هذا يفقد الشاعر أمام ربه بصيرته وسائر مدركاته وربات الشعر عند اليونان تسع - أوتزيد - ووظيفتهن التسلط على الشعراء والاستحواذ عليهم وكل واحدة تختص بنوع معين من الشعر ولم تكن دهشة العرب عن عمل الشاعر وقوله أقل من دهشة اليونان والرومان فإن دواوين العرب تبسط الكلام فى ظاهرة الإلهام فلا تجعلها جهداً إنسانيا خالصاً وإنما تردها إلى قوة خارج أنفس الشعراء وتؤثر فيهم وهى كما يتصور العرب قوة الشياطين والجن قضايا النقد الأدبى الحديث. أ. د. محمد السعدى فرهود : الطبعة الثانية ٧٥ النقد العربى الحديث ومذاهبه أ . د. عبد المنعم خفاجى - مطبعة الأزهر ٧٢ .

الفصل الثالث

محمد الهراوى شاعر الطفولة

محمد الهراوى شاعر الطفولة

ولد محمد بن حسين الهراوى ١٨٨٥م فى قرية هرية رزنة تعلم بالقاهرة ثم بالإسكندرية[١] وشاعرنا من أسرة علم وأدب شريفة ورث ملكة الشعر عن جده كبير علماء مصر فى عهد محمد على باشا ثم تعهد هذه الملكة بالرعاية والتنمية خال الشاعر الشيخ محمد شريف سليم الذى كان فى زمانه كبير مفتشى اللغة العربية بوزارة المعارف وناظر دار العلوم ويتلقى الهراوى تعليمه العام ويتعلم الفرنسية والإنجليزية إلى جانب علوم العربية ثم يلتحق بعمل فى دار الكتب المصرية فى قسم الحسابات والمستخدمين وفى هذه الفترة استقام عود محمد الهراوى ونضجت موهبته الشعرية التى ساعد على صقلها عمله فى دار الكتب المصرية التى كانت تتبع وزارة المعارف وكانت دار الكتب فى هذه الفترة ملتقى كثير من الأدباء الكتاب مما جعل الشاعر يقترب من قلب الحركة الأدبية التى عشقها حتى كان مكتبة منتدى للأدباء والشعراء ولهذا كانوا يطلقون على دار الكتب (دار الهراوى) .

البيئة الاجتماعية :

تزوج محمد بن حسين الهراوى من الآنسة زينب كريمة إبراهيم بك بيومى المدير العام بوزارة المعارف وكانت مثله ذات ثقافة فرنسية أنجب الهرواى خمسة أبناء هم فاطمة، ويحيى ، وسارة ، وإسماعيل، وعزة وقد عنى الهراوى بتربيتهم وتثقيفهم جميعاً وذكر أسماءهم فى أشعاره باعتبارهم ممثلين للأطفال المصريين عاش شاعرنا حياة هادئة مستقره تحفها السكنية الأسرية .

---

(١) الأعلام – الزركلى حـ١ ص ١٠٦ طبعة بيروت .

البيئة السياسية :

عاش محمد الهراوى ما بين عامى ١٨٨٥ - ١٩٣٩ وهى فترة عصبية فى تاريخ مصر الحبيبة حيث أحكمت إنجلترا قبضتها عليها قبل مولد الشاعر بثلاث سنوات وقد شهدت مصر فى زمن حياة الشاعر حركات وطنية عظيمة ممثلة فى الزعيم الوطنى مصطفى كامل فأصدر صحيفة اللواء وأتخذ منها ومن خطبة المثيرة أداه لإشعال عواطف المصريين ضد الإنجليز وأسس الحزب الوطنى وزار كثيراً من عواصم أوربا ليعرض قضية مصر ويندد بالأحتلال الإنجليزى ثم كانت حادثة دنشواى المعروفة ١٩٠٦م التى توفى فيها ضابط إنجليزى بهذه البلدة أثر ضربة شمس واعتقد الإنجليز أن أهلها قتلوه فأنزلوا بهم عقابا وحشيا إذ نصبوا المشانق فى البلدة فشنقوا طائفة وسجنوا أخرى ونزلوا بالسياط على ثالثة وكان لهذه الحادثة أثار وخيمة على نفسية الشعب المصرى مما أدى إلى السخط العنيف واشعال نيران الثورة حتى اضطر الإنجليز إلى تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢م .

ومن الجدير بالذكر أن الإنجليز حاولوا طمس معالم اللغة العربية بجعل اللغة الإنجليزية لغة العلم والتعليم حتى تسود الأفكار والسلوكيات الإنجليزية القطر المصرى إلا أن المصريين أدركوا ما يرمى إليه المستعمر وضاعف ذلك من سخطهم فدفعهم إلى الحفاظ على مصريتهم وعروبتهم وترجم الأدب العربى المصرى آيات الغيرة على العروبة ومصر وتجلى ذلك أيضاً فى شعر محمد الهراوى للأطفال حيث بين لهم حضارة مصر العريقة ومعالمها العظيمة فى نظم بديع .

البيئة الثقافية :

ازدهرت الحركة الثقافية ازدهاراً عظيماً فى هذه الحقبة بفضل نشاط الترجمة من الأداب الغربية وتأسيس الجامعة المصرية ونشاط

حركة البعوث لا فى الجامعة وحدها بها أيضاً فى وزارة المعارف حينئذ وكان جيل من مدرسة المعلمين العليا أخذ يثقف نفسه ثقافة واسعة بالأداب الغربية بقصد البحث الحر والمتعة الخالصة ثم تطورت الجامعة المصرية بعد الثورة الوطنية الأولى فشملت بجانب الأداب الطب والعلوم والحقوق ثم الهندسة والزراعة والتجارة والطب البيطرى وقد استقدمت الجامعة العلماء والأدباء الأوربيين وما هى إلى دورات قليلة حتى يصبح لمصر علماؤها المتخصصون فى جميع فروع العلم وأدباؤها الذين يلمون بجميع ضروب الغربية القديمة والحديثة وتحقق الجامعة كل ما كان يطلب منها من بحوث علمية وأدبية ممتازة ويخرج جيل يتم مع الأساتذة الرواد هذه الدورة الرائعة فى تاريخ علمنا وأدبنا فيترجم الغربيون ما نحدثه كم ترجمنا ونترجم ما يحدثونه وأقبل بعض رواد الأزهر على تعلم اللغات الأجنبية حتى يقفوا على صور آدابها ليتولد لديهم سمة الأصالة والتجديد كما أشعل جذوة الثقافة هجرة طوائف من اللبنانين والسودانين إلى مصر ولم تلبث هذه الصفوة المهاجرة أن شاركت فى حياتنا الأدبية عن طريق الصحف مثل الأهرام وطريق الكتب والمؤلفات والمترجمات. لقد عاش شاعرنا حقبة الإحتلال الإنجليزى وشهد الثورة الوطنية المتمثلة فى جهاد مصطفى كامل وسعد زغلول كما عاصر الصحوة الثقافية المتمثلة فى حركة البعث للأدب العربى على يد أحمد شوقى وحافظ إبراهيم .

وأحمد الزين ومصطفى صادق الرافعي وأحمد لطفي السيد وإبراهيم عبد القادر المازني[١] وغيرهم من رواد التحرر في كل مجال مما دفعه إلى

---

(١) أحمد الزين الشاعر الرواية من أعرق الشعراء المحدثين شاعرية وأجلهم في عالم الشعر موهبة وأصدقهم أصالة وطلاقة فنية . عاش طول حياته رهين المحبسين العمى الفقر .

ولد في قرية ميت نابت بمركز السنطة بالغربية وحفظ القرآن الكريم ودخل الأزهر الشريف عام ١٩٢٤م وعمل بالمحاماة الشرعية ثم مصححا بدار الكتب بأجر يومي ضئيل له ديوان مطبوع وحقق بعض اجزاء من نهاية الأرب وديوان الهذليين والإمتاع والمؤانسة للتوحيدي والعقد الفريد لابن عبد ربه .

الأدب العربي الحديث أ . د محمد عبد المنعم خفاجي مكتبة الأزهر . ص١٩٦..

●● ولد مصطفى صادق الرافعي ١٨٨٠م لأسرة لبنانية الأصل هاجر كثير من أفرادها في القرن الماضي إلى مصر واشتغلوا فيها بالقضاء الشرعي وكان والد مصطفى رئيساً للمحاكم الشرعية في كثير من الأقاليم المصرية عكف على الكتب ينهل منها نظم الشعر فكان شاعراً ناضجا صادقاً تغنى بالمشاعر الإسلامية والوطنية كما تغنى بأغراض الشعر الأخرى ومن أعظم كتبه (تاريخ آداب العرب) وكتابه المساكين معارضاً به كتاب البوساء لفيكتور هيجو ويهتم بقضية المرأة فيؤلف كتابه "رسائل الأحزان الذى نشره ١٩٢٤م وله السحاب الأحمر يتحدث فيه عن فلسفة الغضب وكتاب أوراق الورد صور فيه آراءه في الجمال .

الأدب العربي المعاصر في مصر أ . د شوقي ضيف - دار المعارف ص ٢٤٢ ، الأعلام - الزركلي حـ٧ ص ٢٣٤ كبعة بيروت .

●● ولد أحمد لطفي السيد سنة ١٨٧٢ م لأب مصري ريفي ثرى بدأ يحفظ القرآن الكريم وهو في الرابعة وأتم حفظه وهو في العاشرة لما أتم دراسة الحقوق عين في سلك النيابة غير أن تعينه لم يصرفه عن التفكير في شئون بلدة السياسية فألف مع جماعة من زملائه القانونين جمعية سرية غرضها تحرير البلاد من الاحتلال الأجنبي تولى لطفي السيد تحريره الصحيفة الحزب وكانت مهمته تربوية أراد بها غرس الروح الوطنية ولأحمد لطفي السيد مقالات وطنية رائعة مثل مقال (الحرية) ومقال (مصريتنا) .

المشاركة الإيجابية والتى تجلت أنوارها فــى نتاجـه الضخـم للأطفـال لقد رأى الشاعر أن ثمرة التحرر السياسى والإنطلاق الإجتماعى والتفتح الفكرى يجـب أن تسرى فى الجذور وتغذى الغرس لتخرج البذور طيبة صالحة للعطـاء لأن الثمرة المتمثلة فى الرواد لها الحاضر أمـا البذور المتمثلـة فـى الطفولـة فهـى صاحبـة المستقبل المنشـود ولهذا وجد الشـاعر أن الإهتمـام بهـا هـو نقطـة الإنطلاق لعالم مأمول ترفـرف عليـه أجنحـة الحضـارة والمدينـة وتشـرق فيـه شموس الرقى والتقدم فنظم ليهذب ويعلـم ويثقـف أطفـال جيلـه بأسـلوب سـلس بسيط وصورة جيدة تناسب وجدانهم وخيالهم وأفكارهم وجـاء ذلـك مـن وحـى الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية .

= الأدب العربى المعاصر فى مصر أ. د. شوقى صنيف – ص ٢٥١، الأعـلام – الزركلى – حـ١ ص ٢٠٠ طبعة بيروت .

●● ولد إبراهيم عبد القادر المازنى سـنة ١٨٨٩م فـى بيئـة دينيـة متواضعـة إذ كـان أبوه محاميا شرعيا ولم يكن على شـئ مـن الثراء التحق المـازنى بالمدرسـة الإبتدائيـة ثـم الثانوية ثم مدرسة الطب لكنه تركها والتحق بمدرسة الحقوق وتركها أيضاً لضيق ذات اليد والتحق بمدرسة المعلمين وفى هذه المدرسة أخذت ملكته الأدبية فى الظهور فعكف على قراءة الأدب القديم يقرأ للجاحظ ولفحول لشعراء العصر العباسى مثل ابن الرومى وأبى العلاء المعرى والمتنبى كما قرأ عيون الأدب الإنجليزى. استقامت له مـن القراءة السـابقة صورة جديدة للأدبين العربى والغربى حتى أصبح من رواد الأدب الحديث وأعلامـه وقد يبدأ المازنى حياته الأدبية شاعراً ينظم الشعر يصور فيه أحزانه النفسية وهمومه وذكرياتـه وكان يدعو إلى رومانسية الموضوع ورمزية التعبير الشـعرى وإلـى صـدق الإحسـاس لـه مقالات نثرية جيدة فى كتبه: خيوط العنكبوت، قبض الريح، حصاد الهشيم، صندوق الدنيا شارك المازنى فى تطور حركة النقد العربى الحديث ويعد كتاب الديوان الذى اشترك فيـه مع العقاد. من أبرز كتب النقد الحديث .

دراسات فى الأدب المعاصر. أ.د. محمد خفاجى – مطبعة الأزهر ص ١٨٨ .

سمات محمد الهراوى الشخصية :

الإنسان جزء من بيئته يستمد منها أصول تكوينه النفسى ونموه الفكـرى وينعكس هذا بدوره على سلوكياته ونظرته للحياة وتقديره لأمورها وقـد عـاش شاعرنا ظروف بيئته وأحداثها بصدق وتفاعل معها بحيوية ظهرت بجلاء فى صفاته الخاصةوعلاقاته العامة ومن أبرز صفات محمد الهراوى شيمة الكـرم[1] وهى خصلـة الشـعب المصرى وطبيعـة أرضنـا الحبيبـة كمـا كـان يتسـم بالوفـاء ورعاية أصول الصداقة وله مواقف كثيرة تحسب له وتؤكد تمتعه بشيمة الوفاء .

ومن هذه المواقف أنه كان صديقا حميما للشاعر عبد المطلب فما كاد يموت عبد المطلب حتى دعـا الهـراوى إلـى إقامـة حفل تـأبين لـه ودعـا إليـه الشعراء والأدباء وكتب مرثية بدأها بقوله :

بناتي– أخي – واليتم جمع بيننـا كلانا يتيم من أب مـات أو جــدّ

ولم يقر له قرار حتى جمع ديوان محمد عبد المطلب[2] ولولا الهـراوى لما بقى لعبد المطلب شئ يذكر .

---

(١) محمد الهراوى شاعر الأطفال تحقيق ودراسة أحمد سويلم نشـر المركـز القومـى لثقافة الطفل ص١٦ .

(٢) هو محمد عبد المطلب بن واصل من أسرة ابى الخير من جهينة شاعر مصـرى حسن الرصف من الأدباء الخطبـاء ولـد فـى باصونـة مـن قـرى جرجـا بمصـر وتعلـم فـى الأزهر بالقاهرة عمل مدرساً وشارك فى الحركة الوطنيـة بشـعره ومقالاتـه وخطبـه توفـى بالقاهرة له ديوان شعر وكتب منها تاريخ أدب اللغة العربية ثلاثة أجزاء وكتاب (الجولتيـن فى أداب الدولتين الأموية والعباسية) و(إعجاز القرآن) وروايتـا(الزبـاء) و(ليلـى العفيفـة) وكلها لا تزال مخطوطة .الأعلام – الزركلى – حـ٦ ص ٢٤٧ بيروت .

ويتسم شاعرنا بالغيرة على كل عزيز أشرقت الدنيا بنوره ومن مظاهر غيرته قصيدته التى بكى فيها عز الأزهر وتاريخه وأمجاده :

الأزهر المعمور أين مكانه   سل عنه أين وأنت فوق مكانه

وإلى جانب صفاته الشخصية الرفيعة اتسم شاعرنا بروح المداعبة والفكاهة وهى من سمات الشعب المصرى الذى يولد من الموقف عبارة ظريفة ولمحة ساخرة ومداعبات شاعرنا انطلقت من وحى المجالس الأدبية والندوات والمقاهى حيث كان يجتمع الشاعر مع رفاقه أحمد الزين(١) وحافظ إبراهيم(٢) ومحمد الأسمر(٣) ومحمد

---

(١) سبق ترجمة ص ١٠٠ .

(٢) سبق ترجمة ص ٧٤ .

(٣) هو محمد الأسمر من مواليد دمياط ١٩٠٠م تلقى ثقافته الأولى فى مكتب من مكاتب تحفيظ القرآن الكريم ثم التحق بإحدى المدارس الأهلية وفى ١٩٢٠م غادر دمياط ليلتحق بمدرسة القضاء الشرعى بالقاهرة وظل بها ثلاث سنوات ثم ألغيت هذه المدرسة فالتحق الشاعر بالأزهر وأثناء التحاقه طالبا به زاول التصحيح بجريدة السياسة التى كان يصدرها حزب الأحرار بمصر . تخرج من الأزهر سنة ١٩٣٠م ونال منه شهادة العالمية النظامية وعين بعد ذلك كاتبا بالأزهر ثم (معاونا) بمكتبة الأزهر ثم امينا عاماً لمكتبة الأزهر كان الشاعر يلقب فى الأهرام "شاعر الأهرام" وفى الأزهر "شاعر الأزهر" وفى البلاد العربية شاعر العروبه" وشعرمحمد الأسمر يتصف بالصدق فهو سجل رائع لحياة الشعب المصرى ولحياة الشرق العربى وللأسمر مؤلفات منها:

تغريدات الصباح وهى مجموعة شعرية طبعة دار المعارف ومع المجتمع وهو كتاب نثرى ينقد فيه أحوال المجتمع وقد نشرت الكتاب دار إحياء الكتب العربية.

الأعلام،الأدب العربى الحديث ومدارسة أ. د محمد خفاجى-مكتبة الأزهر ١٩٩ ومابعدها.

عبد المطلب(١) وعلى الغاياتى(٢) وزكى مبارك(٣) ومن هذه المداعبات الطريفة ما حدث للشاعر محمد الأسمر حين جاء يشكو من ساعة أهداها إليه صديقه محمد الهراوى وقد اتعبته ونغصت عيشه وصارت تمشى كما يقول الأسمر تاره (عربى) وتارة (أفرنجى) وثالثة لا عربى ولا أفرنجى وكانت فرصة سانحة للتنكيت والتبكيت أما د. زكى مبارك فإنه نظر إليها ثم اندفع ينشد مرتجلا:

واها لبعض الهدايا ... بعض الهدايا رزايا
ساعات باريس عندى ... لها جميع المزايا
تدق دقا لطيفا ... كمثل همس منايا

---

(١) سبق ترجمته ص ١٠٢ .

(٢) على الغاياتى شاعر من شعراء الوطنية دمياطى الأصل له ديوان (وطنيتى) الذى كان سببا فى تشريده ومحاكمته وهجرته عن وطنه انتسب الغاياتى إلى الحزب الوطنى المصرى معجم المؤلفين – رضا كحالة – دار إحياء التراث– حـ٤ – ص١٦٤ ، الأدب العربى ومدارسه أ. د محمد خفاجي – مكتبة الأزهر ص ٢٦٧ الأعلام – الزركلى حـ ص طبعة بيروت .

(٣) زكى بن عبد السلام بن مبارك ولد ١٨٩١ وهو أديب من كبار الكتاب المعاصرين امتاز بأسلوب خاص فى كثير – مما كتب وله شعر فى بعضه جوده وتجديد ولد فى قرية سنتريس بمنوفية مصر وتعلم فى الأزهر ونال لقب دكتور فى الأداب من الجامعة المصرية وأطلع على الأدب الفرنسى واشتغل بالتدريس بمصر وانتدب للعمل مدرساً فى بغداد وعاد إلى مصر فعين مفتشاً بوزارة المعارف ونشر مؤلفاته فى فترات مختلفة له نحو ثلاثين كتاباً منها: النثر الفنى فى القرن الرابع ، و(البدائع) و(حب ابن ابى ربيعة وشعره و التصوف الإسلامى و(ألحان الخلود) و (ذكريات باريس) و(الأخلاق عند الغزالى) و (الموازنة بين الشعراء) الأعلام – الزركلى – حـ٣ ص ٤٨ طبعة بيروت .

وســـــاعة الهـــــراوى أولـى ببعـــض النـــكـايـــا
تـــــدق دقـــا عنيفـــــا كمــــا تــدور رحايـــــا

وأراد أن يسترسل فى إنشائه فهدد الهراوى بـإهداء منبه إليـه فأمسك وككل مجلس ممتع لم يسع الهراوى نفسه إلا أن يسجله بالشعر فقال :

وســـاعة أهديتهـــــا إلـى الأديـب الأسمـــر
حســبتها فـــى مخبر كما لها مـــن مظهـــر
فظرفها مـن معـــدن مرقـــش منمـــــــــر
فمن بيـــاض فضـــة إلى ســــــواد عنـــبر
وعقـــــربا مينائهـــا مـــن النضار الأصفـــر
أحجـــــارها كأنهـــا مـــن لؤلؤ وجوهـــــر
ولم يكـــن كمثلهــــا هديـــة مـن موســـــر
ولـــم يكـــن كمثلهــــا مـــن بائـــع لمشـــترى
وليـــس مـــن تقـــــدم فيهـــــا ولا تأخـــــر
تمش عليها الشمس فى عطـارد والمشـــــترى
وقـــد ظننـــت أنـــــه بمثلهــــــا لم يظفـــر
حتـى احتوانا مجلـــس يزخـــــر بالتنــــــدر
فمن طبيـــب ماهـــر إلــــى أديـب عبقرى
وكاتـــــب مفكـــر وشــــاعر مصـــــور
فجاءنـا الأســـمر فـــى زمجـــرة الغضـــنفر
ثـــم رمى بســــاعتى بهيئـــة المســــتنكر
وقال فافتح محضــراً واذكر وقل فى المحضرا
بأننى مـــن ساعتـى ومنـك فـــى تحـــير

ومن القصيدة :

فقلت مهـــلا يا أخـــــى   فضــحتنى فى معشـــــرى

فانهمــــرت نكاتهـــــم   مثل الســــحاب الممطر

وختم محمد الهراوى القصيدة بقوله :

إن قصـــرت فإنهـــا   فى زمـــن مقصـــر

وكم هناك من أمثال هذه النوادر والفكاهات الممتعة مما كان يقع على تلك المقاهى والندوات والمجالس الأدبية(١) .

وإلى جانب تمتعه بخصال الكرم والوفاء والغيرة وخفة الروح تمتعه بالحيوية الفكرية والنشاط الأدبى فكان دائم الترحال والتنقل بين مصر والشام وهو صاحب فكرة (سوق عكاظ وموسم الشعر فى مصر) وقد كرمه أدباء لبنان عام ١٩٣٩م باعتباره واحد من الشعراء الكبار الذين أضافوا الكثير إلى الشعر المعاصر ودعا فى هذا الحفل إلى إقامة سفارة أدبية فى كل قطر من الأقطار يلجأ إليها الأديب فترشده إلى إخوانه ورفاقه وزملائه وكان هذا رداً على ما أبداه شعراء لبنان من أنهم يعرفون الكثير من الشعراء المصريين وقد عبر الهراوى عن هذه الأفكار والأراء فى حفل (دمشق الشام) الذى أقيم فى سبتمبر ١٩٣٣م بقوله :

أبنى أمية من ســـماء بيانكـــم   تهمى فيفيـض الوحى والإلهـام

فى(مواسم الشعراء) حين تقيمه   مصـــر مجـال قرائح الأفهـام

---

(١) ديوان الهراوى للأطفال - جمع ودراسة عبد التواب يوسف نشر هيئة الكتاب المصرية - ١٩٨٥م ص١٦، ١٧، ١٨.

الهراوى ناقداً :

كان الهراوى شاعراً مطبوعاً مرموقا له لمحاته الفنية ومكانته الأدبية التى نبعت من نظمه الجيد وملكته المبدعة وحسه المرهف الذى يدركه المتذوق عندما يقرأ نتاجه الضخم للأطفال لقد عشق الهراوى الأدب وترنم بنهضتة وتغنى بتطوره ورقى صياغته وتجلى ذلك فى حديث له فى مجلة العاصفة البيروتية عام ١٩٣٣م :

الأدب المصرى الحديث بخير ودائماً هو بخير وما هو إلا حلقة فى تلك السلسلة التى يتألف منها الأدب العربى فى الأقطار العربية جمعاء وعندى أن الأدب المصرى اليوم اشبه بالأدب العباسى يوم ازدهار الأداب فى بغداد وهذه العناصر الجديدة التى نضجه بها الغرب تساعد على النمو إذا عرف كيف يحافظ على أسلوبه العربى المتين ولا يخفى على أحد أن الشعر كان بالأمس أشبه بالأنشودة تنتقل من فم إلى فم ومن لسان إلى لسان ومن الملك إلى سائق الأظغان فالجميع كانوا يحفظونه أما اليوم فلا يعنى به غير أصحاب الموهبة فيه وعندى أن هؤلاء ذو الفضل على الشعراء فلولاهم لضاع هذا الفن الجميل.."(١)

ويرى الهراوى أن الشعر موهبة واستعداد وأن خيال الشاعر وإحساسه هو الذى يولد العلاقة بينه وبين المتلقى وإذا حدث التوافق ذاب مع المنشئ وعاش خواطره وخلجاته ومشاعره ويرى أن العالم الشعرى كله سحر وأن الذوق الأدبى يخضع للتطور الفكرى وظروف البيئة .

---

(١) محمد الهراوى شاعر الأطفال أحمد سويلم ص ١٨.

وللهراوى أراء نقدية يعتد بها فهو يرى أن طه حسين(١) صاحب أسلوب متميز واضح جلي ولكنه لا يسعف القارئ ويرى فى العقاد(٢) عظمة الفكر وملامح العزة وأن ديوانه (وحى الأربعين) جيد النظم .

---

(١) ولد طه حسين لأب مصرى من قرية فى صعيد مصر على مقربة من مدينة مغاغة . فقد طه حسين بصره وهو فى الثالثة من عمره ولكن الله عوضه بذكاء وذاكرة قوية التحق بكتاب حفظ القرآن الكريم ولما أتم حفظه أخذ فى حفظ (مجموع المتون) وقراءة بعض الكتب والأشعار القديمة استعداداً لدخول الأزهر وعكف طه حسين على دراسة العلوم الدينية واللغوية بالأزهر ولما فتحت الجامعة الأهلية أبوابها انتظم فيها وسمع للشيخ المهدى ومحمد الخضرى وحفنى ناصف من المصريين كما سمع من المستشرقين أمثال نالينو ووجو يدى ويعد طه حسين أديبا مرموقا له بصماته فى عالم الأدب ومن أهم أثاره (فى الشعر الجاهلى) و(الأيام) و(حافظ وشوقى) و(على هامش السيرة) .

الأدبى العربى المعاصر أ. دز شوقى ضيف ص ٢٧٧، تطور الأدب الحديث فى مصر أ. د أحمد هيكل ص ٣٧٩ وما بعدها .

(٢) عباس محمود بن إبراهيم بن مصطفى العقاد إمام فىالأدب مصرىمن المكثرين كتابهوتصنيفامع الإبداع أصله من دمياط انتقل أسلافه إلىالمحلة الكبرى وكان أحدهم يعمل فىعقادة الحرير فعرف بالعقاد وأقام أبوه (صرافا)فىاسنا فتزوج بكرديةمن أسوان.

ولد عباس فى اسوان ١٨٨٩م وتعلم فى مدرستها الإبتدائية وشغف بالمطالعة وسعى للرزق فكان موظفاً بالسكة الحديدية وبوزارة الأوقاف بالقاهرة ثم معلماً فى بعض المدارس الأهلية وانقطع إلى الكتابة فى الصحف والتأليف وأقبل الناس على ما ينشر تعلم الإنجليزية فى صباه وأجادها ثم ألم بالألمانية والفرنسية وظل اسمه لامعا مدة نصف قرن صنف كتباً فى الأدب منها كتاب (عن الله) والعبقريات و(مراجعات فى الأدب والفنون)و(ابن الرومى حياتهمن شعره)وغير ذلك كان من أعضاء المجامع العربية الثلاثة (دمشق والقاهرة وبغداد) .

الأعلام-الزركلى-حـ٣ص٢٦٦ طبعة بيروت، الأدب العربى الحديث ومدارسة ا.د.محمد عبد المنعم خفاجىص٤٠١ ،تطور الأدب الحديث فىمصر أ.د. أحمد هيكل ص٣٨٣.

ويرى محمد الهـراوى أن للدكتـور زكـى مبـارك(١) الفضـل فـى إدخـال أسلوب النقد الحديث فى الأدب العربى وله جولات موفقة فى تحليل المؤلفات للأدباء والشعراء ولا يبالى أن يخالف برأيه سواه من المنقودين ما دام غرضه إصلاح نظرية النقد بصرف النظر عـن حريـة الـرأى ونظـر محمـد الهـراوى لنتاج المازنى فوجد فيه الخصوبة الفكرية والقدرة البيانية وطلاقة تعبيريه إلـى جانب تمتعه بملكة الإحساس الشعرى التى تقدر الأثر الأدبى بذوقها الرفيع .

ومشاعرها الرقيقة التى ترى فى الشعر حياة الوجدان وترجمة للخواطر الإنسانية السامية أما الأستاذ عبد العزيز البشـرى(٢) فيمثـل فـى نظـر الهـراوى الروح الظريفة للشعب المصرى حيث يعكس بكتابته وقلمه الصـورة السـاخرة والنكته المعبرة التى تجسد عيوب المجتمع وكتابه فى المـرآة أعجوبـة العصـر فى تحليل الشخصيات(٣).ويتضح من آراء الهراوى أنـه يهدف إلـى أن يصـل الأدب إلى مستوى السمو والتأثير فى وجدان المتذوق .

---

(١) سبق ترجمته ص ١٠٤ .

(٢) عبد العزيز بن سليم البشرى (١٨٨٦ – ١٩٤٣م) أديب مصرى من الكتاب المترسلين مولده ووفاته بالقاهرة تعلم بالأزهر وولى القضاء الشرعى فى بعض الأقاليم المصرية ثم عين مراقبا إداريا للمجمع اللغوى إلى أن توفى كان مرحاً طروبا حلو العشرة شريف النفس نظم الشعر فى شبابه ثم عدل إلى النثر قال :عالم بـالأدب فى جريدة البلاغ (استحدث البشرى فى أساليب العربية) أسلوبا فذا أضفى عليـه مـن روحـه المرحـة وعلمـه الواسع وذوقه السليم ما تفرد به بين الكتاب له كتب منها :

(فى المرآة) و(المختار) و(قطوف) الأعلام – الزركلى حـ٤ ص ١٨ طبعة بيروت.

(٣) محمد الهراوى شاعر الأطفال – ١٩ .

مؤلفات الهراوى للأطفال :

الهراوى شاعر مصرى أحب بلده وطن العزة والشرف والخير والعطاء والطهر والنقاء والإيمان والأمان بلد كرمه الله فى كتابة الكريم قال عز من قائل: ﴿ .... أدخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾(١) كما كرمه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله : " أنكم ستقدمون على قوم جعد رؤوسهم فاستوصوا بهم خيراً فإنهم قوة لكم وإبلاغ إلى عدوكم بإذن الله .. "(٢).

كرم الله سبحانه مصر فجعلها مصر السلام ومنبع الأمان ومهد العلوم وراية الإسلام وقضى سبحانه أن تكون من أشرف بقاع الأرض تنجب الرواد فى كل مجال كما كتب تعالى أن تكون قبلة لطلاب العلم والمعرفة فوهبها الأزهر الشريف ليكون رمزاً للدين والدنيا إنها نعمة عظيمة للمصريين أدرك محمد الهراوى الشاعر المصرى أن مصرنا العزيزة تحارب من الأجنبى الإنجليزى تارة والفرنسى تارة أخرى وتيقن لدور النشاط الثقافى لهما فخاف على براعمها لهذا نهض يدافع عن كيانها ومستقبلها وأملها بقلم المحب وتغريد العاشق وكان سبيله لتحقيق غايته الطفولة المصرية فكتب لها المنثور والمنظوم الهادف من منطق الدعوة الدينية الإسلامية والروح الوطنية التى تغرس الحمية والغيرة على الإسلام ومصر والوطن العربى .

أولاً : المنثور :

كتب محمد الهراوى للطفولة المصرية أعمالاً نثرية تدعو للفضيلة تستمد أصولها من وحى الشريعة الإسلامية والبيئة المصرية وتهدف للعبرة والعظة والنصح والإرشاد ومن هذه الأعمال :

---

(١) يوسف جزء من آية ٩٩

(٢) مجمع الزوائد – الهيثمى مطبعة القدس – حـ٩ ص ٦٣، ٦٤

١ - الحق والباطل :

ذات فصل واحد[١] وهى رواية هادفة ترمى إلى الصراع الدائم بين الخير والشر وانتصار الخير مهما طال ليل الشر وقد استخدم المنشئ لإبراز فكرته المحسوسات التى تجسد المعانى استخداماً جيداً فالستار يرفع من ناحية سوق فيه دكان تاجر جواهر ويظهر الباطل فى صورة طفل عليه رداء أحمر على شكل عفريت يدخل ويسير ويلتفت يمينا وشمالا ويقول :

(أنا الباطل فيا ترى من سيقع فى فخى اليوم؟ إن أنصارى كثير أخذ من وأترك من؟) .

ويظهر الحق فى وصورة طفل عليه رداء أبيض واجنحة على شكل ملك (يدخل ويسير وراء الباطل ويرسل عليه ضوء المصباح ويقول إلى أين أيها الشيطان) .

والمتذوق لرواية (الحق والباطل) يدرك أن الحق يراد به الخير والذى جسده الطفل صاحب الرداء الأبيض وأن الباطل يراد به الشر وقد جسده الطفل صاحب الرداء الأحمر وبعد ظهور الحق والباطل يعرض الحدث الذى يراد أخذ العبرة والعظة منه ويتمثل فى الحوار القائم بين شخصين أولهما الصانع الماهر الذى يتقن صنع العقود الجميلة من الزجاج وبيعها على أنها من الماس وثانيها الخادم الذى يقوم بتنظيف دكان الجواهر ويعقد المنشئ حواراً بين الصانع والخادم يكشف عن رغبتهما فى الثراء السريع القائم على الغش والخداع واستخدام الصانع مهارته فى الباطل ثم يتصاعد الحدث ويتلاحم مع الصراع النفسى لهما وينتج عن ذلك تدبيرهما لحادثة النصب ثم وقوع الخلاف العنيف الذى أدى إلى القبض عليهما .

---

(١) الرواية فى هئة الكتاب تحت رقم ١١٦٠ رمز تربية وتعليم طبعة ١٩٣٩م .

والناظر فى رواية (الحق والباطل) يجد أن المنشئ وفق فى تجسيد المعنويات واعتمد فى ذلك على الألوان ومالها من دلالة معنوية وايحاء نفسى فالحق يمثله الطفل الجميل الذى يرتدى اللون الأبيض وهو لون يشير إلى الطهر والنقاء والشر يمثله الطفل القبيح الذى يرتدى اللون الأحمر الصارخ وهو لون يشير إلى النيران كما وفق فى عرض الصراع القائم بين الحق والباطل فى حوار بسيط واضح حيث يقول الباطل : ورائى أيها الحق ألا تبتعد عنى حتى أتمم عملى ، الحق : أأدعك تفسد فى الأرض؟

وتمتاز الرواية بحيوية المواقف وسرعة النتائج المترتبة عليها مما يحجب الملل عن المتذوق والرواية اجتماعية وأخلاقية جيدة ترمى إلى محاربة الخيانة والخداع والغش والزيف وتدعو إلى الوفاء والأمانة والقناعة وتبين قوة الحق فى كل زمان ومكان وضعف الباطل وقد تجلى ذلك فى ختام الرواية على لسان الحق والباطل :

الباطل : يخرج من مكانه ويبحث فى المكان ويقول لا يوجد هنا الحق ولكنى أخاف منه فإنه إن غفل عنى لحظة فإنما ليظهر بعدها ..

الحق : يدخل ويمسكه ويركب عليه وينشر الراية فى يمينه والمصباح فى يساره ويقول هاتفاً : الحق يعلو .

وتمتاز الحبكة الفنية بالقوة والتماسك وساعد على ذلك وضوح الألفاظ وتناسقها مع العبارات فى تصوير حى. جلى الملامح فعبارة (يخرج من مكانه) توحى أن الباطل يكمن وينتظر لحظة غياب الحق وعبارة (يبحث) تبين اضطراب الباطل من الحق أما عبارة (إن غفل) فتبين ضرورة ظهور الحق وانتصاره على الباطل وجملة (يركب عليه) تدل على تحقيق النصر المبين. والجملتان: ينشر الراية فى يمينه والمصابح فى يساره. الأولى منهما توحى

بالاستقرار وذيوع الأمان والثانية توحى بأن الحق المصباح الذى يضئ الطريق لقد صور المنشئ الحق فى هيئة الإنسان الذى يحمل فى يمينه رايه وشماله مصباح وهو يرمز أن الحق هو أصل الفضيلة والرقى ومنبع الخبر فاليمين من الحق بركة ويمن واليسار نجاه وكيف لا والحق اسم من اسماء الله جل علاه .

ومن الجدير بالذكر أن الأبعاد الأخلاقية والاجتماعية والنفسية بعيدة عن ذهن الطفل ولهذا فهو فى حاجة لمعلم يرشده إلى الأهداف التى ترمى إليها الرواية حتى ترسخ المفاهيم فى وجدانه وتصبح عقيدة ثابته تنمو معه وتصبح هادية لسلوكياته الطيبة وتعمق فيه حب الخير الذى يساعد على البناء الصحيح للمجتمع المصرى .

٢ – حلم الطفل ليلة العيد[١] :

رواية مكونة من فصلين وهى اجتماعية تربوية تعليمية تعتمد فى سرد أحداثها على الحوار بين الأم وطفلها حيث يتحدث الطفل إلى أمه بشغف وإجلال وفى يده كتاب عربى ويحاول نطق حروفه بوضوح مع التشكيل الصحيح للكلمة وفى هذه اللحظة تهتم الأم بموقف ابنها من كتاب (اللغة العربية) وتحاول مساعدته وتشجيعه على التمسك بالنطق الصحيح واللغة العربية الفصحى ثم يأتى الأب ويشارك فى الحديث ويبشر ابنه بهدية جميلة بمناسبة العيد والتى بات الطفل يحلم بها ويغنى لها مع رفاقه وبعض أقاربه .

والرواية جيده ترشد إلى ضرورة التعاون والمشاركة الوجدانية داخل نطاق الأسرة فهى تبين ما يجب أن تكون عليه الأم من سلوك طيب مع

---

(١) طبعت الرواية عام ١٩٢٩م وهى فى هيئة الكتاب تحت رقم ١١٤٠ رمز تربية وتعليم .

أطفالها وضرورة إجادتها القراءة والكتابة وهى دعوة لكل فتـاة كـى تتعلم لمـا فى ذلك من صلاح أحوالها والرقى بأطفالها كما بينت الرواية أن علم الأم مـن عوامل توثيق العلاقة الأسرية وافصحت الرواية أيضاً عن كيفيـة سـلوك الأب مع أطفاله .

وتهتم الرواية بالفصحى فقد جاء على لسان الأم كلمة (التليفـون) فـرد عليها طفلها (لا تقولى تليفون) و(قولى مسرة) المعلم قـال أعرفوهـا باللغـة العربية والمؤلـف بهذا يرشـد المعلـم إلـى الإهتمـام باللغـة العربيـة لأنـه قـدوة لتلاميذه فلا يجوز أن يكون من أسباب ضيـاع اللغـة ففـى فقدهـا ضيـاع لكيـان العروبة والقومية .

ويدعو الهراوى فى روايته الأطفال إلى التزام قواعد المـرور فقـد جـاء على لسان الطفل وهو يغرد بسيارته التى بات يحلم بها وهى هدية العيد:

سيـــارتى سيــــارتى   أركبهـــا فى نزهتـــى

سيـــارتى ذات العجل   أمش بهـــا على مهـــل

أمش علــــى اليمـــين   فى الشـــارع الأمـــين

والرواية تهدف إلى نشر المحبة والتآلف بين الأصحاب وتجديد عهود الصداقة وتجديد مجد مصرنا العزيزة :

أقبـل العيـــد فأهـــلا   بتباشـــير الســـعود

قـــد نعمنـا بســـرور   ما عليـــه مـــن مزيـد

وحبانــــا أبوانـــــــا   بالهــــدايا والنقـــود

وخرجنــــا نتحلــــى   فيـه بالثـوب الجـديد

وتصـــافخنا بأيديـــنـــا   على صـدق العهود

ومضــــينا بالتهانـــى   لقريــــب وبعيـــــد

وذكرنا مجد مصــــر	فهتفنــا للجـــــــدود
فأت ياعيــد وأفــرح	أمـة النيل الســـــعيد
وامضــيياعيدوعدبالـ	يمن فيعهـد حميــد
يا بنى النيل بقيتـــم	للعلا فى كــل عيــد

لقد عاش الشاعر محمد الهراوى فى حقبة اضطربت فيها الأحوال السياسية والإجتماعية والفكرية وحاولت كل من انجلترا وفرنسا نشر لغتها ليتيسر لهما القضاء على اللغة العربية وبالتالى يخضع الجيل الجديد للأفكار الأجنبية التى تهدد كيان الدين وكرامة الوطن المصرى الحبيب .

إن رواية (حلم الطفل ليلة العيد) نداء وطنى اجتماعى يبين فيه المؤلف أننا أبناء مصر أصحاب عادات وتقاليد نابعة من شريعة الإسلام ويرمز لذلك بالعيد .

وتمتاز الرواية بالوضوح والسهولة وجلاء الهدف كما تمتاز بدقة العرض اللغوى وجمال الصياغة والقرب من وجدان الطفل وقد ساعدت الأشعار على حيوية الرواية .

٣ – عواطف البنين(١):

رواية ذات فصل واحد وهى اجتماعية تعليمية تعالج بعض السلوكيات والنظم التى تضر بالبناء الاجتماعى فالرواية تدعو الأم إلى تحمل المسئولية كاملة تجاه بيتها وأطفالها كما تدعو الأبناء لسماع نصيحة الأمهات والأباء وتناقش من خلال العرض الجيد – الأسلوب التعليمى لبعض المناهج الدراسية

---

(١) الرواية فى هيئة الكتاب المصرية طبعة ١٩٢٩م تحت رقم ١١٣٠ رمز تربية وتعلم .

التى كان يعانى منها تلاميذ المرحلة الابتدائية مثل مـادة (الجغرافيـا) وتمضـى الأحداث بحبكة فنية جيدة لتبين ضرورة تحقيق الرباط بين أفـراد الأسـرة ممـا يؤدى بالتالى إلى الاستقرار الاجتماعى والروايـة مترابطـة العنـاصر فـالحدث يرتبط بالموافق والحوار يكشف بجلاء عن طبيعة الصراع الذى يبين بـدوره أسباب المشاكل وطرق التغلب عليها من خلال الطلاقة التعبيرية التـى تميـزت بها الرواية وعلى سبيل المثال مـا ذكرتـه السـيدة صاحبـة البيـت وهـى تعـاين نظافة المنزل : (حقيقة إن الخدم مهملون وإن لم تشتغل ربـة الـدار بنفسـها أو تراقب بنفسها فلا يتم شغل .. وهذا واجب كل سيدة) .

كما تتميز المسرحية بحسن العرض وارتباط الأشخاص بالأحداث التـى توضح طبيعة العلاقات الإنسانية :

الأب : هيه يا يحيى أتفهم الدروس الآن ؟

يحيى : أفهم يا بابا ، فقط الجغرافيا صعبة .

الأب : الجغرافيا صعبة .. الجغرافيا سهلة جداً .

فالحوار بين الأب والأبن فى هذا الحدث يبيـن دور الأب مـن ضـرورة الإشراف على الأبناء ومعرفة ما يعوق خطهم الدراسى ومحاولة التغلب عليه.

وتتميز الأشخاص فـى الروايـة بوضـوح الخصـائص النفسـية والشـكلية فالجد يحب الأبناء ويحضر لهم الهدايا المفيدة فقد أحضر ليحيى قطاراً ليعرف به مراكز القطر المصرى ؟!

والجد أيضاً يحب حفيدته سعاد وهى تحمل لـه العواطـف الجميلـة التـى جعلت أمها تعفو عنها بسبب حبها الشديد لجدها الـذى لا يفـرق فـى حبـه بيـن الإناث والذكور.

والرواية قريبة من وجدان الطفل المصرى لأنها من وحى بيئته كما أن المنشئ استطاع عرض أفكاره المصرية بيسر وسهولة .

٤ – الطبيب المصرى(١) :

رواية أدبية أخلاقية تاريخية وطنية تبين ذلك من مقدمة المنشئ حيث ذكر أن (الرواية عبارة عن كشكول أراء ومجموع أفكار لم اتقيد فيها بموضوع واحد ولا رميت بها إلى غرض مختار وإنما قصدت بوضعها .. إلفات نظر القارئين إلى أمور ذات بال وقعت حوادثها لهم ومرت أمام أعينهم وهم بها لا يشعرون وسلكت فى تأليفها مسلك رجل دخل حديقة من الزهور فعطف على شجرها فقطف من كل شجرة زهرة ثم أتى بما جمعه فجعله حزمة واحدة قد نسقها فجاءت باقة أنيقة ذات أنواع من الأزهار كما فعلت فى هذه الرواية فجاءت كشكولاً ذا كثير من الأراء والأفكار من هذا يتبين أن هذه القصة الصغيرة جمعت بين أوراقها اليسيرة أبحاثا شتى فى مواضيع متعددة من الأخلاق والعادات الجارية فى هذه الديار فمنها ما أشرت إليه تلميحا ومنها ما صرحت به تصريحا ومنها ما عطفت عليه من طرف خفى..)(٢) وتشتمل الرواية على الأفكار التالية :

١ – التحذير من جعل الأشياء الخطيرة فى متناول الأطفال ومثل لذلك بما حدث لبطل القصة حينما كان صغيراً حيث أمسك بالمسدس وضغط على الزناد فخرجت منه رصاصة قتلت أخته (رقية) فى الحال .

٢ – الدعوة إلى العلم والتعليم وضرورة تنظيم المناهج الدراسية فى المدارس الابتدائية والعليا وإعداد دورات تدريبية للرقى بأسلوب الإدارة المدرسية .

(١) هيئة الكتاب المصرية تحت رقم ٣٦٣٦ رمز أدب .

(٢) المقدمة بتصرف .

٣ - إنشاء وحدات طبية في المدارس الابتدائية والعليا للحفاظ على صحة التلاميذ والطلاب حتى يصبح غرس الأمة قوياً يستطيع النهوض بمهام وطنه .

٤ - تحذير الأباء والأمهات من عواقب الجهل وأولها تدمير الإنسانية وثانيها فقدان المساعد والنصر حيث يجد الإنسان في العلم كرامته وعزته ونصره وذخره .

٥ - ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية والتمسك بأصول التربية التى شرعها الدين والعمل بها بين أفراد الأسرة وأفراد المجتمع .

٦ - تعميم دراسة الفقه والتوحيد والأحاديث النبوية الشريفة والسيرة العطرة في المدراس حتى تستطيع براعم الأمة صد تيار الغزو الفكرى والوجدانى للأجنبى .

٧ - الوقوف على حضارة مصر وآثارها العريقة وحروبها وأسماء قوادها ودراسة تاريخها المجيد دراسة تفصيلية .

٨ - تفهم آيات القرآن الكريم فهما جيداً ففى القرآن منابع العزة والشرف والكرامة والحضارة والمدنية .

٩ - تمتع المصرى بصفات عالية مثل الذكاء والقدرة على التحصيل وتحمل المسئولية مما يساعده على النبوغ في كافة المجالات وضرب مثلاً لذلك بالطبيب المصرى الذى سافر فرنسا لدراسة الطب وتفوق على أطباء فرنسا حتى أصبح مشهوراً ولقبه أهل باريس (الطبيب المصرى) .

١٠ - الأخذ بأسباب الرقى والتمدن وأبرز هذه الأسباب :

- انتشار العلوم الثقافية (النظرية والتطبيقية) التى تدفع لحب الوطن قال في هذا :

"وجدت العلم شاملاً كل الأفراد والأدب ... مرفوع اللواء وحب الوطن مغروس فى النفوس واللغة فى نضارتها تختال كالعروس".

ومحمد الهراوى يدعو إلى العناية بكل الوسائل التى تحافظ على اللغة العربية .

– إنشاء نقابات تحافظ على الحقوق :

"وجدت جماعات أرباب الصناعات لهن نقابات تنوب عنهن".

– انتشار الروح الوطنية :

" وجدت الجرائد على تعددها وكثرة اختلافها لهجة متفقة .. فى خدمة الوطن المحبوب صوتها مرفوع وكلا منها مسموع مواضيعها الصدق من غير تزويق ومقالها الحق من غير تنسيق ترفعت عن الخوض فى الشخصيات .. وتنزهت عن التخمين..".

– دور أهل الفلسفة والأدب :

" وجدت العلماء والفلاسفة والأدباء يرفعون من شأن الأمة .

– المحافظة على شرف المهنة :

" وجدت الأطباء والمحامين والخبراء وغيرهم ممن لهم علاقات فى المعاملات مع الأهالى يشتغل الواحد منهم بما تقتضيه ذمته وطهارته وشرف نفسه " .

– تحقيق الحرية والإخاء والمساواة :

" وجدت الكلفة مرفوعة والكبرياء معدوما قد ضربت الحرية أطنابها فى تلك البلاد والإخاء والمساواة شملا كل الأفراد .

– التمسك بحسن الخلق :

" وجَدت الصدق والأمانة فى التجارة والتواد الشامل بين رب العمل والعامل وإخلاص العامل ومكافأة من صاحب العمل له " .

١١ – التنديد ببعض المظاهر الاجتماعية المتعلقة بالزواج .

١٢ – الدعوة إلى تعمير الأرض وإصلاحها .

١٣ – الإسلام هو أصل الوجود والقرآن الكريم حياة الكون وثمرته المرجوة .

وقد ختم المنشئ الرواية بقول الحق سبحانه ﴿ فاطر السماوات والأرض أنت ولى فى الدنيا والأخرة توفنى مسلما والحقنى بالصالحين ﴾[١] صدق الله العظيم .

وبين الكاتب بالدعاء القرآنى الكريم أن الإسلام بداية الحياة الشريفة والنهاية الكريمة وهو المنهج العظيم الذى اختاره الله لعباده جميعاً .

التعليق : من العرض السابق يدرك المتلقى أن الرواية كتبت للأباء والأمهات والمسئولين فى كل مجال ثم ترجمة ما بها من أفكار وأهداف لبراعم الأمة وأملها المنشود .

والمتلقى للرواية يلمس تناسق أفكارها وانسجام موضوعاتها رغم تعدد القضايا الأدبية بها .

وتتمتع الرواية بخاصية الترابط بين المواقف والسرد والحوار والصراع كما تتمتع الرواية بسلامة العبارات وروعة عنصر الإثارة وواقعية الحدث .

والرواية من وحى بيئة المنشئ ومتولدة من تجربة شعورية صادقة عاشها فى قبضة ظلمات السيطرة الأجنبية فهب يدافع عن الإسلام واللغة العربية ومصر والأزهر .

والرواية جيدة تتميز بالحيوية لواقعية المواقف والقضايا الواردة فيها .

---

(١) سورة يوسف جزء من آية ١٨.

٥ - الذئب والغنم :

رواية تمثيلية غنائية بالشعر ذات فصل واحد ملحقة بديوان الطفل الجديد[١] تمثل على نغمات الموسيقى تصور جماعة من الأولاد يمثلون غنما في مرعى وعلى بعد منهم ولد كأنه الراعى نائم وبجواره عصا وبندقية وفيما هم على هذه الحالة يأتى ولد أخر يمثل ذئبا أعمى ويقول :

الذئب :	ضيف أعمى	فى ناديكم
	يرجو النعمى	من أيديكم
الأولاد :	هذا ذئب	أخفى النظرا
	وأتى يحبو	فخذوا الحذرا
الذئب :	علم الله	أنى مضنى
	مالى جاه	غير الحسنى
الأولاد :	لبس الذئب	ثوب الحيل
	مالى جاه	غير الحسنى
الذئب :	فخذوا بيدى	يا أولادى
	أنتم سندى	وأنتم زادى
الأولاد :	دعنا دعنا	يا مكار
	وأبعد عنا	يا غدار
الذئب :	أهل البر	من يؤوينى

---

(١) هيئة الكتاب المصرية رقم ٧٣٩٢٦ الرمز (نـ) طبعة ١٩٣١م .

هل من حر   فيواسينى

أحد الأولاد: أنا أولية   من نعمائى

وأواسيه   فى البأساء

الأولاد : يا مغرور   لا تأمنه

قول زور   فأبعد عنه

الذئب : أنا مضطر   لأخى فضل

هل يغتر   رب العقل

الولد : أنا ذو نجده   للأصحاب

عند الشدة   تغشى بأبى

الذئب : شكراً شكراً   يابن المجد

زدنى برا   تكسب حمدى

الولد : أهلاً أهلاً   هيا عندى

وأرقب فضلاً   منى وحدى

الذئب : عاش البطل   رب الهمم

وكذا الأمل   فى ابن الكرم

الولد : قم يا ضيفى   سر قدامى

ما من خوف   وأنا المحامى

يسيران على هذه الصفة وبعد خطوات يقول الذئب:

الذئب : شق السير   من يرشدنى

	كان الخير	لو تسبقنى
الولد :	ذا من ذاكا	فاصخ سمعا
	سر يمناك	وكذا تسعى

بعد قليل

الذئب :	أأنا الساعى	أناأعمى؟
	أخش الراعى	يرمى سهما
الولد :	طمئن نفسك	ما من باس
	وأرح رأسك	من وسواس

بعد قليل

الذئب :	قل لى يا بنى	أترى أحداً؟
الولد :	كن فى أمن	أبدا. أبدا

ثم يسمع الذئب صوت البندقية يطلقها الراعى فلا تصيبه ثم يقول :

الذئب :	اسمع اسمع	هذا صوت!
	إن لم أخدع	فهو الموت
الولد :	موت ماذا	
الذئب :		صوت النار
الولد :	سريا هذا	قربت دارى
الذئب :	قلبى واجف	فاشدد قلبى
	إنى خائف	سر فى جنبى

الولد : طمئن قلبك

الذئب : مالى صبر

الولد : إنى جنبك فلم الذعر؟

الذئب يفتح عينيه ويلتفت إلى الولد بهجمة ويقول :

الذئب : أرنى ظهرك لحم وافى!

واكشف صدرك شحم صافى

الولد : أو تأكلنى

الذئب : إى يا كبدى

الولد : من ينجدنى

الذئب : ما من أحد

الولد : اكذا الشكر؟ ما أشقانى

بئس الكفر بالإحسان

هنا يطلق الراعى بندقيته مرة ثانية على الذئب فيصيبه فيقع هذا على الأرض ثم يقول :

الذئب : آه مت

يحضر الأولاد جريا إليه ويقولون :

الأولاد : مت يا غادر

الولد : وأنا تبت ولكم شاكر

الأولاد : هــــذه عبــــــره للمغــتـــــــــر

قلهــــــا ذكــــــره لــذوى الفكـــــــر

وقد آثــرت عـرض الروايـة لسببين أولهمـا أنهـا شـعرية ثانيهـا حـدوث الاستمتاع الفنى للمتذوق الذى يتحقق بقراءة الأثر متكامل والتعايش الوجدانـى مع المواقف والصراع .

والروايـة تتميز بجمـال العـرض الـذى نبـع مـن سلاسـة الألفـاظ ورقـة حروفهـا كمـا تتسم برقـة الإيقـاع الـذى تولـد مـن تناسـق العبـارات ووضـوح المعـانى والروايـة قريبـة مـن مفهـوم الأطفـال ويمكـن لهـم التغنـى بهـا بيسـر وسهولة وهى ترمى إلى التحذير من خداع كل مكار غـادر وكأنـه يرمـى مـن طرف خفى إلى الحذر من مكر الأجنبى مهما تظاهر بالحسـنى وهـذا المفهـوم يصـل للكبـار الذيـن يقومـون بدروهـم بشـرحه للأطفـال للحفـاظ علـى سـلامة أجسادهم مما يؤدى لسلامة أرواحهم فهم الجسد ومصر الروح الطاهرة .

٦ – رواية الموساة(١):

ذات فصل واحد بالشعر تحكى حال أسرة مؤلفة مـن أب مريض ملقـى على فراش فوق الأرض وأم جالسة مع ولدها الصغـير وبنـت تتوسـد الأرض والوقت ليل .

الأب :

أواه طـــال الـــداء ومــــــــاله دواء

ثـــم يبكـــى ويتنهـد

(١) هيئة الكتاب المصرية تحت رقم ١٤١٢ رمز تربية وتعليم .

الولد (يقول لأمه):

أمـاه إنـى جـعـــت   مـن أمـس ماأكلـت

ويبكـــــى

البنت :(تتقلب على الأرض وتقول) :

أمـــــــــــاه   يـــا أمـــــاه

الأم (تقول للبنت) :

لبيـــــــــك   يـــا بنتـــاه

البنت (تقول للأم) :

الجوعـعضى بطنى   والأرض آلمتنـــــى

الأم (تقول للولدين) :

اصطـــبرا قلـــيلا   والصـــبر لن يطـولا

(ثم تبكى وتقول) :

أواه مــاذا أســمع ؟   يارب مــاذا أصنع؟

أنـت لنــا يـــارب   ما اشـتد فينا الكرب

المواسى :

(يدخل من أحدى جهات المـــسرح ويتلفت كالباحث ويــــقول):

هـذا أوان النـــوم   بعـد جهـاد اليـــوم

قد هـــج الأنـــام   والطيـــر والأنعـام

وكل حـــى قـــد ســـكن   أغمض جفنيه الوسن

إلا فتـى فى كــرب   أو أسـرة فى خطب

والأن قــد خرجـت   كأننــى ألهمـــت

وحى بقلبـى يدفـــع   يخـــط لــى فأتبـــع

وإن تلـك العـــادة   لمنتهـى الســـعادة

فمـا خـــرج مــــره   ولـــم تكن مبـــره

أسدى يــد الإحسان   إلى بنـــى الإنســـان

وأحسـن المعـروف   إغاثـــة الملهـوف

فما عـس يكــــون   والليـل مســـتكين

ثم يسكت (المواسى) ويسير فى الطريـق كمـن يتسـمع الأب المريـض (يقـول بتوجع) :

أواه طـــال دائـــى   وفـت فى أعضائى

ولم أجــد مدوايـــا   أو أحـــداً مواســـيا

أين هـــى المنيـــة   فإنهـــا أمنيـــــة

المواسى (يقول بعد إصغائه لصوت المريض) :

ربـاه مـاذا أسـمع؟   صـوت مريض ينزع

أين ترى مثـــواه   وكيـــف أن اراه

(ثم يصغى) :

الأم (تقول وهى تتضرع إلى الله) :

عفـوك يـا إلهـــى	يا ملجـئ وجاهـــى
أنــت بنــا عليـــم	أنــت بنــا رحيـــم
ويلاه! كمــا أعـــانى	مــن عنـت الزمـــان
شـكوى ابنتى وولـدى	حزت صـــميم كبـدى
نامـا علـــى دمـــوع	مـــن ألـم وجـــوع
وزوجـــى المســكين	به ضـــنى كميـــن
يـــذوق منـه الويـــل	ولا ينـــام الليـــل

(ثم تسكت قليلاً لتمسح دموعها ولكنها تجهش بالبكاء وتقول) :

قد كنــت فـى زمانـى	موفـــورة الأمــــانى
أبســط أيــدى البـــر	للعائـــذ المضــــطر
وكان زوجـــى مســعداً	وفى الخطـوب منجدا
ســخى بطــن الكــف	فى الكرم المســـتخفى

(تعود إلى البكاء ثم ترجع فتقول) :

ذاك زمان قـد مضـــى	وعيشــه الحلو انقضى
والآن ســاء الحـــال	وحلــت الأهـــوال
وليـــس من نـــراه	تســـعفنا يـــداه
فيـــا مهـــاد الكـــرم	ويـا زمـــان النعـــم!

عليكمـــــا الســـلام   مـــــا لكمـــــا دوام

المواسى (يقترب من مكان الصوت ويقول) :

وذاك صـــوت شـــاكيه   مأتاه تلـــك الناحيـــة

صـوت فتاة تضـــرع   إلـــى إلا لــه تفـــزع

فليت شـعرى ما عسى   أبدى لتخفيف الأسـى؟

فلأطرقـــن البابـــا   لأبلـــغ الأســـبابا

(يتوجـه إلى الباب ويطرقــه)

الأم (تسـمع الطرق فتقـول) :

مـن طـــارق حمانـــا؟

المواسى (يجيبها قائلا) :

فتـــى رجـــا إحســـانا

الأم (تقول مستغربه) :

أمـــرتجـى الســـؤال   يطـــرق فى الليـــالى!!

المواسى (يجيبها ممسكا) :

الجـوع يـــامولاتـــى   يطغى على الأوقـــات

الأم (تظهر اقتناعها من قوله وتجيبه):

الحـق مـــا تقـــــول   وعنـــــدنا الدليـــــل

لكـــن ألنـــت ذاهـــل   وأنـــت مناســـــائل

تمـــــر بالقصـــــور   لبيتنـــــا الحقيـــــر!

وتترك الســـــــراه   وتســـــأل العفـــــاه

المواسى (يقول) :

عفوك فالإحســـان   ليـــس لــه مكـــان

فرب قصـــر عالى   يبخـــل بالأمـــوال

ورب كوخ منعـــم   يجود وهو معـــدم

الأم (تجيبه) :

هـــذا كلام صـادق   والحـق فيــه ناطق

لكن لســـان الحال   أبلـــغ مـــن مقـــال

فلو ملكنـا طائـــلاً   لمــا رددنا ســـائلا

المواسى (يقول) :

بلغت أقصى العذر   فلــك ألـف شــكر

وأنــا يــا مولاتـــى   من ناصـــرى العفاه

فنســـعف الســقيما   ونطـــعم المحرومــا

وقد سمعت هاهنــا   شــكوى تصم الأذنا

الأب المريض (يسمع صوت المواسى لزوجته) :

هيا إلـــى الرســـول   ناديـــه للدخـــول

وأتـــى بـــه إلـــىّ   أشـــكـــوه مـــا لدى

فإن من يـــواس   ذو نجـــدة للنـــاس

الأم (تفتح الباب وتقول للمواسى):

أهــلاً وســـهلاً فادخـل   ولــك رحـــب المنــزل

المواسى (يدخل المنزل ويجيبها قائلاً):

ســـعدت يــــا مــولاتى

الأم (ترد تحيته قائلاً):

ســـعدت فـــى الحيــاة

المواسى (يقول مستفهما) :

قوى : فما دهاكـــم؟   وما الـــذى أبكاكـــم؟

الأب المريض (ينادى المواسى) :

تعـــال يــا صـــديقى   أشـــكو إليك ضـــيقى

المواسى (يتوجه نحو المريض ويقول)

فبـــث مــــا لديـــك   قـــد هـــان مــا عليك

الأب المريض (يقول وهو يتألم):

الهــــــــم والآلام   والفقـــر والســـقام

المواسى (يواسيه ويقول):

حبـــاك ربـــى أنســـا   ولا أراك بأســـــا

أدعـــو لك الطبيبـا؟   يأتـــى هنـــا قريبـــا

المريض (يقول بصوت منقطع) :

شـــكراً فمـا يفيـد؟ والداء بــى شـــديد

ومــا اراه يلحـــــق فالموت منه أســبق

أحــــس أن دائـــى يــدب فى أحشائى

فـلا يمـــر وقـــت حتــى أكــون مــت

ثم يحتضر وينزع

المواس (يقول بلهفة) :

مـاذا أرى وأسمع؟ قل لــى ألأنت تنزع

ثم يقلبه فيجده ميتا فيقول

ويـــلاه مات الرجل وليــس فيـــه أمــل

الأم (تصحيح قائله):

هل مات زوجى

المواسى (يقول وهو منكس الرأس) :

ماتا ألم نكن أمواتــا

الأم (تبكى وتندب قائله) :

ويـــلاه يـــا ربــاه! وألــف يــا ويـــلاه!

فمن كفيلى بعده ؟

المواسى (يقول) :

اللــه كاف وحـــــده

الولد والبنت (يقفان مذعورين)

الولد (يصيح بلهفة) :

يا أمنا مـــاذا جرى

الأم (تقول وهى تبكى) :

أبوكما...هيـا انظرا

الولد (يذهب إلى الأب ويقبله ويقول) :

أبى أجبنـــى يا أبـــى

ثم (يلتفت إليهم ويقول) :

مـا بالـه لـم يجـــب

ثم (يبكى)

البنت (تذهب بجانب أخيها باكيه)

لا تهنوا أو تجزعوا فللإلـــه المـــــرجع

وانتظروا حتى أفى بكل شـــئ مســعف

(ويخرج)

الزوجة (تبكى وتقول) :

هل بعد طـول الألم على فراش الســقم؟

وبعد فرط الســـــهر والأمــل المنتظـــر

تغتالــــــك المنـــيه فى هـــذه العشــيه؟

البنت (تقول لأمها):

هل مــات يـا أماه

الأم (تجيبها)

مـــات نعـــم

البنت (تصرخ قائله) :

ويـــــــــلاه

المواسى (يعود مع إخوانه ويسير إلى البيت).

إخوان المواسى (يسيرون معه نحو البيت).

المواسى (يقول لأخوانه):

تقدمـــوا فالبيــت هـــذا وفيــه الميت

هلــم يــا إخوانــى للعمــل الإنســانى

(يدخل البيت):

أعضاء جماعة المواساة (يدخلون البيت خلفه)

المواسى (يقول للأم) :

كفى عــن البكـــاء وامضى إلى العزاء

فقد أتــاك الفـــرج وزال عنك الحــرج

الأم (تقول وهى تكفكف دموعها) :

إلهنـا القــديـــــر بيــــده الأمـــور

وليـــس غيـر اللــه معتمـدى وجاهــى

(تبكى)

البنت (تبكى مع أمها)

الولد (يبكى معهما)

المواسى (يواسيهم قائلاً) :

ألا أصـــبروا جميعاً   وكفكفوا الدموعـــا

(يلتفت إلى أحد إخوانه ويقول):

فأذهب مع الفتـاة   لمشـــغل البنـات

وأدخل الغلامـــا   مدرســة اليتامى

المواسى (يلتفت نحو الزوجة ويعطيها بعضـاً من المـــال)

وهـــــذه معونـــة   تنفـــع للمؤنـــــه

ولك كـل شـــهر   أضـــعافها مـــن بـر

الأم (تقول للمواسى واخوانه) :

اللـــــه جـل شـــانا   يجــزيكم إحســـانا

واللــــه للمواســـى   يصـــونه مـن بـاس

فليس يخشى هضما   ولا يخــاف ظلمـــا

التعليق :

رواية المواساة اجتماعيـــة إنسـانية تهـدف إلـى ترقيـة الوجـدان وتطـهير النفس وتدعو إلى المشاركة الإيجابية بين طبقات الشعب المصرى. كما تغرس

أحاسيس الرحمة بين الأفـراد والروايـة نـداء حـى لصحـوة اجتماعيـة عمادهـا إعداد الأجهزة التنفيذية المسئولة مثل :

١ - إنشاء جمعية متكاملة لرعاية الفقراء .

٢ - إعداد مستوصف خيرى شامل لعلاج الفقراء بالمجان .

٣ - تجهيز دار اليتـامى ومشـغل البنـات لحمايـة هـؤلاء مـن التشـرد والضياع .

٤ - رعاية الآرامل والأيتام رعاية شاملة اجتماعية ونفسية .

٥ - إقامة جمعية للمواساة مجهزة بكل الخدمات اللازمة لسد حاجـة كل محتاج .

والمـتأمل للرواية يلمس أن أبرز خصائصها السهولة التعبيرية والـترابط الفنى الدقيق بين عناصر الأثر الفنى (الشخوص والمواقف والحوار والصـراع والعقدة والحل) وقد أجاد المنشئ فى تنوعه لنغمة الروى حيث جعلها تتفق فى الدرجة الصوتية مع أفكار الشخصية ووضعها النفسى .

والرواية تنتمى لمسرح الأطفال إلا أنها لا تخاطب وجدان الصغير مـن قريب أو بعيد إنما تخاطب المسئولين وتدعوهم لصحوة اجتماعيـة شـاملة ولـم ينل الطفل منها سوى الكلمات المنغمة التى تساعد على تنمية قاموسـه اللغـوى وهذا يحمد للمؤلف .

وبعد :

كتب محمد الهـراوى روايـات لمسـرح الأطفـال منهـا (حلـم الطفـل ليلـة العيـد) و(الحـق والبـاطل) ، (عواطـف البنيـن) نـثرا وكتـب (الذئـب والغنـم) و(المواساة) شعرا وكانت رواياته اجتماعية إنسانية هادفة .

ثانيا : المنظوم :

نظم محمد الهراوى للأطفال شعرا كثيرا التزم فيه بالروح المصرية والعادات والتقاليد الإسلامية فكانت أشعاره للأطفال دعوة للصحوة والوطنية والبناء الاجتماعى متوجه بأنوار الشريعة الإسلامية العظيمة مما جعل وزارة المعارف تقرر دواوينه على مدارسها والناظر الكريم فى دواوين الهراوى للأطفال يدرك أن الشاعر كتب هذه الأشعار لجهاد المستعمر البريطانى الذى عمل على تلوين الثقافة والتعليم بما يخدم أغراضه لهذا هب الشاعر يدافع عن الإسلام ومصر والعروبة وكان سبيله الحى لتحقيق هدفه الطفولة ، غرس الأمة وأملها ومجدها ومستقبلها لقد انطلق الهراوى يترجم رغبته الإسلامية الوطنية ، محاولا أن يكتب لكل مرحلة من العمر ما يتفق معها من الأشعار فكتب ما يلى :

١ – سمير الأطفال للبنين(١) .
٢ – سمير الأطفال للبنات(٢) .
٣ – ديوان الطفل الصغير الجديد(٣) .
٤ – السمير الصغير(٤) .
٥ – ألف – ياء(٥) .
٦ – أنباء الرسل(٦).

---

(١) هيئة الكتاب المصرية رقم ٦٣٧ ، ٦٤١ رمز تربية وتعليم .
(٢) هيئة الكتاب المصرية رقم ٦٣٢ رمز تربية وتعليم .
(٣) هيئة الكتاب المصرية رقم ٧٢٩٢٦ رمز ف .
(٤) هيئة الكتاب المصرية رقم ١١٥٠ : ١١٥٩ رمز تربية وتعليم .
(٥) هيئة الكتاب المصرية رقم
(٦) هيئة الكتاب المصرية رقم ١٢٩٥٧رمز ف .

هذا إلى جانب أغانى الأطفال مثل جحا والأطفال ، وبائعة الفطير، وشمس الضحى ، وليلة القمر .

وقد أصدر محمد الهراوى هذه الأعمال الشعرية مزينة بالصور صفحة للنص الشعرى وصفحة مصورة توضيحية معبرة عن الفكرة ولهذا أقبل الأطفال على أعماله فى نهم .

ومما سبق يعد الهراوى من الرواد الأوائل الذين انصرفوابجد وإخلاص إلى شعر الأطفال .

محمد الهراوى بين الباحثين :

كان للهراوى مكانة مرموقة بين شعراء عصره أمثال شوقى، وحافظ وأحمد الزين، ومحمد عبد المطلب، ومحمد الأسمر تغنى بمصر والعروبة ونشرت قصائده فى الصحف والمجلات إلا أن هذه الأشعار لم تمتد لها يد كما امتدت لأشعاره التى نظمها للطفولة مما يدل على تميز الهراوى فى هذا المجال الشعرى وتفرده من بين الكوكبة التى عاصرها من رواد الشعر العربى المصرى فيه ، ويجد القارىء الكريم اسم محمد الهراوى ساطعا فى الأبحاث التى تتناول شعر الطفولة وتطوره . ذكره أحمد سويلم فى كتابه(أطفالنا فى عيون الشعراء) ، د. أنس داود فى كتابه (أدب الأطفال فى البدء كانت الأنشودة) ، د. أحمد زلط فى كتابه (أدب الطفولة أصوله ... مفاهيمه... رواده) ، د. على الحديدى فى كتابه (فى أدب الأطفال) ، د.هدى محمد القناوى فى (الطفل وأدب الأطفال) وغيرهم وكان ذكر هؤلاء لمحمد الهراوى عابرا لم يعتمد على الدراسة الموضوعية التفصيلية بل استشهدوا بأبيات من شعره الذى تغنى به للأطفال باعتباره من الرواد الذين تخصصوا

فى مجال أدب الطفل وقد أشرق فى سماء الأدب نجمان لهما الفضل فى جمع أشعار محمد الهراوى للأطفال أولهما : عبد التواب يوسف[١] وثانيهما : أحمد سويلم .

أولا : الأستاذ عبد التواب يوسف :

عاش رحلة طفولته من خلال جمعه لأشعار الهراوى وعبر عن هذا بقوله : " متعة ما بعدها متعة أن أعايش هذه الأشعار من جديد لقد واكب ظهورها طفولتى وكان أبى رحمه الله حريصا عليها كل الحرص ويحاول أقتناءها بكل السبل وربما جازفنا واشترينا سمير الأطفال مع غلو ثمنها وارتفاع سعرها " . ويستمر الكاتب عبد التواب يوسف فى سرد ذكريات طفولته مع أشعار الهراوى ويجسد مشاعره قائلا . " كانت تصل إلى الأقاليم نسخ قليلة يتنازعها أساتذة اللغة العربية ومدرسوها ويقبل عليها المهتمون بالتربية والأدب وكان أبى منهم وما إن يحصل عليها ويرجع إلى البيت حتى يبدأ فى تلاوتها لى وشرح ما صعب من كلماتها وينصحنى بأن أحفظ جانبا منها ومازال صوته – رحمه الله – يرن فى أذنى ببعض أبيات هذه القصائد

---

(١) هو الكاتب عبد التواب يوسف أحمد ولد ١٩٣٨ م محافظة بنى سويف بمصر حاصل على بكالوريوس العلوم السياسية له مؤلفات منها : حياة محمد – الله – قصة خيال الحقل نال جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال سنة ١٩٧٥ م عن مجموعة قصص عربية ، وجائزة الدولة عن ثقافة الأطفال سنة ١٩٨١ م وعن كتاب اللقاء الفريد ، ووسام العلوم ، والفنون من الطبقة الأولى سنة ١٩٧٥ . ووسام العطاء الذى كان من وزارة التربية والتعليم ووسام الجمهورية من الطبقة الثانية ١٩٨١ م .

راجع – دليل مكتبات الأطفال فى مصر طبعة مركز توثيق وبحوث أدب الطفل ١٩٩٢ م .

وهذا الدليل فى المركز القومى لثقافة الطفل محطة المساحة بالهرم (مدينة الفنون).

الجميلة العذبة المتنوعة المقاصد والأهداف . أسمعها موقعة موسيقية فأطرب لها وابتهج وما إن يترك لى الديوان حتى أفتحه على صفحة تحمل قطعة وطنية واعتلى مقعدا وأتصور أمامى جماهير فألقى عليها القصيدة فى صوت جهورى بعد أن أغلق من دونى الأبواب ... "(١) ويصور الأستاذ عبد التواب يوسف درجة المعاناة التى ذاقها فى جمع أشعار الهراوى :

" وتمر السنون وأعود أبحث عن أشعار الهراوى من جديد وكنت أظن المهمة سهلة ويسيرة وكانت المفاجأة أنى وجدت عناءا ما بعده عناء على الرغم من احتفاظى ببعض هذه الدواوين فى بيتى وكنت اقتنى ثروة وأنا لا أدرى بحقيقتها والحق أنى تعبت كثيرا ولفترات طويلة إلى أن استطعت أن أطمئن إلى أننى قد جمعت أغلب قصائد الهراوى من شعر الأطفال " .

تصنيف الديوان :

قام الأستاذ عبد التواب يوسف بجمع أشعار الهراوى وبدأ تصنيف الديوان على النحو التالى:

أولا : قصائد دينية :

(سير الأنبياء) (٢).

ثانيا : قصائد وطنية عن مصر(٣) .

ثالثا : قصائد عن الترابط الأسرى (٤) .

رابعا : أشعار وقصائد عن الفتاة المصرية (٥) .

---

(١) ديوان الهراوى عبد التواب يوسف ص ٧.

(٢) هذا الجزء الدينى شغل من ص ٣٣ : ٦٩ .

(٣) هذا الجزء من الديوان شغل من ص ٧٣ : ٩١ .

(٤) هذا الجزء من الديوان شغل من ص ٩٨ : ١١١ .

(٥) هذا الجزء من الديوان شغل من ص ١١٨ : ١٤٢ .

خامسا : أناشيد وأشعار عن المدرسة والمعلم [١] .

سادسا : الأناشيد والأغانى للمناسبات والفن [٢] .

سابعا : أناشيد للرياضة وأغنيات للعب[٣] .

ثامنا : أغانى الأطفال على النغمات المشتركة بين الأمم[٤] .

تاسعا : أناشيد من الشعر الوصفى[٥] .

عاشرا : منظومات عن المخترعات والفنون[٦] .

حادى عشر: قصائد أخلاقية وأشعار تربوية[٧] .

ثانى عشر : الحكايات التربوية (قصص فى قصائد)[٨] .

ثالث عشر: حروف الهجاء من ألف لياء[٩] .

التعليق على تصنيف الأستاذ عبد التواب يوسف :

يحمد للأستاذ عبد التواب يوسف مجهوده العظيم فى جمع أغلب قصائد الهراوى كما يحمد له نشاطه المثمر فى مجال أدبيات الطفل والحق أن جمع أشعار الهراوى من الأمور العسيرة التى تحتاج لصبر ومثابرة ومرجع ذلك لسببين :

---

(١) هذا الجزء من الديوان شغل من ص ١٤٨ : ١٥٥ .

(٢) هذا الجزء من الديوان شغل من ص ١٦٠ : ١٧٤ .

(٣) هذا الجزء من الديوان شغل من ص ١٧٩ : ١٨٣ .

(٤) هذا الجزء من الديوان شغل من ص ١٨٨ : ١٨٩ .

(٥) هذا الجزء من الديوان شغل من ص ١٩٣ : ١٩٩ .

(٦) هذا الجزء من الديوان شغل من ص ٢٠٦ : ٢٢٠ .

(٧) يشغل هذا الجزء من ص ٢٢٥ : ٢٣٥ .

(٨) يشغل هذا الجزء من ص ٢٤١ : ٢٥١ .

(٩) يشغل هذا الجزء من ص ٢٥٨ : ٢٧٥ .

أولهما : أن الشاعر لم يجمع أشعاره فى ديوان مستقل بل تفرقت أعماله وتعددت فهذا ديوان الطفل الجديد وذاك ديوان أنباء الرسل إلى أخر أعمال الشاعر الشعرية للأطفال .

ثانيهما : صعوبة العثور على نسخ من الدواوين حيث توجد فى هيئة الكتاب فقط وجميعها الطبعة الأولى .

ومع هذا استطاع الأستاذ عبد التواب يوسف جمع هذه الأشعار وتنسيقها فى ديوان يحمل اسم (ديوان الهراوى للأطفال) وقد اقتنى أشعارا من دواوين الهراوى وصنفها تصنيفا يخضع لرؤيته الفنية والتربوية ونظمها وفق رباط موضوعى ومنهجى تختلف الأراء فى قبوله وعلى سبيل المثال بدأ تصنيف الديوان بالقصائد الدينية وسير الأنبياء وهى الأشعار الواردة فى السمير الصغير وأنباء الرسل وهى معدة لتلميذ المرحلة الإعدادية فكان على الأستاذ عبد التواب يوسف أن يبدأ بما يتفق والمرحلة العمرية للطفل بمنهج تدريجى فأنسب الأشعار لطفولة الخامسة والسادسة والسابعة (ألف - باء) الذى نظمها الهراوى بيسر وسهولة تجعل الطفل يتغنى بها وكله نشوة وسرور لتمتع الكلمات بالإيقاع الموسيقى الخفيف الذى يناجى مشاعر الصغير ولعل الأستاذ عبد التواب يوسف استهل تصنيف الديوان بالأشعار الدينية رغبة منه فى بث القيم الإسلامية الرفيعة والمبادىء العالية الشريفة وخاصة لما يسود المجتمع من انهيارات أخلاقية بسبب البعد عن البناء الدينى فنظر للطفل نظرة الأب الجاد الذى يتطلع لحماية صغاره بحسم وسرعة مع أن التدرج فى بث القيم والمبادىء أسرع فى استجابة الصغير .

وقد انتهج الأستاذ عبد التواب يوسف فى عرضه نماذج الشعر منهجا عاما التزم به مع كل قسم حيث يقدم له بمقدمة يبين فيها الأفكار والمعانى

والأهداف لهذا القسم ثم يعرض قصائده متتالية بدون تعليق أوتحليل أدبى والباحث الكريم يقف على المنهج الذى اتبعه مصنف الديوان ففى القسم الأول ذكر أن "هذه الأعمال الدينية تجعل من الضرورى التوقف عند ما صاغه الشاعر للأطفال وما أراد بقوله لهم من خلال تلك القصائد...ونستطيع أن ندرك منها أن الشاعر قد استطاع أن يحكى للأطفال فى بساطة شديدة قصة خلق الكون فأشار إلى الأيام الستة وتسلسل مع الخلق بالضياء والسماء والأرض والكواكب والطيور والهواء ومن بعد ذلك استوى سبحانه على العرش " .

والمتأمل الكريم لدواوين محمد الهراوى يجد أنه صنف ديوان سمير الأطفال للبنات ثلاثة أجزاء وسمير الأطفال للبنين ثلاثة أجزاء ومع ذلك أفرد الأستاذ عبد التواب يوسف فى جمعه لأشعار الهراوى قسما يخص قصائد الفتاة المصرية ولم يفرد قسما يخص الفتى المصرى مع وجود الديوان الذى يختص به . ويقول الأستاذ عبد التواب يوسف فى مقدمة القسم الذى يخص الفتاة المصرية (شاركت المرأة المصرية فى ثورة ١٩١٩ م وخرجت فى مظاهرات صاخبة وهى ما زالت تضع الحجاب على وجهها فقدثارت من أجل حرية وطنها وكانت صيحة قاسم أمين ما زالت تتردد وهناك من يقاومها لذلك كان لابد أن تساند حركة تحرير المرأة أقلام شريفة وكان من بين هذه الأقلام محمد الهراوى الذى أصدر ثلاثة دواوين كاملة للبنات والهراوى فى قصائده للبنات يركز على العلم والخلق وهو يربى الفتاة على حب الوطن ويناشدها أن تخرج من خبائها ... "

وهذا التعليق الذى سبق (أشعار وقصائد عن الفتاة المصرية) يمتاز بالموضوعية ولكن كان يجب عليه أن يعقب بأشعار وقصائد عن الفتى

المصرى . وبالنظر فى ديوان الهراوى جمع الأستاذ عبد التواب يوسف يجد القارىء أن المصنف أفرد أشعارا بعنوان (قصائد أخلاقية وتربوية)[١] وعقب بقوله (كان عصر الهراوى يجنح إلى ضرورة تربية الطفل وتوجيهه من خلال الأدب وكان المغزى فى كثير من الأعمال واضحا كل الوضوح لكن لابأس أن نفرد له بيتا أو بيتين على عادة بعض قدماء شعراء الحكمة ...وهو ينصح بالترتيب والنظام ويرشد إلى التدبير والاقتصاد ...) ثم يصنف المصنف بعد قصائد وأشعار هذا القسم أشعارا بعنوان (الحكايات التربوية) وجعلها قسما مستقلا وكان الأفضل أن يجمع بين القسمين لأنها داخل نطاق الأدب التهذيبى التربوى تأمل أيها القارىء الكريم عنوان :

القسم الأول : قصائد أخلاقية وأشعار تربوية .

القسم الثانى : الحكايات التربوية قصص فى قصائد .

وبعد هل هناك فرق جوهرى بين القسمين ؟ إن من خلال الشعر تروى القصة والمثل والفكرة .

وأخيرا فإن الأستاذ عبد التواب يوسف بذل مجهودا طيبا ووضع خطوة إيجابية ويسر للباحثين سبل البحث فى مجال أدبيات الطفل .

ومن الجدير بالذكر أن ديوان محمد الهراوى للأطفال جمع الأستاذ عبد التواب يوسف صعب المنال حيث لاتوجد نسخة إلا فى هيئة الكتاب[٢] والديوان جدير بالاهتمام لما غرسه فيه مصنفه من تقسيمات جيدة وأفكار طيبة ولهذا يجب إعادة طبعة. لأنه أول ديوان جمع معظم شعر محمد الهراوى للأطفال .

---

(١) ابتداءا من ٢٢٥ : ٢٣٥ .

(٢) هيئة الكتاب المصرية طبعة ١٩٨٥ م رقم ٨٧٤٥٠٥ رمز (ز) .

ثانيا : أحمد سويلم (١) .

جمع أحمد سويلم أشعار الهراوى وقدم لها بمقدمة جيدة بين فيها ملامح سريعة لبيئة الهراوى ثم تحدث عن نتاجه الضخم لطفل البيئة المصرية حتى وصل إلى الحديث عن محاور شعره وناقشها بموضوعية فقال :

" للوهلة الأولى نستطيع أن نؤكد أن كل ما كتب الهراوى للأطفال يدور حول الطفل المصرى فى المدينة أو القرية وهو يتابعه منذ يصحو من نومه حتى ينام بل يكاد يشكل كل ما يفكر فيه الطفل فى سنوات عمره المختلفة وفى حركاته وسكناته ومحاولا بث الطموح والخيال ومزج العمل بالعلم والأخلاق والقيم والعادات السليمة وهى موضوعات لم يسبقه أحدإليها بهذه البساطة والسلاسة فإذا كان شوقى وعثمان جلال قد ترجما عن لافونتين على آلسنة الحيوانات فإن الهراوى حينما يقترب من هذا المجال نجده يشرك الطفل مع الحيوان فيتقاسمان بطولة الموقف ونراه يعطىالذكاء والتفكير للإنسان بالطبع ونجدذلك واضحا فى قصائد كثيرة منها أنشودة وصف الهر ووصف الكلب .

ويتناول الهراوى أيضا علاقة الطفل بالطبيعة المصرية من حوله ومن أمثلة ذلك شم النسيم – الأزهار والأطفال ووصف بستان ويتناول الذكاء

---

(١) ولد أحمد سويلم فى كفر الشيخ بجمهورية مصر العربية عام ١٩٤٢ م حاصل على بكالوريوس تجارة – نظم الشعر وله حكايات منها :" الف ليلة وليلة "وعشر مسرحيات شعرية .

نال جائزة المجلس الأعلى للفنون والأداب لشعراء الوطن العربى ١٩٦٥ م .

راجع دليل مكتبات الأطفال فىمصر طبعةمركز توثيق وبحوث أدب الطفل ١٩٩٢م.

يوجد هذا الدليل فىالمركز القومىلثقافة الطفل محطة المساحة بالهرم(مدينة الفنون).

وحسن التصرف فى حيلة - الهر المرائى ويتناول العمل الوطنى فى الكشافة - جمعية الإسعاف - رجال المطافىء - تلميذ ونجار - أغنية مصرية .

ويصف المخترعات الجديدة فى عصره ويعرف الطفل عليها تفصيلا مثل السيارة - الترام - الدراجة - القطار .

ويتناول علاقة الطفل بمن حوله والذين يتعامل معهم فى البيت أو المدرسة مثل محبة الوالد - تحية الوالدين فى الصباح وتحية الوالدين فى المساء ...ثم أفراد ديوانا بعنوان أنباء الرسل يحكى فيه قصص الأنبياء من آدم عليه السلام حتى محمد صلى الله عليه وسلم واعتقد أن الهراوى بذلك قد أشبع وجدان الطفل فى مراحل حياته وفى يومه وليله بما يمتعه ويهذبه ويغرس فيه الحب والأخلاق والقيم جميعا بأسلوب سهل قد تطغى عليه المباشرة أحيانا خشية الغموض ... ولكنه كان يقصد أن يكون قريبا إلى وجدان الطفل ويعقب الأستاذ أحمد سويلم بعد ذلك بالحديث عن ألوان الكتابة عند الهراوى ذكر فيها قصائد وصفية لمشاهدات الطفل وأدواته ، وقصائد تغرس فيه القيم والأخلاق،وأناشيد مهنية، وأناشيد وطنية ، والقصص الدينى .

كما تناول ديوان أنباء الرسل ثم تناول خصائص شعر الهراوى الفنية وأجملها فيما يلى:الأهتمام باللغة العربية ومحاولة تنمية الثروة اللغوية لدى الطفل عن طريق الشعر السلس الواضح والعناية التامة ببساطة المعانى وجمال الإيقاع إلى جانب الالتزام بالمضامين التربوية والخلقية ثم ذكر بعض النظرات النقدية التى أخذت على شعر الهراوى منها أن بعض أناشيد الهراوى قد يظن إنها خارجة عن ميدان الذوق الفنى إلى ميدان آخر قد يكون الإيقاع أو الموسيقى على حساب المعنى ومن أمثلة ذلك ما قاله فى أنشودة " الهر" .

هرى مصرى عالى القدر

وله وجه مثل النمر

ولـــه عـــــين　　مثل النســـــر

وله جلـــــــد　　حســن الشعــر

ولـــه ذيـــــل　　طـــول الشـــبر

يأتـــى عنـــدى　　بعد الفجــــــر[١]

يمشـــى حولى　　حانى الظهـــر

سخر بعض نقاد عصرالهراوى[٢] من المقطوعة منهم د. زكـى مبـارك حيث علق على الأنشودة بقوله : " هى منظومة تافهـة مهمـا قيـل انهـا نظمـت للطفل وعبارة هرى مصرى عبارة سـخيفة وأسـخف منهـا وصـف الهـر بأنـه عالى القدر " كما كتب حسين شفيق المصرى[٣] معارضة شعرية ساخرة لهـذه المقطوعة جاء فيها :

أصـــدر أمـــرى　　قبـــــل الظهـــر

وانفـــــــــذه　　بعـــد العصـــر

---

(١) ورد وصف الهر فىسمير الأطفال للبنات جـ١ طبعة ١٩٢٣م طبعة دار الكتب.

(٢) محمد الهراوى شاعر الأطفال جمع ودراسة أحمد سويلم ص ٤٤ بتصرف .

(٣) حسين شفيق كامل المصرى كاتب له شعر من أهل القاهرة استمر سنين كثيرة وهو سيد الفكاهة فى أدب مصر الحديث عالج السياسة والأدب بأسلوب جديد مـن التنكيت والتبكيت فكتب فى جرائد متعددة وأصدر جرائد (السيف) و(الأيام) وغيرهما وأجاد الشـعر الرصين المتين والزجل الرقيق قال : واصف له(مزج الجد الوقور بالهزل المتسلح وجـاهد بقلمه أربعين عاما فى خدمة بلاده والترفيه عن الناس بظرفـه ودعابتـه) لـه (ديـوان شـعر) صغير وقصة عامية سماها(الحاج درويش وأم إسـماعيل) ووضـع لفرقـة نجيب الريحـانى التمثيلية مسرحيات منها(آنست) و(أفوتك ليه) و(ريا وسكينة) الأعلام - الزركلى جـ٢ ص ٢٣٩ طبعة بيروت .

وأوضبــــــــــه	قبـــل الفجـــــر
أتخالفنـــــــــى	هـــل تستجـــرى
ضربة : فىعينيـك	أمشـــــى دغــرى

ويعلق أحمد سويلم بأن هذا الهجوم قد يكون مبالغا فيه من الأديبين الكبيرين لشاعرنا فهناك نماذج كثيرة فى التراث العربى وتراث العالم تخلو تماما من المعنى والذوق وتلتزم الإيقاع الراقص فحسب ذلك الإيقاع الذى يمكن أن يمارس الصغار عليه حركاتهم ولعبهم وربما لو كان الشاعر أعاد النظر – كما هى عادته – فى هذه الأنشودة خاصة البيت الأول لكفى نفسه هذا النقد ولدخلت القصيدة باب الوصف الجميل (وصف الحيوان) من اوسع أبوابه ويكفى أن الشاعر هنا وفى أغلب ما كتب كان يحاكى الطفل فىحركاته وسكناته وفى لعبه وفرحه وفى نومه ويقظته وهذا يحسب إلى جانب الشاعر بلا شك (١) والمتلقى الكريم يجد أن رأى الشاعر أحمد سويلم قريب من الإنصاف .

ثم بدأ الأستاذ أحمد سويلم فى عرضه شعر الهراوى وصنفه على النحو التالى :

أولا : الأغانى التوقيعية .

ثانيا : أناشيد الطفولة والأعياد .

ثالثا : قصائد وصفية .

رابعا : السلوكيات .

---

(١) محمد الهراوى شاعر الأطفال – أحمد سويلم – ص ٤٤ .

خامسا : أقاصيص شعرية .

سادسا : أناشيد مهنية .

سابعا : أناشيد تعليمية .

ثامنا : القصص الدينى .

تاسعا : الروايات التمثيلية .

(الذئب والغنم - حلم الطفل ليلة العيد - عواطف البنين) (١) .

ويعرض المصنف القصائد الشعرية والأناشيد بدون تعليق ولعل أحمد سويلم اعتمد على ما قدمه من دراسة تمهيدية جيدة تناول فيها نتاج الهراوى للأطفال وبين سماته الفنية والأدبية وأهداف نظمه للأطفال وقد أعجبنى من المصنف مناقشته المنطقية تقسيم الهراوى أعماله للبنين والبنات ذكر فى هذا الشأن : " ويحسن بنا أن نجيب عن تساؤل هام أثاره تقسيم الهراوى أعماله البنين والبنات ...

فهل كان من الضرورى أن يفصل الهراوى بين الجنسين ؟ إن قراءة أعمال الهراوى تؤكد بعض الحقائق التى تفيدنا فى هذا المجال ... فقد كان نظام التعليم لايسمح باختلاط الجنسين وكان الدافع الدينى والأخلاقى فى مقدمة هذا الفصل بين البنين والبنات ولهذا أفرد لكل منها قصائد بعينها وجمعهما أيضا فى قصائد أخرى مشتركة ويمكننا أن نتعرف على شخصية البنت والولد من خلال ما قدمه الهراوى باعتباره كان قريبا لشخصيتهما ويأخذ من أفواههما .

---

(١) وهى التى ختم بها الكتاب .

التعليق على تصنيف أحمد سويلم :

جمع المصنف أشعار الهراوى للأطفال وصنفها وفقا لرؤيته الفنية والتربوية وقد بذل مجهودا طيبا يحمد له إلا أن ظاهرة التكرار تجلت بوضوح فى علاجه لبعض القضايا الأدبية مثلما حدث عندما تحدث عن (محاور شعر الهراوى) ثم كررها فى حديثه عن (ألوان الكتابة عند الهراوى) وعلى سبيل المثال ذكر المصنف فى محاور شعر الشاعر علاقة الطفل بالطبيعة .

الذكاء وحسن التصرف – المخترعات – علاقة الطفل بأدواته – العمل الوطنى – المهن المختلفة – العلم والتعليم وفى حديثه عن ألوان شعر الهراوى ذكر(قصائد وصفية لمشاهدات الطفل وأدواته، وقصائد تغرس القيم، وأناشيد مهنية وأناشيد تعليمية ، والقصص الدينى) .

والمتلقى لايجد فرقا جوهريا بين ما ورد تحت عنوان محاور شعر الهراوى وبين ما ورد تحت عنوان ألوان الكتابة عنده .

ولا يمس هذا من درجة ما بذله أحمد سويلم من مجهود طيب قدم به ثمرة يانعة لمكتبة الطفل المصرى .

ومن الجدير بالذكر أن ديوان الهراوى دراسة أحمد سويلم لا يوجد فى مكتبات الإطلاع الفرعية ومما يثير الأسف عدم وجود نسخة منه فى هيئة الكتاب حتى يتيسر للباحث الإطلاع عليها ويوجد ثلاث نسخ فقط فى المركز القومى لثقافة الطفل بمدينة الفنون[١] طبعة ١٩٨٧ م .

---

(١) محطة المساحة بالهرم .

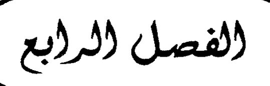
منهج البحث فى عرض أشعار الهراوى للأطفال

تتبع عيون البحث الأدبى من طبيعة الباحث وظروف بيئته العامة والخاصة ولهذا عندما يقرأ المتلقى بحثا لقضية أدبية تناولها أكثر من مصنف يجد اختلافا جوهريا فى المنهج والفكرة والأسلوب والتصور والتوصيات فلكل زهرة رائحة يفوح عبيرها وينساب بين الرياض يحمل طابعها المميز الذى يهدى إليها بذاتها .والبحث الذى أعرض عناصره - بإذن الله - للمتلقى الكريم يحمل لمسات الأمومة وطابع التخصص الدراسى الذى ارتشفت معينة من رائدة الجامعات جامعة الأزهر حفظها الله تعالى للإسلام وجعلها منارا لطلاب العلم .

ويلتزم البحث - بإذن الله - أيضا فى عرض ما نظمه الهراوى من أشعار للأطفال بما يتناسب مع المرحلة العمرية لهم والتدرج مع درجة استقبالهم للإيقاع الصوتى الذى تحدثه نغمة المقطع ثم استيعابهم للصورة والمعنى والفكرة كما يلتزم البحث بعرض محتويات كل ديوان بصفة مستقلة مع التعليق الأدبى الذى يتذوق اللفظة والعبارة واالصورة والإيقاع وذلك من وحى استطلاع رأى الأطفال أثناء المناقشات الأدبية والفنية التى دارت بينى وبينهم فى مراكز الرعاية المتكاملة للطفولة .

وتنحصر أعمال الهراوى الشعرية للأطفال فيما يلى :

١ - سمير الأطفال للبنات ١٩٢٣ م .
٢ - السمير الصغير ١٩٢٦ م .
٣ - سمير الأطفال للبنين ١٩٣٠ م .
٤ - ديوان الطفل الجديد ١٩٣١ م .
٥ - الأغانى التوقيعية ١٩٣٧ - ١٩٣٩ م .
٦ - أنباء الرسل



أشعار طفل الروضة



عاش محمد الهراوى الطفولة المصرية بنعومتها وطيفها الحالم وغصنها الأخضر وسحرها الوردى وعالمها الرحيب وغرد بأنغامه خلجاتها وخواطرها ومشاعرها وصور بالألفاظ الرشيقة عناصرها الوجدانية والاجتماعية والوطنية فكانت أشعاره روضة أمل تناجى رحيق الحرية والعزة والشرف لمصرنا الغالية .

إن شعر الطفولة الذى تغنى به الهراوى يعد أنشودة فى ملحمة الجهاد الإسلامى المصرى الوطنى تجلت ألحانها العذبة فى غصنين **أولهما** أشعار طفل الروضة **ثانيهما** أشعار طفل المدرسة وهما نداء للصحوة التى تجدد مجد مصر وتعلن أن مصر هى الخلود السرمدى جنة الله فى الأرض .

أشعار طفل الروضة :

يترنم طفل الرابعة والخامسة بنغمات رقيقة تناجى مشاعره ويرضى نفسه ولهذا يجد الزائر لمراكز طفولة الروضة أطفالا يصدرون أصواتا منغمة من وحى مشاعرهم الخضراء حيث يغوص الطفل داخل أعماق نفسه ويتجول فى رحابها ثم يطفو لعالمه الخارجى مترجما خواطره البعيدة والقريبة فى نغمات صوتية تحمل معانى الرفض أو القبول لواقعه .

وقد فطن الهراوى لطبيعة هذه المرحلة العمرية السابقة لسن المدرسة فنظم (ألف – باء) فى كتيب مزود بالصور الطريفة الملونة التى تناسب إدراكه وقد أطلق على الكتيب اسم (ألف – ياء)(١) .

استهل الشاعر نظمه فقال :

---

(١) ألف – باء أمثلة الحروف – هيئة الكتاب رقم ٧٨٨٠ الرمز (ى) مطبعة دار المعارف ومكتبة مصر ١٩٣٧ م .

وأحرف الهجـــاء　　مــن ألــف ليـــاء[١]
عنـــدى لها أمثـــال　　يفهمهما الأطفـــال
وكل حـــرف آت　　فى أول الكلمـــات

وفى الصفحة المقابلة صورة ملونة لطفل وطفلة ذكر الأستاذ عبد التواب يوسف أنهما ابناه ويجد المتلقى الكريم فى تعريف الشاعر للحروف جميعها الصور المدعمة بالمناظر الطبيعية التى تطابق النظم :

ا - ألف

فألـــف فـــى أرنب
قـــد اشتراه لى أبـــى

ب - باء .

والبـــاء مثل بقـــرة
تأكل تحت الشجـــرة

ت - تاء

والتـــاء مثـــل تاج
مـــن ذهب وهـــاج

ث - ثاء

والثـــاء مثـــل ثعلب
فـــى المكـــر والتقلب

ج - جيم

والجيم مثـــل جمـــل
أركبـــه فى الرحـــل

---

(١) ديوان الهراوى للأطفال - عبد التواب يوسف - الهيئة المصرية للكتاب طبعة ١٩٨٥ ص ١٠

ح - حاء

والحـاء فى حصـــــان

لفـــارس الميـــــدان

خ - خاء

والخـــــاء فى خــــزان

للنيـــل فى أســــوان

د - دال

والدال مثـــــل دلـــو

تأتى بمــــــاء حلـــو

ذ - ذال

والذال مثـــــل ذئب

يخشى هجـــوم الكلب

ر - راء

والراء مثـــــل رف

عليـــــه كل صنـــف

ز - زاى

والـــزاى فى زرزور

نــوع من العصـــفور

س - سين

والسين مثل ســـــاقية

ذات ميـــاه جاريـــــة

ش - شين

والشين مثــل شجــرة

غصــونها منتشـــرة

ص - صاد

والصـــاد مثل صوف

من فــروة الخـــروف

ض - ضاد

والضاد مثل ضفـــدع

يقفز فـــوق أربـــع

ط - طاء

والطـــاء فى طاووس

يختـــال كالعـــروس

ظ - ظاء

والظاء مثـــــل ظبى

يســـرع عند الجرى

ع - عين

والعين مثـــل علـــم

شعارنا فـــى الأمـــم

غ - غين

والغين فــى غـــراب

يحجــل فــى التراب

ف - فاء

والفـــــاء مثـــل فأرة

تخـاف بطش الهـــرة

ق - قاف

والقاف مثـــل قطـــة

جـرت وراء بطـــــة

ك - كاف

والكـــاف مثـــل كلب

للصــــيد أو للحـــرب

ل - لام

واللام مثـــــــل لُعب

مرصوصـــة فى علب

م - ميم

والميم مثـــل مكتـب

منظـــــم ومرتــــب

ن - نون

والنون فـى ناقــوس

يـــدق للـــدروس

هـ - هاء

والهـــاء مثـــل هرم

فى مصر منذ القـدم

و - واو

والواو مثـــــل وز

يلقـــط حــب الرز

ى - ياء

اليــاء فـــى يمامـــة

ولكــــم الســـلامة

وهذا النظام السهل السلس كتبه الهراوى للمربيين والمربيات فـى البيت ودور الحضانة يغردون بكلماته لإسعاد الصغير مـن خـلال الرنيـن الصوتـى للألفاظ إلى جانب المادة التعليمية التـى تناسـب إدراك الصغير وتساعد علـى تنمية ثروته اللغوية من خلال الربط الجيد بين الألفـاظ والمعـانى والصـورة الأدبية وبين المناظر التشكيلية المعبرة :

والثاء مثـــل ثعلب

فى المكــر والتقلب

عندما يسمع الصغير الكلمات السابقة منغمة يرددها لفترة زمنية ثم يسأل عن الثعلب مما يدفع المربى إلى ذكر لمحة سريعة عنه توافق إدراك الصغير ، وقد استطاع الشاعر فى هذا النظم البسيط أن يمتع الطفل بنغمة إيقاعية خفيفة يداعب بها نفسه فى حركات اهتزازية ينظمها الطفل بما يناسب وقع النغمات عليه هذا إلى جانب ما ذكره الهراوى فى النظم من معلومة بسيطة عن الثعلب وطباعه والقارىء الكريم عندما يقرأ (ألف - ياء) يجد أن جميع الأمثلة الواردة تعطى كلمة جديدة مرتبطة بمحسوسات البيئة المحيطة بالطفل بأسلوب سهل سلس يستطيع الطفل استحضار هيئته-حركته -صوته مثلا :

والحاء فى حصان

لفارس الميدان

يسمع الطفل أولا الصوت ثم يستحضر هيئة الحصان ولونه وذلك بعد فترة من ترديد النغمات وعلى المربى أن يبين له معنى فارس وصلته بالميدان وعلاقة الحصان بالفروسية وذلك فى عرض طريف يناسب سن ما قبل المدرسة .

ويضم كتاب (ألف - ياء) أيضا أمثلة الحروف المجردة من النقط فى عرض يتسم بصفة التلقين إلا أن طريقة تناول الشاعر لها أكسبها حيوية من الإيقاع الصوتى للحروف وبدأ شاعرنا عرضه التعليمى المنغم بما يلى :

ا - ح - د

فألف فى أول

والحاء فى حسن الحلى

والدال فـــى دار علـــى
دار الكـــــرام البـــرره

ر – س – ص

والـــراء فـــى رقيـــــة
والسين فـــى سنيـــــة
والصـــاد فـــى صفيـــــة
أهـــل العقـــــول النيرة .

ط – ع

والطاء فى طه العـــربى
والعين فى عيسى النبـــى
أتـــــى لنـــــا بلا أب
وأمـــــه مطهـــــرة .

ك – ل – م

والكاف فـــى كســـــاء
والـــلام فـــى لـــــــواء
والميـــم فى مجرى المـاء
فى الأرض يسقى الشجرة

هـ - و

والهاء فى هــادى الأنـــام

والــواو فى وادى الســلام

وفــى الختــام للكـــــرام

تحيــــــــــة معطــــرة

والمتأمل لهذا النظام يجد أن الهراوى ربط بين الحرف واللفظة من خلال الأسماء التى توحى بالبيئة العربية مثل (رقيقة - سنية - صفية - طـه - عيسى) وكأن شاعرنا يربى فى الصغار ضرورة التمسك بكل مصرى عربى يشير إلى أصالتنا وفى المعنى دعوى تحذر من الأنقياد لتيار التقليد الذى يقضى على الكيان القومى ويبين أن من يتمسك بالأمور البسيطة أدعى به أن يحافظ على الأصول .

ثم يسرد الشاعر للصغار الحروف المنقوطة بعد أن شكل لهم مكعبات مصورة تدل عليها بأسلوب يجذب الطفل :

ت - ق

هنـــــاك نقطتـــان   من فـــــوق تكتبان

ولهمـــــا حرفـــان   فما همـــا الحرفان؟

ث - ش

حرفان مـن فوقهمـا   ثلاثـــة مــن النقــط

فإن تكن تدريهمـــا   فاذكرهمـا بلا غلط

ياء

لليـــــاء نقطتـــــان   من تحـت تكتبـــان

وفى الحـروف كلها   ليـــس لهـا من ثان

ويجب على ملقن الطفـل مراعـاة الوضـوح فـى النطـق ومحاولـة تنغيم المقاطع الصوتية حتى يحدث لدى الطفل استجابة سريعة .

ويضم كتيب (ألف – ياء) تعليم الحـروف علـى ألسنة الحيوانـات فـى محاولة طريفة مثلا :

القط يتكلم :

بس بس نونو

قطى الظـــريف سنبس   ادعـــوه يـا حلـولـــو

أقول بس بس بس بس   يقـــول: نـونـو نـونـو

الكلب يتهجى :

هو هو

كلبـىالصغيرالجرو   كلب لطيف حلـــو

أقـــول : هـاء واو   يقول : هو هـو هـو

الجحش ينطق :

هاء هاء

يكاد جحش ينطق   بأحرف الهجـــاء

لكنـــه لاينهـــــق   إلا بحـــــرف هاء

الخروف يقول :

ماء ماء

مــن علم الخروفا　　　أن ينطـق الحروفا

فقال : مــاء مـاء　　　وما درى الهجـاء

وهذا القسم مدعم بالصور المعبرة التى تربط بين الكلمات والحروف فى رباط ناطق بالحيوية وقد يأخذ المربى على الهراوى قوله :

قطـــى الظـريف سنبس　　　ادعــوه يـــا حلـولـــو

أقول : بس بس بس بس　　　يقــول : نـو نـو نـو نـو

وتتعلق نظرته النقدية بهبوط الألفــاظ واسفافها (بـس بـس – سـنبس – حلولو – نونـو) وخاصـة كلمـة (حلولـو) التـى تنـم عـن ذوق سـوقى ولكـن بنظرة هادئة يدرك الناقد أن مقاييس نقد الأعمـال المعـدة للكبـار تختلـف عـن المقاييس المعدة للصغار فالصغير يحتاج إلى النغمة الخفيفة السـريعة والألفـاظ السهلة التى تناسب قدراته السمعية والنطقيـة والبصريـة إلـى جـانب الصياغـة التى تناجى وجدانه ومشاعره ولهذا فمن يكتب للصغير يجد من العناء والجهـد أعظم ممن يكتب لعالم الكبار .

والهراوى الشـــاعر الأب اسـتطاع أن يسـترجع طفولتــه فــى أطفالــه ويتعايش معهم ويتجول فى رحاب مشاعرهم ويقف بدقة علـى مفـاتيح سـرعة استجابتهم فكتب بلسانهم لأطفال جيلهم ومن يتأمل إلى ما نظمه الهـراوى مـن حروف على ألسنة الحيوانات يجد أنه وفق فى استخدام المحسوسات المحيطـة ببيئة الطفل المحبوبة لديه فهو يحب القطة والكلب والجحـش والخـروف ويقلـد أصواتهم لسهولة نطقها بالنسبة له بل ويرفع صوته ليكون أعلى من أصواتهـم

وهو فى ذلـك يحقـق ذاتـه ويشـعر بالمهـارة لمجـرد قدرتـه علـى رفـع نبرتـه الصوتية وفى بعض المقاطع التى تخصـه :

كلبى الصغيـر الجـرو　　　كلب لطيف حلـــــــــو

أقـــــول: هــــــاء واو　　　يقـول: هـو . هـو . هـو

وعلى المربى الذى يلقن طفل الرابعة والخامسة هذه الكلمات أن ينغمهـا ويخفض نبراته فى بعض مقاطعها مثل (كلبى الصغير الجرو - كلب لطيف حلو) ويرفعها فى (أقول : هاء واو) لأن الهراوى فى نظمه هـذا يرمىإلـى تعليم الصغير مخارج الحروف .

ويضم كتيب (ألـف - يـاء) أيضـا تعليـم الحـروف علـى لسـان الطفـل ويدعم فيه المنشىء هدفه بالصور .

الطفل يفصح :

الطفــل قــال: بـابـــا　　　فنطـــق الصـــوابـــــا

قــــد عرف التهجــى　　　ومــــــا رأى الكتابـــا

الرضيع يناجى :

قال الرضيــع: مـامـا　　　ولـم يجـــــز فطامـا

كأنـــــه تهجـــــــى　　　ومــا درى الكلامـــا

وفى هذا الجزء صـورة لاب يحمـل طفـلا صغيـرا وصـورة لأم تحمـل طفلها الرضيع وفى هذه الكلمات الرقيقة يركز الشاعر على تعليم الطفل نطـق الباء والميم لأنهما أول الحروف التى يلقنها الوالدان لطفلهما (بابـا - مامـا) ويحاول الهراوى تعليم طفل الرابعة والخامسة بعض الكلمات التـى يدخـل فـى تكوينها الحرفى الباء والميم مثل (الصواب والكتاب والفطام والكلام) .

ويعقب الهراوى بعد عنوان الحروف على لسان الطفل بالحروف فى الأسرة قال:

ألف

ألف الف فى منزلنا
ألف لزمت كلا منا
ألف : أمى وأبى معنا
ألف : أختى وأخى وأنا

أب (ا - ب)

ألف . باء يعنى : أب
هو فى قلبى ملء القلب

أم (ا - م)

ألف ميم يعنى : أم
أدعو أمى ملء الفم

أخ (ا - خ)

ألف . خاء يعنى أخ
أهلا بأخى وبخ بخ

جد (ج - د)

جيم دال يعنى : جد
يحيا جدى وله السعد

عم (ع – م)

عيـــن ميــم يعنـــى : عــم
ليدى عمـــى فضـــل جــم

والشاعر فى هذا النظم يغرس فى وجدان الصغير شعور الانتماء لأفراد أسرته مما يثمر بالتالى مشاعر الولاء لمصر وللوطن العربى .

والنظم سهل بسيط سلس مدعم بالمنـاظر الطريفـة الدالـة علـى المعـانى والأفكار .

كما يضم كتيب (ألف – يـاء) أمثلـة للتكملـة التـى تسـاعد علـى تنميـة ذكاء الطفل وتنشيط قوة ملاحظته :

دال ألـــف راء : دار
غـاب القـط لعب ... ؟

وز : ...

راء . زاى رز . رز
وز بــــط بــــط ...؟

الوطن : ...

حـاء . سيـــن نـــون : حســـن
سلـــم الوطـــن يحيـــــا ...

وعقب الهراوى بعنوان حروف واحدة بعدة كلمات :

ا – ح – د – م

أربعـة من أحرف فـــى كلمات أربعة
تقرؤها فـى أحمد وحامـد منوعـــة

تبصرها فى مادح — وأمدح الخير معـــه

فإن تكــن عرفتها — فانطق بها موزعــة

والنظم السابق بعيـد عـن مفهـوم الصغير يفتقد للطـابع الجمـالى الـذى يجذب طفل ما قبل المدرسة .

ويشمل كتيب (ألف – ياء) أنواع الحروف التى نظمهـا الشـاعر فـى ربط جيد بينها وبين جند الميدان :

وأحــرف الهجـــاء — كالجنـــد فى الهيجاء

تقسمــــت أشكـــالا — وانتظمـت أعمـــالا

وكــل نـــوع حرف — لعمـل فـــى الصف

فألف الحـــــروف — قائـدة الصفـــوف

والباء مثـــل التـــاء — والثـــاء للمشـــــاة

والجيم مثل الحاءوالخاء — للـــــرمـــــــــاة

والدال مثــل الـــذال — لفرقـــة الجمــــال

والراء مثــل الـزاى — للبـوق خلـف الراى

والسين مثـــل الشين — لفرقــــة الــهجين

والصاد مثل الضــــاد — لفرقــة الجيـــــاد

والطاء مثــــل الظاء — لفـــرقـــة الهـــواء

والعين مثل الغيـــــن — فـــى حرس الجنيـــن

والفـــاء للفضيلـــــة   والقــــــاف للقبيلــة

والكـــاف للكســـاء   واللام للـــــــــواء

والميــــــم للمسيــر   والنـــــون للنفيــر

والهـــــاء للهبــــوب   والـــواو للــوثــوب

والياء فـــى المؤخرة   للعسكـــر المنتصـرة

ثم ختم الشاعر كتيب (ألف – ياء) بموضوع طريف وهو (الحـروف في قصيدة) :

ألــف – ألــف   نظمــت إبـــرة

بـــاء – بـــاء   لقـــت بكـــرة

تـــاء – تـــاء   اكـــلت تمــرة

ثـــاء – ثـــاء   قطفت ثمــــرة

جيـــم – جيـم   ملأت جـــرة

حـــاء – حـــاء   لبست حبـــرة

خـــاء – خـــاء   زرعـت خضرة

دال – دال   ملكـــــت درة

ذال – ذال   نفحــــت ذرة

راء – راء   رأس الهـــــرة

زاى – زاى   قطفت زهـــرة

سين - سين	خاطت ستـــرة
شيـن - شيــن	غرست شجــرة
صــاد - صاد	ربطت صـــرة
ضــاد - ضـاد	منعت ضـــرة
طــاء - طــاء	قفزت طفـــرة
ظــاء - ظــاء	قصت ظفـــرة
عيــن - عيــن	عـــدت عشــرة
غيـــن - غيـن	سكنت غمـــرة
فـــاء - فـــاء	أبدت فكـــــرة
قـــاف - قــاف	ألقت قشـــــرة
كـــاف - كـاف	طعمت كســـرة
لام - لام	لبن البقـــــــرة
ميـــم - ميـــم	مصــر الحـــرة
نـــون - نـــون	صادت نمـــرة
هـــاء - هـــاء	حملت هـــــرة
واو - واو	وجه المهـــــرة
ياء - ياء	يدكم عطـــــرة

والقارىء الكريم عندما يقرأ (الحروف فى قصيدة) يدرك أنها تجمع حشدا من الكلمات التى تغذى الثروة اللغوية لدى الطفل إلى جانب ترقية الحاسة الفنية التى تتولد من النغمة الموسيقية لرنين الكلمات .

وأخيرا : بلغ كتيب (ألف - ياء) أربعين صفحة مدعمة بالمناظر الحية الطريفة المحيطة ببيئة الطفل ويتميز الكتيب بالسلاسة والوضوح والنغمة الخفيفة ويضم الكتاب ما يلى :

١ - أمثلة الحروف (١) .

٢ - الحروف المجردة من النقط (٢) .

٣ - الأحرف المنقوطة (٣) .

٤ - حروف على ألسنة الحيوان (٤) .

٥ - الحروف على لسان الطفل (٥).

٦ - الحروف فى الأسرة (٦) .

٧ - أمثلة للتكملة (٧) .

---

(١) ألف - ياء من ص ٣ : ١٣ .
(٢) ألف - ياء من ص ١٤ : ١٦ .
(٣) ألف - ياء من ص ١٧ : ١٨ .
(٤) ألف - ياء من ص ١٩ : ٢١ .
(٥) ألف - ياء من ص ٢٣ : ٢٥ .
(٦) ألف - ياء من ص ٢٥ : ٢٨ .
(٧) ألف - ياء من ص ٢٨ : ٢٩ .

٨ - أنواع الحروف (١) .

٩ - الحروف فى قصيدة (٢) .

إن نظم الهراوى لأطفال الروضة تولد من وحى المعايشة الصادقة للطفولة المصرية والتى استطاع الشاعر من نبضاتها تسجيل ترنيمات خواطرها فى كلمات رقيقة تفوح بأنغام ساحرة تناجى حركات وسكنات طفل الرابعةوالخامسة والهراوى فى نظمه لايكتب لامتاع الصغير واشباع رغباته فى المزاح بل يمزج بين هذا وبين تعليم الصغير بأسلوب تربوى قائم على المتعة والمنفعة وهذا ما تبلور فى (ألف - ياء) وفى أعماله التى يمكن أن يتغنى بها أطفال الروضة وهى :

١ - ليلة القمر . ٢ - بائع الفطير .

٣ - شمس الضحى . ٤ - جحا والأطفال .

أولا : ليلة القمر :

أحسن السهر ليلة القمر(٣)

وسط روضه حفها الشجر

فى نسيمها نفحة الزهر

هاهنا حلت ساعة السمر

---

(١) ألف - ياء من ص ٣٠ : ٣٣ .

(٢) ألف - ياء من ص ٣٤ : ٤٠ .

(٣) لجنة التأليف والنشر طبعة ١٩٣٨ م والنشيد تحت عنوان أغانى الأطفال برقم ١١٩٠ رمز تربية وتعليم .

والنشـــيد ملحق بالعلامات الموسيقيـــة المشـــتركة بين الأمم مما يدل على أن النغمات الموســيقية لغة عالميــة يتغنى بها الأطفـــال فى كل مكان و(ليلة القمر) لمســـات رقيقة تصور مجموعة من الأطفـــال مجتمعون فى حديقة غناء تلتف أغصانها الحالمــة وتناجى تغريد طيورها فى أحضان سماء صافية والأنشودة تساعد على ترقية إحساس الصغير وتوسيع أفقه الخيالى .

ثانيا : بائع الفطير :

عمــــــى ياخباز	يا بائـــع الفطير(١)
اصنع لنا فطيرة	فــى الطبق الكبير
واكتب عليها اسمى	واسم أخــى سمير
وهاتها نأكلهــــا	فى عيدنا الصغير

والنشـــيد يعـــج بالمنـــاظر الحيـــة القريبـــة مـــن خيـــال الطفـــل حيـــث يتصـــور الخبـــاز وهـــو يعـــد الفطـــير ويضعـــه فـــى طبـــق كبـــير جميـــل مزخـــرف باســـمهما والهـــراوى فـــى هـــذا النشـــيد يمتـــع الطفـــل بنغمـــات إيقاعيـــة خفيفـــة إلـــى جـــانب الدعـــوة للحفـــاظ علـــى الأخلاقيـــات والعـــادات الإســـلامية مثـــل روابـــط الأخـــوة والاحتفـــال بقـــدوم عيـــد الفطـــر وكلمـــات النشـــيد ســـهلة بســـيطة توحـــى بنغمـــات متكـــررة رنانـــة أوحـــى بهـــا صـــوت الـــراء .

---

(١) لجنـة التـأليف والنشر ١٩١٤ م أغانى الأطفـال مطبعـة دار الكتـب المصريـة بالقاهرة ١٩٣٨ م .

والنشيد فى هيئة الكتاب المصرية برقم ١١٨٠ رمز تربية وتعليم .

ثالثا : شمس الضحى :

أشرقت شمس الضحى	فى السماء . فى السماء(١)
أشرقت شمس الضحى	فــى السماء الصافيــة
وهى تعطى من صحـا	صحـــة . صحـــة
وهى تعطى من صحـا	صحــــــة وعافيـــة

والنشيد يدعو للبكور لما فيه من بركة وخير ومن شعاع الفكـرة عـرف الشاعر الطفل أن الشروق يتصل بالشمس وإن الشمس فى السماء الصافية كما عرفه فائدة الشمس بأسلوب بسيط ميسروالنشيد يناسب طفل المدرسة .

رابعا : جحا والأطفال :

الأطفال :	ياعمـــى جحـــى	ياشمـس الضحى(٢)
	غن واطـــــرب	واضحـك والعب
جحى :	اسمعوا : كنت فى قها	
الأطفال :	مـــاذا كنـت تصـــنع	
جحى :	هكــــذا : هتهـــا	
الأطفال:	قولوا مثلـــــــه	واضحكـوا لـــــه
جحىوالأطفال:	هــــــاهـــــا	هاهــا هــاهــا

(١) لجنة التأليف والترجمـة والنشر مطبعـة دار الكتـاب ١٩٣٨ م والنشـيد فـى هيئـة الكتاب االمصرية برقم ١٢٠٠ رمز تربية وتعليم .

(٢) مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٩ م . أغانى الأطفال المشتركة بين الأمم هيئـة الكتاب المصرية رقم ١١٧٠ رمز فنون جميلة .

والأنشودة تصور مجموعة من الأطفال ينطلقون ، ويضحكون ، ويمرحون ، ويقبلون ، ويدبرون فى حركات متناسقة يداعبون عم جحا الرجل المسن الذى يستجيب لهم ببشر وسرور ويحاول تقليد أصواتهم الناعمة ولكن هيهات حيث تخرج نبرته الصوتية فى حشرجة تثير ضحك الأطفال فيضحك بالتالى على صوته الذى يبرز شذوذه نعومة أصواتهم وهذه الأنشودة فى حاجة إلىمعلم لينظم حركاتها وما بها من أصوات تصاحب نغمات الموسيقى.

لقد نظم محمد الهراوى أغانى الأطفال بإحساس الأب العطوف والناظر فى هذه الأغانى يجد أنها ملحقة بالعلاقات الموسيقية ومدعمة بالصور الملونة التى تساعد الصغير على الربط بينها وبين الصياغة .

وثمرة المطاف : أن (ألف – ياء) وأغانى الأطفال على النغمات المشتركة بين الأمم بالعلامات الموسيقية تناسب طفل الروضة لسهولة ألفاظها وبساطة مخارج حروفها وقرب صورها من خيال الطفل إلى جانب إيقاعها الصوتى السريع .



أشعار طفل المدرسة

أشعار طفل المدرسة :

نظم الهراوى لطفل الرابعة والخامسة أشعارا يتغنى بها ويداعب خياله ويرقص جسده الصغير الذى يتمايل نشوة على أنغام موسيقى الألفاظ الرنانة والإيقاعات السريعة . وجاء نظمه صادقا نابعا من وحى الطفولة المصرية التى جسد ملامحها أولاده (فاطمة – يحيى – سارة – إسماعيل – عزة) فقد وقف من خلال معايشتهم على طبيعة النغمات المحببة للأطفال فى مراحلهم العمرية المختلفة كما أدرك بوعى وبصيرة حاجة طفل الرابعة والخامسة لنغمات وصور وألفاظ تناسب قدراته وتنمو هذه الاحتياجات وتتنوع حسب كل مرحلة عمرية ولهذا كتب الهراوى لطفل الروضة الرابعة والخامسة ثم كتب لطفل المدرسة أى طفل السادسة وبدأ يكتب منظومات رقيقة منها ما يخص البنات ومنها ما يخص البنين وبعضها يجمعهما معا وسوف يبدأ البحث بإذن الله – بعرض منظومات سمير الأطفال للبنات .



لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٢٣ م

سمير الأطفال للبنات

الجزء الأول

مطبعة دار الكتب المصرية

سمير الأطفال للبنات :

ديوان مكون من ثلاثة أجزاء استهل الشاعر الجزء الأول منه بالقرآن الكريم : " واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة"(١) وفى الصفحة المقابلة صورة لمحمد الهراوى بين أبنتيه ويضم الجزء الأول منظومات تربوية وتعليمية ودينية ووطنية ووصفية بديعة عرضها البحث مرتبة وفق ورودها فى الديوان وقد آثرت تقديم كل جزء بصفة مستقلة للمتلقى الكريم حتى يقف على طبيعة عطرة ويميزه عن غيره من ناحية التشكيل التعبيرى والإيقاع الصوتى للصياغة ودرجة الموسيقى الداخلية والخارجية ثم رؤية الشاعر المستقبلية لأطفال الغد .

---

(١) الأحزاب جزء من آية ٣٤ .

- ١ -

أنشودة طفلة تتوجه إلى المدرسة(١)

أقوم فى الصباح قبل الشمس	أغسل وجهى ويدى ورأسى
وبعـــد أن أخلع ثوب النـــوم	ألبس ثوبــاًغيـــره لليـــــوم
واغتـــدى وفى يدى كتـــابى	نظيفـة الحـــذاء والثيـــاب
قاصــــدة مدرستى مبكـــرة	ساعيـــة راضيـــة مستبشرة
أهـدى إلى صواحبى سلامى	وادخل المكتـــب بانتظـــام
كذاك فعـــل الطفلة الرشـــيدة	لكى تعيش عيشـــة سعيـــدة

والأنشودة تربوية ترسم للبنت الأسلوب المهذب الذى يخلع عليها ثوب العزة وبرد الجمال حيث بين الشاعر لها واجبات اليوم التى تمنحها الكيان الرفيع إذا التزمت بها وأولها اليقظة مبكرة والنظافة وارتداء ثوب المدرسة ثم الذهاب إليها جميلة المنظر رقيقة الهيئة سعيدة النفس وتنشر السلام بين الأصحاب ودخول الفصل بنظام وحسن الاستماع إلى المعلم ثم الإقبال على تحصيل الدروس بجدية ونشاط والمقطوعة تهذيبية واضحة الألفاظ قريبة الصور وجميل من الشاعر تعبيره (واغتدى وفى يدى كتابى) حيث كست لفظة اغتدى المعنى ثوبا من الحيوية وقد استطاع الشاعر بالتشكيل التعبيرى الجيد تصوير السلوكيات الاجتماعية بأسلوب قريب من مفهوم الطفلة ولم يلتزم شاعرنا بروى واحد فى المقطوعة رغبة فى تنويع النغمات لجذب سمع الطفلة وتنشيط درجة استقبالها للنصائح .

---

(١) سمير الأطفال للبنات – لجنة التأليف والنشر طبعة ١٩٢٣ م ص٥ .

- ٢ -

أنشودة الطفلة لدميتها

يادميتـــــى يـاخيـــر ه ... ياطلعـــــة منـــــوره
ياشبه بـدر التـــم فى ... أربعـــــة وعشـــــره
لك عيـــون حلـــوة ... براقـــــة مـــــدوره
وفيك شعـــر أصفـــر ... سبيكـــــة مضفـــره
هل تأكليـــن عســـلا ... عليـــه سمـن البقـــره
أو تشـــربين لبنـــا ... مزجتـــــه بسكـــره
أو تأخـــذين من يـدى ... تفاحـــــة مقشـــرة ؟
لســـت أراك أبـــدا ... عابسة مكــــــدره !
بل تتبسميـــن دائمـــا ... دائمـــا مستبشـــره !
نامى هنـــا يادميتـــى ... واستيقظـــى مبكـــرة
واستمعـــى الطير يغنـ ... ـــىلك فـوق الشجـــره
يا دميتـــى هل لك فى ... أن تلعبى لى بالكـــره
يادميتىهـــلتلبســـين ... برقعـــــاوحبـــــر ؟
ونأخـذ الدرس علـــى ... معلميـــن بـــرره ؟
ونأكـل الظهـر معـــا ... دجاجـــــة محمـــرة
ونخرج العصر إلـــى ... حديقـــة مزدهـــــرة
ندخلهـــــا ونجتنـــى ... من كـل غصـــن ثمرة
هيـــــا بنا يا دميتـــى ... ياصورتى المصغـــرة

والقصيدة تربوية جعل الهراوى الحديث فيها بلسان الطفلة التى تغنى لدميتها الجميلة صاحبة العيون البراقة والشعر الأصفر وبين الشاعر بإحساس الأب بلسان الطفلة أن هذا الجمال نتج من حسن التغذية وكأنه يوحى للبنات بضرورة الالتزام بالغذاء الصحى الذى يحفظهن من الأمراض مثل شرب اللبن وأكل العسل وأعجبنى من شاعرنا الاهتمام بالبناء الوجدانى للطفلة عن طريق رسم الابتسامة الدائمة التى تولد فى النفس النشوة والسرور كما اعجبنى نظمه السلوكيات الاجتماعية الراقية بلسان الصغيرة لدميتها فبث فى روعها أنها صاحبة الأصول التربوية العالية فهى تدعو دميتها للبكور وارتداء الزى المحتشم للذهاب إلى المعلم الفاضل ثم العودة إلى المنزل وقت الظهيرة والاستعداد للخروج وقت العصر لارتشاف رحيق الزهور وبين الشاعر أن الدمية هى الصورة المصغرة للطفلة والقصيدة جميلة عكست بصدق خيال الطفلة . وأسلوب المناجاة لسن السادسة والسابعة واستطاع الشاعر بمقدرته الأدبية أن يترجم خواطر الطفلة وخلجاتها بأسلوب بسيط سلس رشيق.

- ٣ -

أنشودة لعب الكرة

دورى هنـــــا　　عنــــدى أنــــا

عنــى خـــذى　　وبـــى احتــذى

صــونى الفمــا　　أن يشــــــتما

لاتلعبـــــــى　　فــى المكتـــب

لاتهملــــــى　　فــى المنـــزل

كرتــى اسـمعى　　قولـــى معــى

مصــر اسـلمى　　مصــر اغنمـى

يـــا أمنـــا　　نلـــت المنـــى

يحيـــا الوطـــن　　طـــول الزمـــن

ســـامى العلـــم　　بيــــن الأمـــم

والأنشودة لطيفة النسج رقيقـة الأنغـام سـهلة الألفـاظ فـالصغيرة تداعـب الكرة فـى مداعبـة لذاتهـا وترقصهـا فـى ترقيص لنفسـها مـن خـلال مشـاركة وجدانية تخيلتها الطفلة فى الكرة وتخيل الصغيرة من الأمور المكونــة لملامـح شخصيتها فقد تتخيل أن الكرة تستجيب لهـا وتسـمع أوامرهـا وهـذا الإحسـاس يخرج بها من عالمها المحدود إلى عالم رحيب لاتحده حدود الزمـان والمكـان وفى لمحات هذا العالم يبث الهراوى على لسان الصغيرة السلوك الرفيع الـذى تنصح بها الكرة ومن هذه النصائح نيل العلا وصون الفـم مـن العيـوب وعـدم اللعب فى المكتب وتجنب الأهمـال فـى المـنزل وفـى هـذا النسـيج الاجتمـاعى

المتشابك من السلوكيات تنطلق صيحة وطنية تنادى مصر الحبيبة قلب الوطن العربى النابض تسلم ويسلم علمها وقد علق الدكتور أنس داود على قول الهراوى : -

صونـــى الفمـــا   أن يشتمـــــا

لاتلعبـــــى   فـى المكتـــــب

قال : أى جمال فى تلك الأوامر الساذجة ؟(١)

وبالتأمل يجد المتذوق أن كلمات النص ليست أوامر مباشرة بل هى نفحات اجتماعية ووطنية تتغنى بها الطفلة مع لعبتها نظمها الهراوى من وحى البيئة المصرية وكان يجب على د . أنس داد أن يتعايش مع النص معايشة وجدانية بمشاعر الهراوى ويرى برؤيته إن الهراوى أحب مصر وأحب براعمها وخاف عليهن من تغلغل النفوذ الأجنبى فى العادات والتقاليد بقدر خوفه على سلامة مصر ولو أمعن د . أنس النظر لأدرك إجادة الشاعر حين جعل الطفلة تناجى كرتها لتشاركها التغنى بحب مصر وحريتها :

كرتـــى اسمعـــى   قولـــىمعـــــى

مصـــر اسلمـــى   مصـــر اغنمـــى

يا أمنـــــــا   نلتـــى المنـــى

أن شاعرنا يريد بث مشاعر الوطنية فى البراعم الصغيرة كما بين أن حب مصر فريضة كل ما على أرضها يحبها حتى الكرةالتى تلعب بها الطفلة.

---

(١) أدب الأطفال فى البدء كانت الأنشوده طبعة ١٩٩٣ م ص ٦٩ .

- ٤ -

قفز الحبل

خفى واعلى   بخطا الرجل

فوق الحبل

واجرى وثبى   عند اللعب

فوق الحبل

لفى لفه   وقفى وقفة

فوق الحبل

حجب العين   بالكفين

فوق الحبل

فعمودان   وجناحان

فوق الحبل

قوس النصر   أذن القدر

فوق الحبل

طيرى طيرى   كالعصفور

فوق الحبل

بنت النيل   فخر الجيل

فوق الحبل

أمل الوطن   ذخر الزمن

فوق الحبل

حيـــن العلمـــا   حيـــى الهرمـا

فوق الحبل

حيـــي مصــرا   مصــر الكبرى

فوق الحبل

مصـــر العليا   أم الدنيــــــا

فوق الحبل

مصـــر الحرة   ألقـــى مـــرة

فوق الحبل

كلمات النشيد خفيفة بسيطة نسمعها من أطفال المرحلـة الابتدائيـة حيث تشبع نغماته الطاقة الحركية والهراوى يقف بدقة على طبيعة لعب البنـات مـن وحى بناته (فاطمة – وسارة – وعزة) فأخذ كلمات اللعبة وهذبها ثـم غـرس فى نغماتها هدف نظمه :

بنت النيـــل   فخـر الجيـل

لقد جعل شاعرنا الطفلة تناجى مصـر حتـى فـى لعبهـا وتغـرد بحريتهـا وتـترنم بكيانهـا فهـى مصـر العليـا أم الدنيـا . ويتسـم النشـيد بسـهولة النغمـات ورقيها وسمو المعانى التى نبعت من ظروف البيئة مما أضفـى علـى التشـكيل التعبيرى الصدق العاطفى وقد أجاد الشاعر حين ذكر النيل ، والعلم ، والهرم، ليعلم الصغيرة ارتباط هذه الأشياء العظيمـة بمصـر فهـى تـرى النيـل عظيمـا والعلم عاليا والهرم شامخا مما يدل على جلال مصر وقد أجاد الشاعر أيضا عندما نوع فى نغمة الروى مما يساعد الصغيرة على سـرعة التفـاعل مـع معـانى النص .

- ٥ -

وصف الهر

هرىمصـــرى	عالـــىالقـدر
ولـــه وجـــه	مثـــل النمـر
ولـــه عيـــن	مثـل النســـر
ولـــه جلـــد	حســـن الشعر
ولـــه ذيـــل	طـــول الشبر
يأتى عنـــدى	بعـــد الفجـــر
يمشـــى حولى	حانى الظهـــر
فأداعبـــــــه	فـــوق الحجر
وعلـــى كتفى	وعلىصـــدرى
وأرى فيـــــه	سمـــــة البـــر
فـإذ الاقـــــى	فـأراً يجـــرى
يعـــــدو حـــالا	خلـــف الفـــأر
وهنا يبـــــدو	طبـــع الهــــر

المنظومة تصف الهر فتبين انه ينتمى للبيئـة المصريـة يشـبه النمرقـوى البصركالنسر يتمتع بشعر حسن وذيل طويل جميل وتصف المقطوعة أحوالـه: فهر قط ودود لطيف يقبل المداعبة يتسم بالوفاء يتجلى طبعه عندما يجد فأرا.

وقد هاجم بعض النقاد هذه المنظومة مثل زكى مبارك والشاعر الساخر حسين شفيق كامل الذى عارضها بمقطوعة ساخرة(١) والواقع أن المنظومة لطيفة رقيقة تعتمد على الإيقاع الموسيقى السريع الذى يمتع الطفل ويناغى مشاعره ويجدد حيويته ولعل الشاعر فى قوله (هرى مصرى) يرمى إلى التغنى بكل ما هو مصرى وأراد ان يبث فى نفس الطفلة شعور الانتماء لمصر حتى فى لعبها ومداعبتها ليجرى فى عروقها عشق كل ما هو مصرى.

وينم هذا عن عشق الشاعر الدفين لمصر وهذا ما يحمد له ويبرز درجة تعلقه بمصر وغيرته عليها وليست العبارة سخيفة كما ذكر د. زكى مبارك (٢) ولو غاص فى أعماق نفسية الهراوى لما هاجمه فى عبارة(هرى مصرى).

---

(١) سبق عرض هذه القضية ص ١٤٧ .

(٢) محمد الهراوى شاعر الأطفال تحقيق أحمد سويلم ص ٤٤ .

- ٦ -

وصف الكلب

كلبـــى كلبـــى	صــــافى القلـــب
يجـرى خلفـــى	يمشـــى جنبى
فيـــه خلــــق	عنـــه ينبـــى
راع للأهــــل	وللصــــــحب
واف فى البعـد	وفى القــــرب
عذب الأخــلاق	مــــع العـــذب
صــعب عنـــد	الأمر الصــعب
يحمـى الأغنــا	م مـــن الذئـب
وله فى الصيـد	وفــى الحــرب
وله فــى الإســـ	ـعـــاف الطبـى
وقليل العيـــب	أو الذنــــــب
يغنيـه القــــو	ل عن الضــرب
فلــــذا ولـــذا	أهـــوى كلبـى

يصف الشاعر بلسان الطفلة كلبها الذى يلعب معهـا وتداعبـه ويستجيب لها حيث يجرى خلفها ويسير بجانبها فى فرح وسرور وتبين الطفلـة أن كلبهـا عذب الصفات وديع مع الأهل والأصحاب قوى صعب الصفات فـى مواقف الدفـاع والمنظومـة مـن بـاب وصـف الحيـوان الـتزم فيهـا الشاعربالبسـاطة والوضـوح وقـرب الصـور ممـا يحقق الانسجام بين كلماتهـا وبيـن وجـدان الصغيرة ولم يكتف الشاعر بتحقيق عنصر الانسجام الناتج أيضـا مـن الإيقـاع بل منح المنظومة بعض المعلومـات الصادقـة عن هـذا الحيـوان الـذى يحمـى الأغنام من الذئب ويستخدم فى الحرب وفى عمليـات الإسـعاف كمـا يتمتـع بالذكـاء وبهذا يتحقق فى المقطوعة المتعة والمنفعة شأن نظم الهراوى للأطفال .

- ٧ -

أنشودة لركوب السيارة

سيارتـــى سيارتـــــى	اركبهـــا فـــى نزهتـــى
سيارتـــى ذات العجـل	امشـــى بهـــا على مهل
أمشـــى علـــى اليميـــن	فـــى الشارع الأميـــــن
فىالصبح أو فى العصـر	وتـــارة فـــى الفجــــر
وأدخـل البستانـــــــا	أشاهـــد الأغصانـــــــا
واجتلـــى الأزهـــــارا	واسمـــع الأطيـــــارا
ثـــم أجـــىء المنـــزلا	كمـــا خـــرجـــت أولاً

تتغنى الطفلة فى المقطوعة السابقة بسيارتها التى تستخدمها فـى النزهـة وقد حرص محمد الهراوى على أن يبث فى نفـس الصغيرة الالـتزام بـالهدوء والتأنى حفاظا على أمنها وسلامتها :

سيارتـــى ذات العجل	امشى بها علـى مهـل
امشـــىعلـــى اليمين	فـــى الشارع الأميـن

وقد بين للصغيرة المكان الأمين الذى يمكن ان تذهب إليه مثل البسـتان الذى تتعانق فيه الأشجار ويرفرف عليه عبير النسيم الذى ينشر تغريد الأطيار بين الرياض لتصبح جنة حالمة والمقطوعة هادفـة تنمـى سلوك الالـتزام مثـل التزام النظام و النظافة والحفاظ على النفس بتجنب الأخطار ومحاولة إسـعادها بالمناظر الخلابة .

وقد وفق الشـاعر فـى تنـوع الـروى ليساعد الطفلـة علـى الـترنم بيسـر وسهولة :

سيارتـــــى سيارتى	أركبها فـــىنزهتـــى
سيارتـــى ذات العجل	أمشـــى بها على مهل

إن درجـة الإيقـاع الصوتـى للشـطر الأول تتفـق مـع الإيقـــاع الصوتـى للشطر الثانى مما ساعد على حيوية النغم .

- ٨ -

وصف سيارة

سيـــارة بالنفس[١]	تسيـر لا بالفــرس
يدفعهــا محـــرك	بسرعــة لا تـدرك
مركبهـا ذلــول[٢]	منظرهــا جميــل
يجلس فيها السائق	وخلفـه النمـارق[٣]
ينفـــخ فيها البوقـا	يخلــى له الطريقــا
أربـــع عجــلات	تنهـب الطرقــات
منفوخـة المطـــاط	للعــدو بالنشـــاط
صنــاعة الإنســان	من نعــم الرحمــن

يصف الشاعر للطفلة السيارة وصفا بسيطا يوضح خصائصها وقد يأخذ البعض على الشاعر أن الموضوع لا يناسب الشعر لأن الهدف منه تحقيق المتعة عن طريق مناجاة المشاعر والتغنى بالخواطر الوجدانية وقد يعتد لهذا فى الشعر الذى ينظم لعالم الكبار أما عالم الطفولة فهو فى حاجة إلى النظم الذى يشمل مجالات الحياة لتوسيع المدراك اللغوية والخيالية ويحمد لمحمد الهراوى احتواء نظمه لحياة الطفل المادية لقد أحاط بكثير من محسوساته فى المنزل والمدرسة والملعب والمجتمع وأجمل ما فى نظمه غرس الروح الإيمانية : صناعة الإنسان من نعم الرحمن

إن مشاعر الطفل الخضراء فى حاجة إلى البناء الصحيح ولن يتم هذا إلا بترقية النفس عن طريق ذكر الله جل علاه وربط كل خيربفضل كرمه هنا يشب الطفل متمتعاً بالإتزان النفسى إن الهراوى تعايش مع الأطفال وأدرك إدراك اليقين إن عالم، المحسوسات هو أقرب سبيل للتأثير فى مناجاتهم وخواطرهم.

---

(١) النفس : المراد به قوة الدفع .

(٢) الذلول : السهل .

(٣) النمارق : جمع نمرقة وهى الوسادة التى يتكأ عليها .

- ٩ -

وصف طيارة

سفينـــــة الهـــواء	تطيـر فــى الفضاء
تسير فــــى الرياح	مبسوطـــة الجنــاح
منظرهــا فـى الجـو	كالطائــر المــدوى
تتـز وهـى طائـرة	مثـل أزيـز القاطـره
ربانهـــا يرفعهـــــا	بالــــــة تدفعهـــــا
يجتـــاز فيهـــا الأفقا	يخـط فيـه طرقــاً
وقت الحروب نقمة	وفــى السلام نعمــة
وهكـــذا ابـــن آدم	أعجوبـــة فى العالم

الطـائرة مـن المحسوسـات التـى تحـرك خيـال الطفـل وتثير فـى نفســه الأسئلة العديدة المتنوعة ولهذا حـاول الهـراوى إشـباع لمحـة مـن بحـر حـيرة الطفل فبيــن أن الطـائرة كالطـائر المـدوى يرفعهـا القـائد بآلـة وهـى نقمـة فـى الحروب ونعمة فى السلام وهـذه المعلومـات البسـيطة تناسـب إدراك الصغير حيث تتناسق ألفاظ المنظومة مع معانيها فى ربــاط جيـد إلا أن بعـض ألفاظهـا بعيدة عن معجم الصغير مثل (تتز - ازير - ربان - يجتاز - الأفق) وإيقاع المنظومة ينسجم مع حروفها مما يؤدى إلى التوافق الصوتى .

- ١٠ -

وصف دراجة

دراجة من عجـــل	ندفعهـــا بالأرجـل
محكمـــة الـــرباط	منفوخـــة المـطاط
فيها جهـاز النـــور	وجـرس المســـير
فى الوســـط البداله	فى الطرف الحمالة
كرسيهـــا من خلف	بقـدر حجـم الكف
تقـــر وهى جارية	ولا تقـــر رأســيه
تـدل أن البـــركة	تحل عنـــد الحركة

وصف الشاعر الدراجـة وصفاً دقيقاً بيـن فيـه شكلها وكيفيـة حركاتهـا وطبيعـة صوتهـا ويتمتـع الوصف بـالوضوح وسلاسـة الصياغـة مـع انتشـــار النغمات الإيقاعية الرنانة التى يعشقها الصغار.

والمقطوعة تقريرية تعطى للصغيرة حقـائق ماديـة محسوسـة فـى ثيـاب منقوشة مزخرفة ولعل شاعرنا يعرّف الطفلة بما فى محيطها المـادى بإسلوب سلس مبسط يمكن لها أن تتغنى به إلا أن البيت :

تقر وهى جارية ولا تقـر رأسيـه

يفتقر للروح الجمالية لجفاف صياغته وقـد أراد الشـاعر وصـف طبيعـة سيرها ووقوفها فعبر بكلمـات بعيـدة عـن معجـم الطفـل مثـل (تقـر - رأسـية) والمقطوعة تتمـى مـدارك الطفـل اللغويـة وأفقـه الخيـالى وخاصـة أن الشـاعر يربط بذكاء فنى يناسب الطفل - بين الكلمات وبين أبعادها الصوتية والمكانية.

وجميل بيت الشاعر :

تدل أن البركـــة تحل عند الحركة

ومنبع جماله خفة النغم مع يسر الألفاظ ورشاقة المعنى .

- ١١ -

التـــــرام

مـــــراكب الترام	تسيــر بإنتظـــــام
تجتاز كالسفينـــــة	شـــوارع المدينـــة
شريطهـــا الحديد	علـــى الثرى مديد
وسلكهـا المكهرب	فـــى عمد مركب
ذراعها مـن فوقها	موصولـه بسلكها
سائقهـــا والجابـى	للسيـــر والركـــاب
صفت بها المقاعد	وخلفهــا المسانــد
يركبهـا الجمهور	وهــى بهـم تسير
مسافــة بعيــــدة	بأجـــرة زهيــــدة
تقـــرب الديـــارا	وتعمـــــر القفـــارا
وتطـــرد الظلامـــا	وتنشـــر السلامـــا
وهكـــذا فالكهربا	قـد سهلت ما صعبا

والمنظومـة تذكـر المتذوق بالشـعر التعليمـى الـذى يسـرد الحقـائق فـى نظـم جيـد والنـص يتصـف بالجمـال النـابع مـن وضـوح الصياغـة وقـرب مفهـوم الصـــورة لإدراك الطفـل الـذى يشـاهد الـترام ولكـــن يغيـــب عـــن فكـــرة المعلومـــات التـــى أراد الهـــراوى أن يعرفهـــا الطفـــل وكأنـــه يقـــدم لـــه

المعارف فى صحبة من النغم ليسهل عليه الاستجابة لها ورغم أن المنظومة من الشعر التعليمى(١) إلا أنها لطيفة الإيقاع متناسقة الألفاظ والعبارات .

---

(١) دفع إلى هذا الفن رقى الحياة العقلية فى العصر العباسى الأول فإذا تقرض الشعراء ينظمون بعض القصص أو بعض المعارف أو بعض السير والأخبار ومن أوائل ما يلقانا من ذلك تحدث صفوان الأنصارى فى أشعاره عن فضل الأرض وما تحمل من كنوز ومعادن كريمة ولاريب فى أن أبا بن عبد الحميد هو الذى عمل على إشاعة هذا الفن الشعرى الجديد فقد نظم فيه فقها وتاريخا وقصصا وصنع قصيدة فى مبدأ الخلق وضمنها شئ من المنطق .

العصر العباسى الأول د . شوقى ضيف الطبعة الثانية دار المعارف ص ١٩١ ، ١٩٢

وصف بستان

هذا هــو البستــان ذو الأزهـــار والمـــاء تحت الأيــك والأطيـــار

الماء يجرى فــى الجـــداول[١] سلـ ـسـلاً[٢] يسقى جذور النخل والأشجار

والزهر أشـــكال علـى أفنانـــه[٣] والغصـن[٤] غصــــن يانع[٥] الأثمـار

والطيــر يصـــــدح[٦] بينها متنقــلاً ويعـــود عند الليل فـــى الأوكـــار

هذا صنيـــع اللـــــه بين عبـــاده فتبارك اللــــه القديـــر البـــارى

يتغنى الشاعر بلسان طفلة بجمال بستان يطل على نهر النيل ويصف محاسنه اليانعة الغضة التى تتجسد فى جمال الأزهار وصفاء صفحة جداول الماء وتغريد الأطيار وتعانق فروع الأشجار ومناجاة الأثمار لنفخات أريج الأزهار.

والمقطوعة من باب وصف الطبيعة الخلاية استطاع الشاعر فيها أن يبرز جمال الأشكال وتناسق الألوان ونعومة الأصوات وتموج الحركات والوصف يمتاز بحيوية الألفاظ والعبارات ووضوح ملامح الصورة وقد استطاع الشاعر بمهارته الفنية نقل خيال المتلقى من ملامح الطبيعة الساكنة إلى ملامح الطبيعة المتحركة ومن الألوان الصامته مثل الأزهار وما لها من أشكال وألوان بيضاء وحمراء وصفراء إلى جداول الماء وما لها من حركات وأصوات والأطيار وأشكالها وألوانها وأصواتها والليل وما لجماله من هدوء ساكن ولون داكن صامت ومع هذا الجمال التشكيلى إلا أن المقطوعة توافق خيال الكبار وتبعد عن عالم الطفولة الرحيب البسيط .

---

(١) الجداول : جمع جدول وهو النهر الصغير .

(٢) سلسل : عذب .

(٣) الأفنان : الأغصان .

(٤) غضى : شديد الخضرة .

(٥) يانع : ناضج .

(٦) يصدع : يغنى .

- ١٣ -

وصف المحمل وركبه

فـــى زينـــة ومحفـل	يطوف ركب المحمل
أستاره مــــن أطلس	وقصـــــب مفتــــل
قــد طرزت سطوره	مــــن الكتاب المنزل
يمــــــر وسط موكب	مكبـــــر مهــــــلل
والجنــــد بين حامل	سلاحه وأعــــــزل
والناس بيــن واقــف	ومدبــــر(١) ومقبــل
يحــــج كـــــل سنـــة	وينثنى فـــى محفــل
فخــــر البلاد مظهر	من مجــدها المؤثل(٢)

تصف المقطوعة مظهراً من المظاهر الاجتماعية الجلية التى تثير مشاعر البهجة والسرور وتجدد أغصان الأمل وتفتح براعم الحياة الراقية فى ظل الروح الإسلامية الرفيعة وقد اعتمد الشاعر فى تجسيد وصفه على إبراز درجة الحركة وبيان طبيعتها من هدوء وسرعة :

(يطوف – يمر – واقف – مدبر – مقبل)

كما استطاع بدقة إبراز الهيئة والشكل واللون فى العبارات التالية :

---

(١) مدبر : ذاهب .

(٢) المؤثل : الأصيل من له نسب وأصل .

(فى زينة – استاره من أطلس – قصب مفتل – طرزت جند حامل سلاحه وأعزل) .

واستطاع أيضاً تحديد درجة الأصوات فى الألفاظ الآتية :

(مكبر – مهلل) .

والمقطوعة بديعة تحرك الخيال وتشعل حرارة العاطفة الإسلامية الطاهرة وهى نداء من الأعماق لصحوة إسلامية ويقظة لتحرير مصر الحبيبة والعودة بها إلى رياض الله سبحانه وبركات رسوله الأمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وجميل بيته :

فخر البلاد مظهر   من مجدها المؤثل

بين الشاعر أن المحمل وركبه من المظاهر الدينية الإسلامية الاجتماعية التى تختص بها مصر الحبيبة الطاهرة ولهذا يجب أن تظل مصر راية خفاقة للعرب ولأمة الإسلام فهى مصر الحضارة مصر الأصالة .

وهذه المفاهيم بعيدة تماماً عن إدراك الطفل وتصوره إلا أنه يستمتع من المقطوعة بالنغم الصافى الرقيق والمعنى العام القريب الذى يبين أن مصر منبع الخيرات والبركات .

- ١٤ -

جمعية الإسعاف

جمعيـة الإسعاف　　كثيـــــرة الطواف
صنيعهـا مأثـور　　وسعيهــا مشكــور
فكم مصاب حادثه　　وكــم جريح كارثه
من انهـــدام دار　　أو مـــن حريق نار
وكم صريـــع داء　　أو طارئ فجائـــي
فـراكب الدراجـة　　يسعـف عند الحاجة
يحمل فى محفظته　　ما خف مـن أدويته
وراكـــب السيارة　　يأتـي علـــى إشارة
ينقـــل من أصيبا　　يوصلـــه الطبيبـــا
من أحسن المعروف　　إغاثة الملهـــوف

الأنشودة من باب الوصف النادر الذى يتعرض لوصف محسوسات بدقة مع البساطة والوضوح فقد وصف جماعة جمعية الإسعاف بالنشاط والجدية وحسن التصرف وشهامة الخلق واليقظة التامة لنجدة الملهوف وبين الشاعر فى المنظومة أن عمل جمعية الإسعاف ينقسم قسمين : أولهما يتصل بالسيارة والثانى يتصل براكب الدراجة الذى يتجول للإسعاف السريع .

وقد يرفض بعض المتذوقين النص بدعوى أن الأطفال براعم خضراء ومشاعر ناعمة فما لهم وجمعية الإسعاف والحوادث والكوارث والحرائق والجرحى والمرضى وهذا صحيح لأن ميدان الشعر الشعور الإنسانى الرحيب ولكن بنظرة متأنية يدرك المعترضون أن الأطفال فى حاجة إلى تنمية المعجم اللغوى إلى جانب تنمية معارفهم بعالم المحسوسات وهذا ما فعله الهراوى فى إطار من التناسق اللفظى والإيقاع الموسيقى البديع إلى جانب غرس الصفات الرفيعة التى تعلم الأطفال السلوكيات الحميدة :

من أحسن المعروف　　إغاثـــة الملهـــوف

- ١٥ -

رجال المطافئ

عساكـــر المطافئ	هـم عدة الطـوارئ
كم أدركوا مـن دار	عنــد اشتعـال النار
يهجـــم كل واحد	منهـم هجوم المارد
وخـوذة النحـــاس	تلمـــع فوق الـرأس
متنقـــلاً من سلـــم	لحائـط مهـــــدم
يمرق فـــى النوافذ	لغـــوث كـــل عائذ
يعمـــل بالخرطـوم	طـــورا وبالقـــدوم
فـــذاك للحرائـــق	وذا لهـــدم العائـــق
وثم فـــــى الطريق	مضخـــة الحـــريق
تدفع ذات اللهـــب	بمائهـــا المنسكب
فتطفـــئ النيرانـــا	وتنقـــذ السكانـــا

تصف الأبيات الأعمال الجليلة لرجال المطافئ الذين يضحون بأرواحهم من أجل تحقيق الأمان للأخرين ولهذا فهم عدة الطوارئ يتصف الجندى منهـم بالبسالة والإقدام حيث يهجم وسط النيران هجوم المارد الجبار الـذى لا يهـاب الأهوال ينتقل من سلم لحائط لنافذة لإغاثـة الملهوف ويبين الشـاعر أن أبـرز أدوات رجال المطافئ الخرطوم والقدوم ومضخة الحريـق. وقد أراد الشـاعر بهذا النظم كشف النقاب عن درجة روح التضحية لرجـال المطـافئ ومحاربـة

الأنانية وحب الذات فى نفوس الصغار وغرس اخلاقيات الشجاعة والإقدام والبسالة والتضحية بالنفس لخلق عالم مثالى فريد تسمو فيه صفات النبل والشهامة والأبيات واضحة الصياغة سهلة الألفاظ بديعة النظم قريبة من تصور الأطفال ومداركهم الخيالية وميولهم الفكرية. ويحمد لشاعرنا محاولته تعليم الصغار الربط بين الألفاظ والمعانى والصور لأن الأطفال يسألون الملقن بعد الانتهاء من أداء النص عن (عدة الطوارئ – مارد – تدفع ذات اللهب – ماء منسكب) ومن خلال تعليق الملقن (معلم – مربى – أب – أم) يتكون لدى الصغير من المعانى والمعارف والصور ما يساعد على تشكيل شخصيته الاجتماعية والثقافية والعلمية .

- ١٦ -

العطف الأخوى

كانت ليحيـــى هرة بيضـــاء	وسيمـــــة فى شكلها حسناء
وكان لا يأكـــل إلا معهـــا	ولم يكـن يشـــبع أو يشبعها
فمـرة قـد جلســـا للمأكـل	وأختـه فاطمـة فـى معـــزل
فأجلس الهرة فـوق المنضـدة	يطعمهـا مـن لحمـــة مقددة
فأقبلت فاطـــم نحو الهـــرة	تطعمهـــا مثـل أخهـا مـرة
فظنت الهـــرة أنهـــا أتت	تريد أن ترحمهـــا ما طعمت
فرفعـــت يـــدا بشرهـــا	وخدشت فاطمـــة بظفرهـــا
لما رأى يحيى دمـــاء أخته	صب على الهره سوط مقتـــه
ألقـــى بهـا من فوره بعيـــداً	وقـــال قـــولاً طيبـــاً سديداً :
" الأخت ياهـــرة فـوق الهره	ومـن يساوى صدفـــاً بـدره"

القصيدة تروى بأسلوب قصصى بسيط المواقف التى حدثت بين فاطمـة وهرة يحيى وتبدأ خيوط القصة بسرد مسلك يحيى مع قطته البيضاء الحسـناء فقد كان يهتم بها ويداعبها وتداعبه وقد لمست فاطمة هذه العلاقة اللطيفـة بيـن أخيها يحيى والقطة فرغبت فى الإهتمام بها شأن يحيى إلا أن القطـة خدشت فاطمة فلما رأى يحيى دماء أخته غضب من القطـة وصـب عليهـا لجـام مقتـه وقال :

" الأخت ياهرة فوق الهرة ومن يسـاوى صدفا بدره"

والقصيدة تتغنى بالرباط الأخوى القائم على العطف والود والرحمة وتبين للأطفال أن علاقة الأخوة تعلو فوق جميع العلاقات وموضوع القصيدة طريف عرضه الشاعر عرضا سلسلاً فى متناول إدراك الأطفال واعتمد المنشئ فى عرضه على الألفاظ الواضحة والمعانى القريبة والصورة الخيالية البسيطة وقد غذى الشاعر المعجم اللغوى للأطفال فهم يعرفون القطة الجميلة البيضاء ولكنهم يسألون ما الهرة الحسناء كما غذى خيالهم بصور سهلة واضحة الملامح :

فمرة قد جلسا للمأكل	وأخته فاطمة فى معزل
فأجلس الهرة فوق المنضدة	يطعمها من لحمة مقددة
فأقبلت (فاطم) نحو الهره	تطعمها مثل أخيها مره
فظنت الهره أنها أتت	تريد أن ترحمها ماطعمت
فرفعت لها يدا بشرها	وخدشت فاطمة بظفرها
لما رأى "يحيى" دماء أخته	صب على الهره سوط مقته

والصور السابقة يستطيع الطفل استحضارها وتكوين نسيجها بيسر وسهولة .

ويمكن أن تقص القصة للأطفال قبل النوم لهدوء ألفاظها وتنوع نغماتها وانبساط إيقاعها وانسياب ألحانها وهى خصائص تناسب طفل السادسة والسابعة الذى يحتاج فى الغالب لفترة زمنية متوسطة حتى يناغى جفنه النعاس .

- ١٧ -

طفل يحادث أمه

من ذا الذى يحنو على إذا غفو	ت وإن صحوت تبسمت شفتاه؟
	أمى العزيزة أنت يا أماه
من ذا الذى يبدى الحنان ومن له	بى شاغل وأظل فى ذكراه؟
	أمى العزيزة أنت يا أماه
من ذا الذى نفسى أعز مكانة	من نفسه ومناى(١) فوق مناه؟
	أمى العزيزة أنت يا أماه
فإذا هرمت(٢) وللأمومة حقها	أفتعلمين من الذى يرعاه
	أمى أنا ، أنا يارعاك الله

يجذب نظر الباحث أن المقطوعة وردت فى سمير الأطفال للبنات وعنوانها (طفل يحادث أمه) وفى الصفحة المقابلة صورة لأم وطفلها كتب تحتها (ماذا يقول الولد لأمه) وكان من الأفضل أن يختص هذا الديوان بالبنات ليطابق اسمه (سمير الأطفال للبنات) مع العلم أن الهراوى كتب (سمير الأطفال للبنين) فكان عليه الالتزام .

المقطوعة تبين حنان الأمومة وعطفها وتتغنى بمشاعر الحب وأحاسيس الولاء والمقطوعة سهلة الألفاظ بسيطة الصياغة خفيفة الإيقاع يمكن أن يغرد بها الأطفال فى عيد الأم فى مشهد تمثيلى غنائى تحفه العواطف النبيلة والمشاعر الدافئة .

---

(١) مناى : رغباتى .

(٢) هرمت : صرت عجوزاً .

- ١٨ -

أنشودة الصباح

نحن إن إشرق صبح	نهجر النوم ونصحو
ونحيى أبوينا	فرضاً الأباء ربح
ثم نمضى فنصلى	إن تقوى الله نجح
ولدور العلم نسعى	وإلى العلياء ننحو
نحن للأداب ذخر	نحن للأخلاق صرح
نحن للأوطان نصر	يوم تدعونا وفتح
ولنا كل صباح	أمل فى الله سمح

الأنشودة تبين لأطفال سن السادسة والسابعة واجبات يومهم عندما تشرق الشمس فهم يهجرون النوم ويقدمون تحية الولاء والوفاء للأبوين ثم يصلون الفريضة طاعة لله رب العالمين للذهاب بعد ذلك إلى دور العلم تحتضنهم رعاية الله وتحفظهم بركاته وتعلو وجوههم إشراقات الأمال وفرحة الأمانى والثقة فى عطاء الله ونصره .

والأنشودة جميلة المعانى تنمى فى الأطفال تقديس الواجبات والالتزام بها وقد عرضها الشاعر عرضاً إسلامياً ينبثق من وحى الشريعة الإسلامية التى تهتم بالبناء الاجتماعى الصحيح والدينى الرفيع والوطنى القوى ويتجلى البناء الاجتماعى فى دعوة الشاعر إلى الوفاء والاحترام للأبوين لنشر الحب وتحقيق دعائم الاستقرار الاجتماعى بين الأسرة التى تساعد على سعادة المجتمع الكبير ويبرزالبناء الدينى فى توثيق العلاقة بين الأطفال وربهم الأعلى الذى يستحق التعظيم المتفرد بالعبادة القادر على تحقيق الأمانى وقد بين الشاعر أن أساس العلاقة بين العبد ربه تكمن فى التقوى أما البناء الوطنى

ففى الحرص على تحقيق العلوم والمعارف ومن المعروف أن صرح كل أمه لا يقوم إلا على نسيج متشابك من الترابط الاجتماعى والوعى الدينى المستتير والتفتح الفكرى بهذا ترقى الأوطان .

وهذه الأصول (اجتماعية – دينية – ثقافية) عرضها الهراوى للأطفال بأسلوب بسيط وديباجة رشيقة وترك شرح أصولها للأباء والأمهات وقد أجاد الشاعر حين جعل رضا الأباء والأمهات ربحاً ووفق حين بين أن فى تقوى الله النجاح والفوز العظيم وأجاد أيضاً عندما أبرز دور الطفولة فى بناء صرح الوطن :

نحـــن للأداب ذخر   نحن للأوطان صرح
نحن للأوطـــان نصر   يوم تدعونـــا وفتـــح
ولنـــا كـل صبـــاح   أمـل فـــى الله سمح

ففى الطفولة الذخر والصرح العالى والنصر المبين والفتح العظيم والأبيات نداء صادق يرمى به الشاعر إلى الاهتمام بالطفولة التى تجدد دعوة التحرر وتحافظ على شريعة الله وتناضل من أجل مصر الحبيبة .

وأعجبنى من شاعر الطفولة أن جعل الترنم بالذخر والصرح والنصر بلسان الأطفال ليوحى لهم أن هذه الأمانى الوطنية نابعة من وجدانهم وأنها رغبتهم تجاه مصر الحبيبة مما يساعد على تأصيل هذا الشعور وغرسه فى وجدانهم حتى يصبح حقيقة وأملا :

نحـن للأداب ذخـــر   نحن للأوطان صرح
نحن للأوطان نصـــر   ....

وأنشودة الصباح ترنيمة أطفال السادسة والسابعة ويمكن لهم التغنى بها فى الأعياد والمناسبات الوطنية والقومية .

- ١٩ -

أنشودة المساء

أن أوان النـــــــــوم	بعـــد جهـــاد اليــــــوم
فهجـــع(١) الأنـــــام	والطيــــــر والأنعـــــام
وكـــل حـــى قـــد سكـــن	أغمض جفنيـه الوسن(٢)
والجســـم مـــن إجهـاد	يحتــــاج للرقــــــاد
فيستمـــــــد راحتـــــه	ويستعيـــــــد قوتـــــه
ونحـــن منـذ الشمـــس	فـــى عمـــل ودرس
نأتـــى بكـــل حســـن	للـــــه أو للــوطـــــــن
فلنطمئـــن الآنـــــا	ولنـــــرح الأبـدانـــا

ختم الهراوى الجزء الأول من سمير الأطفال للبنات بنشيد المساء الـذى يوحى بالراحة والهدوء والسكنية وكأنه يسدل الستار على هذا القسم الحافل بالحيوية فقد تمتع هذا الجزء بالقصائد والمقطوعات الهادفة التى تشجع على النشاط والاجتهاد وتحث على تنمية الروابط الأسرية وتكشف النقاب عن ضرورة البناء الوطنى والقومى فى ظل بركات الشريعة الإسلامية والأنوار الربانية العالية وبعد هذا العطاء الفكرى والبناء الاجتماعى والدينى والوطنى آن للبنات السكون والنوم فهذه سنة الأنام بعد جهاد اليوم حتى يستمد الجسم راحته ويستعيد قوته وهذه الأنشودة لطيفة دقيقة تداعب جفون البنات وتسلمهم

(١) هجع : نام ليلاً .

(٢) الوسن : النوم .

للاسترخاء وقد أحسن الشاعر حين بين أن الراحة ضرورة بعد العمل المتواصل منذ شروق الشمس إلى غروبها وأن هذا العمل لا يكون مثمراً إلا إذا كان خالصاً لله ثم الوطن .

وتتمتع الأنشودة بالنغمات الحالمة والنبرات الصوتية الساحرة والإيقاع الناعم الخفيف إلى جانب سهولة الألفاظ وانسياب العبارات مما يساعد على استدعاء النوم وانتهاء الكلام :

فلنطمئن الآنا ولنرح الأبدانا

وقد وفق الشاعر فى تقسيمه للنغمات الصوتية الموحية بطبيعة الموضوع :

النـــوم – الـــيوم	الأنـــام – الأنعام
ســكن – الوســـن	إجهاد – للرقـــاد
راحتـــه – قوتـــه	الشمس – الدرس
حســن – وطـــن	الآنـــا – الأبدانـــا

وأجاد فى النغمة الأخيرة التى عكست السكون مع السبات وقد صورت لفظة (الأبدانا) بما فيها من إرتفاع صوتى مناجاة النوم لجفوق البنات وهنا يسدل الستار ويسود الصمت أرجاء المكان .

وبعد :

ضم الجزء الأول من سمير الأطفال للبنات ما يلى :

١ – أنشودة طفلة تتوجه إلى المدرسة. ٢ – أنشودة طفلة لدميتها .

٣ – أنشودة لعب الكرة . ٤ – قفز الحبل .

٥ - وصف الهر .
٦ - وصف الكلب .
٧ - أنشودة لركوب السيارة .
٨ - وصف سيارة .
٩ - وصف طيارة .
١٠ - وصف دراجة .
١١ - الترام .
١٢ - وصف بستان .
١٣ - وصف المحمل وركبه .
١٤ - جمعية الإسعاف .
١٥ - رجال المطافئ .
١٦ - العطف الأخوى .
١٧ - طفل يحادث أمه .
١٨ - أنشودة الصباح .
١٩ - أنشودة المساء .

وهذا الجزء مدعم بالصور والمناظر التى تدل على مضمون الأبيات وقد ذكر الأستاذ عبد التواب يوسف أن الصور التى كان يزين بهما الهراوى سمير الأطفال للبنات هى صور بناته (فاطمة وسارة وعزة) .

لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٢٣م

سمير الأطفال للبنات

الجزء الثانى

مطبعة دار الكتب المصرية



فلنطمـــــــئن الآنا ولنـــرح الأبدانا(١)

استغرقت البنات فى النوم حتى نسج الصباح خيوط الضياء وجهز ثوب الحيوية والنشاط فتفتحـت عيـون الأزهـار تنـاجى الأمـال المشـرقة فـى ظـلال وارفة يحفها نظم الجزء الثانى الذى استهل بنداء الحياة وتغنى براية الأمـم الآ وهو العلم الذى جعله الشاعر غرة الجزء الثانى لسـمير البنـات. وقد أعجبنـى حسن الربط بين نهاية الجزء الأول وبداية الجـزء الثـانى حيـث أسـدل السـتار على الأول بنوم البنات وفتح فى الثانى على تغريدهن (هيا بنا) .

والناظر الكريم فى الجزء الثانى من الديوان يجد أن الشاعر بدأ بـالقرآن الكريم وفى الصفحة المقابلة صورة للهراوى بين ابنتيه .

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ واذكرن ما يتلى فى بيوتكن مـن آيـات اللـه والحكمة ﴾(٢).

ويضم الجزء الثـانى مـن الديـوان منظومـات تربويـة ووصفيـة وقوميـة هادفة ترقى إلى الحفاظ علـى القيـم الإسـلامية الرفيعـة والفضـائل الإجتماعيـة العاليـة والآن يتحـرك الركـب مـع زهـور وريـاحين الجـزء الثـانى مـن سـمير البنات .

---

(١) سمير الأطفال للبنات حـ١ ٤٦، ٤٧ .

(٢) الأحزاب جزء من آية ٣٤ .

– ١ –

نشيد فتيات المدارس

هيـــا بنـــــا هيا بنا	نسعـــى لإدراك المنى
بمدارس فتحت لنـــا	فيها صـــلاح الناشئين
هيـــا بنا لمعلمـــات	يحسن تربيـــة البنـات
ما هـن إلا أمهـــات	يرضعن ألبان الفنـون
هيـــا نؤدى ما وجب	ونسير فى سبل الأدب
والله أفضـــل ما وهب	للمـــــرء أداب تزين
أبناء مصرهم الحمـاه	وبناتهـــا هن الحيـــاة
فيد الفتى ويد الفتـــاة	تتعاونان على الشـئون
هيـا لتحقيق الأمـــل	من غير وهن أو كسل
فالعلـــم نور والعمـل	كنز بأيدى العامليـــن
يا بنت مصر تيقظـــى	وخذىالنصائحواحفظى
بالهجـــر لا تتلفظـــى	وتنزهى عن كل دون
أدىالصـلاة مع الصيام	وتجنبى لغـــو الكلام
فالعـــلم والأدب التزام	والدين ألزم ما يكـون
هيـــا بنا هيا بنـــا	فالدين والدينـــا هنـــا
وهنـــا نرجى ربنـــا	توفيقنـــا دنيـــا ودين

تفتحت عيون الأزهار مع شروق شمس يوم جديد ونشرت عبيرها السحرى بين ربا الطفولة المتجددة التى استقبلت يومها بنداء الحياة(هيا بنا هيا بنا) لتحصيل ثمار المنى عن طريق المدارس المصرية التى تهتم بالناشئين والمتذوق لنشيد فتيات المدارس يجد أنه يترنم بالأفكار الآتية :

١ – الدعوة إلى تعليم البنات فنون العلوم والأدب .

٢– اختيار معلمات يحسن – أصول التربية الوجدانية والاجتماعية والثقافية .

٣ – غرس روح النداء العلمى فى نفوس البنات ليصبح العلم فريضة ودعاء داخلى يخرج من الأعماق يستدعى أنواع العلوم والفنون ليستقيم الكيان بها لأن العلم من أفضل النعم التى وهبها الله للإنسان .

٤ – النداء لصحوة أبناء مصر جميعاً فتيات وفتيان من أجل التعاون لبناء مصر المستقبل مصر الحرة .

٥ – الألتزام بالعلم لأنه ينشر الأنوار ويبدد ظلمات الجهل وبالعمل لأنه كنز الأمم .

٦ – دعوة لفتيات مصر باليقظة والتمسك بالفضائل .

٧ – التمسك بمبادئ الإسلام والإلتزام بالفروض والطاعات وتجنب السوء حتى فى لغو الكلام .

٨ – الإصرار على التقدم والرقى فى ظل الدين والعلم .

يتغنى النشيد بالعلم الذى ينبى العقول ويهدى النفوس ويرقى بالسلوك ويحقق أنوار الحضارة ولهذا بدأ بالصياغة التى توحى بالرغبة فى العلو

والعلياء (هيا بنا – هيا بنـا) وتشـير الصياغـة أيضـاً إلـى ضـرورة الصحـوة لإدراك الأمـانى وأعظمهـا الحفـاظ علـى مصـر وكيانهـا بيـن الأمـم وقـد بيـن الشاعر أن هذه الأمنية تتحقق بفتح المدارس ولعل الشاعر ينادى زعماء مصر للاهتمام بالجانب التربوى والتعليمى للفتيات مثـل اهتمـامهم بالجـانب السياسـى الذى يثير حميته الشباب :

أبناء مصر هم الحماه وبناتها هن الحيـــــاه

وجميل من الشاعر هذا المعنى الذى أكـد أن مجـد مصـر يغـزل خيـوط نوره البنات ويسـجل سـطور عـزه الأبنـاء وبديـع جعلـه الأبنـاء حمـاه للوطـن والبنات حياة له وشاعرنا بهذا بيـن أن دور الفتيـان الجهـاد والنضـال وتحقيـق الحرية والسيادة لمصر أما دور الفتيات فهو رعايـة ثمـار الكفـاح لتظـل يانعـة وقد أكد هذا المعنى بقوله :

فيـــد الفتى ويد الفتـاة تتعـاونان على الشئون

فطن شاعرنا إلى أن البناء الصحيح يرتكـز علـى سـواعد الفتـى والفتـاة وفى هذا دعوة للتحرر الفكـرى وعـودة إلـى تعـاليم الإسـلام الـذى بيـن الـدور الإيجابى فى الحياة لكل من الرجل والمرأة وغرد الشاعر بلسان الفتيات بـالعلم والعمل وصـور العلـم بـالنور الـذى يبـدد الظلمـات والعمـل بـالكنز الـذى يبنـى الأمجاد ويغرس أضواء الحضارات والعلم والعمل صنوان يفيـض كـل منهمـا على الأخـر بالعطـاء ومـن الجديـر بـالذكر أن القصيـدة تـترنم بمصـر الحبيبـة وترفض تحكم الأجنبى فى مصيرها :

يا بنت مصـــــــر تيقظى وخذىالنصـــائح واحفظى

والقصيدة بما تتضمن من مفاهيم اجتماعية وسياسية وثقافية ودينية تبعد عن إدراك أطفال المرحلة الإبتدائية ولعل الهراوى نظمها للمعلمين والمعلمات ليقوموا بدورهم الإيجابى يبث روح الصحوة الوطنية فى نفوس البنات والفاظ القصيدة سهلة واضحة إلا أن صياغة الصورة الأدبية مع طول القصيدة بالنسبة لأطفال المرحلة الإبتدائية تفقد رونقها الايقاعى وقد وردت النغمات الصوتية للحروف والكلمات قاتمة تنافى طبيعة الطفولة الراقصة التى تتمايل مع الأنغام الخفيفة .

- ٢ -

يراعتى وابرتى

يراعتـــــى[١] قـــد أكسبتنى الأدبا	وإبرتى قـــد البستنـــــى القصبا[٢]
صنعهما فـى الثـوب أو فى الطرس[٣]	تحليـــة للجســـم أو للنفـــــس
غنيت باثنين عمـــــا يقتنـــــى :	يراعتـــــى وإبرتى هما الغنـــى
يراعتـــــــــــى تنمـق الكتـــــابا[٤]	وإبرتـــــى تطـــرز الثيـــــــابا[٥]

المنظومة تناسب طبيعة البنات حيث تغنت بالقلم الذى يسطر الخواطـر والخلجات والأحاسيس الحالمة كما تغنت بالإبرة التى تنسج ثوب الأناقة فـالقلم للعلـم والمعرفـة والرفعـة والشـرف النفسـى والأبـرة لحسـن المظهـر والزينـة الشكلية والجمال المـادى . والمقطوعـة لطيفـة طريفـة تبيـن للفتيـات ضـرورة التزين بالجمال الخارجى والداخلى وقد أجاد حينما جعل الطفلة تغـرد بنفسـها بالقلم والإبرة .

كما أجاد حينما بين الأثر البديع للقلم (تنمق الكتابـا) والجمـالى للإبـرة (تطرز الثياب) وبهذا بين شـاعر الطفولـة أن اليراعـة تزيـن صاحبهـا بـالرقى الفكرى والسلوكى وتمده بالقدرة على التعبير التشكيلى الرشـيق والإبـرة تزيـن

---

(١) اليراغة : القلم .

(٢) القصب : ثياب ناعمة من كتان .

(٣) الطرس : الصحيفة .

(٤) تنمق الكتاب : تزينه بالسطور التى تكتب فيه .

(٥) تطرز الثياب : تزينها بما يوضع عليها من النقوش والرسوم

صاحبها بجمال المنظر. والمتأمل الكريم يجد أن الهراوى حث الفتاة على أمرين تعيش بهما عيشة كريمة فاضلة .

والمقطوعة تتمتع بالنغم الجمالى الرقيق ويمكن لبنات التاسعة والعاشرة التغنى بها بعد شرح بعض المفردات اللغوية مثل (يراعتى – القصبا – الطرس – يقتنى – تنمق تطرز) .

ومن الجدير بالذكر أن الهراوى تعمد الاستعانة بالألفاظ الجزلة والفصحى خوفاً من طمس العربية أمام الغزو الثقافى الإنجليزى .

- ٣ -

محاضرة فاطمة

فاطمـــة تلقـــى على	أسماعنـــا محاضــــره
حديثهـــا تســـوقه	كأنه مســــــــــامره
قـــد ذاكرت وأظهرت	نتيجـــة المـــذاكره
ظلت تقص سيـــــراً	عن العصـــور الغابره[١]
تعقــــد بين عهــــدها	وعهــــدنا مناظـــــره[٢]
تقول " مصـــــر أمنـــا	تحتــــاج للمـــوازره[٣]
والنيــــل لا ننسى له	على المدى[٤] مأثره[٥]
بالعـــلم نعلو بهمـــا	إلى النجـــوم الزاهره

نظـم الهـراوى شـاعر الطفولـة هـذه الأبيـات اللطيفـة التـى تتغنـى بأصالـة البنـت المصريـة وتفتحهـا وحسـن لباقتهـا وجريـان الدمـاء المصريـة فـى عروقهـا فهـى مثقفـة تعلـم تـاريخ بلدهـا فـى القديـم والحديـث وتعقـد موازنـة واعيـة بيـن مـا كـانت عليـه مصـر الحبيبـة مـن حضـارة ورقـى وبيـن مـا أصبحـت عليـه مـن تفكـك وتدهـور واحتـلال علـى يـد الإنجليز وتدعـو فتيـات مصـر إلـى توحيـد صفوفهـن للنهـوض بمصـر إلـى النجـوم الزاهـرة كمـا كـانت فـى ماضيهـا العريـق .

---

(١) الغابرة : الماضة .

(٢) المناظرة : المقابلة والموازنة .

(٣) الموازره : المساعدة .

(٤) على المدى : طول الزمان .

(٥) المآثر : جمع مأثرة وهى صنع الجميل .

والأبيات دعوة للصحوة الوطنية ورفض لظلام الاحتلال وقد حاول الشاعر تفجير مشاعر الوطنية من خلال دعوته حين أفصح عن تاريخ مصر التليد الذى جعل الإطلاع عليه ومعرفة جذوره واجب على كل مصرية فما بال الفتيان الذين هم حماه لمجد مصر؟

وبين الشاعر أن الحافظ على كيان مصر ونيلها العظيم لن يكون إلا بالعلم ونشره بين فتيات جميع الطبقات لأنهن حياة لمصر كما أن الفتيان حماة لها وكلمات النظم وطنية اجتماعية تعكس روح جهاد الشاعر ضد الإنجليز فقد اتخذ من شعره للأطفال سبيلاً للدفاع عن مصر .

وتتمتع الأبيات بالرشاقة الإيقاعية والسهولة اللفظية والفيض المعنوى والصدق العاطفى والبعث الوطنى .

وجميل من شاعرنا تسمية المحاضرة باسم(فاطمة)(١)الاسم الإسلامى العربى وكانه يعلن ضرورة التمسك بكل ما هو إسلامى مصرى عربى .

والمتأمل للصياغة الشكلية (ظلت تقص سيراً) توحى بأن تاريخ مصر العريق تفيض به المجلدات وقد أكد المعنى دلالة (ظلت) مع الفعل المضارع المضعف (تقص) إلى جانب لفظة (سيرا) التى أوحت بأن ما يروى ليس مجرد كلمات عابرة بل العظيم من الأحداث والجليل من المواقف لأنه تاريخ يتميز ويتفرد عن تاريخ العالم أجمع ومن الجدير بالذكر أن الأبيات يمكن أن تتغنى بها فتيات الفرقة الرابعة والخامسة من المرحلة الابتدائية لسهولتها ورقة نغماتها ولعل قول الشاعر:

تقول " مصر أمنــــا تحتـــــاج للمــــوازره
والنيل لا ننســـى له علـــى المـــدى مأثره

يمكن أن يتغنى به المصريون والمصريات لأن مصرنا العزيزة فى حاجة مستمرة إلى المؤازرة والعطاء والبذل فى كل المجالات فهى تستحق هذا العطاء لأنها هبة النيل .

---

(١) للشاعر ابنة اسمها فاطمة .

- ٤ -

المثبنـــة(١)

مثبنتـى صنعتهـــــا	من الحـــرير الأبيض
طرزتهـــا بلؤلـــؤ	وقصـــب مفضـــض(٢)
وضعت فيها حاجتـــى	حملتهـــــا بمقبــض(٣)
تســر إن وضعتهـــا	فـىمتحف(٤)أومعرض(٥)
نهضــت بالعلـم ويــا	ويلـى إذا لــم انهـض

المقطوعة تصف حافظة نقود صنعتها الفتاة بنفسها فزينتها بلؤلـؤ بديـع المنظر وبخيوط فضية وذهبية براقة تسر الناظرين ويبين الشاعر بلسان الفتـاة إنها قادرة على العطاء المثمر الذى يناسب تكوينهـا ومرحلتهـا العمريـة ويبث الشاعر بذكاء فى نفس الفتاة أن ما صنعته لا بد أن يسانده العلم وهو فـى هـذا يدعـو إلـى النهـوض والإرتفـاع بـالعمل المهنـى إلـى جـانب التثقـف بـالعلوم المتنوعة والشاعر كما يدعو فتيات مصر إلى الإعتماد على أنفسهن فى صنـع الاحتياجات اللازمة لهن ولعل الهراوى يرمـى إلـى تشـجيع الصناعـة المحليـة وسد باب التعـامل مـع الصناعـة الإنجليزيـة مهمـا كـانت بسـيطة ومـا هـذا إلا ترجمة لرفض الوجود الاستعمارى .

والمقطوعة مهنية تفوح بروح وطنيـة وقـد اسـتخدم الشـاعر فـى النظـم بعض الكلمات التى تبعد عن المعجم اللغوى للطفلة مثـل (مثبنتـى – طرزتهـا – متحف) والأبيات ما عدا هذه الكلمات واضحة الألفاظ جيدة الصياغة .

---

(١) المثبنة : كيس تضع فيه السيدة حاجاتها وتحمله فى يدها وتحمله فى يدها .

(٢) مفضض : مخلوط بفضه .

(٣) المقبض : المحل الذى يقبض منه على الشئ .

(٤) المتحف مكان الأشياء اللطيفة المستحدثة .

(٥) المعرض : موضع عرض الأشياء .

- ٥ -

الطفلة والطائر المغنى

أيهــا الطائر المغنـــــــى	ألف شـــكر لك منـــى
أنت قـد ســريت(١) عنى	أنت قد شــنفت(٢) أذنــى
يـورق(٣) الغصن ويزهو(٤)	حين تشدو(٥)فوق غصـن
ويضوع(٦) الزهر طيبـــا	كلمـــا صحـــت بلحـن(٧)
ويشـــــدو منـــك يسلو	كل ذى هـــم وحــــزن
أنت مـــــن آيات ربـــى	أيهـــــا الطيـــر فغـن

أدرك الهراوى حب الصغيرات للطيور فسجل كلمات رقيقة بلسان طفلة رقيقة تداعب طائرها وتناجيه وتثنى عليه فتبين محاسنه وفضائله عليها وعلى الأغصان والأزهار فقد أطربهـا وأسعدها حيث كـان صوتـه العذب الساحر سلوان لنفسها وطرب لوجدانها وأذنها ولهـذا الطـائر المغـرد أثـر جميـل علـى الأغصان حيث تتمايل نشـوة كمـا تنتشـر رائحـة الأزهـار والريـاحين فتتـاجى مظاهر الحياة بطرب وسرور وختم الشاعر المقطوعة الوصفية ببيت جميل :

---

(١) سريت : ازلت الهم .

(٢) شنفت : اطربت .

(٣) يورق : يخرج أوراقه .

(٤) يزهو : ينمو ويزدهر .

(٥) تشدو : تغنى .

(٦) يضوع : تفوح رائحته .

(٧) اللحن : الغناء .

أنت مـــن آيات ربى　　　أيهـــا الطـــير فغن

وجمال البيت يـدرك بـالوجدان الطـاهر الـذى يـترنم يحـب اللـه سـبحانه ويتجلى هذا فى وصف الطائر وعذوبة صوته وأثره البديع الساحر فـإذا كـان هـذا الإبـداع والجمـال فـى المخلـوق فكيـف بأسـرار الجمـال للخـالق العظيـم. والمقطوعة جيدة لبنات الرابعة والخامسة من المرحلة الإبتدائيـة بعـد توضيـح المعـانى الغامضـة التـى عـبرت عنهـا الألفـاظ (سـريت - شـنفت - يشـدو - يضوع) ويجب على الملقن (معلم - معلمـة - الأب - الأم) نقـل الإحسـاس بالمعانى إلى الصغيرات لترقية وجدانهن وخاصـة المفـاهيم التـى تتصـل باللـه ورسوله صلى الله عليه وسلم كما يحاول تنمية الحاسة الفنية التى تساعد علـى بناء الذوق الرفيع .

- ٦ -

فتحية فى المطبخ

فتحية ذات الحلى(١) والحلل(٢)	طاهية(٣)تضرب فىالبيت المثل
قد لبست ميدعــة(٤) بيضـاء	وشـرعت تهيـئ الغــذاء
تطهو(٥)البقول(٦)وتسوىالأرزا	وتطبـخ الدجــاج والإوزا
ترتـب الأطبـاق والأكـوابـا	لتضــع الطعـام والشــرابا
فتحيــة فــى بيتهــا تدبــر	ولم تكن عن درسـها تقصــر
خيــر فتـاة تحسـن الأمــورا	من تجمـع التعليم والتـدبيرا

المقطوعـة تربويـة تصـف الفتـاة الصغيرة التـى تبدأ فـى تعلم أصـول الإدارة المنزلية ويبين الهراوى فى هذا الوصف ما يجب أن تكون عليه الفتـاة اثناء أداء العمل المنزلى من حسن المظهر وجمال الهيئة والتزام النظافـة كمـا يجب أن تحسن إعداد جميع أصناف الطعام مع ترتيب الأدوات التى تستخدمها بالإضـافة إلى ضرورة النظـام التـام. ويشير الشـاعر إلـى أهميـة إعـداد الفتـاة إعداداً طيباً وجميل منه الجمع بين الأصول العالية لإدراة المنزل والعلم:

فتحيــة فى بيتهــا تدبر	ولم تكن عن درسها تقصــر
خيـر فتــاة تحسن الأمورا	من تجمــع التعليم والتدبيراً

والمقطوعةتمسوجدان البنات إلا إنها جافة من حيث الصياغة الشكلية.

---

(١) الحلى : المصوغات .

(٢٨) الحلل : الثياب .

(٣) طاهية : طباخة .

(٤) الميدعة : ما يسدل فوق الرداء عند عمل الأشياء .

(٥) تطهو : تطبخ .

(٦) البقل : ما نبت فى بذره .

- ٧ -

أخـــلاق فاطــمة

فاطمـــــة لا تغضب	إلا لحــــــق يغضب
لا تحلف الإيمـــــان	لغــــوا وليست تكذب
حديثهـــا محبـــب	وطبعهـــا مهـــذب
فاطمة فى درســـــها	مجــــده لا تلعـــب
فاطمـــــة ليست تسى	ء لامــــرئ أو تذنب
لا تعرف الشـــتم الذى	عنه نهـــــاها الأدب
أدبهـــــا معلـــــم	أكسبهـــــا الخلق أب

تصف المقطوعة ما يجب أن تتحلى بـه الفتـاة مـن فضـائل عاليـة وسـلوكيات راقيـة حيـث يجـب أن تتصـف بـالحلم والصـدق والطبـع المهذب الرقيق إلى جانب الجدية فى العمل واتقان العلم والإقبـال عليـه وقد ساعدها على ذلك المعلم الذى أدبها كما قام ابوها بدور عظيم فى تهذيبها بالأخلاقيات العاليـة .

والأبيات تدعو للفضيلة والعلم وتبين دور المعلم التعليمى والتربوى ودور الأب التهذيبى والأبيات سهلة الألفاظ واضحة الصياغة قريبة المعانى .

والمقطوعة يمكن عرضها على تلميذات الفرقة الرابعة والخامسة من المرحلة الابتدائية والنظم دعوة صريحة من الشاعر لضرورة التعاون بين المنزل والمدرسة فى بناء شخصية الفتاة التى يتاثر بها المجتمع الإسلامى المصرى .

ومن الجدير بالذكر أن النظم جاء بلسان واصف لأخلاقيات فتاة مثالية وكأن الشاعر يبين النموذج الذى يجب أن تكون عليه الفتاة المصرية والتى تشكل النواة الأولى للمجتمع الفاضل .

- ٨ -

محبة الوالد

كـــم يا أبى لك من يد	عنـدى وكم لك من أثر
أنت الذى ربيتنــــــى	ورعيتنـــى منذ الصغر
وكسوتنى وغذوتنـــى	ووقيتنـــى شـــر الغير
فإذا ألم بـــى الضنـــى	حل الأسى بك والسهر
تدعو الطبيب ولا تنـى	حتى يجاوزنى الخطـر
وأفدتنــــى العلم الـذى	هو كنز مالى المدخـر
وتظل تكدح فى الحيـا	ة لحاضرى والمنتظـر
هـــذى عوارفك الحسا	ن وتلك أيديك الغـــرر
هى يا أبى دين علـــى	أرده عند الكبــــــــر

تتغنى الأبيات بفضل الأباء وتبين ما لهم من عطـاء فـى تربيـة أطفـالهم ورعاية أمورهم ويرد الصغير الفضل العظيم لأبيه الـذى يتجلـى فـى الاهتمـام بحسن مظهر الصغير والعناية بصحته وتأمين مستقبله والتعهد بتأديبه وتعليمـه آداب الدين والدنيا والنص يبين أصول العلاقات الأسرية التـى يجـب أن تشـيد على أساس من الاهتمام والحب والود والإعتراف بالجميل والوفاء .

وجميعها أصول سامية قعدها الإسلام لسعادة الأسرة وسعادة المجتمع .

ويحمل النص بين طياته نفحات وجدانيـة رقيقـة بلسـان الصغير وكانـه يغرس فى نفس الطفل أصول العلاقة الرفيعـة العاليـة كمـا يحـث النـص علـى

التزام الأباء بواجبهم تجاه الأبناء والأبيات الواردة بلسان الصغير تجسد للأطفال مفهوما عظيما هو أن ما يحفهم من جمال وما يرفرف عليهم من بركات منبعه الأباء :

أنت الذى ربيتنـــــى	ورعيتنـــى منذ الصغر
وكسوتنى وغذوتنـــى	ووقيتنى شـــــر الغير
تدعو الطبيب ولا تنــى	حتى يجاوزنى الخطـر
وأفدتنـــى العلم الـــذى	هو كنــز مالى المدخر
وتظل تكدح فى الحيـا	ة لحاضـــرى المنتظـر

والنص يمتـاز بالألفـاظ السـهلة والصياغـة المتناسـقة والصـور القريبـة والإيقاع التعبيرى الرشيق .

وقد وفق الشاعر فى اختيار الروى الذى يمنـح المعـانى العمـق المتولـد من التكرار مثلاً :

فإذا ألم بى الضنـــــى	حل الأسى بك والسهر
تدعو الطيب ولا تنـى	حتى يجاوزنـى الخطر

المعنى يشير إلى التضحية وغزارة العطاء كما وهو واضح من البيتين كما يدل على استمرار بذل الأباء فالسهر والخطر لهما نغمة إيقاعيـة ومسـاحة صوتية مصدرها حرف الراء الذى يبين أن السهر ليس ليلة وأنما هـو الليـالى الدامية مع نجوم ساكنة ثابتة شاحبة وعيون متعلقة بالسماء تناجى اللـه وتدعـو بالشفاء وهمسات حانية تردد أنين قلب كليم متصدع .

كما تبين النغمة الإيقاعية لكلمة الخطر أن الأب يستمر فى رعاية صحة ولده حتى بعد تمام الشفاء خوفاً من عودة شبح المرض .

وجميل بيته :

هــى يا أبــى دين علي أرده عنـــــد الكبـــــر

وهو بيت يترنم بالوفـاء وجمـال الأعـتراف بـالجميل وحـق الأبـاء علـى الأبناء .

والنص يمكن لأطفال نهاية المرحلة الإبتدائية التغنى به لما فيه مـن قيـم تربوية .

ونص (محبة الوالد) تتغرد به الفتيـات والفتيـان فقـد ورد فـى الصفحـة المقابلة له صورة للوالد يمنح ابنه محفظة جيب والولد يشكر اباه وأخته تنتظـر دورها .

ومـن الجديـر بـالذكر أن المعلـم يجـب عليــه توضيــح المعــانى النبيلــة والأفكار السامية للأطفال .

- ٩ -

حصالة النقود

حصـــــالة النقــود	خزانـــــة الوليــــــد
أحفظ ما أوفـــــــر	فيهـــــا ولا أقتـــر
فأشتـــرى لوازمـــى	بالوفر من دراهمـى
ولا أمـــــد راحتـى	لا أحـد فى حاجـة
فكــــل قــرش زائد	ينفع فى الشـــــدائد
وفضلة مـــن مـال	تغنـــى عن السؤال
وحســـب الاقتصاد	منفعـــــة البـــلاد

توضح المقطوعة قيمة التوفير وتبين للأطفال أن فيه مفتاح السعادة وسر الأمان من غدر الأيام كما أنه يحمى كرامة الإنسان ويصون عزته ويظلل ربيع حياته بالنشوه وخريف عمره بالرضا والمقطوعة طريفة تمس ماديات الأطفال المعهودة لديهم (حصالة النقود - القرش - شراء بعض الإحتياجات) والأبيات تعلم الأطفال تحمل المسئولية والمشاركة فى التكوين الاقتصادى للمنزل مما يساعدهم بالتالى على تفهم اقتصاد بلدهم والعمل لصالحه .

ويبين الهراوى أن (حصالة النقود) من الواجبات التى يجب أن يقدمها الوالد لولده هدية ميلاده :

حصـــــالة النقــود   خـــزانة الوليــــــد

وتظل معه لبناء سلوكياته الاقتصادية وفق تدرج مراحله العمرية والنص خفيف المعانى واضح الصياغة يمكن لطفل الرابعة والخامسة الإبتدائية التغنى به مع حصالته وخاصة أنها أخذت أشكالا عصرية طريفة وقد يصاحبها درجات صوتية عند فتحها وإغلاقها مثل أصوات البلابل والعصافير ويتميز النص برنين إيقاعى هادئ يتفق مع بساطة المعانى .

وعلى المعلم أن يشرح للأطفال فوائد التوفير بالنسبة لحاضرهم ومستقبلهم وبلدهم (فى المدرسة – فى المنزل – فى مكتبات رعاية الطفولة).

إن مقطوعة حصالة النقود مهدت بمعانيها وسبقت بأهدافها صحوة التوفير وشهادات الإيداع التى يقبل عليها الأباء والأمهات لتأمين حياة أطفالهم فى وقتنا الحالى .

- ١٠ -

الساعة

وساعـــة حملتهـــا   تحســـب سير الزمن
إن فرغـــت أملـــؤها   فـــى وقتهـــا المعيـــن
فلـــم تعجـــل لحظة   ولـــم تقف ولـــم تـــن
رتبت أعمالـــى بهـــا   علـــى نظـــام متقـــن
كـــل أمرئ أوقاتـــــه   فوضـــى فغير محسن

ومقطوعة الساعة وصفية تشرح للطفل أهميتها التى تتجلى فـى الضبط والربط وتنظيم الوقت والمقطوعـة هادفـة ترمـى إلـى تعليم الصغير الترتيب المتقن بين المذاكرة وبين وقت الفراغ :

رتبت أعمـــــالى بها   علـــى نظـــام متقـــن
كـــل أمـرى أوقاتـــه   فوضى فغير محســـن

والمقطوعة تساعد على تنمية إدراك الأطفال فهـى تعرفهم كيفيـة عمل الساعة وبأى شئ ترتبط وكيف تتحرك عقاربها؟ وورد هذا العرض فـى صياغة أسلوبية رشيقة بمصاحبة الرنين الإنسيابى البديع.

- ١١ -

المذكرة

مذكرتـــــى تنبهنـــــى	لأعمالـــى وأوقاتـــى
أقيـــد فى صحائفهـــا	مواعيـــدى وحاجاتـــى
فليس يغيب عن بالـــى	بها ماضى ولا آتـــى
وليس يفوتنـى شـــئ	أحـــدده بميقـــات
فأعمالـــى موزعـــة	علـــى يومـى بساعات
وأيامـــى مرتبـــة	وأخلاقـى وعاداتـــى

وصفت المقطوعة أهمية المذكرة فهى تنظم الأعمال والأوقات وتذكر صاحبها بالمواعيد وتحفظه من أضرار السهو والنسيان والأبيات وصفية سهلة الألفاظ جلية المعانى تشجع الإلتزام والنظام والأخذ بأسبابهما وقد أخفق الشاعر فى هذا البيت :

وأيامـــى مرتبـــة وأخلاقـى وعاداتـــى

الترتيب يناسب الأعمال اليومية ولكن كيف يناسب الأخلاق والعادات والنص يرشد الأطفال لتسجيل كل شئ يتصل بحياتهم حتى يتحقق لهم الفوز والنجاح والأبيات رقيقة الهمس رقيقة الصياغة هادئة الأصوات وكأن الطفل يتغنى بهمس ساحر لنفسه وقد ساعد على هذا الإيقاع الهمى الساحر حرف الروى التاء الذى اشاع فى النص النغمات الحالمة.

والنصّ يصلح لأطفال الرابعة والخامسة من المرحلة الابتدائية ومن الجدير بالذكر أن المذكرة تقوم بعمل السكرتارية الدقيق .

- ١٢ -

والمنظار

ومنظـــار زجاجتـــه	دقيق الشـــئ تبديـــه
وأصغـــــره وأبعـــده	تجليـــــه وتدنيـــــه
أميــــر الجيش يصحبه	ليــــأمن مـــن أعاديه
ورب الفلك يحملـــــه	فيجريـــــه ويرسيـــه
وفـــى صيد وفى سفر	ترى الإنسـان يبغيـــه
كـــأن المرء زرقاء(١)	اليمامـــة إذ يـــرى فيه

يصف الهرواى للأطفال المنظار وخصائصه وسبل استخدامه فى السلم والحرب.

والمنظار له زجاجة ينظر فيها المرء فتقرب البعيد وتكبر الصغير وهو صديق وفى لأمير الجيش وزميل بار لقبطان السفينة والهراوى يصف للأطفال بعض المخترعات التى تثير اهتمامهم بأسلوب بسيط جيد ومن خلال وصفه يمنح الأطفال بعض الألفاظ اللغوية التى تغذى حصيلة الأطفال وتبنى ثقافتهم وتمدهم بالمعارف الجديدة وقد أجاد الشاعر حين ربط بين المنظار وبين (زرقاء اليمامة) ومصدر الجمال تعريف الصغير أمثال العرب وتراثهم الأدبى الجليل حتى يتمسك الأطفال بكل ما هو عربى ولهذا يجب على المربى الذى يلقن الأطفال المعانى يشير إلى لمحات من أصالة العرب فى الاختراعات العلمية والتميز الثقافى والفكرى حتى يعتز الأطفال بعروبتهم والمقطوعة وصفية علمية سهلة واضحة قريبة الصور وهى تناسب ميول الذكور واستعداهم أكثر من البنات .

---

(١) يحكى أن زرقاء وهى أمرأة من اليمامة ببلاد العرب كان نظرها حاداً جداً أراد قوم أن يغزو بلادها فخافوا أن تنظرهم من بعيد فاقلعوا أشجاراً وساروا وراءها فقالت : لقومها أرى أشجاراً تسير إليكم فاستهانوا بقولهافلم يشعروا حتى فاجأهم القوم فقتلوهم واكتسحوا أموالهم ثم أخذوا الزرقاءفقلعوا عينها انتقاماً وقدضرب بها المثل لحدة نظرها.

- ١٣ -

الباخرة

سفينـــــة البخـــــار	تســـير فـــى البحـــار
مجـــده فـى سيـــرها	بالليـــــل والنهـــــار
تمـــر بالثغـــور من	مختلف الأقطـــــــار
تنقل كـــل راكـــب	مـــن طالبـى الأسفار
وتحمـل الأثقـال من	بضائـــــع التجـــار
كأنهـــا مدينـــــة	مجموعـــة فـــى دار
سبحـــان من سخرها	فـــى البحـر من جوار

يصف الهراوى للأطفال الباخرة ويبين لهم أنها تعمل بالبخار ليلاً ونهاراً وتمر بالثغور لمختلف الأقطار وتنقل الركاب لمختلف البلاد حاملة للبضائع المتنوعة ويشبه الشاعر الباخرة بالمدينة العامرة الحية .

ولهذا يسبح الشاعر الحق جل علاه ويثنى عليه فقد انعم على عباده وسخر لهم عظيم مخلوقاته واستقدرهم على الصناعة الضخمة مثل صناعة السفن والمقطوعة جيدة تمنح الأطفال خلفية عن عمال السفينة وخاصة أن الأطفال يحبون منظرها وهى تسير فى البحار تتمايل مع حركة الأمواج .

وقد استطاع الشاعر بفنية أن ينقل درجة حركة السفينة :

مجـــدة فى ســـيرها　　　بالليـــــل والنهـــــار

كما استطاع أن يبين درجة الهيئة وحيويتها وشكلها :

كأنهـــا مدينـــــة　　　مجمـــوعة فـى دار

والنص وصفى قريب المعانى واضح الألفاظ والصور يمكن لتميذات نهاية المرحلة الإبتدائية التغنى به عند مشاهدة السفينة أو عندما يستفسر احد منهن عنها هنا تكون الإجابة منغمة إيقاعية تساعد على ترقية الإحساس وتهذيب الذوق .

- ١٤ -

المسرة

مسـرة فى علبـة	صغيـرة فـى الحجم
تديـر فيهـا جرسا	يـرن عنـد الأم(١)
تطلـب مـن تطلبه	مـن عنـدها بالرقم
تنقـل ما تقـوله	بسلكهـا الأصـم
تسعف عنـد حاجة	أو حـادث مهـم
فهـذه معجـزة	مـن معجـزات العلم

يصف الشاعر للأطفـال (المسـرة) وصفاً بسيطاً سـهلاً فهـى فـى علبـة صغيرة تتكون من قرص به أرقام عند تحريكه لطلب رقم ما يرن فى الأم عن طريق إسلاك مجهزة لإستقبال الإتصالات والمسرة ضرورة حيث تسعف المحتاج وتغيث المنكوب ولهذا فدور المسرة اجتماعى إنسانى بالإضافة إلى إنه معجزة من معجزات العلم والمقطوعة طريفة لطيفة يتغنى بها الأطفال اثناء سماعهم لجرس المسرة ومداعبتهم الخاصة وقد استطاع الشاعرأن يصور للأطفال هيئة (المسرة) حين عبر بلفظة (علبة) كما جسد درجته الصوتية (جرس يرن) .

لقد استطاع الهراوى بوصف المخترعات الحديثة التغلغل داخل عالم الطفولة الرحيب وسبق بخياله الواسع ما نراه اليوم من إنتاج مصانع لعب الأطفال التى تنتج نماذج بديعة تحاكى المخترعات مثل الطائرات والدبابات والسفن إلى جانب أشكال جميلة من المسرة... الخ.

ويمكن للمعلم عندما يشارك الطفل فى لعبه أن يتغنى له بهذه المقطوعة ليرددها الطفل بعد ذلك مما يساعد على تنمية الإحساس الأدبى وبناء الصياغة اللغوية.

---

(١) الأم : السنترال مركز الإتصال .

- ١٥ -

آلة التصوير

الآلـــة المصـــــــوره	ترنـــو بعيـــن مبصره
ترســــــم إن وجهتها	من كل شـــئ منظره
تنقلـــــه كأصلــــه	فـــى صورة مصغرة
تطبعـــــه زجاجـــة	فـــى صدرها مستتـره
تحفظ منــــه شكلــه	بعـــد البلـــى وأثره
هــــذا اختراع باهر	مـــن العقـــول النيـرة
وهكـــذا الإنسـان بالعـ	ـرفان رب مقـــــدره
تبـــارك الله الـــذى	أنشـــأه وصـــوره

تتناول الأبيات وصف آلة التصوير وتبين وسيلة عملها وأثرها الحسن فى استرجاع الذكريات وخلود الماضى .

ويبين شاعر الطفولة أن آلة التصوير ثمرة العقول النيرة التى تخترع ما يسعد البشرية .

وجميل بيت الشاعر :

تبــــــارك الله الذى أنشـــأه وصـــــــوره

يبين الشاعر أن المخترعات الحديثة بما لها من روعة وإبداع وأثار عظيمة تدل على نعم الله الجليلة وتكريمة لبنى الإنسان وقد استطاع الشاعر بمقدرته التعبيرية أن يجسد للأطفال الخصائص التكوينية لآلة التصوير عبر ألفاظ سهلة وصياغة بسيطة وإيقاع منغم يطرب أذن الأطفال :

مبصـــــره منظـــــــره

مصغـــــره مستتـــــره

وساعد على التنغيم الرقيق إيقاع الراء وصوتها المتكرر الذى يجعل الرنة الصوتية تعاد مرة بعد أخرى وهو يسعد وجدان الأطفال .

والمقطوعة تنتمى تحت إطار وصف المخترعات .

- ١٦ -

الحاكى

حاكى الأصوات يقيدها	وعلى الأيام يخلدها
يصغى للقول فيحفظه	ويعى الأنغام فينشدها
فى قرص الشمع يسجلها	وبسن الإبرة يسردها
ويبوق فيه يرجعها	وعلى الأسماع يرددها
وكمثل الساعة عدته	إن تفرغ تملأها يدها
فأعجب لجماد آيته	نطقت والعالم يشهدها

تصور المتطوعة الحاكى الذى يسجل الأصوات ويعيدها ويخلدها على مر الأيام وقد أجاد الشاعر عندما بث الحيوية فى الحاكى حيث جعله يقيد الأصوات ويخلدها ويصغى للأقوال فيحفظها ويعى الأنغام فينشدها كما أجاد فى الوصف الشكلى للحاكى فبين أن من مكوناته قرص الشمع وسن أبره وبوق وساعة .

والمقطوعة ترتبط بالسابقة لها (آلة التصوير) حيث أن الحاكى يخلد الأصوات وآلة التصوير تخلد الصور ولكل منهما الأنغام الحالمة التى تترنم بخيوط الماضى السعيد إلا أن آلة التصوير صامته والحاكى ينطق بما سجله من الأصوات وقد يقول قائل أن آلة التصوير والحاكى ليس للأطفال شأن بهما وبنظرة هادئة يدرك الباحث الكريم أن الأطفال فى سن الطفولة المتوسطة والمتأخرة يحبون استرجاع ملامح طفولتهم المبكرة بالصورة والصوت ولعل الأباء والأمهات يقفون على نشوة أطفالهم عند استرجاع ماضيهم الناعم

الأخضر الهامس هنا يضحك الأطفال على صورهم التذكارية وعلى أصواتهم المبهمة النبرات المطموسة بعض حروفها وهذا ما يفعله الآباء والآمهات فى بعض المناسبات الأسرية عندما يصورون أولادهم ويسجلون اصواتهم .

لقد كان الهراوى خصب الخيال تغنى بالمخترعات الحديثة ليعرفها أبناء مصر فى حدود سبل استخدمها الكبار أما الآن فقد أصبحت آلة التصوير فى متناول الأطفال كما أصبح الحاكى (التسجيل) شغلهم الشاغل يترجمون عليه أحلامهم وأمالهم .

والمقطوعة تتمتع بالسهولة والوضوح وقرب الصور مع الإيقاع الصوتى الذى يمنح المقطوعة رنيناً موسيقياً قوياً وقد نبعت قوة الإيقاع وشدة الرنين من الروى الدال الذى يعرف أنه من الحروف العربية القوية .

- ١٧ -

نشيد رأس السنة

رأس السنـــــة ما أحسنــــــه
هو غـــــرة فـــى الأزمنة
بالخيـــــر نلـ مح أعينــــــه
والفخـــــر فى أن نعلنـــــه
بفعالنـــــا والألسنـــــة
هيـــــا أرفعوا فـــى الأمكنة
أعـــــلامه مزينـــــــه
إنـــــا فـــ ريق الميمنـــة[١]
المجـــــد فيـ نا شنشنـــــه[٢]
والنيـــل أصـ ـبح موطنـــه
واللــــه فيـ ــــه حصنـــه
سبـــل المعـا لـــى ممكنـــه
جـــدو تـــرو هاهينـــــه[٣]
لا تأخـــذ نكـ ـمو سنــــه[٤]
لا ترتضـــوا بالمسكنـــه

---

(١) الميمنة : اليمن والبركة .
(٢) الشنشنة : الخلق والطبع .
(٣) الهينة : السهلة .
(٤) السنة : أول النوم .

لا تبتغـــــوا	أبدا هنـــــــــه(١)
سيــر الجـــدو	دمعنعنـــــــــه(٢)
قــــامت عليـ	ـها البينـــــــه(٣)
والمـرء يـــــأ	لف معدنـــــــه
الحـــــــر يتبـ	ـع ديدنـــــــه(٤)
رأس السنـــــة	ما أيمنـــــــه

يتغنى النشيد بعيد إسلامى عظيم يحتفل به المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها بالعبادة والذكر كما تتجلى مظاهر الإحتفال به ببعض العادات الطيبة مثل تعليق الأعلام المزينة التى تشبع البهجة والسرور وتبادل الزيارات والتهنئة بين المسلمين .

وقد عرض الشاعر النشيد عرضاً لطيفاً رقيقاً واستهل كلماته المنغمة بصيغة التفضيل التى نشير إلى عظمة هذا اليوم ومكانته حيث بين أن عيد رأس السنة الهجرية من أحسن أيام الزمان فهو غرتها المنيرة وقمرها المضئ يشرق بالخيرات ويثمر البركات ولهذا يجب على المسلمين تمجيده ويخص الشاعر مصر الحبيبة بالخلق الرفيع والأصالة الدينية وبين أن أهلها يعشقون إسلامهم ويغردون بسيرة نبيهم المصطفى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) المنة : الضعف والذلة

(٢) معنعنة : مأخوذه عن أب عن جد .

(٣) البينة : الحجة .

(٤) الديدن : العادة .

ويربط الشاعر بذكاء بين عيد رأس السنة الهجرية وما فيه من يمن وبين أرض مصر الغالية الطاهرة موطن العلا ونبع المجد مصرنا التى كرمها الله سبحانه وجعلها الحصن المنيع للإسلام والمنار العالى لأمجاد العرب ويدعو الشاعر المصرين لصحوة مصرية وطنية تعيد أنوار المجد وأضواء الحضارة وترفض تحكم المستعمر وذل الإحتلال وتمزق قيود المهانة وترفع رأيتها خفاقة بين الأمم لأن مصر عريقة مجيدة حرة ولهذا يجب على اهلها اليوم الإلتزام بما كان عليه أجدادهم من شرف ورفعة وعزة وكبرياء لأن فيهم الدماء الحرة ونبل الأخلاق ويعود الشاعر بعد هذه الدعوة الوطنية العالية إلى التغنى بعيد رأس السنة الهجرية:

رأس السنــــــة ما أيمنــــــــه

والنشيد من الأناشيد الدينية الوطنية التى تثير فى النفس الغيرة على الإسلام والوطن بكلمات سهلة وصياغة واضحة وإيقاع صوتى معتدل والأنشودة يمكن أن يتغنى بها أطفال نهاية المرحلة الإبتدائية فرغم طولها إلا أنها رشيقة التشكيل التعبيرى ومن الجدير بالذكر أن طفل هذه المرحلة لا يدرك أبعاد المغزى ولا ما تحمله المعانى من أهداف اجتماعية ووطنية وإنما يتراقص مع أنغام اللحن البديع ولهذا يجب على المعلم قبل التغنى بالنشيد مع الأطفال إلقاء الضوء على بعض المعلومات الدينية الوطنية التى تناسب استعداد الطفل ودرجة استيعابه ففى فترة طفولته يحتاج إلى النشوة والسرور والطرب والإنطلاق الوجدانى والجسدى حتى لو كانت الكلمات المنغمة تفتقر للمعانى الجيدة وصحة التركيب اللغوى وليس هذا الإنطباع يضر الطفل فبعد مرور الأيام الناعمة ووصوله إلى سن التكليف يسترجع الأنغام التى حفظها ويبدأ فى فهم المعانى والأهداف ويتفاعل معها بوعى وصدق بل ويستجيب للصحوة والدعوة التى تشعره بكيانه وتميز شخصيته .

- ١٨ -

نشيد العيد

أقبـــــــل العيد فأهلا	بتباشيـــــــــر السعود
قد نعمنا بســـــــرور	ما عليـــــــه من مزيد
وحبانـــــا أبوانـــــا	بالهدايا والنقـــــــود
وخرجنـــــا نتحلـــى	فيـــــه بالثوب الجديد
وتصافحنـــــا بأيـــــد	ينا على صدق العهود
ومضينـــــا بالتهانى	لقريب وبعيـــــــــــد
وذكرنا مجد مصـــــر	فهتفنـــــا للجـــــدود
فأت يا عيـــــد وأفرح	أمة النيـــــــل السعيد
وأمضـــى يا عيد وعد	باليمن فى عهد حميد
يا بنـــى النيـــل بقيتم	للعلا فــــــى كل عيد

يغرد الشاعر بعيد الفطر(١) المبارك فيبين أن قدومه يبشر بالسعادة والسرور والنعم فقد أغدق الأباء والأمهات على أطفالهم بالهدايا البديعة والنقود ويصف الأطفال لحظات عيدهم السعيد التى تتجلى فى ارتداء الثياب الجديدة الجميلة وتبادل التهانى بالتصافح والبسمة المشرقة التى اشرقت بمجد مصر العريق وبالقلوب النابضة التى تخفق بدعاء الخير واليمن والبركات لأمة النيل لأنهم أهل العلا والشموخ .

---

(١) وقد يكون النص يتغنى بعيد الأضحى .

والنشيد من الأناشيد الوصفية الدينية التى يتغنى بها المسلمون فى مصر والعالم الإسلامى وهو ترجمة صادقة لوحدة المشاعر الرقيقة التى تربط بين أطفال العالم والأنشودة جمعت بين التغنى بالعيد وبين إثارة الروح الوطنية .

ومن الجدير بالذكر أن التغنى قد يكون بعيد الفطر أو الأضحى أو بأى عيد كرمز للأعياد جميعها وهذا أفضل حتى يتغنى الأطفال مع اختلاف مذاهبهم بالنشيد فى كل زمان ومكان وفى أى عيد من الأعياد وجميل من الشاعر جمعه بين حلول العيد وبين تجديد عهود الحب والود والصفاء :

وتصافحنا بأيدينا ... على صدق العهود

ومضينا بالتهانى ... لقريب وبعيد

والأجمل فى النشيد الربط بين العيد وبين مصر الحبيبة :

وذكرنا مجد مصر ... فهتفنا للجدود

فأت يا عيد وأفرح ... أمة النيل السعيد

وقد أجاد الشاعر حين جعل ذكر الأمجاد العريقة لمصر بلسان الأطفال (ذكرنا) و (فهتفنا) ليحفر فى الأطفال أن عشق مصر يجرى فى عروقهم وهو نبض فؤادهم وأن كل نفس يخرج من صدورهم يناجى وادى النيل .

كما أجاد حينما ختم النشيد بدعاء طيب لوادى النيل :

يا بنى النيل بقيتم ... للعلا فى كل عيد

والنص يتميز بالأسلوب الرشيق والصياغة الجيدة والمعانى النبيلة السامية ولهذا يمكن لمعلم الموسيقى تلحينه بنغمات رنانة تناسب أطفال الرابعة والخامسة الإبتدائية .

- ١٩ -

نشيد شم النسيم

نحن فــى شــم النسيم	نحن فى اليوم الكريم
أشــرقت فيــه سمــاء	لــم تلبــد بالغيــــوم
وتجلت مصـــر فيــه	بمحياهــــا الوسيــم
فخرجنــــا نتملــــى	جنــة الخلــد المقيــم
عند أرض ذات بسط	سنـد سيــات الأدميم
فوق نهــر بين زهر	تحت نخــل وكــروم
نسمـــع الطيــر تغنى	فيـه بالصوت الرخيم
إنــــه يــوم نقــــى	طاهــر غيــر أثيــم
وهــو عيـد وطنــى	جامــع الصفـو العميم
قــد هتفنــا بالأمانــى	فيــه والمجــد القديم

عيد الربيع من الأعياد التى تنشر البهجـة والسـرور فـى نفـس الأطفـال وتحرك فى نفوسهم أنوار السعادة وخاصة عند مشاهدتهم للحدائق الغناء التـى تحاكى بجمالها ونضارتها طفولتهم الخضراء الناعمة يشاهدون فـى هـذا اليـوم حياة ناطقة أبدعها الخالق العظيم بقدرته المطلقـة وجعـل الكـون ينطـق بكمـال صنعه وجمال خلقه وينظم الهراوى مشاهد الجمال ومناظر الإبداع التى تتجلى فى السماء الصافية والشمس المشرقة وروعة كل مكان فى مصر إلـى جـانب مشاهدة الحدائق ذات السندس الأخضر والأزهار الناطقة التى تنـاجى الشـمس

والسماء والنخيل الذى يتدلى منه الكروم وطيور تغرد بنغمات حالمة إن كل ما فى الوجود بغرد بالجمال وينطق بالحيوية حيث تناغى مظاهر الحياة بعضها البعض فى تسبيح يترنم بذكر الله .

والنص بديع يفوح بعطر الأمل وسحر الحياة وتتميز الأبيات بوضوح الصياغة وانسياب الألفاظ والجمال التأليفى للصور :

فخرجنا نتملى جنة الخلد المقيم
عند أرض ذات بسط سندسيات الأديم
فوق نهر بين زهر تحت نخل وكروم
نسمع الطير تغنى فيه بالصوت الرخيم

استطاع الشاعر تحريك خيال الأطفال فصور الحدائق الغناء (بجنة الخلد) كما استطاع بمقدرته الفنية تصوير منظر نهر النيل وعلى جانبية الزهور المتفتحة بأبدع الألوان وتتراقص أمواجه على أنغام النسيم العليل ويحتضنه فروع النخيل وتغرد له البلابل والعصافير .

أن شاعرنا استطاع تشكيل الهيئات (جنة الخلد المقيم – سندسيات فوق نهر) كما استطاع تجسيد الصوات (نسمع الطير تغنى بالصوت الرخيم) مما جعل النص لمسة حية ناطقة تجذب الأطفال وعيد شم النسيم عيد الإنطلاق والجمال وأجمل ما فيه وجه مصر الغالية :

وتجلت مصر فيه بمحياها الوسيم

والنشيد جيد يتسم بالحيوية وتجديد الأمال ونداء الأمانى

قد هتفنا بالأمانى فيه والمجد القديم

لقد اتخذ الشاعر من الربيع دعوة لتجديد الأمل فى حرية مصر والنشيد يناسب أطفال المرحلة الإبتدائية وخاصة الفرقة الرابعة والخامسة لتفتح خيالهم وتطور معجمهم اللغوى .

- ٢٠ -

نشيد وفاء النيل

كلمـــا جـــد وفـــاء قام للنيـل احتفـــاء
مهرجان هـو فـى النـ ـهر وفـى البر ســواء
فعلـــى الماء سفيـــن راح يزجيهـا الهـواء
وعلـــى الأرض جوار سخرتهـا الكهربـاء
وبنـود(١) وجنـــود ووفـــود عظمـــاء
وسهـــام نيـــرات ضـاء منهـن الفضاء
قصف(٢) المدفـع فيه وعلا فيـه الدعـــاء
أيهـا النيـل سلامـاً ما جرى بالخصب ماء
أوف يا نيـل وأقبـل أنت غوث(٣) ورجاء
كلمـا أقبل فيـض فاض فىالناس الرخاء
أنت للحرث(٤) وللنـ ـسل(٥) شراب وغذاء
بك يحيا الزرع والضـ ـرع(٦) ويغنى الفقراء
دمت يا نيـل لمصـر وليدم منـك الوفـاء

---

(١) بنود : أعلام ورايات .
(٢) قصف : بداله لصوت الرعد .
(٣) غوث : انقاذ من الهلاك .
(٤) الحرث : الأرض التى تزرع .
(٥) النسل : الخلق من كل ذى روح .
(٦) المواشى .

النيل العظيم هبة الله تعالى لمصر الغالية له فى كل عام عيد مجيد يهل على مصر بالخيرات واليمن والبركات تسير السفن على صفحته الفضية يداعبها الهواء العليل وتتراقص أمواجه لتعانق شاطئه الحنون حتى إذا حل ميعاد الوفاء يترنم المصريون بالخصب والنماء والرخاء وتحقيق الخير والبركة لأنه منبع الحياة والضرع والأصل فى سعادة الإنسان المصرى ولهذا ندعو جميعاً :

دمت يا نيل لمصر ... وليدم منك الوفاء

والنشيد من الأناشيد الجليلة التى تعبر عن مصر الخير وتوحى بمصر الطاهرة التى يجرى فيها الكوثر نهر الغوث والرجاء ويتميز النص بقوة الألفاظ وجزالة العبارات وسمو المعانى وعمق الصور ما يجعله يناسب طالبات المرحلة الإعدادية .

وبعد :

ضم الجزء الثانى من سمير الأطفال للبنات مقطوعات وقصائد وأناشيد وصفية ودينية ووطنية وتربوية :

١ – نشيد فتيات المدراس .	٢ – يراعتى وأبرتى .
٣ – محاضرة فاطمة .	٤ – المثبنة .
٥ – الطفلة والطائر المغنى .	٦ – فتحية فى المطبخ .
٧ – أخلاق فاطمة .	٨ – محبة الوالد .
٩ – حصالة النقود .	١٠ – الساعة .
١١ – المذكرة .	١٢ – المنظار .
١٣ – الباخرة .	١٤ – المسره .
١٥ – آلة التصوير .	١٦ – الحاكى .
١٧ – نشيد رأس السنة .	١٨ – نشيد العيد .
١٩ – نشيد شم النسيم .	٢٠ – نشيد وفاء النيل .

وهذا الجزء مدعم بالصور والمناظر التى تدل على عنوان النص .

لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٢٣م

سمير الأطفال للبنات

الجزء الثالث

مطبعة دار الكتب المصرية



استهل الشاعر مقدمة الجزء الثالث من الديوان بالقرآن الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ أقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق إقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ﴾

صدق الله العظيم (سورة العلق آيات ١، ٢، ٣، ٤،٥)

وفى الصفحة المقابلة للقرآن الكريم صورة للمؤلف بين ابنتيه وفوق الصورة قول الحق جل علاه :

﴿ واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ﴾

صدق الله العظيم (الأحزاب جزء من آية ٣٤)

وبدأ النظم بمقطوعة لطيفة (دفتر التدبير) .

- ١ -

دفتر التدبير

لى دفتر فى منزلى	للصرف والمحصّل
أعـــد ميـزانيتـــــى	فيه على معـــــدل
لمسكــــــن وملبس	ومشرب ومأكــــل
ومصرف العـــلاج	والتعليــــم والتنقل
فلم أزد فى حاجــة	شيئـــــــا ولم أقلل
ولم أمـــــد راحتى	يوماً لدين مخجـــل
يهنأ عيشا كل مـــن	ينفـــق بالتعقـــــل

تتغنى الفتاة بحسن تدبيرها ودقة تنظيمها الأمور المـنزل وتبيـن للفتيـات الأسس التى تلتزم بها فهى تسجل المصـروف فـى دفـتر وتحسـب مقـدار مـا تصرفه وما تدخره وتضع أمام عينها مصـاريف المسكن والملبس والمشـرب والمأكل والعلاج والتعليم والتنقل ولهذا فهى سعيدة النفس راضيـة البـال تنعم بالإسـتقرار الاجتمـاعى ومنبع سـعادتها حسـن التدبـير الـذى يفيـض عليهـا بالبركات ويحفظها من الاحتياج وسؤال الغير والمقطوعـة تناسـب فتيـات سـن العاشرة والشاعر يريد بالنص تربية الفتاة تربية اجتماعية تتصف بالنظام وقـد أحسن حين سلك فى النصح والإرشاد النغم الشـعرى ومـن الجديـر بـالذكر أن الهراوى كتب للبنات ما يناسب طبيعتهن ودرجة اسـتقبالهن للمعلومـات وأجـاد حيـن جعـل الحديـث بلسـان الفتـاة حتـى يرسـخ فـى نفسـها الاعتقـاد فـى هـذه السلوكيات ولعل الـذى شـجع الهـراوى علـى الخـوض فـى هـذه المجـالات أن ميدان الشعر يصلح لكـل الموضوعـات والأفكـار ومرجـع إجـادة الشـاعر هنـا رغبته فى تعليم الفتاة المصرية حسن التعبير عن خصوصياتها ورقة الإفصاح عن أفكارها .

- ٢ -

الكمال فى السوق

أنا فتـــــاة إنمــــا	لى همـــــــة الرجال
أروح للخباز والقصــ	ـاب(١) والبـــــدال(٢)
أشرى بنفسى حـــاجتى	منجـــــزة أعمالى
أحملهــــا على يدى	فى الطـــرق لا أبـالى
ولا أرى ضـــــرورة	تدعو إلى حمـــــال
فى ذلك انتقـــاء(٣)حا	جاتى وحفظ مــــالى
ماذا يشيـــن سمعتى	إن سرت فى كمـــال

تغرد الفتاة بدروها الإيجابى وحسن مسلكها ونشاطها فى الحياة وتتغنى بجدها وعلو همتها التى تعادل همة الرجال وتترجم هذه الهمة بالمشاركة فى إداء الأعمال التى تناسب طبيعتها فهى تذهب للخباز والقصاب والبدال وتقضى احتياجاتها وتنجز أعمالها خارج المنزل وداخله بثقة وكبرياء وتتعامل مع القائمين بالأعمال بشرف وحياء وكمال والمقطوعة تحمل لمحات النداء التى تدعو لتحرير المرأة الذى يجب أن يبدأ منذ نعومتها بتكوين صفات الإعتماد على النفس وروح المشاركة الإيجابية مع الإلتزام التام بالمظهر الإسلامى الطيب الذى يشرف الفتاة ويصون كرامتها ويضفى عليها سمات الكمال والعلياء والخلق الرفيع وقد بين الشاعر أن الاحتشام فى المظهر من أعلى سمات الكمال حيث يحافظ على سمعة الفتاة التى تعد تاجها المشرق :

ماذا يشيـــن سمعتى إن سرت فى كمـــال

والنص لطيف رقيق الديباجة سهل الألفاظ واضح الصور يدعو إلى الإهتمام بشأن الفتاة وحسن إرشادها وتعليمها بما يناسب طبيعتها وفى حدود الشرع الإسلامى الحنيف ويتميز النص أيضاً بخفة الإيقاع وجمال النغمات .

---

(١) القصاب : الجزار .

(٢) البدال : البقال .

(٣) الإنتقاء : الإختيار .

- ٣ -

أداب الفتاة فى الطريق

إذا ماسرت فى الطرقات فأمشى ... على سنن الكمـال والاحتشام

ولا تتلفتى يمنى ويســـرى ... وسيرى فى الطريق إلى الإمام

فإما تبصرى فيه زحامـــاً ... فلا يلفتك شىء فى الزحـــام

ومرى بين إسراع ومهـــل ... وصدى السمع عن لغو الكلام

كذلك فاسلكى فى كـــل سير ... سبيل الجد يا بنت الكـــرام

يصف النص السلوك الطيب الذى يجب أن تلتزم به الفتــاة أثنـاء سيرها فى الطريق العام وينبع هذا السلوك من وحى الأدب الإسـلامى الرفيـع الـذى يدعو إلى الاحتشام والسير بجدية ووقار والابتعاد عن الزحام حتى لا تتعرض لسوء أو مهانة من النفوس الضعيفة كما يجب عليها تجنب لغو الكلام لمـا فيـه من مهانة لكرامة السامع .

والنص تربوى يعلم الفتـاة أصـول السـير فـى الطريـق وتتمـيز الأبيـات بوضوح المعانى وجلاء الصور وقد استطاع الشاعر فـى هـذا النصـح الطيـب أن يجسد حسن الهيئة (الكمال والاحتشام) وأن يجسد الحركة (لا تتلفتى يمنـى ويسرى) ، و (إسراع ومهل) كمـا جسـد درجـة الصـوت (لغـو الكـلام) وبهـذا يبرز النص سلوكيات المظهر والحركة والكلام بأسلوب تربـوى وهنـا يتجلـى دور الأمهات والمعلمات فى توضيح هذه السلوكيات وأثرها الطيب على سمعة الفتاة وكرامتها .

والمقطوعة تترغم بها المربيات لتربية البنات تربية راقية .

- ٤ -

أغنية للطفل عند النوم

نم فى سريـــــرك يا ملك	أنت الفتى مـــــا أجملك
ما فى الثرى أو فـى الفلك	لك مشبه حتى القمـــــر
فعلى سريـــــرك تنعس	وأنا جوارك أجلـــــس
والعين منى تحـــــرس	ما طال أو قصر السهـــر
نم يا بنى على السريـــر	نم فى حمى الله القديـــر
وتلق أحلام الســـــرور	مستقبلاً حسن الصـــــور
ماذا عســـاه يا تـــــرى	يبدو لعينـك فــى الكـرى
إن الـــذى قـــد جـــرى	هو فى منامـــك ذو أثـــر
أو ما حلمت بما حصـــل؟	لما أتيت علـــى عجـــل
وحملت صحنا من عســل	والصحـن من يدك انكسر
ودعوت كلبك سنبســـــا	وأمرتـــــــه أن يجلسا
وحشوت فاه ملبســـــا	وسقيتـــه لبن البقـــــر
ولبست كسوة ضـــــابط	وتحليـــــا بشــــرائط
ووقفت جنب الحــــائط	تنهى وتأمر من عبـــــر
فأذكر أباك وكــن لـــــه	وأحفظ حمـــاك وأهلـــه
وأشكر لربك فضلـــــه	فالله يجزى من شكـــــر
وانشأ كريـــــم المنبت	وعلى الفضائـــل فأثبت
وأخفض جناحـــك للتى	ربتك فى عهد الصغـــــر
إن الـــذى حملت يـــدى	هو سيـــــد مـــن سيد
ولسوف يصبح فى غـــد	رجل البـــــلاد المنتظر

وردت الأغنية فى سمير الأطفال للبنات وكان من الأفضل ورودها فى سمير الأطفال للبنين والأغنية تناسب طفل السادسة وهى تعبر تعبيراً صادقاً عن عاطفة الأبوة والأمومة تجاه أطفالهم :

نم فى سريـــــرك يا ملك　　　أنت الفتى ما أجمـــــلك

ما فى الثرى أو فى الفلك　　　لك مشبـــه حتى القمـــــر

فهم يرون براعمهم الخضراء الناعمة فى أجمل الصور وليس لهم مثيل على وجه الأرض .

وتترنم الأغنية بما يجول فى خيال طفل السادسة من أحلام اليقظة كما تقص لمحات سريعة من سلوكيات الطفولة ويختم الهراوى الأغنية بقيم تهذيبية أخلاقية تبنى الطفل اجتماعياً ووجدانياً :

فاذكر أبـــاك وكـــــن له　　　واحفـــظ حمـــاك وأهلـــه

واشكـــر لربـــــك فضله　　　فالله يجـــزى من شكـــــر

وأنشـأ كريــــم المنبت　　　على الفضائــــــل فأثبت

وأخفض جناحــــك للتى　　　ربتـك فى عهـــد الصغر

وكان على الهراوى أن يقدم البيت الذى يدعو الصغير فيه لطاعة الله (واشكر لربك) على السابق له (فأذكر أباك وكن له) والأغنية لطيفة الكلمات واضحة الصياغة تحمل لمحات من السرد القصصى الخفيف والأسلوب السهل والعرض الجيد عبر نغمات تفوح بعطر العواطف الصادقة والأحاسيس النبيلة وفى هذه الأغنية يتفاعل الطفل مع الرنين الموسيقى والنغمات الإيقاعية التى تناجى مشاعره .

- ٥ -

أغنية للطفلة عند النوم

نامـــــى وافيقـــى للعليـــــا — وأبقـــى للدين وللدنيـــــا
ولتســـــلم ذاتك ولتحيـــــا — للحســـن جميعـــا والحسنى
قومىفى الصبح إلى الـدرس — فالعـــــلم جمـــال للنفس
والدين يطهـــر مـــن رجس — والحكمـــة كنز لا يفنـــى
حيــــــاك الله وبيـــــاك — وبلغت من الدهـــر منـــاك
والله تعـــالى يـــرعاك — ويزينـــك بالشـــرف الأسنى
كونى كخديجـــة فى الحـــزم — أو مثـــل سكينة فى العـــلم[١]
أو عائشـــة ذات العـــزم — وخـــذى آدابـــك عنهنـــا
يا نـــور البيـــت وزينتـــه — البيـــت يطـــالب ربتـــه
فاقضى مع أمـــك حاجتـــها — فلامـــك أنت يـــد يمنـى
قولـــى لبنـــات الأحـــرار: — ما من عيـــب او من عـــار
أن نقضـــى أعمـــال الـــدار — كنساً أو طبـــخا أو عجـــنا

---

(١) السيدة خديجة بنت خويلد زوج النبى صلى الله عليه وسلم كانت مشهورة بشدة حزمها فى تجارتها وحسن دبيرها فى منزلها وكان النبى صلى الله عليه وسلم يذكر لها هذه الصفات بعد وفاتها .

• السيدة سكينة بنت سيدنا الحسين بن على بن أبى طالب أدبية عالمة كانت تشرف على حلقات الشعراء وأهل العلم .

• السيدة عائشة بنت أبى بكر رضى الله عنهما وزوجة النبى صلى الله عليه وسلم كانت أفصح أهل زمانها وكان الناس يتلقون عنها دينهم ودنياهم وكانت ذات عزيمة ماضية .

أبنّية يـــا فخـــــر الجيـــل ربـــــى للنيل بنــى النيـــل
والمولــى أكـــرم مسئـــول أن يرقى النيل بهـــم شأنـــا

تترنم الأغنية لطفلة السادسة وتناجى خواطرهـا وتغـرد بمشـاعرها وقـد استهلت الأم أغنيتهـا لطفلتهـا بدعـاء طيـب يخـرج مـن الأعمـاق المحبـة والأحاسيس العاشقة فهى تتمنـى لابنتهـا النـوم السـعيد الهـادىء الـذى ينسـج خيوطه سحر الأحلام وتدعو الأم لطفلتها بالحسنى وبالحيـاة الكريمـة وتلمـس وجهها الجميل وتضع عليه قبلة رقيقة لتنام فى سلام ثم تسـتيقظ فـى الصبـاح الباكر لتستعد ليوم جديد طيب ترتشف فيه رحيق العلم والمعرفة وتدرس أمور دينها العظيم وتلم بعلوم الدنيا ثم تدعو الأم الحنون لأبنتها برفع شأنها ومقامهـا بين الناس وترجو الحـق سبحانه أن يرعاهـا ويحقـق لهـا الأمـانى وتتمنـى أن تكون ابنتها مثل السيدة خديخة فى الحزم أو سكينة فى العلم أو السـيدة عائشـة فى العزم .

وتتغنـى الأم بنـور عينهـا ابنتهـا الغاليـة زينـة المـنزل ودرتـه المضيئـة وتترنم الأم بما لأبنتها من يد بيضـاء فى مساعده أمها فى المستقبل القريب فـى إدارة المنزل وفى المشاركة الإيجابية لبنـاء مجتمعهـا المصـرى مجتمـع أبنـاء النيل العظيم الذى يحفظه الله جل علاه .

والأغنية تفيض بالحنان وتترنم بالعواطف النبيلة الرقيقة فـى إطـار مـن الألفاظ الواضحة والتشكيل التعبيرى الجيد وقـد منـح الصـدق العـاطفى النـص الشعرى الخلود والاستمرارية فالأم اليوم تترنم بهذه الأغنية وترى فيها مكنون نفسها وخلجات قلبها وجميل من الهراوى التعبير (نـامى وافيفـى) ولعـل الأم تتمنى أن تنام طفلتها ثم تستيقظ بجد ونشاط وحيوية للعمل الجاد المثمـر الـذى ينبع من رياض الدين والمدارس المجهزة للثقافة الدينوية .

وقد أبدع حين جعل الأم تبين لابنتها ان الديـن يطهـر مـن الرجـس وان العلم كنز يرقى بها وقد أعجبنى ترد يد الشاعر لاسم الله تعالى فى النص مما يضفـى علـى النـص النورانيـة والجـلال ويشـعر الصغير بقدرة اللـه المطلقـة ورحمته الواسعة وأنه صاحب كل الفضائل والنعم .

ومن ملامح أجـادة الشـاعر فـى هذه الأغنيـة ذكر شـخصيات إسـلامية عريقة متميزة مما يمنح النص القوة والمنزلة الشريفة .

وجميل تعبيره :

يـــا نور البيت وزينتـــــــــه البيـــت يطـالب ربتـــــــــــه

يوحى بفطرة الأم ومشاعرها الطبيعية تجاه ابنتها الحبيبة الغاليـة ويـرى المتذوق تغلب روح الوطنية على الهراوى فى ختام الأغنية :

أبنيـــــــة يا فخـــــــــر الجيل ربـــــى للنيـــل بنـى النيـــل

والمولـــــى أكرم مسئـــــول أن يرقـــــى النيـــل بهم شأنا

وكأن الشاعر ينادى كل أم بضرورة غرس حب مصرفى قلوب أطفالها

والأغنية من الأغانى الراقية التى تتمتع بإيقـاع معنـوى وموسـيقى ينفـذ إلى القلوب الصغيرة وينمى فيها مشاعر الوفاء والحب وخصال الجد والشرف والحيوية إلى جانب تنمية الثروة اللغوية والمدارك العلميـة والتصـور الخيـالى والدلالة على جمال الأغنية أنها تناسب كل زمان ومكان للطفلة المسلمة .

- ٦ -

نشيد فتيات النيل

هتف الداعـــى فهيـــا ... وانشدى المجـد عليـــا(١)

واطلبـــى عنـــد الثريـا ... يا بنة النيـــل مقامـــا(٢)

هيـه يا أخـــت ذكـــاء ... أشرقـــى شمس رجـاء(٣)

من ثنيـــــات الخبـاء ... واملـــىء الكون سلامــا

أنـــت يا عـــزّ حمـــاك ... حمـــد النيـــل ســـراك

ورعــــــى الله أخـــاك ... ملك اليـــوم الزمـــامـــا

أيهـــا الدهر رويـــدا ... كـــد لغير النيل كيـــدا

ليس يرضـــى النيل قيـدا ... وقضـــــــى ألا يضامـا

إن للشعـــب منـــــاه ... كل من شـــق عصـــاه

أو تصـــــــدى لأذاه ... عيشــــه كان حرامـــا

يا فتـــاة النيل هاتـــى ... مــن صنيع المكرمـــات

وتخطــــى للحيـــاة ... كل يوم منـــك عامـــا

كـــل مجـد فهو منك ... سائلـــى الأهرام عنـــك

---

(١) هتف : صاح

(٢) الثريا : نجوم من عنقود العنب

(٣) ذُكاء : الشمس

وأبا الهـــــول يجبـــــك	إن للصخـــــر كلامـــا
يا ابنـــة المجدين سودى	بقديـــم وجـــديـــد
لم يكن مجـــد الجـدود	من بنـــى المجـــد عقامـا(١)
من تولـــى العــز قبـلا	كان للعــــــزة أهـــلا(٢)
وكـــرام النـــاس أصلا	لم تلــــــد إلاكرامـــا
فارفعى راية مصـــــرا	وانشرى فى النـاس بشرى(٣)
" دمت يا بن النيـــل حرا	فى حمـى النيـــل وداما "

يناشد النص فتيات النيل بطلب العلا والمجد لمصـر الحبيبـة فهن بنـات حضارة عريقة وتاريخ شامخ تترنم به الأيـام ويغنـى بـه الزمـان ولهذا يجب على كل فتاة النهوض بنفسهاوتشـجيع غيرهـا لطلـب العلم والمعرفـة ورفـض الظلم والاستعباد بل عليها نسج خيوط الكفاح لإرتـداء ثـوب الكرامـة ويتحقق هذابصحوة واعية دينية واجتماعية ووطنية وفكريـة تضـع الفتـاة يدهـا فـى يـد الفتـى للنهـوض بـأرض النيـل وتطـهيره مـن دنـس المحتـل الغـادر ولا يرمـى الهراوى إلى إشعال نيران الحروب ولكنـه يهـدف إلـى حريـة وسـلام يرفـرف على وادى النيل السعيد برعاية الله القدير وحفظه لمصر وشعبها الكريم الـذى يتطلع إلى تحقيق الأمانى وأعظمها الحرية والسيادة الأقليمية .

ويعود الهراوى إلى نداء فتاة النيل بنت مصر الحرة الشامخة :

---

(١) العقام : الذى لايلد

(٢) تولى : تملك

(٣) انشرى : اذيعى

يا فتـــاة النيل هاتـــى   من صنيـع المكرمــات
وتخطــــى للحيـــــاة   كل يوم منك عامـــــا
كل مجد فهـو منـــك   سائلـى الأهرام عنـك

وفى هذه الترنيمات بين الشاعر أن فتاة النيل فى الماضى شكلت صرح الأمجاد وفتحت نوافذ الحضارة ولهذا يجب على فتاة اليوم السير على منهج التقدم الذى غرسه أجدادها العظماء حتى لايكون مجدا عقيما ينقضى بمرور الزمان فمن ورث المجدوالعزة فهو جدير بـه ومن أهلـه وابن الأصيـل دائماً كريم النسب ويدل على أصله استمرار عزته التى تثمر ثمارا يانعة وينادى الهراوى مرة أخرى بنت النيل للصحوة الوطنية :

فارفعــــى راية مصـــرا   وانشرى فـــى النـاس بشرى
" دمت يابـن النيل حــــرا   فى حمى النيـــل ودامـــا "

والقصيدة جيدة المعانى جزلة الألفـاظ متناسـقة العبـارات جليـة الصـور تتمتع بالصدق العاطفى الذى ساعد على خلود النص وقوته واستمراره .

وقد حشد الشاعر فى النص كلمات فصيحـة تساعد علـى تنميـة الـثروة اللغوية وترقية الإحساس الفنى والذوق الأدبى بالتأمل يجد المعلم الكريم إجـادة الشاعر فى التشكيل التعبيرى :

واطلبى عنــــد الثريـــــا   يابنـــــة النيــل مقامـــا

فالشاعر هنا يحث الفتاه على تحقيق أعلى مراتب المجد وجميل بيته:

مـــن ثنيـــات الخبــــــاء   واملئـــى الكون سلامـــــا

ففى البيت دعوة للتحرر الاجتماعى والفكرى كما أجادفى قوله:

يا فتـــاة النيــل هاتـــــى   مـــن صنيــــع المكرمات
وتخطــــــى للحيــــــاة   كل يـــوم منـــك عامـــا

كل مجـــــد فهـــو منـــــك　　　سائلــــى الأهرام عنــــــك
وأبـا الهــــــول يجبـــــك　　　إن للصخـــر كلامـــــــا

إن فتاة مصر صانعة المعجزات وما تعده فى يوم يفعله غيرها فى عـام مما يدل على درجة نشاطها وعمق تفكيرها وخصوبة تخطيطها.

وجميل من شاعرنا ربط كل الأمجاد ببنت مصـر حتىنطقت الصخـور بمجدها وعزها وهى مبالغة لطيفة وأبدع شاعرنا فى قوله:

يا بنة المجـــدين ســـودى　　　بقـــــديم وجـــــديد

لما فى البيت من تحريك الهمم وإشعال العزائم فلا يجوز ان نعيش على الماض المجيد بل علينا أن نستمد منه الفخـر ونـأتى بمـا يرفـع شـأن حاضرنـا لتكون راية مصر مشرقة لا تغرب وقد أبدع شـاعرنا فـى تعبير (المجديـن) والمراد مجد الماضى ومجد الحاضر.

كما أبدع فى جعل المجد يولد أمجاداً والأصل ينجب كرماً

لم يكن مجـــد الجــــدود　　　مـن بنـــى المجـــد عقامــــا
من تولــــى العز قبــــلا　　　كـــان للعـــزة أهــــــلا
وكـــــرام النـــاس أصـلا　　　لـــــم تلـــــد إلا كرامـــا

وأعجبنى من الهراوى أيضاً نداء المشاركة بين الفتاة والفتى لرفع رايـة مصر الحبيبة :

فارفعـــــى راية مصـــــرا　　　وانشرى فى النـاس بشــرى
دمت يا ابن النيـــل حـــرا　　　فى حمـــى النيــــل وداما

مما يدل دعوة الهوارى وإيمانه بدور الفتـاة الإيجـابي والنـص يمتـاز بالحيوية والروح الوطنية وهو يناسب طلاب المرحلـة الإعداديـة لمـا فيـه مـن حشد لغوى وثقافى وأبعاد اجتماعية ووطنية عالية كمـا يتمتـع النـص بالايقـاع الموسيقى المتنوع النغمات المتولد عن اختلاف صوت الروى .

لقد أحسن شاعرنا فى هذه القصيدة وأجاد وأعجبنـى منـه نـداء ببنـت مصر بعبارة (يا فتاة النيل مما يشعر بتغردها وتميزها على فتيات العالم) .

- ٧ -

زيارة القبور فى المواسم والأعياد

زيـــــارة القبـــــور   بالكعـــك والفطيـــــر
ليست من الصـــواب   ولا إلـــى ثـــــواب
والنوم فى المقابــــر   نـــوع من الكبائــــــر
فديننـــــا يأبـــــاه   والعقـــل لايرضـــاه
وما مـــن الترحــــم   إباحـــه المحــــرم
فالسنــــه المفضلـــة   زيــــارة معجلـــة

تعالج المقطوعة عادة من عادات المجتمع المصرى بأسلوب سهل بسيط وألفاظ واضحة وصور قريبة يستطيع الطفل تفهمهمـا وإدراك ملامحهمـا والهـراوى يهـدف فـى هـذا النـص تعريـف الأطفـال بالسـلوكيات الطيبـة والسلوكيات التى يجب رفضها لما فيها من بعد عن الدين وتأخر عن ركب الحضارة .

والحقيقة أن موضوع المقطوعة لا يناسب مشاعر الطفولة الناعمة رغم واقعيته .

- ٨ -

معرفة الله تعالى

الله جـــــل شــــأنه	له الصفـــات الباقيـــة
رب السماء والأراضـ	ـى والمياه الجاريـــــة
وربـــــك الذى حبـــا	ك نعمـة وعافيـــــة
يســـمع ما نقـــوله	فـــى الســـر والعلانية
ويبصر النملـــــة فى	جنح الليالى الداجيـــة
مقتـــــدر ذو رحمـــة	وأخـــذ بالناصيـــــة
فخف مـــن الله الذى	يعلـــم كل خافيــــة

يشرق النص بتسبيح القلوب الطاهرة لله جل علاه المتفرد بصفات الكمال المتصف بأنوار الوحدانية المتجلى على عباده ببركات رضوانه الحق الذى له ملكوت السماوات والأرض القادر الذى يدبر أمر مخلوقاته بحكمة وعلم المقتدر الذى يتفرد بالملك ولا يحتاج لعبد من عباده القيوم الذى يقوم بتصريف شأن عباده (الله) رب السماوات والأرض رب النجوم والكواكب والبحار والانهار الله ربنا الحبيب الأعلى الوهاب صاحب النعم الرزاق الذى يرزق عباده القدرة على العمل والصحة للتمتع بخيراته إنه الله السميع الذى يسمع همس عباده ويعلم خواطرهم وما يجول فى نفوسهم انه الله البصير الذى يبصر جميع مخلوقاته يبصر النملة الصغيرة فى جنح الليالى المظلمة إنه الرحمن الرحيم المحيط بأمر جميع عباده ولهذا علينا نحن العباد خشية الله العالم بكل خافية والمقطوعة تترنم بحقيقة تتجلى على الملك والملكوت آلا

وهى قدرة الله المطلقة وقد وصف الهراوى هذه الحقيقة بكلمات إيمانية تفوح بأنوار ربانية لتنشر سحر الرضا برب العالمين وتتميز المقطوعة بالسهولة واليسر وجمال الصياغة ووضوح الصور والصدق الشعورى إلى جانب تمتعها بالايقاع الموسيقى الشادى الذى ينتشر أنغام النشوة وقد تناسقت أنغام الموسيقى الداخلية والخارجية فى أنشودة لحنها النور والمقطوعة تناسب أطفال سن السابعة إلى نهاية مرحلة التعليم الابتدائى لوضوحها وسلاستها وفطرة موضوعها الذى يعد غريزة فى النفس البشرية .

والشاعر يريد غرس الروح الإيمانية فى الأطفال وقد أجادالشاعر فى بيان قدرة الله للطفل :

يســـــمع ما نقولـــــه   فىالســـر والعلانيـــة

ويبصـــــر النملة فى   جنـــح الليالى الداجية

وقد أغفل الشاعر فى هذا المقام ضرورة توثيق العلاقة بين الطفل وربه على أساس من الحب الذى يولد الأطمئنان وحرص على إبراز رباط الخوف وكان الأفضل الجمع بينهما:

فاخش من الله الـــذى   يعلـــم كل خافيــــه

والنص جيد من حيث التشكيل التعبيرى والأنغام الايقاعية التى ترقى بالشعور الإنسانى الذى يولد الخلود الأدبى .

- ٩ -

الشقاق مجلبة الفشل

أنبانـــا مُحــدِّثٌ   فيمـا روى مــن مثل

قال : رأيت ثعلبيـــن   مـــن وحـوش الجبل

جاءا فجـاءا يسعيـا   ن لالتمـاس المأكـل

فابصـرا فريســة   تسـربت مــن مـنزل

فانطلقـــا وراءهـا   وأنشـبا فـى المقتل

فقال كل لأخيه:"خل عنـ   ـها فهـى لـى

واقتتــلا وخلَّفــا   ها عُرضة فى السُبل

فانقض صقـر ومضى   وبهـا قريــر المقل

فانبتهـا فأبصـرا   ها فى السماك الأعزل

فندمـا وانقلبـا   إلــى حديث العـذل

هيهات لا يجديهمـا   بعد ضيـاع الأمـل

إن الشـقاق دائمـا   مجلبـــة للفشـل

يكشف النص عن طبيعة الطمع وما ينجم عنها من آثار سيئة والقصة تتحدث عن ثعلبين وقعت بينها فريسة وأصر كل منها على التفرد بالفريسة واحتدم الشجار بينهما وأثناء خلافهما القاتل انقض صقر وأخذ الفريسة ومضى بها قرير العين سعيد النفس إلى أفق السماء هنا أدرك الثعلبان ضياع أملهما .

وختم الشاعر القصة الطريفة بمثل يرمى إلى العبرة والعظة

إن الشقاق دائما   مجلية للفشـــــل

والقصة تتمتع بالحيوية حيث استطاع الشاعر تجسيد الحركات (فانطلقا – اقتتلا) وتجسيد الهيئة (تسربت – أنشبا – عرضه فى السبل – قرير المقل) وتجسيد درجة الصوت (حديث العذل) .

كما تتمتع القصة بتحقق عناصرها من أفكار ومواقف وصراع وعقدة وحبكة فنية .

والقصة تنمى قدرات الطفل التصوير ية وتغذى معجمه اللغوى لما فيها من ثروة لغوية تعالج العديد من المعانى الحيوية التى تغوص بالحركات .

والقصة تنصح بعدم الخلاف بصفة مطلقة وحل المشاكل بتفهم والقصة تناسب أطفال الفرقة الخامسة من المرحلة الأبتدائية لما فى الصياغة من تركيبات لغوية تناسب إدراك أطفال العاشرة .

- ١٠ -

الشحـــــاذون

أعط الفقراء علـــــى ثقـــة	لامن يتســـول فى الســـبل
فكثيـــر منهـــم مختلـــق	وكثيـــر منهـــم ذو حيـــل
كم لص منهـــم مســـتتر	بالفقـــر تظـــاهر والعلل
وجد الإحســـان يسوق له	رزقــــاً فتعطل عن عمـــل
ومضى يستعذب مـــورده	وتعود أخـــلاق الســـفل
إن تعط الســـائل بغيته	اكثـــرت بمصر من الهمل

تبين المقطوعة للأطفال أن الفقير ليس من يتسول فى الطرقات يسأل الصدقات ويوضح الهراوى لهم أن هذه الفئة محتالة كذابة تتظاهر بالفقر والحاجة وترتدى فى هذه السبل ثياب العلل التى تخدع بها الناس ويحذر الشاعر من التعامل مع هذه الفئة التى تستعذب الكسب السهل وتتسبب فى ظاهرة البطالة وتنشر الأخلاق الوضيعة فى المجتمع المصرى الذى يحتاج لصحوة اجتماعية وفكرية وسياسية يبدد بها ظلمات ليل المستعمر الانجليزى.

والنص تعليمى يناشد الأطفال محاربة هذه الفئة وكشف حيلهم بوعى وبصيرة والأبيات تناولت ظاهرة اجتماعية فاسدة انتشرت فى المجتمع المصرى وتفننت فى خداع الأبرياء وأكثرهم من الأطفال لما لهم من عواطف بيضاء وانفعالات حانية تنزف الدموع الحارة عند رؤية مظاهر العاهات .

وتبين الأبيات أن الفقير الحقيقى يتسم بالعفة والكبرياء والعزة ولهذا يجب البحث الدقيق عنه حتى يكون العطاء فى مكانه يرضى الله سبحانه

وتعالى ويرقى بالمجتمع حيث يحقق له التكافل وقد أجاد شاعرنا عندما وصف هذه الفئة بالانحراف السلوكى والوجدانى والفكرى (فكثير منهم مختلف) ، و(كثيرمنهم ذو حيل) ، و(كم لص منهم مستتر) ، و (تظاهر والعلل)

وأعجبنى قول الشاعر :

ومضى يستعذب مورده   وتعود أخلاق السفل

فقد استطاع الشاعر به تصوير الحالة الوجدانية التى تسيطر على المتسول (يستتعذب مورده) حيث يشعر بالسعادة والرضا والسرور وقد منحت عباره (يستعذب) بمساحتها الصوتية وتركيبها الحرفى للمعنى العام تذوق المتسول حلاوة عمله واستمرار ارتشاف رحيقها من وحى إحساسه ورؤيته .

والمقطوعة تناسب أطفال الفرقة الخامسة من المرحلة الابتدائية بشرط أن يشرح المعلم لهم كيفية الحيل التى يخدع بها المتسولون الأبرياء . والنص فكرة جديدة فى عالم الشعر الرحيب يبنى به الشاعر الأدراك الفكرى والخيالى واللغوى للأطفال .

- ١١ -

الأهـــــرام

أهرام مصـــر قائمـــا	ت مـن قديـــم الأزل
بنيـــانهـــا معجــــزة	لأنـــه لـــم يـــزل
تخالهـــــا مـــن بعـــد	مثـــل سنام الجمـــل
لكنهـــا عـــن كـــثب	كالبرج فـــوق الجبـــل
كـــانت نواويس الملو	ك فـــى العصور الأول
واليـــوم صـــارت آية	تضــــرب عنـــد المثل

تـــــدل أن مصـــــر أم العـــــلم أم العمــــــل

يصف النص حضارة مصر العريقة ومجدها العظيم ويبين أن الأهرام بشموخها ترمز لمنزلتنا بين الأمم فى مجال الهندسة وميدان المعمار .

إن أهرامنا قائمة منذ الأزل تنطق بمعجزة الفكر المصرى ومن يراها من بعد يخالها مثل سنام الجمل ومن يراها من قرب يبصرها مثل البرج على قمة الجبل . ويوضح الشاعر أن بناء الأهرامات كان يرمى إلى دفن توابيت الملوك أما اليوم فهى تمثل آية من آيات العلم والحضارة .

والمقطوعة وصفية تاريخية تنمى روح الولاء لمصر الحبيبة وتشعل الحمية فى نفس كل مصرى عندما تذكره بمجد أجداده .

والنص يتميز بكلمات سهلة واضحة وعبارات قريبة من إدراك الأطفال وصوره الجمالية متناسقة المناظر حية المشاهد يستطيع الطفل تجسيدها بيسر

وسهولة مثل (سنام الجمل) حين حاول شاعرنا وصفها من بعد ومثل تصويره لها (كالبرج فوق الجبل) عندما حاول وصفها من قرب .

ويتميز النص أيضاً بالايقاع الموسيقى المعتدل الذى ساعد على درجته الصوتية حرف اللام .

وجميل من الشاعر مقولته :

تـــدل أن مصـــــر أم العـــــلم أم العمـــــل

مما تساعد على إشعال الروح الوطنية المصرية وتذكر كل مصرى بمكانة مصر وشرفها ومجدها العريق فهى أصل العلوم ومعلمة الأمم أصول الأعمال الخالدة

والنص يمكن لأطفال الفرق الخامسة التغنى به فى أعياد مصر الوطنية وفى التشكيلات الراقصة لأعياد الطفولة لأنه يترجم مجد مصريتنا .

- ١٢ -

أبو الهـــول

هذا أبو الهـــول الذى	ما حـــال تحت الشمس
ولم ينـــل منـــه البـلى	إلا منـــــال اليــــأس
مـــرت عليـــه أمـــم	مختلفـــــات الجنـــس
شاهدهــــا مـن مهدها	حتى ثـوت فى الرمس
قــــــد شاده أباؤنــــــا	عـــن خبـــــرة ودرس
الجســـم جســـم سبع	والرأس راس إنســـى
الرأس عنوان الحجـــا	والجسمرمز البــــأس

يتغنـى الشـاعر مـع أطفـال مصـر بـأبى الهـول الـذى يـترجم عظمـة الحضـارة المصريـة فقد شـيد منـذ زمـن طويـل ولا يـزال ينطـق بعظمـة المصـرى وشـموخه حيـث مـرت عليـه أمـم مختلفـة الأجنـاس شـاهد شـروقها وغروبهـا . إن الزمـان يمضـى وتمضـى معـه الحضـارات إلا مجـد مصرنـا العظيمـة الـذى تشـرق بنـوره الدنيـا وتسـتمد منـه الليـالى أنـوار نهارهـا وتسـتعيد حياتهـا وبيـن الهـراوى أن أبـا الهـول يشـير إلـى العلـم والخبرة والمعرفـة وقد شـيده المصريـون بصـورة تصميمـه تـترجم الفكـر المنير والنـاظر لتشـكيل هيئتـه يجـد أن رأسـه رأس الإنسـان الـذى يحمـل ملامـح المصـرى بمـا لـه مـن صبـر وحـزم وعـزم وكبريـاء وحكمـة أمـا جسـمه فجسم أسد ليرمز إلـى الشـجاعة والإقـدام والقـوة .

والنص ترنيمة رائعة بمجد مصر ونغمة خالدة فى لحن آصالتها ويتمتع النص بالصدق الشعورى والصياغة الجيدة والتشكيل التعبيرى الدقيق وهو يناسب أطفال المرحلة الابتدائية لأنهم جميعاً يحبون أبا الهول وينظرون له نظرة الإعجاب والتقدير وقد استطاع الهراوى فى الأبيات منحهم جرعة علمية تناسب إدراكهم اللغوى والخيالى ويحمد له فى هذا المجال الوصفى تعريف أطفال مصر بتاريخهم المجيد وكأنه يشعل فيهم نيران الثورة ضد المستعمر أما الآن فالنص يمكن التغنى به فى أعياد أكتوبر مما يدل على حيويته وخلوده فهو فى زمن الشاعر جهاد وطنى وفى زماننا دعوة لاستمرار مجدنا العريق مجد مصر الغالية .

- ١٣ -

دار الآثار المصرية

هنا لك عند قصر النيـل دار	لعاديات مصـر الخالـدات(١)
بها آثار من سـادوا وشـادوا	وبـادوا فيالعصور الخاليات(٢)
فمن نُصبمن الأحجار شتى	لمعبودات مصر وللـولاة(٣)
ومن تخف لأهل النيـل غُر	ومن صور عليهـا محكمات
وتلك إلـى توابيت لموتـى	بهـا جثث الملوك محنطات
لئن ماتوا لقد تركت يداهـم	على آثارهم معنى الحيـاة

وصف النص للأطفال دار الآثار المصرية وصفا يناسب إدراكهم الفكرى فبين لهم أنها تقع عند قصر النيل وتضم الآثار المصرية الخالدة التى تشهد بعظمة الأجداد وتجسد هذه الآثار بعض معبودات مصر القديمة ونماذج من تحفها وصورها إلى جانب توابيت تضم الجثث المحنطة للملوك .

والمقطوعة وصفية تتغنى بمجد مصر ومالها من علوم خالدة ومعارف عظيمة وقد أجاد الهراوى فى وصف أمجاد الأجداد والنص نغمة فى لحن الأمجاد المصرية الذى استهله بترنيمة جيدة عن الأهرام وعقب بأبى الهول ثم بدار الآثار المصرية .

---

(١) العاديات : الآثار القديمة .

(٢) سادوا : ملكوا غيرهم .

بادوا : هلكوا (أى ماتوا) .

(٣) النُصيب : التماثيل .

والنص تعليمى يشيد بمجد الأجداد ليفجر لدى الأطفال طاقات الابداع وشعور الحمية والعزة والكبرياء وقد أبدع الهراوى فى بيته :

لئن ماتوا لقد تركت يداهم   على آثارهم معنى الحياة

إن عبارة (معنى الحياة) تترجم المفهوم الحقيقى للوجود الإنسانى الذى يتبلور فى تحصيل العلوم والمعارف واستمرار البناء الاجتماعى والفكرى فى ظلال ترفرف عليها أجنحة الحرية التى تعد نبع الوجود ونبض الحياة بها يترنم الإنسان بمجده فى جميع الميادين ولعل الشاعر بهذا يشارك بقلمه مع ثورة التحرير .

والأبيات واضحة المعانى سهلة الألفاظ قريبة الصور تناسب أطفال المرحلة الابتدائية حتى سن الثامنة .

- ١٤ -

دار الآثار العربية

في مصردار حوت ما خلف العرب ... يلوح فيهـا لعيـن النـاظر العجب
فمن محـاريب زان النقش حليتهـا ... إلى منابر كم رنت بهـا الخطب
ومن سيوف إلـى درع إلـى زرد ... إلـى سهـام إلـى ما يجمع اليلب
ومن مصـابيح لولا أنهـا خزفٌ ... ما خالهـا الطرف إلا أنهـا شهب
ومن دواة إلـى طرس إلى قلـم ... إلى صحاف عليهـا يسطع الذهب
فثـم آثـارهم تزهى بجدتهـا ... وثم أزياؤهـم رغـم البلـى قشب
كـذاك تنطق بالإعجـاز أيتهم ... ما ووزن الناس إلا فـاقت العـرب

تتغنى الأبيـات بـدار الآثـار العربيـة الموجـودة فـى مصـر الحبيبـة مهـد الأمجاد ويبين الهراوى مـن خـلال نظمـه مـا تضمـه هـذه الـدار فهـى تحتـوى علىمحاريب مزخرفة مزينة بالنقش البديع تدل على براعـة الصنعـة العربيـة ومنابر تشهد بما للعرب من جـلال وشـرف إلى جانب أشـكال مـن السـيوف والـدروع والسـهام وعـدة الحـروب التـى تنطـق بمهـارة العـرب فـى ميـدان الفروسية والمعارك الحربية المعتمدة على التخطيط الحربى الفنى العـالى كمـا يقف الناظر على الذوق الرفيع فى صناعـة مصـابيح الخـزف وأدوات الكتابـة والصحاف الذهبية وغير ذلك من آثار عظيمة تشهد بالحضارة وتتكلـم بـالمجد العريق رغم مضى الزمان وجميل معنى قوله :

فثـم أثـارهم تزهى يجدتهـا ... وثم أزيـاؤهم رغم البلـى قشب
كـذاك تنطق بالإعجـاز أيتهـم ... ما ووزن النـاس الإفاقت العـرب

مما يدل على أصالة علوم العرب وتمكنهـم فـى جميـع ميـادين المعرفـة وقد استطاع الشاعر بحاسته الفنية المرهفة اختيار الكلمات الدالة على المـراد

بدقة مثل (تزهى - قشب - تنطق - فاقت) والبيتان دعـوة صريحـة لتجديـد عهد التفوق والانطلاق الحضارى .

إن الهـراوى يفتخـر بمـآثر العـرب ومكـانتهم ومـنزلتهم وعلــوا قدرهـم وعزتهم التى نبعت من اتحاد لغتهم ووحدة هدفهم ولعل الشاعر ينادى لصحوة عربيـة متحـدة تقـف أمـام المسـتعمرين لتحقيـق التحــرر الفكـرى والوجدانــى والوطنى .

وتتميز الأبيات بالحيويـة الفنيـة والصـدق الشـعورى والتكـامل الجمـالى للتشكيل التعبيرى .

وهذا النص يناسب تلاميذ الفرقة الأولى من المرحلة الإعدادية لمـا فيـه من كلمات وعبارات وصور تحتاج لدرجـة مـن الوعـى اللغـوى والتصـويـرى والوجدانى .

- ١٥ -

دار الكتب المصرية

فـى مصـر دار لكـتب	يؤلمهـا أهـل الأدب
معروضـة الأسفـار	بالليـل والنهـار
معروضُهـاذو الطـرف	مزيـن بالتحـف
من صـور العظـام	وكـتب الأعـلام
مصـاحف القـرآن	بالرسـم والألـوان
والـورق البـردى	وخطـه الكوفـى
هـذا إلـى نقـود	فـى الزمـن التليـد
مـن فضـة وذهـب	باسـم ملـوك العـرب
أمـا خزائـن الكتـب	مـن كـل علـم وأدب
فإنهـا مبوبـة	فـى فنهـا مرتبـه
وقاعـة المطالعـة	للبحـث: والمراجعـه
صفت بهـا المناضـد	وحولهـا المقـاعـد
فللعلـوم راجعـى	وفى الكتـاب طالعـى
فالعلـم فـى الكتـاب	تغذيـه الألبـاب

تصف القصيدة دار الكتب المصرية وما فيها من أيات العلم والمعرفة حيث تشمل صور العظام وكتب الأعلام والمصاحف الفريدة وورق البردى

ونقود من الذهب والفضة باسم ملوك العرب ويشير الهراوى إلى تنظيم دار الكتب من حيث التصنيف والتبويب والترتيب كما يشير إلى وجود قاعة المطالعة للبحث والمراجعة وإعدادها بأسلوب جيد يساعد على البحث وقد أجاد الهراوى فى وصف دار الكتب المصرية لأنها نبض حياته حيث كان يطلق عليها أثناء عمله بها دار الهراوى(١) .

والأبيات متناسقة الألفاظ جيدة العبارات واضحة الصور والنص يغذى ذوق الأطفال وينمى فيهم حب البحث والإطلاع وهو يناسب طفل الفرقة الخامسة من المرحلة الابتدائية كما يناسب موضوعه التغنى به فى مهرجان القراءة للجميع والقصيدة وصفية تعليمية . تنمى مدارك الطفل ومعلوماته الثقافية واللغوية .

---

(١) محمد الهراوى شاعر الأطفال – أحمد سويلم ص ١٦

- ١٦ -

المصرف المالى

أنشأوا مصرف مصر	فهـــو ذخـــر للبــلاد
خذى منه وأعطـــــى	لاكتساب واقتصــــاد
واحفظـــى الأموال فيه	مـــن ضيـــاع ونفـــاد
كـل مـــال هـو فيـه	فلصون وازديـــــاد
لمصـــــر وبنيهـــا	كـل ربـــح مستفـاد
إنما الدنيـا جهـــــاد	وهـو ميـــدان جهـاد

يتغنى الشاعر ببنك مصر وبين للأطفال ما فيه من ذخر وفـائده لمصـر ويشجع الهراوى الأطفال على التعـامل معـه عن طريـق الإدخـار الـذى يبنـى مستقبلهم السـعيد فـالمصرف المـالى خير وبركـة لمصـر وأطفالهـا وقـد أجـاد الهراوى فى بيته :

إنما الدنيـا جهـــــاد	وهو ميـدان جهـــــاد

حيث بين أن اقتصاد البلاد الجيد يساعد على حمايتها ويدفعها للتقدم فـى كافة الميادين.

والمقطوعـة وصفيـة وطنيـة تشـجع البـراعم علـى المشـاركة فـى البنـاء الاقتصادى الذى يساعد بدوره على الاستقرار الاجتماعى والتحريـر السياسـى والأبيات تفتح مدراك الأطفـال وتمدهـم بمعـارف جديـدة وتنمـى فيهـم مشـاعر الولاء لمصر وتدفعهم إلى العمل لخيرها.

والأبيات واضحة المعانى سهلة الألفاظ نبيلة الهدف حيث تبين للأطفـال دورهم العظيم فىالبناء الوطنىكما أنها تغذىقدرتهم التعبيريةوإحساسهم الفنى.

- ١٧ -

التمثيـــــل

فى مســرح التمثيــل ملهـــى	للنفــــوس وللنواظـــــــر
فيه الحضـــور علـــى الأرا	ئك جالسون وفى المقـاصـر
وبــــه الحـــــوادث مثلت	لأولى النهى وأولى الضمائـر
طـــورا تســـوق المبكيا	ت وتارة تزجـى البشائـــــر
تـــروى أحــــاديث الــزما	ن عن الأوائل للأواخـــــــر
فأبقى حديثـــا عاطــــرا	ملأى الحيــــاة من المفاخر

يبين الهراوى للأطفال أن التمثيل المسرحى مدرسة للحياة حيث يعرض القضايا الاجتماعية والتاريخية بأسلوب يرمى إلى العبرة والعظة ويصف الشاعر التمثيل بأنه وسيلة تربوية راقية إلى جانب إسعاد القلوب والنفوس والتخفيف عن الوجدان .

والمقطوعة تبين ما يتمتع به الهراوى من أفق واسع وتفتح فكرى فى زمن كان لايهتم بالتمثيل بل ويحارب أصحابه .

ومن الجدير بالذكر أن التمثيل المسرحى فن رفيع بشرط أن يعرض ما يناسب مجتمعنا الإسلامى المصرى العربى وأن يكون ما يعرضه من قضايا إجتماعية وثقافية وسياسية نقطة انطلاق لبناء المجتمع الإسلامى العالمى الراقى كما يجب فى التمثيل تجنب الابتذال الشكلى والموضوعى حرصاعلى الفضيلة التى هى أساس المجتمعات الإسلامية .

والمقطوعة سهلة واضحة يفهمها أطفال الفرقة الثالثة من المرحلة الابتدائية . حيث يمدهم بمفهوم التمثيل وهدفه النبيل .

- ١٨ -

الخيـــالة

ماذا يـــلوح مـــن الخيـاله	صــــور تحريكهن آلــــه
فـــوق الستـــارة يبصرالـ	إنســـــان من كـــل مثاله
فيـــرى البحـــار وما حوت	ويرى الثـرى ويـــرى جباله
ويــــرى بــــلاد لــم يكن	من قبــل حط بهـــا رحاله
ويرى الزمـــــان ممثـــلا	تاريخه ويـــرى رجــــاله
إن ابــــن آدم قــــادر	بالعــــلم يفعــل ما بدا له

تغنى الهـوارى مـع الأطفـال بـالتمثيل المسـرحى وبيـن انـه مهنـة طيبـة تهدف للنصح والإرشاد والعبرة والعظـة وتنميـة الإحسـاس وتربيـة الـذوق ثـم انتقل عبر رحلة التمثيل الجيدة إلى التغنـى بالسـينما فوصـف تكوينهـا وعملهـا بأسلوب سهل بسيط يوضح إنها تكمل عمل التمثيل المسـرحى الإ أنهـا تختلـف عنـه بقدرتهـا علـى عـرض الأحداث الزمنيـة الطويلـة المتطـورة مـن حيـث الأشكال والهيئات بسرعة وحيوية حيث يرى المشاهد صوراً متحركـة للبحـار وما فيها والاراضـى الواسـعة بجبالهـا وهضابهـا ومنخفضاتهـا ويـرى السـماء وشمشها وقمرها .

يعيش الليل والنهار فى لمـح البصـر ويعبر القـارات والمحيطـات عبـر نبضـة قلب وبهذا فالخيالة معجزة العلم فسبحان من علم الإنسان مالم يعلم .

والمقطوعة واضحة المعانى متناسقة الألفاظ قريبة الصور جيدة الفكرة وخاصة فى زمن الهراوى.

- ١٩ -

الآلة الكاتبة

وآلـــــة كاتبــــــــة	من اختراع العصـــــر
لهــــا شــــــريط طابع	يغنــــى غنــاء الحبر
يخرج من أوراقهــــــا	من نسخــة لعشــــــر
أحرفهــــــا سلكيــــــة	تنبض عنــــــد النقــر
وكل حرف رسمــــــــه	مبيــــــن فــــــى ذر
يــــرن فيهــــا جرس	عنــــد انتهــاء السطر
إنا نريــــــد آلــــــة	من اختراع مصـــــرى

يصف الهراوى لأطفال عصره الآلة الكاتبـة وصفاً دقيقـاً جيداً يوضـح شكلها وحركاتها وصورتها ويشير إلى إنها من الاختراعات العصرية العظيمة والأعظم لو كانت مصرية الصنع .

إنـــا نريــــد آلــــة   من اختراع مصـــرى

والبيت يبين الروح الوطنية ويعكس الحميـة المصريـة وينـادى بصحـوة علمية صناعية مصرية . ويحمد لشاعرنا وصفـه لماديـات الحيـاة القريبـة مـن إدراك الأطفال ليغرس فى نفوسهم الرغبة فى الاخـتراع والابتكـار والنهوض بمصر ولا يحدث هذا إلا بالعلم ولن يتحقق نشر العلـم إلا عندمـا يفـوح عبـير الحرية .

والمقطوعة تنمى مدارك الطفل العلمية وتساعد على ترقية ذوقـه الفنـى التعبيرى .

— ٢٠ —

آيات العلم

ربوا بنيكم علموهم هذبوا فتيانكم فالعلم خير قوام

والعلم مال المعدمين إذا هم خرجوا إلى الدنيا بغير حطام

وأخو الجهالة فى الحياة كأنه ساع إلى حرب بغير حسام

والجهل يخفض أمة ويذلها والعلم يرفعها أجل مقام

أوماترون القوم كيف رقت بهم تلك العلوم إلى المحل السامى

من راكب متن الرياح كأنه ملك يصرف أمرها بزمام(١)

أو محدث بالكهرباء عجائبا أو غائص بالفلك أو عَوام(٢)

أو مبدع قطر البخار منشىء سفن البحار تلوح كالأعلام(٣)

أو مرسل وحى الهواء ومنطق صم الجماد بأحرف وكلام(٤)

هذا هو العلم الحديث فأقبلوا زمرا عليه يا بنى الأهرام

يغرد الشاعر بالعلم وأياته العظيمة ومنزلته الشريفة ويدعو الأباء والأمهات لتربية أطفالهم وتهذيبهم بفنون العلوم وألوان المعرفة ويوضح الشاعر أن العلم نبض الحياة وكرامة الإنسان وسلاح فعال يبدد ظلمات الليالى

---

(١) المتن : الظهر .

(٢) الفلك : مركب البحر .

(٣) الأعلام : جمع علم وهى هنا الجبال .

(٤) وحى الهواء : المخاطبات اللاسلكية ، الجماد الناطق : الحاكى والمسرة .

ويحذر الشاعر من الجهل الذى يذل الأمم حيث يقتلع جذورها ويطمس على اسمها .

إن العلم شمس منيرة به يصل الإنسان إلى الاختراعات والاكتشافات التى ترفع شأنه وبالعلم تتغلب الأمم على الصعاب فتستغل بذكاء ما سخره الله تعالى لها فى البر والبحر والجو ويمثل الهراوى لهذا بالطائرات والغواصات والسفن والقطارات والمسرة والحاكى .. ألخ .

والقصيدة قوية النسج متشابكة البيان تتميز بالصدق الشعورى الذى يساعد على خلودها وتفجير طاقات الإبداع والابتكار والاختراع كما ساعد جزالة الألفاظ وعمقها وخصوبة الصور على إحداث المشاركة الوجدانية بين المنشىء والمتذوق والنص تعليمى تربوى جاد قوى الصياغة ولهذا فهو يناسب طلاب الفرقة الثالثة من المرحلة الإعدادية والأولى من المرحلة الثانوية .

وبالتأمل يجد المتذوق أن المنشىء أجاد فى التشكيل التعبيرى مثل قوله:

وأخو الجهالة فى الحياة كأنه ساع إلى حرب بغير حسام

حيث صور الشاعر الجاهل الذى لم ينل قسطاً من العلم بمن يذهب إلى ميدان الحرب بغير سلاح ومنبع جماله التصويرى يتجلى فى عدم تقدير الجاهل والأعزل لخطورة الموقف فالجاهل يندفع فى كل أمور حياته مما يسبب له المهانة والمذلة والأعزل الذى يسعى إلى ميدان الوغى يعرض نفسه للهلاك والتدمير وجميل تعبيره (يسعى) الذى يوحى بدرجة الاستهتار وفقد الأهلية فهذا الأعزل يتقدم بنفسه وقد يسرع فى خطواته إلى الميدان ليهلك

نفسه وجميل أيضاً تصويره الحياة بميدان الحرب فالحياة فى حاجة إلى جهاد والحرب فى حاجة إلى عدة وأعجبنى بيته :

أوما تروى القوم كيف رقت بهم تلك العلوم إلى المحل السامى

وكأنه يخاطب المصريين ويدعوهم إلى الصحوة والسير فى ركب الحضارة والعلم والمعرفة وقد استطاع الهراوى بقدرته الفنية بث الحياة فى الأبيات عن طريق تجسيد الأشكال (مبدع قطر البخار ومنشىء سفن البحار تلوح كالأعلام)

والحركات (من راكب متن الرياح كأنه ملك يصرف أمرها بزمام) واستمرار درجة الأصوات (مرسل وحى الهواء ومنطق الجماد بأحرف وكلام). وقد أبدع فى بيته :

هذا هو العلم الحديث فأقبلوا زمرا عليه يابنى الأهـــرام

وهو دعوة لصحوة الشعب المصرى الذى ينتسب لبناة الأهرام زعماء العلم ورواد المعارف والثقافات وقد قال الشاعر (يا بنى الأهرام) لأن الأهرام شامخة قائمة تشهد بعظمة الأجداد وتمكنهم وخلودهم .

والنص تنسجم ألفاظه وعباراته مع الإيقاع الصوتى الذى عكس طبيعة الموسيقىالداخلية المعبرة عن العواطف والمشاعر الكامنة فى وجدان الشاعر.

ويضم الجزء الثالث من سمير الأطفال للبنات ما يلى :

١ - دفتر التدبير .
٢ - الكمال فى السوق
٣ - آداب الفتاة فى الطريق .
٤ - أغنية للطفل عند النوم.
٥ - أغنية للطفلة عند النوم .
٦ - نشيد فتيات النيل .

٧ – زيارة القبور فى المواسم والاعياد .

٨ – معرفة الله تعالى .

٩ – الشقاق مجلبة الفشل .

١٠– الشجاذون .

١١– الأهرام .

١٢ – أبو الهول .

١٣ – دار الآثار المصرية .

١٤ – دار الآثار العربية .

١٥ – دار الكتاب المصرية .

١٦ – المصرف المالى .

١٧– التمثيل .

١٨ – الخيالة .

١٩ – الآلة الكاتبة .

٢٠ – آيات العلم .

وهذا الجزء يضم مقطوعات وقصائد وصفية وتربوية ودينية ووطنية.

السمير الصغير

شعر سهل بالصور

مطبعة دار الكتب المصرية

١٩٢٦م



بدأ الشاعر السمير الصغير بقول الحق سبحانه وتعالى " إقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم " صدق الله العظيم .

وفى الصفحة المقابلة صورة لمحمد الهراوى بين طفلين وفوق الصورة إن من الشعر لحكمة وقد افتتح الهراوى الديوان بنشيد مصر .

- ١ -

نشيد مصر

مصر مصر	بلد بر
وطن حر	لبنى الهرم
مصر فيها	ما يغنيها
فى واديها	كل النعم
نيل الوادى	للوراد
رى الصادى	برء السقم
وابن النيل	فخر الجبل
أسد الغيل	حامى العلم
دام النصر	وسما الذكر
لك يا مصر	بين الأمم

يترنم النشيد بمصر بلد الكرم والعطاء نبع الكرامة والكبرياء أصل الشموخ وقلب الحياة أرض الحضارة ومهد الخيرات مصر الحبيبة خلقت حرة تنير بحريتها سماء الوجود وتشرق بسعادتها على الكون منحها الله للمصريين أصحاب الأهرام ورزقهم وادى النيل الذى يفيض عليهم بالنعم فهو لسعادتهم وفخرهم وخيرهم ويترنم الشاعر بأبناء النيل الذين شربوا منه فأمدهم

بالحمية والشهامة والشجاعة والكبرياء والأصالة دام عزك ونصرك وسما ذكرك بين الأمم ياشمس الحياة ونسيمها العليل يامصر اليمن والبركات .

والنشيد من الأناشيد الوطنية السهلة الخفيفة التى تناسب أطفال المرحلة الابتدائية ليسر العبارات ووضوح الصياغة والنشيد يتصف بالايقاع السريع مما يساعد الأطفال على الحفظ والتغنى به فى فرحة وسرور والنص يغرس فى الأطفال الغيره على مصر الحبيبة والدفاع عن كيانها ويضع أمله فى مستقبلهم الذى يحمى حياتها من المستعمر وحريتها من قبضته كما يغرس فى نفوسهم الاعتزاز بأصلهم ومجدهم :

وابـن النيـل   فخـر الجبـل

أسـد الغيـل   حامـى العلـم

وجميل قوله :

دام النصـر   وسـما الذكر

لك يامصـر   بيـن الأمـم

حيث ترجم بصدق عاطفى ما يتمنى حصوله لمصر واستمراره وكأنه حقيقة فى واقعه آلا وهو النصر والعزة وعلو المكانه وشرف المنزلة بين الأمم ولهذا قال (دام النصر وسما الذكر) والنشيد يحمل بين طياته نبضات الوطنية وسحر الحرية .

- ٢ -

تحية العلم

حيوا العلــــم ..... محيى الهمــــم
فى لونـــــــه ..... خضــر النعــم
هــــــــلاله ..... نــور الظلــــم
نجومـــــــه ..... رمز العظـــم
قولــــوا لحــا ..... مل العلـــــم:
رفعــــــت را ..... يــة الهــــرم
عنــوان مصـــر فــــى الأمـــــم
فأحــــرص عليـــــه لاتنــــــم

غـرد الشـاعر فـى النشـيد السـابق بمصـر الحـرة التـى خلقهـا اللـه لبنـى الأهرام وتمنى لمصر استمرار النصر وسمو الذكر وهنـا انطلـق يغـرد برمـز النصر وشعار الكبرياء الآ وهو العلم فنادى العلـم نـداء القلـب والـروح (حيـوا العلم) وبين أنه محيى العزيمة والباعث الحقيقى للهمم وربط بجمال بيـن لونـه الأخضر وبين النعم التى تنبـع مـن أرض مصـر كمـا ربـط بيـن هلالـه وبيـن الأنوار التى تبدد ظلمات الليل وبين نجومه وعظمة مصـر بيـن الأمـم ويحنـو الهراوى على بلده الحبيب وينظر لراية بـلاده ويرجـو حاملـه المحافظـة عليـه لأنه العنوان الرفيع لمصر العظيمة فيجب رعايته وصيانته بالجهاد .

والنشيد يتمع بالصدق العاطفى الذى أشاع فى الكلمات الحيوية وقد أجاد الهراوى عندمـا ربـط بيـن لـون العلـم الأخضـر وبيـن خصوبـة أرض مصـر وخيرها العظيم والإبداع عندما صور هيئة هلالة التى تنشر الألـوان السـاحرة وهيئة نجومه الى توحى بجلال العظمة والمتخيل لهـلال العلـم وهـلال السـماء .

ونجومه ونجومها يـدرك المعنـى السامى الـذى يحفر فـى النفس وينقش فـى الوجدان مشاعر العزة والشرف والرفعة فالهلال بشكله البديع حين يتجلى فـى أفق السماء ويحتضن نجومه يوحـى للنـاظر بكـل المعـانى السـابقة إلـى جـانب التفرد والتميز والعظمة وهكذا مصر الغالية لها المكان العظيم الجليل العالى .

إن العلم رمز لمصر يرفرف ليعلن حريتها وكرامتها وما أجمـل تصور المتخيل للعلم المصرى بأن أرضه أرض مصر السندسية وهلاله حضنها الحنون ونجومه أهلها الكرماء يحتضنهم مثل أمهم الحنون فوق أرضها الخضراء الساحرة لينشر عليهم أنوار السعادة والسرور ويفوح عليهم بسحر العطاء وفيض النماء .

ويشتد عشق الهراوى لمصر فيدعو رافع العلم قائلا:

رفعـــــت را   ية الهـــــــرم
عنــوان مصـــر فـــى الأمـــــم
فأحــــرص عليـــــه لاتتـــــــم

وكأنه يذكر أهلها بمجدهم وعزهم وحقهم فـى أرضهم وحقها عليهم ورجاء الشاعر (احرص عليه لاتتم) يحمل أسمى مشاعر الوطنية.

والنشيد جيد الصياغة سهل الألفاظ تتناسق عناصره بعضها مع البعض فى نسيج حيوى صادق الأحاسيس والمشاعر إلى جانب الإيقاع الموسيقى المعتدل الذى ساعد عليه حركة الروى (الميم) والنشيد نغمة فى أنشودة وطنيات الطفل المصرى للهراوى الذى سجل بمشاعره أنا شيد جيدة تناسب إدراك الطفل الوطنى وتنمى فيه روح الغيرة على الوطن والنشيد يمكن أن يترنم به أطفال المرحلة الابتدائية من الفرقة الأولى حتى الخامسة فى بداية اليوم الدراسى كما يمكن التغنى به فى أعياد الطفولة .

- ٣ -

نشـــيد النيـــل

النيـــــل سلســـــــبيل	ليـــــس له مثيـــــــل
نهـــــــر كريـــم طيب	يروى الثرى فيخصب
واديه روض أخضـــر	ينســـاب فيـــه الكوثر
يفيض بالإحســـــــــان	فى مصـــر و السودان
والنيـــل فى القطريـــن	حيــــــاة تؤميــــــــن
فليحي نيــــل مصـــرا	مدى الزمــــــان حـرا

يغرد الشاعر بنغمة عذبة تسحر القلوب وتجذب النفوس إنها نغمة النيـل الخالد نيـل مصـر الحبيبـة الـذى يجرى فـى عـروق مـن شـرب منـه لعذوبتـه المنفردة ويبين الهراوى للأطفال خصائص نهر النيل فهو كريم يروى الأرض فيخصبها ويرى الناظر أثره البديع فى خضرة الأرض وكأنها العروس ترتدى السندس المنقوش البديـع وتبتسم ابتسـامة الأمـل والاعـتزاز بنفسـها وبأحبابهـا ونيل مصر مبارك يفيض بالخيرات على القطرين الشـقيقين مصـر والسـودان فليحى نيل مصر الغاليـة بسـيادة وحريـة والنشـيد لطيـف الديباجـة سـهل بديـع الصور رقيق النغمات ساحر الإيقـاع والمقطوعـة مـن المقطوعـات الوصفيـة الجيدة التى يتغنى بها أطفال المرحلة الابتدائية .

وقد أجاد الهراوى فى بيته :

وادٍ بــه روض أخضر ينساب فيه الكوثـــــــر

حيث جمع بين جمال اللون وبين وداعة الحركة التى جسدتها لفظة (ينساب) فالنيل ينساب بسهولة ويسر ويتراقص برشاقة واعتزاز .

كما أجاد الهراوى فى بيته

فليحـــــى نيل مصرا　　　مـــدى الزمـــان حرا

وهو بيت يفيض بالصدق الشعورى الوطنى النبيل وتتجلى إصابة الشاعر فى الإيقاع الصوتى الشامخ والرنين المرتفع الذى يوحى بالجلال والتعظيم

مصـــــــــرا　　　حــــــــــــرا

وتدرك هذه الدرجة الصوتية عند سماع النشيد من مجموعات الأطفال عندما ينطلق صوتهم دفعة واحدة .

— ٤ —

نشـــيد الفـــلاح

أنا الفتىالفـــــــــــلاَّح	فـــــــى صنعتى الفَلاح
ولـــم أك بالجاهـــــــــل	والـــزرع علـم العامـــل
مثـــل اليراع فـــــــأسى	والحقـــــل مثل الطـــرس
والمـــــــاء فى الفتـــــاة	مـــــــداد مزروعاتـــــــى
والشجـــــر المسطـــــور	كتابـــــــى المنشـــــــور
فليـــــدر قومـــى من أنا	أنا لهـــم رأس الغنـــــى
أرضـــــى وفـــأس ويـــدى	هـــنَّ حيـــاة البلـــــد

تغنـى الهـراوى بلسـان الطفـل الفـلاح المقتنـع الراضـى بعملـه السـعيد بصنعته الماهر بمهنتـه والنشـيد يبيـن أن إجـادة أى عمـل تحتـاج لعلـم وخـبرة وممارسة وذكاء ويترنم الطفل الفلاح بعمله النافع فى زراعة الأرض ويتباهى بصنعته التى تضارع جميـع الأعمـال المثمـرة مكانـة ومنزلـة ويضـرب مثـلا يشرف عمله فيصور القلم بالفأس والحقل بصفحات الكتاب كمـا جعـل جريـان الماء فى القناة مداداً لزرعه وتناسق الأشجار يشبه الكتاب المنمق الـذى تنشـر محاسنه بين القراء ويختم الفلاح الصغير نشيده بالفخر :

فليـــــــــدر قومى من أنا	أنا لهـــــم رأس الغنـــــــــى
أرضى وفـــــأسى ويــــدى	هـــــــن حيـــــــاة البلـــــد

والمقطوعة بديعة النظم راقية المعانى خفيفة الموسـيقى حيـث انسـجمت أنغام التفعيلة مع أنغام الوزن مع أنغام حروف الكلمات فى لحن سحرى بديع

وقد أبدع الهراوى حين جعل الحديث بلسان الطفل الفلاح ليغرس فى نفسه أهمية عمله وقيمته الذى يجب أن يتغنى بها وبديع جمعه بين الفلّاح والفلاح فى جناس أضفى على المعنى الجمال المعنوى والنغم الموسيقى الوردى.

ولعل الشاعر فى بيته :

ولــم أك بالجاهــــــــل   والزرع علــم العامــــــــل

دعوة لتعلم أصول الفلاحة والزراعة حتى تنعم أرض مصربالعناية الواعية المتفتحة ويبين الهراوى للطفل الفلاح أن معرفة خصائص البذور والوقوف على كيفية غرسها للحصول على الثمار الطيبة من أطيب العلوم التى يجب أن يلم بها الفلاح وأحسن الهراوى فى التصويرحين قال :

مثــل اليـــــــــراع فأس   والحقــل مثــل الطــــــرس

حيث صور القلم الذى يسجل العلوم المفيدة والأفكار الطيبة مثل الفأس الذى يحفر الأرض لتغرس فيها البذور فالقلم يسجل الأفكار التى تحفر فى النفوس والعقول شعاع النور والفأس يحفر فى الأرض الخيرات التى تفوح بربيع الحياة كما أبدع حين صور الحقل بالصحيفة فالحقل أرض تكتسب قيمتها بالبذور التى تثمر الخيرات والصحيفة تكتسب أهميتها بكتابة الجيد من الموضوعات وأبدع فى تصويره :

والماء فى القنـــــــاة   مداد مزروعاتــــى

والشجــر المسطــــور   كتابــــى المنشور

فصور الماء عندما يجرى بين القنوات بمداد الزرع وهذا يوحى بضرورة الماء للزرع والمداد للقلم لأن بهما تحصد الثمرة المرجوة .

وبديع تصويره الشجر المسطور بأنه كتاب الفلاح المنشور الذى يفوح على الناس بالخيرات ويظلل عليهم بظله الأخضر الساحر فينشر أجنحة السعادة وإذا تصور المتخيل الهيئات مع الألوان والمناظر التى صورها الهراوى يقف على درجة جمال النشيد الذى يمكن أن يترنم به فى أعياد الطفولة كما يتغنى به الفلاح الصغير فى حقله .

وأجاد الهراوى فى الفخر بلسان الصغير :

أرضى وفأسى ويدى   هن حياة البلد

ففى البيت نداء للحفاظ على أرض مصر الحبيبة فهى ملك للمصريين (أرضى) وهويغرس فى وجدان الصغير الانتماء لمصريته وكلمة (فأسى) دعوة للاهتمام بالغرس و(يدى) دعوة للبناء فى كل مجال للحفاظ على حياة مصر بين الأمم والنص من النصوص الوصفية البديعة التى تناسب الطفل الفلاح حيث يتغنى به فى قريته ومجال عمله مما يدخل عليه البهجة والسرور.

- ٥ -

تحية المسكن

تحيـــة يــــا دارى	تحيــــــة الإكبـــــار
أوى إليــــك كلمــا	يطيـب لــى قـــرارى
مــا بيـن أمــى وأبـى	وإخوتـــى الأبـــرار
فيــا مهاد راحتـــى	من عمــــل النهــار
وملتقــــى أحبتــــى	وصحبتــى الأخيـــار
ومكتبـــى وملعبــــى	بيـــــن أخ وجـــــار
يــا وطنــى مصغراً	ووطنـــى فخـــــار
فى القلب أنت صــورة	دائمـــــة التذكـــــار

يصف النص بلسان الصغير درجة الارتباط بينه وبيـن مسكنه ويشرق بالتحية التى تعطر الوجدان بعطر الأمـان والـود والإكبـار ويتغنـى الصغير بمسكنه الذى يجد بين أحضانــه السـرور والسـعادة مـع أفـراد أسـرته الأعـزاء وبين أن داره مقر راحته من عناء النهار كما أنهـا ملتقـى الأحبـة والأصحـاب الأخيار وفيها ما يسـعد أوقاتــه مـع الأخـوة والجيران ويصـف الصغير داره بالوطن الصغير الذى يحمل له معانى الحب والانتمـاء ولـهذا فصـورة مسـكنه محفورة فى قلبه منقوشة فى وجدانه .

والأبيـات رقيقـة المعـانى سـامية الأفكـار متناسـقة الصـور وتكشـف العبارات عن أسس العلاقات الطيبة :

مابيـــن أمـى وأبـــى وأخوتــــى الأبـــرار

وقد بين المعنى أن صفة البر هى أساس أسلوب التعامل بين أفراد الأسرة .

وجميل معنى بيته :

فيا مهاد راحتى   من عمل النهار

حيث بين أن السعى هو أساس الوجود فى الحياة وأن النهار وقت الاجتهاد .

وجميل أيضاً قوله :

وملتقى أحبتى   وصحبتى الأخيار

الذى بين للأطفال أهمية اختيار الأحبة والأصحاب وقد أبدع فى الربط بين المسكن والوطن :

ياوطنى مصغراً   ووطنى فخار

فى القلب أنت صورة   دائمة التذكار

والمراد من المعنى أن وطنى الصغير (دارى) له كل الحب والولاء والانتماء فما بال درجة العلاقة بوطنى الكبير مصر الحبيبة أنها أعظم وأعمق وأشد وخاصة أن وطننا العظيم مصر الغالية كلها فخار وإذا كان المسكن الصغير صورة فى قلب ساكنة فما درجة مصر فى القلوب والنفوس ؟

والأبيات لطيفة الديباجة جميلة النظم تنمى فى الصغير مشاعر الانتماء والوفاء والإخلاص والأبيات يمكن للأطفال التغنى بها أثناء رجوعهم لدارهم بعد الانتهاء من اليوم الدراسى أو العمل المهنى مما يساعد على تنمية الذوق وترقية الإحساس ، وتغذية الملكة اللغوية .

– ٦ –

تحية المدرسة

يـــا معهدا علمنـــى	وبالهـــدى جملتـــى
حليتنـــى من صغـرى	بكـل خلـق حســـن
كـــم فيك من معلم	بـــر كثيــــر المنن
بعلمــــه زودنـــى	بنصحــه أرشدنـــى
تحيـــة يا معهــــدى	يا أصــل عيش الهنى
أنشأتنــى مباركـــا	لأمتـــى ووطنـــى

يغرد الطفل بمعهده الذى علمه أصول العلوم الدينية والدنيوية ويشيد بالمعلمين الأبرار الذين تلقى العلم عليهم ولهذا فالمعهد هو نبع الحياة السعيدة المباركة التى تفيض بالخير على مصر والوطن العربى .

والمقطوعة توثق الصلة بين المدرسة والأطفال وتبين لهم أنها معين المنن فمنها العلم الذى يرفع قيمة الإنسان والهدى الذى يسعد وجدانه وقد بين الهراوى بلسان الطفل ما يجب أن يتصف به المعلم من رحمة وشفقة وتمكن علمى جيد وإخلاص فى العمل ورغبة فى غرس المثل والمبادىء

كـــم فيـك من معلـم	بـــر كثيــــر المنن
بعلمــــه زودنـــى	بنصحــه أرشدنـــى

وأعجبنى معنى البيت :

أنشأتنــى مباركـــا	لأمتـــى ووطنـــى

الذى بين للأطفال أن ثمرة العلم والتعليم يجب أن تعود بالنفع العام المبارك على مصر والوطن العربى .

والمقطوعة رقيقة الكلمات واضحة الصور سهلة الألفاظ يمكن للأطفال التغنى بها أثناء الذهاب لمعاهدهم وفى حفلة نهاية العام الدراسى .

– ٧ –

الكتـــــــاب

أنا فتـــــــى ذو أدب	أقـــرأ خيـــر الكتب
إن غابت الأصحـــاب	فصاحبـــى الكتـــاب
فيه حديث السمـــــر	مزينـــــاً بالصـــور
أسألـــه يجيبنـــــى	عن كل ما يريبنـــــى
يحلـــو به البيـــــان	ومـــا له لســــــان
كم قص لى حكايـــــة	لطيفـــــة للغايـــــة
يروى لى الأشعـــارا	والأدب المختـــــــارا
فالعلـــم فى السطـــور	يسرى إلـــى الصـدور

فى حديث مع النفس يترنم الفتى بهوايته المفضلة آلا وهى قراءة الكتب الجيدة المثمرة فى مختلف العلوم والفنون لأن الكتاب خير صاحب وصديق مرشد أمين يعلم وينصح وينمى المدارك ولعل كتب الأدب من أنسب الأنواع الثقافية التى توافق ميول الفتيات والفتيان وخاصة فى المرحلة الإعدادية وهى مرحلة الطفولة المتأخرة :

كـــم قص لى حكاية	لطيفـــة للغايـــــة
يروى لى الأشعـــارا	والأدب المختـــارا

والأبيات تدفع الفتيان لتنمية معارفهم وتوسيع مداركهم بالعمل الطيب النافع ولعل قول الشاعر (أقرأ خير الكتب) دعوة صريحة لتجنب الكتب التى

تفسد الأذواق وتدمر وجدان الفتيات فى سن هم فـى أشـد الحاجـة فيـه للنصـح الأمين والتربية الواعية وجميل أيضاً قول الشاعر (والأدب المختـارا) الـذى يبين ضرورة انتقاء الحكايات والقصص المعروضة لهم وهذه القضية الحيويـة تمس كيان مجتمعنا فى العصر الحديث حيث نجد بعض المؤلفين يقدم الأعمال الهابطة بقصد الحصول على الكسب المادى السريع ولايهتم بتربية السـلوكيات الاجتماعية وتنمية الإحساس الفنى والذوق الأدبـى للجيـل الجديـد الـذى يحمـل راية مصر .

والنص بديع المعانى سهل الألفاظ واضح الصياغة رشيق الإيقاع .

– ٨ –

النشيد المدرسى

نحـــن بنـــى الأوطـان	تســـود بالعرفـــــــان
رائدنا ذكـــــرى الأول	طريقنا خير العمــــــل
نصدق فى الأقـــوال	نجد فـــــى الأفعـــال
ولانضـــــــر أحـــداً	ولانغشـــى أبـــــدا
نعمـــــــل باجتهـــاد	لخـــــدمة البــــلاد
نحن الرجاء المنتظـــر	وكنز مصر المدخـــــر

ينطلق النشيد بأصوات أبناء مصـر الذيـن يعـتزون ويفتخـرون بوطنهم الحبيب وأرضهم الطيبة ويوضح للأطفال أن المصريين يتمتعون بحسن الخلق والأصل الكريم وشرف المنزلة ولهذا لهم ثناء كالعطر فى جميع الأقطار وبين لأطفال مصر أيضاً أن روادهم هم الأجداد صناع الحياة وطريقهم دائما الخـير والالتزام بالعهود وحماية مصالح الغيروالاتصاف بخلـق الأمانـة وبعـد النظـر والجدية فى العمل حتى يتحقـق لمصـر الحبيبـة الغاليـة النهـوض وجميـل مـن الشاعرهذا النداء الوطنى :

نحن الرجـــاء المنتظر وكنز مصر المدخــــر

والهراوى يترجم بلسان الصغير أنهم أمل البـلاد وغرسـها الـذى ينتشـر البشر والسرور فى قلب مصر الخضراءوالنشيد لطيف المعانى جيد الصياغـة تتناسق فيه الألفاظ مع العبارات من خلال إطار موسـيقى رقيـق .والنشـيد بمـا يضم من قيم أخلاقية وتربوية وبواعث وطنية يمكن لأطفال الثامنة التغنــى بـه فى حصص الموسيقى والأنشطة الرياضية .

والنشيد من النصوص الطيبة التى تغذى ملكة الذوق إلـى جـانب تنميـة الإدراك الاجتماعى والوطنى .

– ٩ –

الحــــذاء

أنـــا أمـــرؤ حـــــذاء	فـــى صنعتـــى غنـاء
أعمل فيهـــا بيـــدى	أخــدم أهـــل بلـــدى
كل حذاء أصنعـــــه	أتقنــــه وأبدعـــــه
أخرجه فى موعـــــد	بثمــــــن محــــدد
ولا أغشى فى الثمـــن	فالغش عـــار فى المهن
وليس غير الشـــرف	يصون أهل الحــرف

النص من المقطوعات المهنية الخاصة التى يتغنى بها الأطفال الذين يعملون بمهنة صناع الأحذية ويبين النص أن المهنة الشريفة تحقق لصاحبها الستر والرضا والسعادة الوجدانية والاستقرار الاجتماعى ويفتخر الصناع بعملهم الذى يخدم أهل بلدهم وخاصة أنهم يعملون بدقة ومهارة وإبداع ويعرض منتجهم بثمن محدد معتدل يدل على الأمانة والشرف والنص يبين أن مصر الحبيبة فى حاجة لكل المهن والصناعات والأعمال والتخصصات المختلفة بشرط التزام الشرف والتزين بالأمانة وتجنب الغش والهراوى يغرس فى نفوس الأطفال الذين يعملون بهذه المهنة الإحساس بالمشاركة الاجتماعية والوطنية كما أنه يبث فى النفوس الأخلاقيات الرفيعة والمثل التى يجب أن يتزين بها أصحاب الأعمال من شرف وأمانة ودقة وتجنب للغش والجشع مع سرعة العمل واتقانه وتجهيزه فى موعد محدد وذلك لخير أهل مصر الحبيبة :

أعمل فيها بيدى   أخـدم أهل بلدى

ولعل فى المعنى السابق نداء وطنى من الشاعر لصحوة عمال مصر بقصد الاكتفاء الذاتى فى كافة المنتجات والصناعات وقد أبدع الهراوى فى البيت :

وليس غير الشرف　　　يصون أهل الحرف

وهو دعوة صريحة لحسن الخلق وجميل من الهراوى تغنى النص بلسان الطفل الحذاء مما يسعده ويجعله يترنم بالأبيات أثناء عمله ويشعر بأهميته فى بناء صرح الوطن والأبيات لطيفة الصياغة واضحة الألفاظ والنص من المقطوعات المهنية التى تناسب طفل الثامنة الذى يمارس مهنة الحذّاء .

- ١٠ -

الأمانـــة

أنـــا فتـــى أميـــن	لــــى خلـق وديـــن
الحـــق لا أضيعـــه	الســـــر لا أذيعـــة
وأرجـــع الوديعـــة	حتـــى مع القطيعـــة
ولا أمـــدن يـــدى	إلـــى متـاع أحـــد
ولا أقـــول باطـــلا	ولا أضـــل ســـائلا
من يخـــن الأمانـــة	أودت بـــه الخيانـــة

يغرد الأطفال بخلق الأمانة التى نبعث من تمسكهم بتعـاليم الديـن الـذى يدعو إلى الفضيلة والمثل وقد بين النص أن الأمانة من أبرز الأخلاقيات حيث تدفع صاحبها إلى المحافظة على الحقوق فى الأفعال والأقوال والودائع.

ونص الأمانة يتغنى به الأطفال فى جميع الأعمال والمهن والصناعـات يغرد به طفل المدرسة والصانع والفلاح والنجار ...إلخ

والأبيـات واضحـة العبـارات سـهلة الألفـاظ قريبـة الصـور وجميـل مـن الهراوى مقولته بلسان الطفل :

مـــن يخن الأمانـــة	أودت بـــه الخيانـــة

صور البيت مــن لا يلتزم بخلـق الأمانـة فـى رد الودائـع وفـى الأقـوال والأفعال بأن مصيره المحتوم الهـلاك الـذى يقضـى علـى كيانـه ووجـوده فـى البناء الاجتماعى والنص تربـوى تهذيبـى يمكـن لتلاميـذ الصـف الخـامس مـن المرحلة الابتدائية التغنى به .

- ١١ -

الترتيـــب والنظــــام

إن الـــذى يـــرتب	متاعـــه لا يتعـــب
فكـــل شـــىء عنـده	فى موضـــع أعـــده
متـــى يعـــد إليـــه	يجـــده فـــى يديـــه
من غير بحث يجهـده	ولا زمان يفقـــــده
حسن نظـام العمـــل	يضمـــن نيل الأمـــل

يصـف النـص قيمـة الـترتيب والنظـام والآثـار الطيبـة التـى تتحقـق مـن الالتزام بهما وأعظم كسب يعود على الإنسان كسـب الوقـت والحصـول علـى الأمـانى والأمـال لأن النظـام والـترتيب همـا روح العمـل ومنبـع النهـوض والارتفاع بالأمم .

والنشيد عام يمكن لجميـع الأطفـال فـى كـل مجـال التغن بـه حتـى فـى سمرهم ومداعباتهم ورحلاتهم .

والنشيد تربوى تعليمى حسن الألفاظ واضح المعانى قريب الصور حيث استطاع الشاعر إبراز الهيئات بدقة وجلاء(يرتب – فى موضع أعده – يجـده فى يديه) .

كما يتمتع النشيد بتنمية الإحساس بالمستولية حسب قدرات الأطفال .

– ١٢ –

القطار

قاطـــرة الحديـــد	تسيـــر بالوقـــود
تسرع بالركاب وال	متـــاع والبريــــد
تنقلهم مـــن بلـــد	لبلـــد بعيــــد
توفـر الوقــت كما	تبقى على النقـــود
كـم يخرج العلم لنا	من عمـــل مفيـــد

يصف النص القطار وصفًا بسيطاً يوضح طبيعة تكوينه وكيفية سيره وعمله فهو من حديد يسير بالوقود ينقل الناس من بلد لبلد يوفر الوقت ويحافظ على النقود ويرجع هذا لفضل العلم على الحضارة والمدينة .

والأبيات وصفية تعليمية تبين للأطفال حقائق الماديات المحيطة بهم وخاصة القريبة من نفوسهم وتصورهم فهم يعشقون شكل القطار ويندهشون من صوته ويربط الشاعر بين القطار وبين العلم ليغرس فى نفوس الأطفال قيمة الاهتمام بالعلوم فى جميع المجالات وقد وفق الشاعر حين بين فوائد العلم فى هيئة القطار لأن صورته الضخمة وصوته المرتفع يجذب نظر الأطفال الذين يقدرون الأشياء بحجمها إلى جانب تمتع الأبيات بالسهولة واليسر وقرب الصور.

والمقطوعة يمكن للأطفال التغنى بها أثناء سفرهم ورحلاتهم حيث تضفى عليهم الحيوية والنشاط .

وقد غذى الشاعر ملكات الأطفال بمعلومات تناسب إدراكهم فى هذا النشيد .

- ١٣ -

الكلب والحصان

الكلـــب جاء مـــرة	إلـــى الحصـــان يمزح
فقـــام عند بـــابـــه	يطرقـــه وينبـــح
فانتبـــه الحصـــان من	نـــوم وجـــاء يفتـــح
فوقـــف الكلـــب لـــه	بذيلـــــــه يلـــوح
وقال : "هو" فى وجهه	ومـــال عنـــه يمـرح
قال له الحصان : خـذ	عندى كـــلام يفـــرح
فرجع الكلـــب لـــه	وقـــال : قل ما يشـرح
فقال : توت فى أذنـــه	وعـاد وهـــو يرمـــح

يقص النص حكاية طريفة خفيفة تدور أحداثها بين كلب وحصان حيث جاء الكلب مرة يمزح مع الحصـان فطـرق بابـه بقصـد المداعبـة ودار بينهمـا حديـث المـرح والانشـراح والمقطوعـة تنتمـى لبـاب (قصـص الحيوانـات) والقصة تتمتع بالحيوية حيث عبرت بدقة عن طبيعة الحركات والهيئات(جـاء مـره - فقـام - يفتـح - يلـوح - خـذ - فرجـع كمـا عـبرت عـن الأصـوات والحركـات (هـو - يرمـح) والقصـة تناسـب طفـل مـا قبـل المدرسـة لبسـاطة موضوعها ووضوح ألفاظها وجمال صورها .

- ١٤ -

نزهــة الكـــلاب

أربعـــة كـــــلاب	من خيــرة الأصحـاب
قـــد ألفـــوا جمعيـة	تعمـــــل بالسويـــة
واقتسمــــوا بالعـــدل	ما بينهـــم من شـــغل
فاتفـــــق الجميــــع	وكلهـــم مطيــــع
أن يركبوا فى عربـــة	يوم احتفـــال العقبـــه
يركب فيهـــا اثنـــان	واثنـــان يسحبـــان
ومن يجـــر ذاهبـــا	يرجع فيهـــا راكبـــا
فكان هذا المنظـــــر	فيه السرور الأكبـــر
وضحـــك الجمهـــور	وعمــــه الحبـــور

يقص هذا النـص حكايـة أربعـة كـلاب بينهـم صداقـة وود وتعـاون مـن خلال جمعية تتسم بالعدل والإنصـاف فـى توزيـع جـدول الأعمـال وقـد وافـق الجميع على خطـة العمـل برضـا واقتنـاع وسـعادة واسـتعداد للطاعـة والتنفيذ وتجلى نجاح الجمعيــة يـوم احتفـال العقبـة حيـث ركـب اثنـان واثنـان يسـبحان العربة ومن يجرذاهبـا يرجـع فيهـا راكبـا وكـانت هـذه الخطـوة الايجابيـة مـن أسباب سعادة الجمهور والقصــة طريفـة تغـرس فـى نفـوس الأطفـال التعـاون وحسن اختيار الأصحاب وسمو الخلق .

والحكايـة تمتعـت بحسـن الديباجـة وجمـال الصياغـة وتناســق الصــور ووضوح الألفاظ وخفة الإيقاع .

والقصـة تعجب طفل الخامسة الذى يسعد لرؤية الحيوانات ويحاول تقليد أصواتها .

– ١٥ –

لعبة الغمامة

هيــــا . هيــــا	نجـــرى جـرى
غط البصـــــرا	وخـذ الحــــذرا
حاول غلبــــى	بضيــا القلــب
عقــل المـــرء	كــل الشـــىء
أنا فــى الخلـف	أنا فـــى الصف
أنا يمنــــــاك	أنــــا يســـراك
سـارع . سارع	أنت البــــارع
أدرك يـــــدك	تبلــــغ قصدك

يعبر النشيد عن حالة وجدانية تصور درجة سـعادة الأطفـال وانطلاقهـم أثناء لعبهم والأبيات تنطق بالحيوية التى نبعت من قدرة فنية جسدت الحركات والأشكال والأصوات والنشيد سهل الألفاظ بسيط العبارات قريب الصور يقـف على تشكيلاته الأطفال لأنهم يعشقون لعبة الغمامة ولهذا فالنشيد يناسب إدراك أطفال سن الخامسة والسادسة ويمكن لهم التغنى به فى الحدائق وفى حصـص التربية الرياضية أثناء العام الدراسى وخاصة أن الأبيات تتمتع بالنغم الإيقاعى الراقص .

- ١٦ -

الحلقة الدوارة

دار الصـــف	لفـــوا لفـــوا
لفـــوا الأيـــدى	لـــف القيـــد
قيـــد الصحب	هو فى القـــلب
قلبـــى صافى	راع وافـــــى
وافـــى الـــود	حســـن القصد
قصـــدى الفضل	أنا والأهـــــل
أهـــل القطـــر	هـــم فى الصدر
صـــدر الزمـــن	لبنـــى وطنـــى
وطنـــى مصـــر	ولـــى الفخـــر

يتغنى الأطفال بهذا النشيد أثناء لعبهم فـى الحدائق الغنـاء حيث ينطلق صـوت تغريدهم بـالفرح والسـرور والبشـر والـترقيص وتتمـيز الأبيـات برنـة الفرح والنشوة كما تتميز الألفـاظ بسحر الأنغـام ونعومـة العبـارات ووضـوح الصور الحركية والوجدانية والنص يناسب إدراك طفل سن السادسة والسـابعة الذى يمارس لعبة الحلقة الدوارة .

والنغمـات التى يتغنـى بهـا النـص تحمـل بيـن طياتهـا معـانى الـود والصفاءوالخلق الحسن إلى جانب إشعال الروح الوطنية فالنص دعوة للصفـاء والوفاءوالتكافل الاجتماعى والترابط القائم علىالحب الذىيدعم صرح الوطن.

أهـــل القطـــر	هم فى الصـــدر
صـــدر الزمـــن	لبنـــى وطنـــى
وطنـــى مصـــر	ولـــى الفخـــر

والهراوى بالمعانى الجميلة السابقة يبين للأطفال حقوق أهل مصر عليه من ولاء وانتماء وحب كما يغرس فى نفوسهم ما يجب أن تكون عليه مصر من صدارة ومكانة ومنزلة فهى غرة الزمان ودرة الأيام وتتجلى حلاوة المعانى فى النداء الوطنى :

وطنى مصر　　　ولى الفخر

إن النشيد يعبر عن انطلاق الطفولة فى وادى وجدانهاالرحيب مع محاولة ماهرة لبث روح الوطنية والكبرياء والاعتزاز بمصرنا الحبيبة الغالية وقد تمتعت الأبيات بالصدق الفنى والعمق العاطفى .

وثمرة المطاف :

السمير الصغير ديوان بالصور والمناظر الحية افتتحه الشاعر بالقرآن الكريم ويضم هذا الديوان أناشيد وأغانى تصلح لمداعبة أطفال السادسة والسابعة إلى جانب مقطوعات خلقية وتربوية وتهذيبية ووطنية ومهنية وحكايات عن الحيوان توافق الإدراك اللغوى والخيالى للأطفال واناشيد ومقطوعات السمير الصغير هى :

١ – نشيد مصر	٢ – تحية العلم
٣ – نشيد النيل	٤ – نشيد الفلاح
٥ – تحية المسكن	٦ – تحية المدرسة
٧ – الكتاب	٨ – النشيد المدرسى
٩ – الحذاء	١٠ – الأمانة
١١ – الترتيب والنظام	١٢ – القطار
١٣ – الكلب والحصان	١٤ – نزهة الكلاب
١٥ – لعبة الغمامة	١٦ – الحلقة الدوراة

لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٣٠ م

سمير الأطفال للبنين

الجزء الأول

مطبعة دار الكتب المصرية

افتتح الشاعر ديوان سمير الأطفال للبنين بقول الحق سبحانه وتعالى : بسم الله الرحمن الرحيم .

﴿اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم﴾(١)

وفى الصفحة المقابلة صورة للشاعر بين ابنيه وكتب فوق الصورة (إن من الشعر لحكمة) .

— ١ —

أنشودة فتية المدارس

نحـــن فتيـــــة	نطلــــب الأدب
كـــل واحـــد	يحمــــل الكتب
نبتغــــى بهـــا	أرفــــع الرتب
مصـــر أمنـــا	حقهـــــا وجب
تراب أرضهـــا	ينبت العجـــب
مــــاء نيلهـــا	سائـــل الذهـــب
بيــــن أمنـــا	والعــــلا نســـب

يتغنى الأطفال فى النص بما لهم من صفات رفيعة عالية تتمثل فى طلب الأدب والرغبة فى البحث وتحصيل المعرفة لتحقيق أرفع المراتب وذلك لنصرة الحبيبة الغالية مصر الأم الحنون منبع العطاء وأصل الخيرات وأرض اليمن والبركة مصر الخضراء هبة النيل وتاج العلا ودرة الشرق .

---

(١) سورة العلق : آيات : ٣ ، ٤ ، ٥

والنشيد يصور روح الحيوية والنشاط والإقبال على الحياة ويبين أن الذى يحقق العلا العلم وطلب المعرفة وقد أجاد الشاعر عندما جعل طلب العلا بلسان فتية المدارس وهم أطفال سن السابعة حتى يغرس فى نفوسهم الحمية والغيرة على مصر الحبيبة ويدفعهم دفعا للبناء صرحها الشامخ ولعل قول الشاعر :

كـــل واحـد يحمـل الكتب

دعوة صريحة للأباء لحماية أولادهم من ظلام الجهل كما أنها دعوة للحفاظ على كيان اللغة العربية ومنزلة مصر وشرفها عن طريق العلم فقد رأى الشاعر خطر الثقافة الأجنبية يغزو الفكر المصرى فخاف على نبت الأمة وغرسها وأملها ومستقبلها من خطر الاحتلال الأجنبى فكانت صرخته العالية للأباء والأبناء .

والنشيد يتمتع بالألفاظ السهلة والعبارات الواضحة مع الصدق العاطفى والإيقاع الموسيقى الرفيع الذى تفجر من مشاعر الوطنية وتجسيد ملامح الخيرات لأم الدنيا وشمس الكون مصر الغالية .

مصر أمنـــــــا حقهـــــــا وجب

تراب أرضهـــــا ينبت العجـــــــب

مــــــاء نيلهـــا سائـل الذهـــــب

حيث بين مالأرض مصر من خصوبة (تنبت العجب) كما بين ماللنيل العظيم من فضل على العالم .

وقد بلغ النص ذروة جماله الإبداعى فى قوله (بين أمنا والعلا نسب مما يدل على منزلة مصر وشرفها وشموخها منذ خلق الله الأرض وقدر أرزاقها فالنسب لاينقطع بل ينتقل عبر الأجيال وهكذا علا مصر وكان الأجمل أن يجعل الشاعر مصر هى العلا ولا وجود له بدونها .

والنشيد يمكن لأطفال المدرسة الابتدائية التغنى به فى أعياد الطفولة .

- ٢ -

الشاعر الصغير

شاعر ظهر	وهو في الصغر
ذو براعة	تنظم الدرر
وهى ريشة	تبدع الصور
تظهر الذى	جال في الفكر
ترسم الذى	يجتلى النظر
رُب شاعر	خالد الأثر

يصف هذا النشيد ملكة الأدب عندما يشرق نورها فى الصغير حيث تتجلى ملامح النجابة والبراعة والإحساس المرهف فى التعبير عن النفس الناعمة والمشاعر الخضراء ويصف الهراوى الطفل الصغير عندما تتفجر فى نفسه مشاعر النشوة وخواطر الأمانى ثم يسطرها بكلماته الحانية وهذا الشاعر الصغير قد يسجل نبضاته التى تصبح مع مرور الزمان خالدة فى وجدانه لأنها أول نبضات نبع بها سطور حياته .

والنص ترجمة وجدانية صادقة ولعلها ذاتية ترتبط بتكوين الهراوى عندما كان شاعراً فى طفولته يترنم بصور الجمال الوجدانى والخيالى والأبيات يمكن أن يتغنى بها الطفل صاحب الموهبة الشعرية المبكرة .

والأبيات حالمة رقيقة تناسب خواطر الصغير وهى خاصة ولايجوز تعميمها .

- ٣ -

تلميذ ونجـار

أنا فـــى الصبح تلميذ	وبعد الظهر نجـــار
فلى قلـــم وقرطاس	وأزميـــل ومنشــــار
وعلمى إن يكن شرفا	فما فى صنعتى عـار
فللعلمـــــاء مرتبــة	وللصناع مقـــــدار

تشجع المقطوعة العمل وتقـدس الاجتهـاد وتبيـن أن العمـل منبـع الحيـاة وأصل التقدم والنهوض كما أن العلم مفتـاح الحضـارة ومعيـن الرقـى ويتغنـى الصغير بعمله فى الصباح فهو تلميذ مجد يقدر قيمة قلمه وكتبه لمـا لهمـا مـن شرف ومكانة ومنزلـة كمـا يتغنـى بعملـه بعـد الظهـر فهـو نجـار مـاهر يعـتز بأدواته من أزميل ومنشار .

وقد أجاد الشاعر حين غرد بلسان الصغير :

وعلمى إن يكن شرفـا	فما فى صنعتـــى عار
فللعلمـــــاء مرتبـــــة	وللصنـــــــاع مقدار

والمقطوعــة تتمتــع بالحيويــة والواقعيــة الاجتماعيــة التــى تناســب الفترةالزمنيـة التـى عاشـها الشـاعر حيـث كـانت مصرنـا الحبيبـة فـى حاجــة لصحوة أولادها وتمسكهم بالعلم والعمل والأبيات تناسب عصرنا أيضا للحفـاظ علـى نهضـة مصـر واستمرار تقدمهـا ولعل الهـراوى يريـد الاهتمـام بكـل المجالات التى تبنى صرح مصر ومـا ورد فـى المقطوعـة مـن أفكـار يكشـف عـن تفتـح أفـق الشـاعر وسـعة خيالـه وعرضـه لأراء ايجابيـة ترقـى بحيـاة المجتمع وتعمل على اتحاد عناصره كما أن النص يبين ملامـح زيـادة الأنتـاج والقضاء على البطالة ويقضى على ظاهرة الانحراف التى تتولد من الفراغ .

والأبيات لطيفة الديباجة حسنة الألفاظ جيدة الصياغة يمكـن التغنـى بهـا فى مهرجان أعياد الطفولة لغرس مبادىء العمل وتقديره .

– ٤ –

أنشودة كرة القدم

كرة القـــــدم	مجلـــى الهمـــم
تنمى الجسمـــا	تذكى الفهمـــا
مـــا أسماهـــا	فـــى مرماهـــا
فرق الصحـــب	عنـــد اللعـــب
كالفرســـــان	فـى الميــــدان
كـــل يعـــدو	ولـــــه نـــــد
ذا يقذفهـــــا	ذا يلقفهـــــا
وأخـــو الشرف	رامـــى الهدف

يتغنى النص بوصف لعبة من الألعاب الرياضية المحبوبة فى مصر ويبين درجة أهميتها فى بناء الجسم وتنمية االفكر وتقوية العزيمة وغرس صفات الشرف والرفعة فى النفوس والأبيات رقيقة الألفاظ واضحة الصياغة يمكن لأطفال المرحلة الابتدائيةالتغنى بها فى حصص التربية الرياضية وقد استطاع الشاعر بمقدرته الفنية تجسيد الروح الشعبية لكرة القدم من خلال تصوير الحركات الحية التى تبرز النشاط النابع من الشعور بالنشوة و الرضا و السرور:

كالفرســــــان	فـــــى الميدان
كـــــل يعـــــدو	ولـــــه نـــــد
ذا يقذفهـــــا	ذا يلقفهـــــا
وأخـــــو الشـرف	رامـــــى الهدف

وقد صور الشاعر حركة الفتيان عندما يلعبون بالفرسان فى الميدان حين تحتدم ضرباتهم ويشتد صراعهم .

والأبيات لطيفة البناء منسجمة الأصوات التى توحى بطبيعة الحركات .

— ٥ —

أنشودة لركوب الحصان

يا حصانى يا حصانـى	أنت زيـــــن الحيوان
لك سرج بركـــــاب	ولجـام بعنـــــــان
قف قليلا لركوبـــــى	ثم سربـــــى فى أمان
إننى اليـــوم صغير	وغداً تعرف شأنـــــى
وترى فارس خيــــل	ماله فى الناس ثانـــى
أنت يا مهرى كريــم	زينة الخيـــل الحسان
أنت للســـبق وللصيـد	وللحـرب العــــوان

هذه الأنشودة يغرد بها الأطفال الذيـن يعشـقون حيـاة الفروسـية لمـا فـى كلماتها من مهارة وفنية وقد وردت الأنشودة بلسان الطفل الذى ترنـم بصفـات حصانه العالية فهو كريم أصيل له الفضل فى ميادين السبق والصيد والحرب. والأنشودة تشجع الفتيان على تعلم الفروسية لبناء شخصيتهم القياديـة وغـرس روح الشهامة والشجاعة فى تصرفاتهم .

إننـــــى اليوم صغير	وغدا تعرف شأنـــــى
وترى فارس خيــــل	ما له فى الناس ثانـــى

والنص يتمتع بالحيويةوسحر الأنغام وعذوبة الإيقاع وسهولة التعبيرات.

والأنشودة تغذى خيال الطفل وتنمى ملكه إحساسه الأدبى وتبنى مداركه اللغوية ومعارفه ومعلوماته .

ويمكـن لفتيـان الفرقـة الخامسـة الـترنم بالنشـيد والتغنـى بـه فـى أعيـاد الطفولة عند إعداد المهرجانات والاحتفالات التى تميز الطفولة المصرية .

- ٦ -

الطفل والببغاء

ببغانــــــــى ، ببغانــــــى	أنت شبه الفصحـــــــــاء
كلمــــــــا أرسلت قولاً	ترسل القول ورائـــــــى
وإذا غنيت لحنــــــــا	صحت مثلـــــى بالغناء
أيها الطائـر خـــذ عنـــــ	ـى حديـث الحكمـــــاء
ليس يغنيك لســـــــان	دون عقـــــل وذكــــــاء

تصف المقطوعة مناجاة لطيفة بين الطفل والببغاء وتثنى فى هذا الوصف على الببغاء الفصيح الذى يردد الألحان العذبة والكلمات الرقيقة المنغمة التى يسمعها من صاحبه ويبين النص ان ترد يد الكلمات مهما كانت رفيعة فى حاجة إلى عقل وفهم وذكاء .

وقد عرف الهراوى الأطفال صفات الببغاء وبين لهم أن الطفل الذكى لابد أن يلم بحديث الفكر وكأنه يحذر أطفال الجيل من ترديد صيحات وشعارات دون استيعاب :

ليس يغنيـــــك لســـــان دون عقـــل وذكــــــاء

والمقطوعة سهلة واضحة رقيقة الصياغة ناعمة الأنغام يترنم بها طفل الفرقة الثالثة من المرحلة الابتدائية لتغرس فيه حب التعلم .

ومن الجدير بالذكر أن الجزء الأول لسمير الأطفال للبنين يضم ما يلى:

١ - أنشودة فتية المدارس .	٢ - الشاعر الصغير .
٣ - تلميذ ونجار .	٤ - أنشودة كرة القدم .
٥ - أنشودة لركوب الحصان .	٦ - الطفل والببغاء .
٧ - وصف الهر .	٨ - وصف الكلب .
٩ - أنشودة لركوب السيارة .	١٠ - وصف سيارة .

١١ - وصف طيارة . ١٢ - وصف دراجة .

١٣ - الترام . ١٤ - وصف بستان .

١٥ - وصف المحمل وركبه . ١٦ - جمعية الأسعاف .

١٧ - رجال المطافيء . ١٨ - العطف الأخوى .

١٩ - طفل يحادث أمه . ٢٠ - أنشودة الصباح .

٢١ - أنشودة المساء .

والمتلقى الكريم عندما ينظر فى سمير الأطفال للبنات الجزء الأول وسمير الأطفال للبنين الجزء الأول يجد أن الهراوى أفرد للبنات ما يلى فى الجزء الأول :

١ - أنشودة طفلة تتوجه إلى المدرسة . ٢ - أنشودة الطفلة لدميتها .

٣ - أنشودة لعب الكرة . ٤ - قفز الحبل .

وأفرد للبنين ما يلى فى الجزء الأول :

١ - أنشودة فتية المدارس . ٢ - الشاعر الصغير .

٣ - تلميذ ونجار . ٤ - أنشودة كرة القدم .

٥ - أنشودة لركوب الحصان . ٦ - الطفل والببغاء .

ثم يجد المتلقى الكريم محتويات سمير الأطفال للبنات وسمير الأطفال للبنين الجزء الأول منهما بعد ذلك - تتفق تماما فى المقطوعات والقصائد والأناشيد ولعل الهراوى نظر للبنين نظرة تماثل نظرته للبنات وقد اتسمت نظرته بالسمة الدينينة الإسلامية وبالسمة الاجتماعية النابعة من وحى البيئة المصرية .

ويضم سمير الأطفال للبنين الجزء الأول مقطوعات وقصائد وأناشيد متنوعة منها الوصفى والاجتماعى والتربوى والمهنى .

لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٣٠ م

سمير الأطفال للبنين

الجزء الثانى

مطبعة دار الكتب المصرية

افتتح الشاعر ديوان سمير الأطفال للبنين الجزء الثانى بقول الحق جل علاه :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ﴾[١]

صدق الله العظيم

وفى الصفحة المقابلة صورة للشاعر بين ابنيه يحيى وإسماعيل وكتب فوق الصورة (إن من الشعر لحكمة) .

---

[١] العلق : آيات ٣ ، ٤ ، ٥

- ١ -

أنشودة التلميذ

مضى عهد الطفولة فى سلام	وخلف عهد جد واهتمام
نعم أصبحت بعد مضى سبع	من الأعوام فى سن الغلام
سأمضى فى سبيل العلم حتى	أنال من العلا أعلى مقام
يسر معلمى أنى مجد	وأنى مكتسى خلق الكرام
إذا ألقى على الدرس أصغى	لأفهم ما يقول من الكلام
أراه متى أجبت على سؤال	يعبر عن رضاه بابتسام

ختم محمد الهراوى الجزء الأول من سمير الأطفال للبنين بنشيد المساء الذى استهل بترنم حالم لطيف :

أن أوان النوم بعد جهاد اليوم

تصاحبه الأنغام الساحرة إلى أن قال مقولة النعاس :

فلنطمئن الأنا ولترح الأبدنا

وقد استغرق الأطفال فى النوم حتى شق الضياء ثوب الليل وتجلى نور الصباح ليناجى جفونهم مع جفون شاعرهم الذى استيقظ معهم من نومه بعد عناء االيوم لينظم أنشودة التلميذ :

مضى عهد الطفولة فى سلام وخلف عهد جد واهتمام

والهراوى بهذا المعنى يبين أن النص يشير إلى عهد الطفولة المتوسطة الذى يحتاج فيه التلميذ إلى الاجتهاد وأداء الواجبات المدرسية :

نعم أصبحت بعد مضى سبع   من الأعوام فى سن الغــلام

فقد أصبح تلميذاً فى الفرقة الثانية من االمرحلة الابتدائية وبدأ يسجل خطوات النور بتعلم الأصول الأولى لمعرفة الكتابة والقراءة حتى يحقق العلا لمصر الغالية .

ويبين الهراوى الأسس الأخلاقية التى يجب أن يتصف بها التلميذ :

يســـر معلمـــى أنى مجد   وأنى مكتسى خلق الكـــرام

إذا ألقى علي الدرس أصغـى   لأفهم ما يقـــول من الكلام

أراه متى أجبت على ســؤال   يعبر عن رضاه بابتســـــام

حيث يجب على التلميذ جدية المذاكرة حتى يتمكن من حسن الإجابة التى تسر معلمه كما يجب أن يتزين بحسن الخلق وجمال السلوك ورفعة التصرف .

ويتناول الهراوى بلسان الصغير ما يجب على المعلم عندما يحسن التلميذ الإجابة :

أراه متى أجبت على ســؤال   يعبر عن رضاه بابتســـــام

نعم يجب على المعلم إبراز الرضا والسعادة بابتسامة مشرقة تبدد عناء الجهد والتعب وتفجر طاقات الإبداع وتدفع التلميذ إلى العطاء العلمى .

والنشيد لطيف العبارات جيد الصياغة رقيق الإيقاع يهدف إلى تهذيب السلوك وتنمية الوعى وبث عنصر المسئولية فى نفس التلميذ والمعلم وغرس روح الجدية فى طفل الثامنة وقد أعجبنى من الهراوى بدايته لهذا الجزء بنشيد التلميذ مضى عهد الطفولة فى سلام ....

وكأنه يحرك خواطر الطفل الذى تم السابعة من عمره لينهض من نعومته ويرتدى ثوب المسئولية .

والنص تربوى تعليمى استطاع الشاعر فيه توظيف الصورة لخدمة المعنى الذى يبنى الطفولة المصرية لتصبح صرحا شامخا يتحدث عن أصالة مصر .

وجميل من الشاعر جمعه بين العلم والخلق وجميل أيضا جمعه بين حقوق وواجبات التلميذ والمعلم .

وهذا النص يمكن أن يتغنى به الطفل فى عيد ميلاده السابع وسط أسرته وفى أعياد الطفولة .

- ٢ -

الطبيـــب

أنا الطبيب النطاســـى	لى بالمريض اعتنــاء (١)
أعالــــج الداء حتى	يتم فيــه الشفـــــاء
ولســــت أعنى بأجر	برء المريض جـــزاء
للنــــاس عندى حقوق	والناس عندى ســـواء
إنـــى طبيــب مجد	ما للعلــــوم انتهـــاء
ولى هنـا لك بحــث	يطــول واستقـــــراء
وفـى العيـــادة عندى	لكـــــــل داء دواء

يــترنم النــص بـــالطبيب المثـــالى ويكســف عــن الصفـــات التـــى يجــب أن تتحقــق فـــى الطبيــــب المصــــرى أولهـــا أداء العمـــل بدقـــة واتقـــان والاهتمـــام بحالـــة المريـــض بصـــدق النظـــر عـــن الجـــزاء المـــادى والبحـــث المســـتمر عـــن ســـبل التقـــدم والرقـــى للوصـــول إلـــى أعلـــى مســـتويات العـــلاج.

والنـص دعـوة صريحـة للنهضـة الطبيـة والحفـاظ علـى كيـان المواطـن المصـرى وغـرس القيـم الرفيعـة فـى نفسـية الصغـار حتـى يـدرك الطفـل منـذ الصغـر الأسـس الأخلاقيـة والأصـول التعليميـة التـى تجـب علـى الطبيـب .

---

(١) النطاسى : الحاذق الماهر .

والنص تعليمى تربوى يخص مهنة الطب وتتمتع صياغته بالوضوح والسهولة والقدرة على توظيف الصورة لخدمة المعانى النبيلة الواردة فى النص وقد أجاد الشاعر فى مقولته :

للنــــاس عندى حقوق   والناس عندى ســـواء

إنــــى طبيـــب مجد   ما للعــــلوم انتهـــاء

والنص يمكن التغنى به فى مشهد تمثيلى لتمتعه بحيوية المعانى وسهولة تجسيدها وقد أصاب الهراوى فيما ترنم به ولعلنا فى أشد الحاجة إلى معانى النص بعد انتصار الماديات على جميع الاعتبارات الإنسانية ولهذا يجب نشره بين تلاميذ االمرحلة الابتدائية فى حصص القراءة والنصوص لترقية نفوسهم وغرس المُثل العُليا فى سلوكهم للنهوض بمصرنا الحبيبة .

- ٣ -

المحــامى

أنا محامـــى القضايـا	أنا لســــان الدفــاع
أجلـــو الحقيقـة حتى	تبــدو بغيـــر قنــاع
ولاأســـىء بريئـــا	عند احتـــدام النــزاع
ولا أحابـــى أثيمــاً	يضـــر كـل اجتماع
والصلـــح خير وإنـى	فى الصلــح أول ساع
وللمـــوكل حـــق	أصونـــه من ضياع
ولـى ضميـر أراعى	وغـيره لا أراعـــى
وقفـــت للحق علمـى	ومنطقـــى ويراعـى

بعد أن تغنى الطبيب بمنزلة مهنته تغنى المحامى بشرف وظيفتـه التـى تجسد الحق وتدافع عن الأبرياء وتسمو بالفضيلة وتحقق الأمن وتنشر أجنحة السلام بين أفراد المجتمع .

وقد غرد الشاعر بلسان التلميذ بمهنة المحاماة ومـا تتسم بـه مـن علـو ورفعة واستطاع الشاعر بمقدرته الفنية استخدام الصياغة الجيدة التى تكشف عن أهمية هذه المهنة (أنـا لسان الدفـاع) و (أجلـو الحقيقـة) و (لا أسـىء بريئاً) و (لا أحابى أثيماً) و (والصلح خير) .

وجميل من الهراوى هذا المعنى :

ولى ضميـــر أراعـــى	وغيـــره لا أراعـــى
وقفـــت للحق علمـــى	ومنطقـــى ويراعـــى

حيث بين ما يجب أن يتصف به المحامى من صحوة ضمير ونقاءالنفس ورقى السلوك لأنه يمثل انتصار الحق الذى يحتاج إلى ارتشاف العلم وحسن المنطق وسيولة القلم الذى يجسد الحقائق .

والنص رغم وجوده فى سمير الأطفال إلا أنه لا يناسب الطفولة بمراحلها بل يناسب طلاب الفرقة الثالثة من المرحلة الإعدادية والأولى من المرحلة الثانوية لتمتع الصياغة بالجزالة والقوة والفصاحة ووضوح الصور التشكيلية وقد أجاد الشاعر فى اختيار الروى الذى يشيع الرنين الصوتى الذى يوحى بشروق النور .

والنص يمكن تغريده فى مهرجانات الشباب من خلال عرض قصص بسيط يجسد فكرة فاضلة وهى صفات المحامى العالية .

- ٤ -

الخطيب

يا بنــى الوطــن	يا أولى الفطــن
إن عزمكــــــم	غيــر ذى الفطن
فادفعـــــوا بـــه	عـــادى المحن
مصـــركم دعت	مـــــن لــه أذن
فانهضـــــوا بها	واعلمـــــوا إذن
فـــــى تجـــارة	تشحـــن السفــن
أو مصانـــــــع	تغـــزل القطــن
أو مـــــــدارس	تعمــــــر المدن
نحـــن سيـــــرة	فـــى فـم الزمن
فاسلكـــوا بنـــا	واضـــح السنن
وارفعـــوا لنـــا	رايـــة الوطـــن

المقطوعة دعــوة وطنية حماســية تثـير عواطف الطلاب وخاصــة أن الشـــاعر افتتحهـا بنداء (يـا بنـى الوطـن) وقـد وصفهـم بالذكـاء وبعــد النظــر ليضاعف من تعزيزه لهم أنهم أبناء مصر أصحاب العزيمـة والشـرف أصحـاب الشـهامة والكرامـة ولهـذه الصـــفات الأصليـة فـى طبـاعهم يجـب عليهــم النهوض بمصر فى جميــع المجـالات التجاريـة والصناعيـة والتعليميـة والزراعية .

والشاعر بهذا النص الجيد يدعو الشباب لرفعة مصر والعمل على نصرها ضد المحتل الغاصب والمعانى والأفكار تحمل الروح الوطنية روح الجهاد النبيل الذى يرقى بالفكر ليرقى بوسائل الكفاح التى تثمر سمو الغاية وقد بين الهراوى أن أفضل سبيل لتلبية النداء العمل والعلم .

وقد أبدع شاعرنا حين قال (مصركم دعت) حيث أضاف الضمير (كم) لمصر فبين أن مصر تجرى فى عروقنا وإنها نبض قلوبنا ونور أبصارنا وبسمة حياتنا هى روحنا ونحن جسدها .

أن تعبير (مصركم دعت) مناجاة حية صادقة تشرق بالمجد الوطنى والانتماء لمصرنا وشاعرنا يثير حمية شعب مصر لرفض الأجنبى فمصر للمصريين .

والنص جيد يصلح لطلاب الفرقة الأولى من المرحلة الثانوية ويمكن التغنى به فى حصص الموسيقى المدرسية لجمال أنغامه وعذوبة رنينه الصوتى .

وجميل من الشاعر تذكيره للمصريين بما لهم من صفات عالية .

يا بنـــى الوطن   يا أولـــى الفطن

إن عزمكـــــم   غيـــر ذى وهن

وجميل أيضاً دعوة الصحوة الوطنية التى قال فيها :

مصـــركم دعت   مـــن له أُذُن !

فانهضـــوا بها   وأعملـــوا إذن

وقد أعجبنى دعوته الصريحة لبناء مصرنا الحبيبة الغالية حيث بيـن أن النهوض بها يجب أن يكون فى كل مجال :

فـــى تجـــارة تشحـــن السفـن
أو مصانـــــع تغـــزل القطـن
أو مـــــدارس تعمـــر المـــدن

والأجمل قوله :

نحـــــن سيـــرة مـــن فـم الزمن
فاسلكـــوا بنـــا واضـــح السنن
وارفعـــوا لنــا رايـــة الوطـــن

أنه يغرد بتاريخ مصر العريق ومكانتها الرفيعـة وشـرفها التليـد ويشـدو بعطر سيرتها ويتغنى بسحر حضارة الأجداد التى جعلت مصر أنشـودة خـالدة فـى فـم الزمـان ولهـذا يدعـو الشـاعر أبنـاء مصـر إلـى التمسـك بمنهجهـم والاستمرار فى بناء مصـر حتـى يفـوح عبـق مجدهـم بيـن الأوطـان ورجـاء الشاعر (وارفعوا لنا ...) يبين أن الطفولة هى أمل المسـتقبل ومنبـع العطـاء للوطن المصرى الحبيب ويتمتع النص بسهولة الألفـاظ وجـودة التعبـير وقـدرة الشاعر الفنية على توظيف الصورة لخدمة المعنى النيل .

— ٥ —

الشركة التجارية

إنا بنـــى مصـــر فينا	كفايـــــة وجــــدارة
برأس مـــال وجـــد	شـــدنا محـــل تجارة
فيـــه البضائع شتـــى	تروق أهل الحضـــارة
من كل صنـف جديـد	ممـا أجـدنا اختيـــاره
زعيمـــــهُ وطنـــى	يدبـــره بمهـــــــارة
قد حـــدد السعرفيــــه	والصـــدق بات شعاره
وكل تاجـــر صـــدق	لا تعتـر به خســـارة

يشدو النص بفتيات وفتيان مصر فى مجال التجارة التى تحتـاج لمهـارة وذكاء ويضرب مثلاً على ما لهم من جدية ومهـارة فقد أسس بعضهـم محـل تجارة بأسلوب حضارى وتصميم هندسى عصرى ووضعوا فيـه كـل ألـوان البضائع الجيدة التى يحتاجها أهل الحى بسعر محدد وجعلوا شـعارهم الصـدق والأمانة وشرف المعاملة حتى تستمر السمعة الطيبة والخير الوفير الطيب .

ونص الشركة التجارية يبين ضرورة الاكتفاء الذاتـى المصـرى ودعـوة لعدم تشجيع ترويج اللتجارة الانجليزية ولهذا قال :

إنا بنـــــى مصر فينا كفايـــــة وجـــدارة

ليثير الغيرة المصرية والحمية الوطنية والدعوة ليقظة الأهلية المصريـة التى يتصف بها أهل بلادنا الحبيبة ويرشد الشاعر أهل مصـر التجـار محاولـة تأسيس محلهم تأسيساً يتميز بالتكامل والجودة .

وجميل قوله :

زعيمـــه وطنـــــى   يدبـــره بمهــــــارة

وهو نـداء مـن الهـراوى لعـودة الاعتمـاد علـى الإدارى المصـرى والاستغناء عن الأجنبى الذى يبدد ثورة البلاد ويحطم الأهلية المصرية بقصد السيطرة العامـة ولعل قـول الشـاعر (بمهـارة يحـث علـى ضــرورة الجديـة والانفاق وتعلم الأصول التجارية التى تهدى إلـى الحضـارة والمدنيـة فـى هذا المجال .

والنص يمكن أن يتغنى به من يعمل بالتجارة ويمكن عرضه من خـلال مشهد قصصى فى مهرجانات الشباب ورغم أن النص يعـرض فكـرة وطنيـة تربوية إلى أنه واضح الألفاظ والعبـارات والصـور وقـد نبـع ذلـك مـن صـدق التجربة الشعوربة الكامنة داخل وجدان الهراوى الذى يرجو لمصر الحضـارة والرقى والتحرر على يد فتيات وفتيان النيل .

- ٦ -

تهنئة بنجاح

أزف إليـــــك تهنئتى	بما أحـرزت مـن أرب
نجحت وتلك عاقبــــة	لساع جـد فى الطلـب
فكـم ذاكرت مجتهــدا	وكم طالعت فىالكتـب
وكم واظبــت ملتفتـا	ولم تركـن إلـى اللعـب
وأنت سموت فى خلـق	وفى علم وفــــى أدب
فيابن النيل وهــو أب	لقـــوم ســـادة نجب
تعلــــم للعلا ولـــه	وكـــن برا بخيـر أب

المقطوعة تصف النشوة التى تسيطر على الطالب عندما يبشـر بالنجـاح فى نهايـة العـام الدراسـى ويبين النـص أن النجـاح البـاهر لايتحقـق إلا بجهـد وكفـاح وعمـل ورغبـة فـى تحصيل العـلا والفـوز فقـد ذاكـر الطـالب وبحـث وغاص فى أعماق دروسه مرة بعد مرة وواظـب علـى حضـور دروسـه ولـم يرغب فى لعب وترف حتـى حقـق اللـه سبحانه ثمـرة جهـاده وكفاحـه ويختـم الشاعرالنص بدعوة نبيلة تبين أن ابن النيـل مـن نسـل نجيب حـر ولهذايجب عليه اتباع سنة أجداده فى طلـب العـلا والاستمرار فـى بنـاء صـرح حضـارة مصر ليكون برا بأرض مصـر وبـالنيل العظيـم والنـص لمحـة طريفـة جميلـة وتهنئة لطيفة تحمل أنوار الترغيب فى الاجتهاد لنشر العلم والمعرفة .

والنـص يجسـد فكـرة لطيفـة ويغـرس أصـول العلاقـات الإنسـانية بيـن الطلاب وما يجب أن يسود بينهم من ود ووفاء ومشاركة وجدانيـة طيبـة فهـذا طالب حصل على المركز الأول فى نتيجة الامتحان فقام أصحابه بتقديم أروع وأنبل وأسمى آيات التهنئة وناب عنهم طالب فقدم كلمة تحية وتهنئة وبدأ بداية رائعة تشيع البهجة والسرور .

أزف إليــــكَ تهنئتــــى بمــا أحرزت من أرب

فكلمـة (أزف) أوحـت للمتلقـى أن الفرحـة التـى غمـرت قلوبهـم بنجـاح وتفوق زميلهم فرحة تجسدها الكلمات والسلوكيات وما تجلى فـى احتفـالهم بـه من أصوات البهجة ومظاهر السرور وجميل قول الشاعر (من أرب) مـا يـدل على أن النجاح الذى يستحق الفرحة هو النجاح الباهر الذى يحدث نتيجة للجـد والاجتهاد وحسن المواظبة وقد أجاد الشاعر حين بين بلسان الزميل :

وأنت سموت فى خلق وفــى علم وفـــى أدب

مما يرشد إلى أن التفوق الدراسى وحده ليس الغاية بـل يجـب أن يزينـه السـلوك الطيـب والأدب الإسـلامى الرفيـع وقـد أعجبنـى قـول الشـاعر بلسـان الزميل أيضا:

فيا بن النيــل وهو أب لقـــوم ســــــادة نجب

تعــــــلم للعـــلا وله وكـــن برا بخـــير أب

وهو نداء وطنــى يدعـو للصحـوة العلميـة ويذكـر مـا كـان للأجـداد مـن منزلة وشرف ومكانة عرفها العالم لأبناء النيل الذين سادوا الدنيـــا بنور العلـم والمعرفة .

والشاعر بهذا النص الجميل يشـعل عواطـف الغيرة الوطنيـة فـى أبنـاء مصر أبناء النيل فى الطفولة التى تمثل المسـتقبل التحـررى والوطنـى لأرض النيل وقد أجاد الهراوى حين صور النيل خير (أب) لأن منـه العطـاء والنمـاء والرخاء والسعادة ولهذا يجب على الأبناء البر به .

والنص لوحة تعبيرية جميلة منسجمة الألفاظ والعبارات متناسقة الأنغـام والأصوات ويمكن لطلاب الفرقة الثالثة من المرحلة الأعدادية والفرقة الأولـى من المرحلة الثانوية التغنى به فى مجال التهنئة .

والنـص رغـم وروده ضمـن سـمير الأطفـال إلا أنــه لا يناسـبهم لقـوة صياغته وجزالة ألفاظه وبعد مفهومه عـن مشـاعر الطفولـة بمراحلهـا ويمكـن التغنى به فى مهرجانات الشباب التى تناجى طلاب المرحلة الثانوية .

- ٧ -

توديع طالب

هى العلياء فى النــــقل	ونيل المجـد فى الرحل
فسافر غير مغــــترب	عن المهجـات والمقل
على الميمـــون طائرة	إلى المحمــــودة النزل
هنــالك فاكتســـب أدبا	وعلما واحظ بالأمـــل
وعد للنيـــل تنفعـــه	بما توليـــه من عمـــل
فمصر تمـد راحتهـــا	تصافح راحـــة البطل

تصف المقطوعة المشاعر الوجدانية التى تنتاب زمـلاء الدراسـة لحظـة توديع زميلهم لتحصيل العلم والمعرفة ويبين النص أن السفر لنيل المجد العلمى يحقق العلياء والشرف وينفى الشعور بالغربـة وكيـف يشـعر طـالب العلـم بهـا وهو يرتشف رحيق العلا وسحرالمنزلة ويرتوى من نهر الخلود . إن المسـافر لطلب العلم يحفر فى نفس أقرانه بهجة الأمـل وأنـوار السـعادة ودنيـا الكرامـة والعزة ولهذا لا وجود للغربة فى نفس الطالب للعلم ولا فى نفـس الأقـران بـل هم فــى نشـوة العلـم وروضـة المعرفـة يشـعرون بالرضـا والاطمئنـان ويشـير النص إلى أن القطار كان وسيلة الانتقال من البلدة إلى مكان العلـم ولعـل هـذا المكان المحمود هو (القاهرة) موطن الأزهر والجامعة المصـرية .

ويتغنى الطلاب بما يحصل عليه زميلهم من المعـارف الأدبيـة والعلـوم التجريبية وقد يشرق له الأمل فيكون ضمـن أعضـاء البعثـات الخارجيـة التـى تقف على أحداث المناهج التعلمية ثـم يعـود لأرض مصـر الحبيبـة هبـة النيـل

يغدق عليها بنور العلم وبركة العمل لأن مصرنا تسعد بنجاح أولادها فـي كـل مجال .

والمقطوعة طريفة الفكرة لطيفة المعانى جيدة الصياغة رقيقة الإيقـاع متناسقة الصـور وقد تمتعت بـالصدق الشعورى ممـا منحهـا الاسـتمرارية والخلود وجميل بيته :

فمصـــر تمـــد راحتها   تصافح راحــــة البطل

حيث أشرقت منه الروح الوطنية ودعوة للصحـوة العلميـة كمـا جسـدت الصـورة التعبيريـة آصالـة مصـر وفيض كرمهـا وأملهـا فـى عطـاء أولادهـا الأبرار والبيت يحمل بين طياته نغمة الرجاء ونفحة الحيوية التـى ترغب فـى تجديد حضارة مصر الحبيبة الغالية وقد أعجبنى قوله (تصـافح راحـة البطـل الذى يبرز تقدير مصر لـلرواد فـى كـل مجـال وهـذا التقديـر يترجمـه الشـعب المصرى الودود لكل من يحب مصر من أولادها الأبرار وكلمة (البطل) تـدل على رغبة الشاعر فى نبوغ أولاد مصر والمقطوعة ترجمة حية صادقة لحب الهراوى لمصر وأمله فى رفعة منزلتها وعلو مكانتهـا والنـص رغـم أنـه ورد فى سمير الأطفال إلا أنه يصلح للطالب الجامعى الذى يغـادر أهلـه وعشـيرته رغبة فى تحصيل العلم .

- ٨ -

الهر المرائى

جاء إسماعيـل تبـــدو	بسمـــة فـــى شفتيـــه
حاملا صحن طعـــام	ورغيفـــا فـــى يديه
فسرى للصحـــن نفح	جـــذب الهـــر لديه
قام هـــذا وتمطـــى	ومشـــى فى قدميـــه
حانى الظهـــر طروبا	رافـــع الذيل عليـــه
فانحنى الطفـــل وألقى	جملة فـــى أذنيـــه :
ياصـــديقى ، أنا أدرى	ما الذى تسعى إليـــه !
عبثـــا يخفـــى المرائى	مابدا فـــى مقلتيـــه !

يصف النص ملامح من صفات الهر فى عرض قصصىلطيف واضح الألفاظ جيد الصياغة يجسد بقدرة فنية الهيئات والأشكال مثل (تبدو بسمة فى شفتيه) ، (حاملا صحن طعام) ، (حانى الظهر طروبا) ، و (فانحنى الطفل وألقى) .

والأقصوصة طريفة بديعة يمكن أن تحكى على مسامع أطفال الفرقة الأولى من المرحلة الابتدائية .

وبعد هذه الرحلة الطيبة بين رياض سمير الأطفال للبنين الجزء الثانى يتبين للمتلقى الكريم أنه يضم ما يلى :

١ - أنشودة التلميذ .　　　　٢ - الطبيب .

٣ – المحامى .　　　　٤ – الخطيب .

٥ – الشركة التجارية .　　　　٦ – تهنئة بنجاح .

٧ – توديع طالب .　　　　٨ – الهر المرائى .

٩ – محبة الوالد .　　　　١٠ – حصالة النقود .

١١ – الساعة .　　　　١٢ – المذكرة .

١٣ – المنظار .　　　　١٤ – الباخرة .

١٥ – المسرة .　　　　١٦ – آلة التصوير.

١٧ – الحاكى .　　　　١٨ – نشيد رأس السنة .

١٩ – نشيد العيد .　　　　٢٠ – نشيد شم النسيم .

٢١ – وفاء النيل .

والمتلقى الكريم عندما يوازن بين سمير الأطفال للبنات الجزء الثانى وسمير الأطفال للبنين الجزء الثانىأيضا يجد أن الهراوى أفراد للبنات ما يلى:

١ – نشيد فتيات المدارس .　　　　٢ – يراعتى وابرتى .

٣ – محاضرة فاطمة .　　　　٤ – المثبنة .

٥ – الطفلة والطائر المغنى .　　　　٦ – فتحية فى المطبخ .

٧ – أخلاق فاطمة .

كما يجد أن الهراوى أفراد للبنين ما يلى :

١ – أنشودة التلميذ .　　　　٢ – الطبيب .

٣ - المحامى . ٤ - الخطيب .

٥ - الشركة التجارية . ٦ - تهنئة بنجاح .

٧ - تودع طالب . ٨ - الهر المرئى .

ثم يقف المتلقى الكريم على أتفاق محتويات سمير الأطفال للبنات وسمير الأطفال للبنين فيما يلى :

١ - محبة الوالد . ٢ - حصالة النقود .

٣ - الساعة . ٤ - المذكرة .

٥ - المنظار . ٦ - الباخرة .

٧ - المسرة . ٨ - آلة التصوير .

٩ - الحاكى . ١٠ - نشيد رأس السنة .

١١ - نشيد العيد . ١٢ - نشيد شم النسيم .

١٣ - نشيد وفاء النيل .

وقد تناولت - بتوفيق الله - عرض وتحليل هذه النصوص السابقة الواردة فى سمير الأطفال البنات الجزءالثانى ولم أعرضها فى سمير الأطفال للبنين الجزء الثانى رغبة فى عدم التكرار الذى يصيب المتلقى بالملل والرفض ونصوص سمير الأطفال للبنين الجزء الثانى (من الأول إلى الثامن) هى التى ينفرد بها عن سمير الأطفال للبنات وتمتاز بالسمة التربوية والمهنية والتعلمية والوصفية والوطنية وسمير الأطفال للبنين الجزء الثانى عامة يمتاز بهذه الخصائص النبيلة .

لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٣٠ م

سمير الأطفال للبنين

الجزء الثالث

مطبعة دار الكتب المصرية

بدأ محمد الهراوى الجزء الثالث من سمير الأطفال للبنين بقول الحق جل علاه :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ﴾[١]

صدق الله العظيم

وفى الصفحة المقابلة صورة للشاعر بين ابنيه كتب فوقها " إن من الشعر لحكمة " .

واستهل شاعرنا هذا الجزء بنشيد الفلاح :

- ١ -

نشيد الفلاح

أنا الفلاح فى مصرا ... أرد ترابها تبرا

فلا تبقى يدى قفرا ... بواديها ولا فقرا

فمن نخلى لكم رطب ... ومن كرمى لكم عنب

ومن حقلى لكم قصب ... وقطنى يجلب اليسرا

ومن غنمى لكم عهن ... ومن بقرى لكم سمن

وفى طيرى ولا من ... منافع جمة أخرى

سأنميها زراعات ... بماشية وآلات

(١) سورة العلق : آيات : ٣ ، ٤ ، ٥

وأكثـر مـن نقابـــات وأنهض نهضـــة كبرى

وأحفظ ذلك الـــوادى تـــراث أبـى وأجدادى

وأسلمــــــه لأولادى عزيزا سائــدا حـــرا

نشيد الفلاح أنشودة مصرية فـى لحن وطنـى عـذب تغنـى فيـه الشـاعر بلسان الفلاح الصغير المصرى الذى يعشق تراب مصـر الحبيبـة ويتمنـى لهـا البركة والخير حيث يحاول تشجيرها لتصبـح خضـراء يانعـة تذكـر النـاظرين بأنها جنة الله فى الأرض ويتمنى الفلاح الصغير أن تبدد يده ملامح الصحراء فى مصر الغالية وينتقل بعد هـذه الأمنيـة ليسـبح عـبر خيـال المسـتقبل المثمـر ثمار الأمل المبشر بتباشير السعود فيرى أن جهده وحبـه لـلأرض أثمرالنخيـل والأعناب كما أثمر خقول القصب والقطـن بـل وتصـور أن جهـده فـى رعايـة الثروة الحيوانية يعود على مصر بالخير والبركة ويبين الفلاح الصغير رغبتـه فى تقدم الثروة الزراعية والحيوانية وتحقيق النهضة الكبرى التـى تجعـل أهـل مصر فى رخاء .

ونشـيد الفـلاح ترنيمـة مصريـة حالمـة عاشـها الهـراوى بصـدق ونقلهـا بوعى لتحفر فى ذاكرة الفلاح الصغير تنمو فى وجدانـه وتجـرى فـى عروقـه فتصبح حقيقة أمام بصره وواقع واجب الحدوث .

والنص تشع منه أنوار الروح الوطنية وتفوح معانيه بالأمل فـى تحقيـق الرخـاء لمصـر الحبيبـة وأفكـار النشـيد سـامية نبيلـة وصياغتـه جزلـة متينـة وصـوره واضحـة متناسقه وقد اسـتطاع الشـاعر توظيـف التشـكيل التعبـيرى لخدمة المعنى وأجـاد عندمـا جعـل النشـيد بلسـان الفـلاح الصغـير لـيربى فيـه

المشاعر الوطنية وأحاسيس الولاء والانتماء للأرض التى يعيش عليها ويتغذى من خيرها .

وأعجبتنى ترنيمة الشاعر :

واحفـــظ ذلك الوادى تـــراث أبـــى وأجدادى

وأسلمــــه لأولادى عزيزا سائـــدا حــــرا

إنها نغمة توحى يحب مصـر فالعبـارة (واحفـظ) رغبـة وطنيـة كامنـة ترمى إلى رفض القيد الأجنبى والتحـرر مـن سـيطرة الطغـاة ففـى (الحفـظ) دعوة لصحوة العزة والكبرياء والواجب الذى يحتم صيانة الموروث من أمجاد الأباء والأجداد ثم النهوض بالواقع لرفعة المستقبل :

وأسلمـــه لأولادى عـــزيزا سائدا حرا

لقد أبدع الشاعر حين بين ضرورة صيانة الموروث مـن مفـاخر الأبـاء والأجداد وأبدع حين أعلـن ضـرورة تسـليمه لأولادنـا شـريف المنزلـة عزيـز المكانة يسود الدنيا حيث يتغنى به الزمان لتمتعه بالحرية والكرامة والحضـارة والبيتان دعوة لبناء صرح مصر الحبيبة وتشيد عزها ومجدهـا والنشـيد يغـذى ملكة الطفل اللغوية والخيالية والأدبية ويصلح تمثيلـه فـى مهرجانـات الطفولـة فى إعداد قصصى ينسـجم مـع نغمـات موسـيقية معبرة ويقـوم بتمثيلـة تلاميـذ الفرقة الثالثة من المرحلة الإعدادية .

- ٢ -

نشيد الكشافة

طلائع نحن فى مصـــرا بناة المجــد والذكـــرى
عماد النهضــة الكبـــرى جنود السبــق والغلـــب

* * *

نشأنا فى حمـــى الهـــرم على الأخلاق والشـــيم
أخذناهـــا عـــن القـــدم وعـــن أم لنـــا وأب

* * *

نواســـى نـــازح الدار ونرعـــى حرمـــة الجار
وننأى عــن ذوى العـــار وعن غدر وعــن كـــذب

* * *

فأنصـــار الهـــدى نحن ولـــم تكبـــر لنـــا ســـن

* * *

سيعلينا غـــــدا شـــأن بفضل الجـــد والـــد أب

* * *

تروض النفس فى الصغر على الأزمـــات والغبـــر
ونطوى ساعـة الخطـــر بسـاط اللهـــو واللعـــب

* * *

لنا نفس علـــى الزمـــن وهبنـــاها بلا ثمـــن
لوجـه اللـــه والوطـــن ووجـــه العلـــم والأدب

* * *

لنا علـــم نحييـــــــه لنـــا وطـــن نفديـــــه

سلوا عن مجـــدنا فيـــه   مـــن الآثـــار والكتـــب

* * *

لنا فـــى البـــــر إدلاج   لنـــــا فى البحـــر منهاج
لنا فى الجـــو معـــــراج   وفوق السبعـــة الشهـــب

* * *

فهيا فانشـــروا العلمـــا   نجـــارى تحتـــه الأممـا
وهيا فابذلـــوا الهممـــا   لنبلـــغ غايـــــة الأرب

يصف نشيد الكشافة العزيمة المصرية التى يجسدها أبناء النيل فتيات وفتيان بناة المجد والحضارة أصحاب الخلق والسجايا الرفيعة والمثل العالية الموروثة .

ويكشف النشيد عن تمتع الشعب المصرى بخلق الإيثار والكرم والوفاء والعزة والكبرياء وإلى جانب صدق المشاعر والبعد عن صفات الخسة والغدر لأنهم مشاعل الهدى وشمس الحضارة ومصابيح العلوم .

وسيتحقق النصـــر بفضل جهد وكفاح أولادها ويصـور النشيد طبيعة الشعب المصرى ومنهجه فى إعداد أولاده إعدادا سويا يعتمد على تعاليم الدين حيث يغرس فيهم الصبر على الأزمات وتحمل الشدائد فى ساعة الخطر لتمكنهم من زمام الأمور .

كما يبين النشيد الروح الوطنية للمصريين وما تصبوا إليه نفوسهم لخير وطنهم فهم يقدمون أرواحهم هبة لوادى النيل وتحية لعلم مصر الحبيب ويستطرد الشاعر ليتغنى بمجد مصر العريق وآثارها المجيدة فى البر والبحر والجو ويدعو الهراوى بلسان فتيات وفتيان مصر إلى الصحوة الوطنية ورفع

راية مصر عالية بين رايات الأمم والسبيل إلى هذه الغاية العظيمة الكفاح والجهد والعمل والعلم لوجه الله ثم الوطن .

ونشيد الكشافة من الأناشيد الوطنية التى تحمل روح الفخروالحماسة وإثارة العزائم والهمم .

وقد تجلت قدرة الشاعر الفنية فى حسن اختيار الألفاظ ودقة المعانى وجمال الصياغة إلى جانب مناسبة الإيقاع الصوتى للقافية وتناسقه مع المعانى ويقف المتلقى الكريم فى هذا النص على روح الاستطراد الذى نبعت من حرارة العاطفة ورغبة الشاعر فى غرس الروح الحماسية وصحوة المشاعر الوطنية ودعوة إلى وحدة عربية إسلامية تحت راية مصر العظيمة .

وقد برزت نغمة الأمل فى تحقيق النهضة والحصول على الحرية فى مقولة الشاعر :

سيعلينا غدا شأن   بفضل الجد والدأب

والبيت يوحى بالاضطراب الاجتماعى والسياسى بسب مظالم الانجليز إلا أن رياض النور الذى يفيض على المصريين وينبع من طبيعتهم سوف يرفض الاستسلام وينهض ليحقق لمصر الفوز المبين وجميل من الشاعر مقولته :

ونطوى ساعة الخطر   بساط اللهو واللعب

فقد بين ممارسة الشعب المصرى للحروب واستمرارهم فى حلبة الجهاد وتمكنهم من فن الفروسية فهُم يقدرون المواقف تقديراً دقيقاً وتعبيره (نطوى) يصور كيفية تقدير المصرى للمواقف وسرعة تنفيذه لداعى الجهاد.

وقد أجاد الشاعر فى الفخر بلسان فتيات وفتيان مصر :

لنـــــاَ عَلَمُ نحبيــــه	لنـــا وطن نفــــديه
سلوا عن مجـــدنا فيه	مـــن الآثار والكتــب
لنـــا فى البـــر إدلاج	لنـــا فى البحر منهاج(١)
لنـــا فى الجو معراج	وفوق السبعــة الشهب(٢)

والأبيات توحى بحرارة العاطفة وصدق التجربة مما ساعد على عمق تأثيرها فى نفس المتلقى المصرى فنحن الآن نحب علم مصر ونعشقه ونحب مصرنا ونضحى من أجلها ونفخر بها فى كل مجال .

والنشيد جيد الصياغة صادق العاطفة يمكن لطالبات وطلاب الفرقة الثالثة من المرحلة الأعدادية والفرقة الأولى من المرحلة الثانوية التغنى به فى مهرجانات الشباب أما بالنسبة للأطفال فالنص يفوق تصورهم العاطفى والوطنى والاجتماعى .

فمثلا قول الشاعر (ولم تكبر لنا سن) تشير إلى استمرار حيوية الشعب المصرى واستمرار عزيمته كما توحى لأعداء مصر بأنها بلد الشموخ والشروق الدائم ، وكذلك قوله فى الفخر (لنا فى البر إدلاج ، لنا فى الجو معراج ، فيها انشروا العلما) حيث تحمل الألفاظ اللغوية من المعانى ما يفوق المعجم اللغوى للأطفال .

---

(١) الإدلاج : السير بالليل . المنهاج :الطريق .
(٢) الشهب السبعة الكواكب الذرية .

- ٣ -

الكمنجا

أعــزف بالكمنجـــا	بعــد إنتهــاء الدرس
فهـــى التـى تبعثنـى	من وحشـــة لأنـــس
بالقوس تشـــد وطربا	وبالبنـــان الخمـــس
تجلو النهى من صـــدإ	تطلقهــا من حبـــس
عزف الكمنجا نغـــم	فيه ســـرور النفس

تتغنى المقطوعة بما للموسيقى من جمال وأثر سحرى يداعب المشـاعر ويناجى الخواطر وينشر السرور والبشر ويفجر ينابيع الصفاء فى العقل ويمنح الروح أسرار النشوة .

إن الموسيقى تنقل الروح مـن عـالم الواقـع إلـى عـالم الأحـلام ولاسيما أنغـام الكمنجـا التـى توحـى بحـلاوة الأنـس وشـروق الأمـل وصفـاء الـروح والمقطوعة لطيفة ناعمة تناسب طفل الفرقة الرابعة من المرحلة الابتدائية .

- ٤ -

أغنية مصرية

يا بن مصـــر ، ياعريق النســب

قد دعا داعى العـــلا ، فاستجب

واطو فى الجــد بســـاط اللعب

واطلب العزة تحت العلم

* * *

قـــد نزعنـــا للمعالـــى منزعا

وتسنمنـــا المكـــان الأرفعـــا

قل لشمس الأفق : أخلى موضعا

لبنى النيل ، بناة الهرم

تناشد الأغنية أبناء مصر الأعزاء وتبين لهم تمتعهم بصفات الرفعة والشرف وأصالة النسب ولهذا يجب عليهم استجابة نداء مصـر الحبيبـة لتحريرها والنهوض بأمرها وينطلق الهراوى ليعلن منهج الشعب المصرى فى الحياة الذى يتجلى فى طلب المعالى فـى كل مجال وتحقيق المنزلة الشريفة لمصر الحبيبة .

وقد أعجبنى تصوير الشاعر فى المقاطع الأخيرة :

قـــد نزعنـــا للمعالـــى منزعـا

وتسنّمنـــا المكـــان الأرفعـــا

فقل لشمس الأفق: اخلى موضعا

لبنى النيل : بناة الهرم

ففى قوله "نزعنا" إيحاء بالقوة والإصرار والتحدى والتصميم أما قوله "تسنمنا" يبين أن طلب العلا درجات وان شعب مصر يصر على الأعلى والأرفع وقد صور الشاعر المعنى تصويرا بديعا حين عبر بعبارة " تسنمنا " التى تجسد للمتلقى هيئة الجمل الذى يستحضر شكل السنم وبروزه فوق ظهر الجمل كما يتخيل أن أول ما يظهر من الجمل عند رؤيته من مكان سحيق هو السنم هنا يدرك ما يرمى إليه الشاعر وهو أن أرقى المنازل منزلة مصر انها أرفع الأمم وأشرفها وأعظمها مجدها متميز متفرد على الكون كله ونورها أول شعاع ينطلق ليبدد ظلمات الدنيا مصر الغالية الأولى فى كل مجال منها رحيق العلم ومنها نور الحضارة وعبير المعرفة انها أصل الحياة ومنبع اليمن لهذا سوف تتربع على عرش النجوم وتهتف انه مكان أبناء النيل ومنزلة أهل مصر كنانة الله فى الأرض والأغنية وطنية تحمل الطابع الحماسى الذى يحرك الهمم الصادقة لابناء مصربجميع طبقاتهم والأغنية يمكن ان تتغنى فى أعياد الطفولة لسهولة ألفاظها وبساطة صياغتها ووضوح صورها .

- ٥ -

الهدية

نقبـــل الهديــــــة	مـــن حسن الطويـة
وعف عنها من يـد	سيئــــــة دنيـــة
فرب معط حاجــة	يمـــن بالعطيـــــة
وأنت إن أعطتهـــا	فباليـــــد النقيـــة
لا ترهق الناس بها	لغايـــة خفيــــــة
تدلـــى بهـــا صبحا	وتبغـى مثلها عشيه
رب مـن استهديتـه	فـــى أزمـــة ماليـة
أصل الهدايــا ثقـة	وصلـــــة وديــــة
فإن تحل عن أصله	تحـل إلـــى بليـــة

الهدية نص اجتماعى يبين للأطفال الأصول الأخلاقية والقواعد التربوية التى من وحى نورها تقبل الهدية أو ترفض والأبيات تحمل الطـابع التلقينـى الـذى يرمـى إلـى النصـح والإرشـاد وجمالهـا ينبـع عندمـا يعرضهـا الأبـاء والأمهات على أسماع أولادهم فى جلسات ودهم وسمرهم ومناقشاتهم بأسلوب لطيف والأبيات واضحة المعانى سهلة الألفاظ خفيفة النظم تنمـى فـى الأطفـال حسن الخلق ورقة المشاعر ونبل الغاية .

- ٦ -

كيف يلاعب الملوك أبناءهم[١]

أراد ملك أنـــــــــه	عن نفســه يفـــرج
فيمم البيـــت الـــذى	فى أهلـــه لايزعـــج
ينزل عن هيبتـــــه	ولا يـــرى ما يحـــرج
فراح يحمـل ابنـــه	يحبـــو بــه ويـــدرج
وإنــــــه لهكــــــذا	فـــوق البســـاط يهدج
إذا ســفير قد أتـــى	فى حاجــة ويخـــرج
رأى المليــــك زاحفا	بطفلــــه يهملــــج
فابتســـم الملك لـــه	وقال وهـــو يهـــرج:
" ألك مثلـــى ولـــد	تســـــره وتبهـــج
قال"نعم" قــــال أذن	فانهـــج به ما أنهـــج
واهبط به وأعرج كما	أهبــط ثــم أعـــرج
إنـــا إلـــى أبنائنـــا	وقت الفـــراغ أحـوج
ســيان فيه ســـوقة	وملـــــك متـــوج

([١]) هذه القصة وقعت لهنرى الرابع ملك فرنسا وقد دخل عليه أحد سفراء أسبانيا فجأة وهو يحبو بولى عهده لويس السادس عشر وهى معربة عن الفرنسية .

سمير الأطفال - حـ٣ ص١٦

والنص يروى قصة طريفة عرضها الهراوى بإسلوب جيد وصياغة حية ترتشف صدقها من طبيعة حياته مع أولاده والهراوى فى هذا النص يدعو الأباء والأمهات لمشاركة أولادهم لحظات سرورهم وأوقات سعادتهم وضرورة تخصيص بعض الوقت لإدخال البهجة عليهم ومحاولة فهم أفكارهم وما يجول بخاطرهم ويرشد الهراوى الأباء إلى عدم الانصراف عن حق أولادهم فى العلاقة الأسرية الطيبة التى تدعم الروابط وتوثق أسس الانتماء والوفاء والود والتعاطف بين الأباء والأبناء ويضرب الشاعر مثلا بسلوك ملك فرنسا هنرى الرابع الذى لم يشغله ملكه وسلطانه عن إدراك واجبه الأساسى فى الحيا، تجاه ولده من تربية وتهذيب وتعليم ومداعبة وملاطفة تناسب عمره وتروى حاجة وجدانه ويبين الهراوى من خلال عرض القصة أن عاطفة الأبوة يجب سيادتها فى عالم الأسرة وأن سلطة الأب الحقيقية تتجلى فى درجة توفيقه فى إشباع حاجات أهل بيته الأجتماعية والوجدانية هنا يصبح الأب ملكا محبوبا وسلطانا مرغوبا فى سلطته وكما تحققت له السيادة فى عمله تتحقق له فى مجتمعه الصغير مجتمع أسرته .

ويتجلى فى هذا المقام مسلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع الحسن والحسين رضى الله عنهما ودرجة حبه ومداعبته لهما ورحمته بهما وهو سيد البشر ودرة الكون ونور الأفئدة وشفاء الروح إلى أن يرث الله تعالى الأرض وما عليها والقصة بديعة النسيج سلسلة العرض وقد نظمها الهراوى للأباء والأمهات(١) .

---

(١) راجع التاج الجامع للأصول فى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم جـ٥ ص٧ وما بعدها ، روح المعانى - الالوس - جـ٢٨ ص١٢٦ - بيروت .

- ٧ -

المحكمـــة

فى مصـــر صرح للقضاء مشيد	فيه يقـام العـدل والقســـطاس
وهناك يحجز فى الحظيرة مجرم	وعليه جند بالظبـــا حـــراس(١)
وهنـاك يختلف الخصوم : فمدع	حقــا ، وآخر مبطـــل دســاس(٢)
فيقــوم عن هــــذا وذلك مدره	وعليـه من سود الثيـــاب لباس(٣)
وهنـــاك يفصل بالعدالة بينهـم	قاضى هدتــه خبـــرة ومـــراس
لوأنصف النـاس استراح قضاتهم	أو أنصف القاضى استراح الناس

يبين النص أن مصر تحافظ على نصرة الحق وتشيد أعمدة العدالة وقـد جسد الهراوى فكرته النبيلة من خلال صياغة جيدة وألفـاظ واضحـة صـورت الهيئة المتخصصة التى تناقش قضايا الحق والباطل والنص يرمى إلـى تزويـد الصغار بالمعلومات والمعارف كما ينمى لديهم الملكة اللغوية إلا أنـه لايحـرك مشاعرهم وخواطرهم ولهذا فهو أشبه بالحديث اللطيف المنمق الذى حدث بين طفل وأبيه حين سـأل أبـاه عنـد رؤيـة المحكمـة مـا هـذا ؟ فأجابـه الأب بهـذه الصياغة اللطيفة المنغمة التى تساعد علىترقية اللغة وتهذيب الفكر .

والمتلقى الكريم يجد فـى النـص كلمـات تبعـد عـن إدراك الصـغير مثـل (صـرح ، مشيد ، القسطاس ، فى الحظيرة ، بالظُبا ، حراس دساس ، مِدْرَه ، مراس ، أنصف) . ولعـل الهـراوى أقبـل علـى هـذا خوفـا مـن ضيـاع اللغـة الفصحى أمام الغزو الثقافى والفكرى الإنجليزى .

---

(١) الظُبا : جمع ظبة وهى حد السيف .

(٢) مبطل : صاحب الباطل ، دساس : مخفى الحق .

(٣) مِدْرَه : الخطيب أو المحامى ، معالجة الأمور .

- ٨ -

النشيد الوطنى المصرى(١)

(مصر للمصرين)

دعت مصـــر فلبينـــا كراما　　　ومصـــر لنا فلا ندع الزماما

قيــاما تحت رايتهـــا قياما　　　أمامكم العلا فامضـــوا أماما

(الدعـوة إلى المجد)

هناك المجد يدعوكم فهبـــوا　　　وليس يروعكم فى المجد خطب

لعمر المجـد مافى المجد صعب　　　تردى الـذل من يخش الحماما

(آثـــار مصـــر)

فنحن أولو المآثر فى العصور　　　وبيـن يدى أبى الهول الهصور

وفى الأهرام أو فوق الصخور　　　ترى آثـــار أيدينا جســـاما

(رايـة مصـــر)

لنا مجد على الدنيـــا تعالى　　　بناه الله يوم بنــى الجبـــالا

وســـمناه برايتنـــا هلالا　　　وننشـــرها على الدنيا سلاما

(مزايا المصـــريين)

لنا التـــاريخ فياض المعانى　　　لنا الأســـرار معجزة البيان

لنا علم الأوائـــل فى الزمـان　　　لنا الأخـلاق نرعاها ذماما(٢)

---

(١) هذا النشيد أقرته لجنة ترقية الأغانى .راجع سمير الأطفال للبنين حـ٣ ص٢٠.

(٢) الذمام : العهد .

(الذكرى والأمل)

لنـــا ذكر فى الماضى مجيد   لنـــا أمل يجد بنـــا بعيد
كذلك مثلما ســـدنا نسـود   ونرفـــع فوق هام النجم هاما

(النيل ووفاؤه)

فيـــا وادى الكنانة لن تزولا   وفيك النيـــل يجرى سلسبيلا
يطـوف بمائه عرضا وطولا   ويبســـط فيضه عاما فعاما

(جمال الوادى)

بســـاطك سندس وثراك تبر   وجوك مشـرق وشذاك عطـر
ونهرك كوثـــروبنوك غـــر   أبو فى الله والوطن انقســـاما

(المصريون وبلادهم)

فإن لم نســـتعزبمصر حولا   ونبسط ظلها صولا وطولا[1]
وإن لم نحمها فالمـــوت أولى   نعم : فالموت ، أونحيا كراما

(شعار المصريين)

نعز ضيوفنـــا ، ونقر عينـــا   فلا نعدو ولا يعدى علينـــا
فإما مسَّـــنا ضيم أبينـــا   ونذكيها على العـــادى ضراما

(فجر المستقبل)

فيابن النيـــل ، هزلواء مصـرا   وهيىء فى النجـــوم له مقرا
وأطلع بالهـــلال عليه فجرا   وعش فى ظله العـــالى إماما

يصـور الهـراوى بكلماتـه الحماسـية منزلـة مصـر الرفيعـة فــى نفــوس أولادها أبناء النيل فهم يستجيبون لدعوتها وينهضون لحمايتها ويهبون لنجدتها

---

(1) الحول : القوة .
الصول : الاستطالة والغلبة .
الطول : الفضل والعطاء .

بعزة وكبرياء وبعشق وانتماء وولاء تحت رايتها العزيزة الغالية التى تدفعهم للعلا والمجد والشرف . إنهم أبناء مصر الأعزاء الذين يرتشفون معين الحياة الفاضلة ويفجرون ينابيع الأمجاد وينشرون أنوار الحرية بكرامة وجلال ويغرسون بذور النصر بشجاعة وإقدام ويحصدون ثماره بفخر واعتزاز ويتغنى الشاعر بما للمصريين من آصالة وحضارة فهم أصل عمران الحياة أصحاب المآثر الخالدة والأمجاد التى تتعالى على الدنيا انها أمجاد عريقة بناها الله سبحانه لمصر منذ بنى الأرض وجعل الجبال أوتادا هذا المجد العظيم هبة الله رسمه المصريون هلالا لينشر على الدنيا السلام والحب فتسود العلاقات الإنسانية بين البشرية ويغرد الشاعر بمزايا أبناء النيل فيبين أنهم أهل الفكر والأدب وأصل العلوم النظرية والعلمية وتتعالى نبرات الفخر فيتغنى مع أبناء وطنه بما لمصر العزيزة الغالية من خلود وأمال عريضة ورغبة أكيدة فى السيادة الحرة المتوجة بتاج العزه والكرامة ويترنم الشاعر بنغمات الاعتزار ويشدو بعظمة الأمجاد فيكشف عن شرف وادى النيل الذى يفيض على أرض مصر بالبركة واليمن فتصبح خضراء سندسية كما تتفجر فيها ينابيع التبر التى تعلن تفرد وتميز مصر على العالم أجمع .

وجمال مصر لايقف عند أرضها الخضراء ونيلها البديع الجليل بل يمتد إلى جوها الذى ينشر على الدنيا شذا الرضا والنشوة والسرور .

ويبين الهراوى أن لمصر حقاً على أولادها حيث يجب عليهم نصرها وحماية مجدها والدفاع عن أرضها ورفض كل ما يعرضها للضيم ويصف الشاعر خصال الشعب المصرى الكريم من خلال هذه الأبيات الحماسية فيذكر كرمهم وما لهم من فيض وعطاء كما يذكر حبهم للسلام والأمن والأمان ونشرهم لواء الحب على الدنيا .

ويشرق أسلوب الشاعر فينادى أبناء النيل لصحوة شريفة تعلن للنجوم أن لمصر المكان الأعلى والأكرم وأن أصل الضياء لها ولهذا يجب على كل مصرى أن يفجر ينابيع فجر المستقبل ليعيش فى ظله العالى إماما وقائدا يمد البشرية بنور مصر ويهدى الإنسانية سبيل الخير .

والنشيد تتجلى فيه الروح الوطنية والحماسية بصدق ولهذا أقرته لجنة ترقية الأغانى لما امتاز به من جزالة لفظية وفصاحة تعبيرية وصياغة عذبة وجمال تصويرى ورقى إيقاعى ونغمات حماسية ساحرة تناشد الوجدان المصرى وقد تمتع النص الشعرى أيضا بأصالة النظم الشعرى الجيد مع روح التجديد التى تجلت فى طبيعة الموضوع ونوع التجربة الشعورية الصادقة حيث عكست التيارالعاطفى على أوتار التشكيل الأدبى الرفيع الذى يجسد بدقة الهيئات ويجدد بجلاء طبيعة الانفعالات والمتلقى الكريم يقف على روعة الأداء الشعرى فى كل فكرة عرضها الشاعر وعلى سبيل المثال قول الشاعر:

لنا مجد على الدنيـــا تعـالى   بنـــاه الله يوم بنى الجبـــالا

رســـمناه برايتنا هـــــلالا   وننشرها على الدنيا ســـلاما

البيتان يعبران عن عاطفة جياشة تعشق وطنها وتفخر بآثاره العظيمة منذ فجر تاريخ الأرض وقد أجاد الشاعر فى تعبيره (لنا مجد على الدنيا تعالى) فقد بين أولا رسوخ أعمدة المجد فىأرض مصر الغالية فلا مجد إلا فيها ومنها ولهذا تعالى على الدنيا لتفرده وتميزه وشموخه وقد ساعدت عبارة (تعالى) بتكوينها الحرفى وايقاعها الصوتى على إحداث المشاركة الوجدانية بين المنشىء والمتلقى مع بيان شموخ هذا المجد الفريد .

وبلغ المعنى ذروة جماله حين قال (بناه الله يوم بنى الجبـالا) فالجبـال وضعها الحق جل عـلاه منـذ الأزل لرسـوخ الأرض وثباتهـا واتزانهـا لتسـتقر الحياة عليها فهى منبع الأمان البشرى ومجد مصر بنـاه اللـه يـوم بنـى الجبـال هنا يدرك المتلقى العلاقة الترابطية التى أرادها الشاعر فالجبال أساس استقرار الأرض ومجد مصر أسـاس الأمجـاد جميعهـا فوجـود الجبـال وجـود لـلأرض ووجود مصر وجود لأمجاد الدنيا وتتجلى العلاقة بين الجبال وبين مجد مصر فى استمرار الحياة واستقرارها وقد أبدع شاعرنا حين نسب المجد المصرى لله (بناه الله) فبين أنه مجد يستمد شموخه واستمراره وأنواره من اللـه ممـا يـدل على خلوده وشرفه ومنزلته والبيت نغمة قوية وصيحة عاليـة وترنيمـة رفيعـة تجسدت فى علم مصر وهيئته :

رســـمناه برايتنا هـــــلالا ونتشرها على الدنيا ســـلاما

إن لون راية مصر يجسد طبيعـة مجدهـا حيـث يوحـى اللـون الأخضـر بالحياة البديعة الحالمة كمـا يوحـى بـأن أرض مصرجنـة اللـه فـى أرضـه أمـا الهلال فـيرمز إلـى شـروق الرفعـة وبـزوغ النـور وإقبـال المجـد الـذى يعـانق المصريين أصحاب السلام والحب والمعنى العام للبيتين ينشـر الكبريـاء الـذى تجلى فى قول الشاعر :

لنا التـــاريخ فيــاض المعانى لنا الأسرار معجزة البيــــان

لنا علم الأوائل فى الزمــــان لنا الأخــــلاق نرعاها ذماما

لنـــا ذكر مع الماضى مجيد لنـــا أمل يجد بنـــا بعيـــد

كذلك مثلما سُـــدنا نســـود ونرفع فـــوق هام النجم هاما

الأبيات تذكرنا بفخر الفرزدق(١) وكبرياء عمرو بن كلثوم(٢) وجميل من الشاعر قوله (كذلك مثلما سدنا نسود) حيث عبر عن السيادة المصرية منذ الأزل بعبارة سدنا التى بنيت انتماء الشاعر للأجداد والآباء بدلالة (نا) الدالة على الفاعلين ثم عبرعن الرغبة فى استمرارها وخلودها بعبارة (نسود) التى تعكس روح الانتماء بعزة وجلال بدلالة (نحن) الدالة على المتكلمين والفرق بين العبارتين أن سدنا تدل على الماضى العريق ونسود تدل على الحاضر العظيم وأن الفاعل فى الماضى والحاضر هم أبناء النيل الذين يمثلون على مر الزمان روح واحدة لجسد لايقبل الفصل ألاوهو أرضنا الحبيبة الغالية فأنت يا مصرنا جسدنا الطاهر ونحن الروح فيك .

كما أبدع شاعرنا فى قوله (ونرفع فوق هام النجم هاما) حيث عبر بصيغة الحاضر الدال على المستقبل القريب وكأن الشاعر يبين أن الآباء

---

(١) هو أبو فراس همام بن غالب التميمى كانت ولادته ونشأته بالبصرة فدرج فى عش الأدب وشب فى ربوع الفصاحة وأخذ أبوه يرويه الشعر ويعلمه القريض حتى تفتقت عنه قريحته وانطلق به لسانه وكان الفرزوق فخورا بأصله مدلا بأهله ولوعا بتعداد مآثر آبائه ختى أمام الخلفاء كان أبوه غالب أحد أجواد العرب وجده صعصعة هو الذى منع الوائدات فى الجاهلية حيث اشترى ثلاثين موءودة منهن بنت لقيس بن عاصم ومن شعره

إن الذى سمك السماء بنى لنا	بيتا دعائمه أعز وأطول
بيتا بناه لنا المليك وما بنى	حكم السماء فإنه لاينقل

وفيات الأعيان تحقيق د . احسان عباس حـ٦ص٨٦ طبعة بيروت ، الديوان حـ٢ ص١٥٥ طبعة بيروت .

(٢) هو عمرو بن كلثوم التغلبى نشأ بالجزيرة الفراتية وشب علىخلال العظماء عزيز النفس ومن شعره :

لنا الدنيا ومن أمس عليها	ونبطش حين نبطش قادرينا
ملأنا البر حتى ضاق عنا	وماء البحر نملأه سفينا
إذا بلغ الفطام لنا صبى	تخر له الجبار ساجدينا

والأجداد رفعوا هام مجدنا فوق هام النجم وعلى الأبناء متابعة البناء الشامخ فوق النجوم .

وبعد فالقصيدة لحن رائع فى أنشودة الأمجاد المصرية الخالدة تجلى فيها الصدق العاطفى والطلاقة التعبيرية والقدرة الفنية للهراوى إلى جانب الآصالة الأدبية مع جلاء روح التجديد .

والنشيد يترنم بالوطن المصرى بنغمات حماسية سامية وعبارات جلية ساحرة كما أنه جيد المعانى رفيع الأفكار متناسق الصور يحتاج لقوة أدائية لإحداث انفعال التأثير والتأثر ولهذا فهو يناسب طلاب الفرقة الأولى من المرحلة الثانوية وخاصة المدارس العسكرية لما يتمتع به طلابها من صلابة وشموخ ونبرة صوتية صارمة تعلن الحدة والكبرياء والتحدى والكرامة والتعالى بمصرنا على الدنيا والنص يحتاج للمفتن مرهف يضع له الألحان الموسيقية التى تناسب طبيعة حروفه الصوتية .

ومن الجدير بالذكر أن دار الكتب المصرية خصصت لنشيد مصر القومى كتيباً لقيمته العالية حيث أقرته لجنة ترقية المعانى وقد ورد هذا النشيد فى ديوان سمير الأطفال للبنين بعنوان نشيد مصر الوطنى والنص ترنيمة حماسية تفتخر بالأمجاد المصرية التى نسجت للدنيا أثواب العزة والكرامة والحياة كما غرد النشيد بالسمات الأخلاقية للشعب المصرى العريق وبهذا فالنص حماسى وطنى قومى يعلن أن مصر الحبيبة القلب النابض للدنيا والشمس المشرقة التى تبدد ظلمات العالم وهى الروضة الخضراء الساحرة فى صحراء الحياة .

وبعد هذه الجولة يتبين للمتلقى الكريم أن سمير الأطفال للبنين الجزء الثالث يضم ما يلى :

١ - نشيد الفلاح .
٢ - نشيد الكشافة .
٣ - الكمنجا .
٤ - أغنية مصرية .
٥ - الهدية .
٦ - كيف يلاعب الملوك أبناءهم .
٧ - المحكمة .
٨ - النشيد الوطنى المصرى .
٩ - معرفة الله .
١٠ - الشقاق مجلبة الفشل .
١١ - الشحاذون .
١٢ - الأهرام .
١٣ - أبو الهول .
١٤ - دار الآثار المصرية .
١٥ - دار الآثار العربية .
١٦ - دار الكتب المصرية .
١٧ - المصرف المالى .
١٨ - التمثيل .
١٩ - الخيالة .
٢٠ - الآلة الكاتبة .
٢١ - آيات العلم .

وعندما يوازن الباحث بين سمير الأطفال للبنات الجزء الثالث وسمير الأطفال للبنين الجزء الثالث أيضا يجد أن الهراوى أفرد للبنات فى هذا الجزء ما يلى :

١ - دفتر التدبير .
٢ - الكمال فى السوق .
٣ - آدب الفتاة فى الطريق .
٤ - أغنية للطفل عند النوم .
٥ - أغنيةللطفلة عندالنوم .
٦ - نشيد فتيات النيل .
٧ - زيارة القبور فى المواسم .

وأفرد للبنين الجزء الثالث ما يلى :

١ - نشيد الفلاح .
٢ - الكشافة .

٣- الكمنجا .
٤ - أغنية مصرية .
٥ - الهدية .
٦ - كيف يلاعب الملوك أبناءهم .
٧ - المحكمة .
٨ - النشيد الوطنى المصرى .

ثم يقف الباحث على اتفاق محتويات سمير الأطفال للبنات وسمير الأطفال للبنين فيما يلى :

١ - معرفة الله تعالى .
٢ - الشقاق مجلبة الفشل .
٣ - الشحاذون .
٤ - الأهرام .
٥ - أبو الهول .
٦ - دار الآثار المصرية .
٧ - دار الآثار العربية .
٨ - دار الكتب المصرية .
٩ - المصرف المالى .
١٠ - التمثيل .
١١ - الخيالة .
١٢ - الآلة الكاتبة .
١٣ - آيات العلم .

وقد تم شرح هذه النصوص المشتركة فى سمير الأطفال للبنات الجزء الثالث الذى طبع قبل سمير الأطفال للبنين ومن الجدير بالذكر أن أناشيد ومقطوعات وقصائد سمير الأطفال للبنين الجزء الثالث تتمتع بالسمة التربوية والوصفية والوطنية التى ترمى إلى تنمية المدارك اللغوية وتربية الإحساس الرفيع وغرس القيم الشريفة .

ومن الجدير بالذكر أن الهراوى دعم سميره للبنات والبنين بالصور المعبرة التى تتصل بفكرة النص .

لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٣١ م

الطفل الجديد

شعر حديث فى أدب الطفولة

محلى بالصور

وملحق به رواية الذئب والغنم للأطفال

تمثيلية غنائية بالشعر ذات فصل واحد

مطبعة دار الكتب المصرية

بدأ الهراوى ديوان الطفل الجديد بقول الحق جل علاه:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾(١)

صدق الله العظيم

وفى الصفحة المقابلة صورة لطفلة تنظر فى كتاب وقد سطر فى صدر الصفحة قول الحق جل علاه : ﴿ إقرأ وربك الأكرم ﴾(٢) .

وعقب الهراوى بعد ذلك بالأناشيد التى تضمنها (ديوان الطفل الجديد) ومن الجدير بالذكر أن البحث تناول رواية (الذئب والغنم)(٣) الملحقة بديوان (الطفل الجديد) بالتعليق فى الجزء الخاص بمؤلفات الهراوى .

---

(١) سورة البقرة : جزء من آية : ١٥١ .

(٢) سورة العلق : آية : ٣ .

(٣) راجع ص ١٢١ .

- ١ -

تحية اللقاء

هل تعلمون تحيتي عند الحضور إليكم؟
إنا إن رأيت جماعة قلت السلام عليكم

النشيد يحمل نغمة رشيقة يتغنى بها طفل الروضة لسهولة الفاظه ونعومة أصواته وحلاوة صياغته التى أشرقت من وحى الإيقاع الساحر والرنين العذب .

- ٢ -

تحية الوالدين فى الصباح

- ١ -

أبى وأمى الغالية اصبحتما فى عافية
تقبيلتان لكما ظاهرة وخافية
إحداهما على فمى وفى فؤادى الثانية

- ٢ -

صباح الخير ياأبتى صباح الخير يا أمى
أقبل منكما كفًا أعيش بفضلها الجم

يناسب النشيد طفل الروضة لوضوح الفاظه ومعانيه وتمتعه بالصياغة اللطيفة التى تحمل بين طياتها المنهج التربوى الذى يجب أن يسلكه الأبناء مع الآباء والأمهات والذى يعبر عن الاحترام والتقدير ويترجم عن مشاعر الأبناء

وعواطفهم تجاه الآباء والأمهات وتتجلى هذه العلاقة السامية فى دعاء الأبناء للوالدين وتمنى الخير لهما وتقبيل كفهما وقد ورد النشيد بأسلوب رقيق يناسب فكر طفل الروضة وقدرته اللغوية التى تربط بين المعنى والسلوك .

تحية الوالدين فى المساء

- ١ -

ساعة نومى ها هية   تدق لــــى ثمانيـة
فيا أبـــى وأميـــه   امسيتما فى عافيـة

- ٢ -

أم أنعمـــى عشية   ويا أبـــى سلاما
تحيتـــى إليكمـــا   مـن قبـل أن أناما

يتغنى الصغير بميقات نومه بنغمات حانية ناعمة ويبن الهراوى بلسان الصغير أن الوقت المناسب لنوم الصغير الساعة الثامنة كما يبن أن قبل النوم يجب تقديم التحية للوالدين والدعاء لهمـا والنشيد بسيط فى فكرته سهل فى معانيه كما أنه محاولة تربوية لتهذيب الأطفال وتعليمهم حسن الخلق .

تحية العام الجديد

للأم

أم يا نور حياتـــى   طبت بالعـام الجديد
فخذى منى وهاتـى   قبلـة العيد السعيـد

للأب

تحيـــة يا والــدى   فــى عامـك الجديد
أهدى إليك زهـــرة   فيها تهانـــى العيد
تعرب عن محبتـى   من قلبـــى الودود

النشيد يعكس طبيعة العلاقة الودودة الرقيقة بين الآباء والأمهات والابناء فهذا طفل يقدم أرفع ألوان التحية لأمه فى العام الجديد فيبين انها نور حياته كما يقدم أسمى التحية لأبيه الذى يشكل منبع الأمان وجميل من الشاعر أن يكشف للطفل كيف يترجم مشاعره فهو يقدم لأمه ويأخذ منها قبلة حانية كما يقدم لأبيه زهرة ناضرة تعبر عن درجة حبه له والنشيد لطيف المعانى واضح الصياغة يناسب طفل الروضة الذى يمكن أن يتغنى به فى الأعياد الى تناسب الأمومة والأبوة .

عيد ميلادى

يوم ميلادى عيد	فيه أدعو أصدقائى
نأكل الحلوى جميعاً	فى صفاء وهناء
نذكر العام بخير	فى وداع ولقاء
ثم نمضى فى سلام	وعلى خير رجاء

يبين الطفل ما يقدم عليه يوم ميلاده فهو يدعو الأصدقاء لقضاء وقت ممتع سعيد تصفو نسماته وتسحر أوقاته وترق نغماته وسط أكل الحلوى والمداعبات اللطيفة والأحاديث الرشيقة ثم يأتى الليل فيمضى كل واحد من الأصدقاء إلى منزله تغمره الفرحة والأمل المشرق والرجاء القريب . والنشيد يعلم طفل الروضة سلوكيات عيد الميلاد الرقيقة بأسلوب سهل سلس وإيقاع بديع يناسب طفل سن الخامسة .

عيد ميلاد أختى

أختى يا قرة عينى	طبت بالعيد ودمت
يوم ميلادك ذكرى	جددت أسعد وقت
عيد أختى سر قلبى	مثل عيدى عيد أختى
أنت عندى مثل نفسى	فأنا يا أخت أنت

يتغنى الطفل بعيد ميلاد أخته فيقدم لها تهنئة طيبة لطيفة تحمل معانى الحب والود ويتمنى السعادة لها مثلما يتمنى لنفسه لأنها حياته ووجدانه وميلادها منبع البشرى والخير .

والنشيد يبنى أسس العلاقة الواجبة داخل إطار الأسرة حتى يتحقق لها الود والألفة كما يساعد على تنمية الروابط الاجتماعية التى تغرس فى النفوس الأصول الأخلاقية الراقية .

والنشيد سهل الألفاظ واضح الصياغة جيد الفكرة ينمى الملكة اللغوية التى تناسب إدراك الصغير .

عيد الأم الفضى

أكملت يـــا والدتى　　خمساً وعشرين سنة

فعيدك الفضى مـا　　أجمله وأحسنـــه

إليك أهـدى طاقـة　　أزهارهـا مزينـة

تعرب عن تهنئتـى　　والزهر فيها ألسنـة

يقدم الصغير تهنئة لطيفة لأمه الحبيبة فى عيد ميلادها ويترجم عن عمق حبه وخالص وده بباقة من الأزهار تعبر كل زهرة عن أسمى العواطف وأرق المشاعر وأطيب الأحاسيس وقد أجاد الشاعر حين أرشد الصغير إلى طبيعة طاقة الأزهار من حيث تعدد ألوانها وضرورة تنسيقها وجميل من الهراوى صياغته (والزهر فيها ألسنة) التى توحى بأن للزهور لغة تعبر عن العواطف والأحاسيس والنشيد جيد يتفق مع إدراك طفل الروضة .

حب الأهل

اختـــــى قالت مرة:	أجب علــــى سؤالى
أبوك هــــــل تحبه؟	فقلت رأس مالـــــى
قالت : وأمـــــى مثله	قلت : بلا جــــدال
قالت : ومن غيرهمـا	قل : جميــــــع الآل

يغرد النشيد بقيمة وجدانية بهـا تسقر دعـائم الأسـرة وتـتركز فـى حـب الأب والأم وجميع الأهل وقد استطاع الشاعر عرض الفكرة بسلاسة ووضوح وحيوية نبعت من الحوار اللطيف بين الأخ وأخته .

والنشيد يغذى ذوق الطفل وينمى لديه الحاسة الفنية والذوق الأدبى .

قلبى للجميع

لا تظنونــــى صغيراً	ليس قلبــى بالصغير
يســــع الناس وداداً	من صغيـر وكبيـــر

يتغنـى الصغير بمشـاعره وخواطـره وانفعالاتــه فيكشـف عـن فيـض عواطفه التى تغرد بحب الجميـع مـن صغير وكبير والمعنـى لطيف ينـاجى عاطفـة إنسـانية لـو غرسـت منـذ الصغـر لأثمـرت ثمـار السـعادة والسـرور والاستقرار فى الكبر . والنشيد يغذى فكر ومشاعر ولغة طفل الروضة .

الحساب

لى فـى الحساب عدد	يجــــرى به لسانـــى
به أجيب سائلــــى	فى يوم الأمتحـــان
أما أنا : فواحـــــد	فرد مــن الإنســـان
واثنان : أمـى وأبـى	فـــى القلب يسكنـان
وجمعنــــا ثلاثـــة	طفـــل ووالـــدان

يتحدث الطفل الصغير عن الأعداد الحسابية بإسلوب يناسب تفكيره ويربط بين الأعداد وبين أفراد أسرته ليبين بعد ذلك مكانةالأم والأب فيالقلب.

والنشيد يصور حياة الطفل الوديعة بما فيها من مسئولية تناسبه (به أجيب سائلى ... فى يوم الامتحان) فكل ما يشغله الحساب والامتحان والرغبة فى العد الصحيح والنجاح فى نهاية العام .

ويمكن لمدرسة الموسيقى التغنى بهذا النشيد التعليمى الخفيف الذى يعلم الطفل بيسر وسهولة وخاصة أن الأنغام تساعد الصغير على سرعة الحفظ وترغبه فى ترديد الفكرة .

هدايا العيد

- ١ -

العيد أقبـــــل يا أبى   فأريد منـــك هديتـــى

هى منك لـــى أما أنا   فإليـــك أهدى قبلتـــى

- ٢ -

أقبـــــــل العيد هنياً   فاسعدا يا أبويـــــا

وأتيا لــــى بالهدايــا   وأملأ منهـــا يديـــا

يغرد الصغير بالعيد ويبين ما فيه من فرحة وسرور تتجسد بالهدايا التى يقدمها الآباء والأمهات لأولادهم ويبين الشاعر ما يجب على الأبناء عندما يقدم لهم الأباء الهدايا من شكر تترجمه قبلة تحمل معانى الاعتراف بالجميل .

ويعود الطفل إلى خياله وعالم أحلامه فيرقص نفسه فى تهليل :

أقبل العيـــد هنيـــاً   فاسعـــدا يا أبوايـــا

وأتيا لــــى بالهدايــا   واملأ منهـــا يديـــا

والنشيد ينعم بروح الطفولة الخضراء وقد ساعد على ذلك جمال الصياغة التعبيرية ومناجاتها لطفل الروضة .

بين الطفولة والصبا

حينما كنت وليداً	لم أكن انطق حرفاً
انما كان مرادى	فى سكوتى ليس يخفى
كنت إن أبصرت أمى	أقبلت أبسط كفا
وأبى إن جاء عندى	لم أحول عنه طرفاً
وابتسامى كان عطفاً	للذى يظهر عطفاً
وأنا الأن صبى	استطيع القول صرفاً
فأحيى بلسانى	صاحب المعروف ألفاً

يصف النشيد خواطر الوليد ومشاعره كما يصف سكوته وطبيعة حركاته ويبين ابتسامته ولمساته الحانية والنص يغوص فى أعماق الوليد ويترجم سلوكياته من بكاء وابتسام من رضا وقبول او رفض واعتراض ويبين أن الرضا عندما يرى أمه ولهذا يبسط كفه وأن سعادته عند رؤيته لأبيه تتجسد فى استمرار النظر إليه والنشيد رؤية حانية استشفها الهراوى من عين وليده ثم ترجمها ترجمة جيدة فى صياغة حسية بديعة عبرعن الأطفال فى مرحلة المهد . ويمكن لطفل الروضة التغنى بها ليتذكر رحلة الماضى وأمل الحاضر :

وأنا الأن صبى	استطيع القول صرفاً
فأجيبى بلسانى	صاحب المعروف ألفاً

القمــــر

يا قمـــــر السمـــــاء

يا كوكب المســـــاء

يا مرســل الضيـــاء

فى حلك الظلمـــــاء

أشرق على الفضـــاء

بنورك الوضـــــــاء

مثلك فـــى الصفـــاء

محبـــــــة الآبـــــاء

فـــى أنفس الأبنـــاء

القمر أنشـودة تصـف لمحـة سـاحرة مـن الطبيعـة التـى توحـى بالجمـال وتنشر على الدنيا عالم الأحـلام السـعيد أنـه كوكـب المسـاء ونوراللـيل ومبـدد الظلام . ننظر إليه فنرى الصفاء الذى يشبه محبة الآباء والأمهات فـى قلـوب الأبناء .

والأنشودة راقصة لطيفة تداعب مشاعر الأطفال وتناجى خيالهم وتنمـى ذوقهم وتبنى ملكتهم اللغوية والنشيد يمكـن الـترنم بـه فـى حصـص الموسـيقى المدرسية .

حيلة

رمــــى غلام بالكره   فاقتربت مــن شجره

وكان مربوطـــــاً بها   كلب يخاف ضـروره

فدار حول جذعهـــا والكلب يقفـــوا أثره

فقصر الحبـــــل به وعاد يأخذ الكـــــره

يترنم النشيد بحيلة ذكية فكر فيها غلام ليحصل علـى حاجته مع تجنـب الأخطار والنص يرشد الأطفـال إلـى الحـرص وحسـن التصـرف والبعـد عـن الأخطار .

والنص لطيف الصياغة سهل الألفاظ بديـع الفكـرة يمكـن لمـدرس المطالعة والنصوص عرضه على تلاميذ الروضة مع شـرح أهدافـه ومكنـون أبعاده لـيربى فيهـم حسن التصـرف وتجنـب الاندفـاع والتسـرع الـذى يهدد الانسان بالخطر .

أب

أول حروف الهجاء

أبـــى امتحنـــى يا أبى	فـــى أحرف الهجـاء
فإننـــــى أعرفهـــا	مــــن ألف ليـــاء
وأنت فـــــى أولها	مــــن ألف وبـــاء

يعرض النشيد مناقشة بديعة لطيفة يطلب فيها الابن من ابيه امتحانه فى أحرف الهجاء وهى أول نسيج تعليمى . يمهد الطريق لميدان العلم والمعرفة .

والنشيد يرشد الأطفال إلى ضـــرورة العلـم ويبين للأبـاء ضـــرورة المشاركة العلمية ومراقبة مستوى أولادهم فى الخـط التعليمـى والنشيد سلسل الصياغة واضح الفكرة يناسب طفل الروضة .

الأزهار والأطفال

يا شـــجرات الـــورد	لـــك حديث عنــــدى
لزهـــــرك المحمـــر	فـــى الورق المخضر
رائحـــــة معطـــرة	وطلعـــة منـــــورة
لـولا يد البســـــتانى	ترعـــــاك كــــل آن
ما طـــاب منك الزهر	أوفـــاح منـــك العطر
كذاك نحن فى الصـغر	نشبه أزهار الشـــجر
لــــولا يـــد ترعانا	فياضـــــة حنانــــا
لمـــا نبتنا زهــــــراً	ولا نضجنـــا ثمـــــراً
فـالأب والأم معــــا	أصـــل يربـى الأفرعا

- يناجى الصغير شجرات الورد بحديث حالم ساحر الكلمات وردى المعانى ويطوف فى رياض الزهر اليانع الذى ينطق بالحيوية والجمال عبر لونه المحمر وسط خضرة باسمة تشدو ببهجة العطر وشروق الطلعة ويبتسم الصغير فى لمحة سريعة من الفكر ليردد حقيقة أدركها فى نفسه فهذا الجمال وتلك الروعة نتيجة لتعهد البستانى بأزهار الحديقة التى تجلت فى سحر العروس الفاتنة ويربط الصغير بين الأزهار الناضرة الطيبة الرائحة وبين الأطفال الذين يشبهون البراعم ويحتاجون إلى حسن التعهد والرعاية والمحافظة فى بيئة خصبة طيبة طاهرة .

والنشيد جيد الفكرة وسهل المعانى واضح العبارات متناسق الصور وقد أجاد الهراوى حينما جعل نضارة الأزهار وانتشار عبيرها الساحر يشبه الطفولة الناعمة عندما تنمو وتشرق بجمالها وإذا كان الزهر يحتاج ليد البستانى فالأطفال فى حاجة لرعاية الأب والأم لأنهما الأصل للفروع :

فالأب والأم معـــــا أصـــل يربى الأفرعا

والبيت دعوة اجتماعية حانية صورها الشاعر بريشة مفتن خصب الخيال حيث بين أن صلاح الأصول يتولد عنه صلاح الفروع ولهذا يجب المحافظة الدقيقة أولاً فى اختيار الزوج لزوجتة والزوجة لزوجها وثانيا غرس القيم والمبادئ الرفيعة العالية لتنبت أزهار الطفولة الثمار اليانعة لقد استطاع المنشئ تجسيد هيئة الأطفال الطيبة بإحساس المصور البارع فصورهم بالزهر البديع والرائحة العطرة التى تفوح بعبيرها على أرجاء المجتمع فيشدو طرباً ونشوة .

والنشيد جيد يستطيع طفل الفرقة الأولى من المرحلة الابتدائية التغنى به مع مدرس الموسيقى الذى يبين لهم أن الطفولة فى المجتمع مثل الأزهار

والنشيد جيد يستطيع طفل الفرقة الأولى من المرحلة الابتدائية التغنى به مع مدرس الموسيقى الذى يبين لهم أن الطفولة فى المجتمع مثل الأزهار وسط الحديقة فهم زينة للمجتمع وبهجة للأهل تسر بهم العين ويسعد القلب وتتغنى المشاعر وتغرد الأحاسيس ويحاول المعلم عرض الفكرة على التلاميذ وسط حديقة غناء تشدو بالرياحين والأزهار والورود ليسهل على الأطفال الربط بين الصورتين (صورة الأزهار وسط الحديقة وصورتهم بين المجتمع).

الطائر

الطائــر الصغيـــر	مســكنه فــى العش
وأمـــه تطيـــر	تـــأتى لـــه بالقش
تخـــاله الطيــور	إذا بدا فــى الفـــرش
كأنـــه أميـــر	يجلس فـــوق العرش
يا طائـــراً ما أجملك	يا زهرة فى الشـــجر
أنت على الغصن ملك	مكلل بالـــزهـــر
ســر فى هواء حملك	وطـــر بغيـــر حذر
لولا جهـــاد الأم لك	يا طائـــراً لم تطـــر

يصف النشيد الطائر الصغير الذى يعيش فى مسكن بديع آمن ويبين دور الأم فى غرس ثمار السعادة والسرور فى نفس وليدها حيث تحاول جاهدة العناية بأمره ليظهر فى أروع صورة تبهر النظر ويصف النص الطائر بالجمال الذى يسحر الألباب فيصوره بزهرة جذابة وسط الشجر وبملك متوج

وفكرة النشيد طيبة جديرة بالنظر حيث تبين فضل الأمومة معين العطاء ورمز التضحية ونهـر الحنـان كمـا يوحـى النشـيد لـلأم بشـرف مكانتهـا ونبـل منزلتها وعظم دورها .

والنشيد لطيـف المعـانى رشـيق الصيـاغـة رقيـق النغمـات التـى نشـرت بوحى الروى (الشين) أسرار البهجـة كمـا نشـرت اسـتمرار النشـوة وتكـرار السرور بوحى من صوت حرف الروى (الراء) والنشيد بهذا يعطـى انتشـار السرور الوجدانى مع استمراره وتكراره والنشيد يغـذى ملكـة الخيـال والملكـة اللغوية لطفل الروضة كما ينمى الحاسة الفنية والذوق الأدبى ولهذا يجب علـى معلم الموسيقى اختيار النغمات الساحرة الحالمة التى تداعب مشاعر الصغير وعليه أيضاً الاهتمام بالإيقاع الصوتى الذى يبرز دور الأم :

لولا جهـــاد الأم لك　　يا طائـــــراً لم تطر

الرياضة والدراسة

هيــا بنا هيــا بنا　　نلعـب فى البســتان

نجرى على حشــائش　　مخضــرة الألـــوان

فنجتنى الأزهـــار من　　ورد ومـن ريحـــان

ونقطف الأثمـــار من　　خـــوخ ومـن رمـان

نقضى فراغ الوقت فى　　رياضـــة الأبـــدان

ثم نعـــود بعـــدها　　للعــــلم والعـــرفان

يترنم النشيد بوقت الانطلاق الجسدى والوجدانى للأطفال حيث يبين مسرح لعبهم وأسلوبهم فى تجديد حيويتهم فهم فى مرح يلعبون ببهجة داخل بستان أخضر مشرق الأزهار والرياحين يقطفون منه الثمار اليانعة .

والنشيد لطيف الديباجة استطاع فيه الشاعر تصوير درجة الإنطلاق (نجرى على حشائش) كما جسد فيه هيئة الحركة (نقطف الثمار) واستطاع أيضاً أن يضفى على النشيد رونق الحياة (مخضرة الألوان) إلى جانب الإيقاع الصوتى لحرف النون المكسور الذى يساعد بنغمته الطفل على ترقيص نفسه والنشيد جيد يمكن لطفل الروضة التغنى به .

خطبة ختام السنة

يا معهـــدى تحيـــة	علـــى مدى الأيـــام
قضيت فيـك سـنة	كالحـلم فى المنـــام
قضيتها ورفقتـــى	فى الدرس والنظـــام
وقـــد أقمنـــا حفلة	عند انتهـاء العـــام
فجئت ألقى خطبـــة	لســـادتى الكـــرام
ضمنتهـــا تحيتـــى	فـى البدء والختـــام

يصف الطفل أيام الدراسة فى المعهد مع الرفاق ويبين أنها من أجمل الأيام حيث ارتشف فيها العلم والمعرفة وتعلم الإلتزام والنظام وعند نهاية العام الدراسى أعد التلاميذ حفلة لطيفة تترجم عما فى صدروهم من تقدير للمعلمين وحب للزملاء وشوق للعام الجديد وقد فاح فى الحفل سحر الإنتماء وجمال الوفاء ورقة الولاء .

والنشيد يتمتع بحيوية الموضوع وسهولة الكلمات ووضوح الصياغة وانسجام الإيقاع الموسيقى مع نغمة الأصوات النابعة من تناسق الألفاظ .

والنشيد تهذيبي ينمي في التلميذ مشاعر الوفاء والإنتماء ويغرس أحاسيس الحب تجاه المدرسة في قلب الصغير .

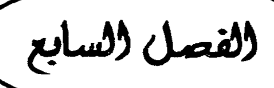
والنشيد يمكن أن يتغنى به تلاميذ الروضة والصف الأول من المرحلة الأبتدائية لخفة كلماته ويسر صياغته .وبخطبة ختام السنة تنتهى أشعار ديوان الطفل الجديد وقد عقب محمد الهراوى برواية الذئب والغنم وهى تمثيلية غنائية بالشعر ذات فصل واحد ملحقة بديوان الطفل الجديد وبعد :

يحتوى ديوان الطفل الجديد على الأناشيد التالية :

١ - تحية اللقاء .
٢ - تحية الوالدين فى الصباح .
٣ - تحية الوالدين فى المساء .
٤ - تحية العام الجديد للأم والأب .
٥ - عيد ميلادى .
٦ - عيد ميلاد أختى .
٧ - عيد الأم الفضى .
٨ - حب الأهل .
٩ - قلبى للجميع .
١٠ - الحساب .
١١ - هدايا العيد .
١٢ - بين الطفولة والصبا .
١٣ - القمر .
١٤ - حيلة .
١٥ - أول حروف الهجاء .
١٦ - الأزهار والأطفال .
١٧ - الطائر .
١٨ - الرياضة والدراسة .
١٩ - خطبة ختام السنة .

وقد تمتعت الأناشيد السابقة بجمال الصياغة ورقة التشكيل التعبيرى مع إيجابية الأفكار والمعانىالتىترجمت الأصول التربويةوالأخلاقية والاجتماعية.

وأناشيد ديوان الطفل الجديد تناجى مشاعر طفل الروضة وقد سبق التعليق عليها - بإذن الله وتوفيقه - فى إطار أدبى وفنى .



أنباء الرسل



أنباء الرسل

محمد الهراوى

مطبعة سعد بالفجالة

أشرق الديوان بكلمات الحق جل علاه:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل مانثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾(١)

صدق الله العظيم

ثم عقب بهذا الإهداء الرقيق للملك فاروق :

إلى المليك المفدى	فاروق مصر التقى
أهدى قصائد شعر	ذوات عطر زكى
ضمنت كل قصيد	تاريخ كل نبى
وقد قبست المعانى	من الكتاب العلى
وليس غير أولى	بنفحها العلوى

وقد بدأ الهراوى ديوان أنباء الرسل بمقطوعة عن (الله) سبحانه وتعالى ليبدأ بعد ذلك فى عرض قصص الرسل .

---

(١) هود : آية ١٢٠ .

- ١ -

الله

الله رب الكون قـــــد	أنشـــــــــاه أنشــأه
أنشـأ فى ستـــــة أيــ	ــام بــــه ماشـــــاء
سبحــــــانه بحكمـــــة	قـــد نشـــــر الضياء
وإنــــــه بقـــــــــدرة	قـــــد رفـع السمـاء
وفى الأراضى فـر الـ	ـله تعـــالى المـــاء
وفى السمـاء كـور الــ	ـــكواكب الزهـــراء
وهـو الذى قـد بـرأ الــ	أطيــــار والهـــــواء
ثم على العرش استوى	سبحانــــــه استـــواء

- ٢ -

آدم وحواء

أبــــو البرايـــا آدم   أول خلــــق البشـــــر
قــد خلـــــق الله له   حواء مثلى الصــــــور
قال : اسكنا فى جنتى   بين الجنى والنهـــــــر
ولكمـــــا أن تأكـــلا   ما شــــئتما مــــن ثمر
وإنمـــــا لا تقربـــــا   واحـدة فى الشـــــجر
فوســوس الشيطان حتـ   ـى خرجــــا عن حذر
وأكـــــــلا فهبطـــــا   وتلـــــك أم العبـــــــر

هابيل وقابيل

عــــاش أبونـــــا آدم   وزوجـــــه طويـــــلاً
وخلفـــــا هابيـــــلا   وخلفــــا قابيـــــــلا

هابيل

وكان هابيـل امـــــرأ   لربـــــه وصـــــولا
يخلص مــــن نيتـــه   ويصنـــــع الجميـــلا
فكــــان فى قربانـه   موفقـــــاً مقبـــولاً

قابيل

وكان قابيـــــل أمرأ   مستـــــأثرا مرذولاً
ولم يكـن متخـــــذاً   لربـــــه ســــبيلاً
فلم يصـــــادف مـرة   قربــــانه قبـــــولاً

حقد قابيل

فغـاظة أن ميــــز الـ   ـله أخـــاً زميـــــلا

واضمر الحقـد على شقيقـه هابيـلا
وقال : يا هابيـل ما أولاك أن تـزولا
لأمـلأن بدمـك الـ حزون والسـهولا

إجابة هابيل

قـال : لئن بسطت لى يـدا الأذاة طولـى
فلـن أمـد بـالأذى يـدى ولن أصـولا
فهم " قابيـل " بـه ممتلئـاً غليـلا
ونالـه بضربـة أحـاله قتيـلا

سوء المغبة

ومـذ رآه جثـةً مضـى بـه مذهولاً
يحمله عبئـاً على أكتافـه ثقيـلاً
ومـا درى كيـف يوا ريه الثـرى نزيـلا
فأرسـل الله غـرا باً مرشـداً دليـلاً
يحفر كى يعـرف ما كـان به جهـولا
فقال:حتى الطيـر لم أكـن لـه مثيـلا

أول جريمة على الأرض

وكان فى فعلتـه علـى السنيـن الأولى
أول سـافك دمـا على الثرى مطلـولا
وراح بعد جرمـه مشـرداً خليـلاً
وأنـزل الله عليـ ـه غضبـاً وبيـلا

- ٣ -

سيدنا نوح

الدعوة

نـــــوح وفى تاريخه ذكرى لمن كان يعـــى

أرســـــله الله إلــــى قـــوم طغاة المنـــزع

وظل يدعوهـــــم وكا نت صيحـــــة فى بلقع

فقـــــال : رب إننـــى أسمعت غيـــر مسمع

وكلمــــــا دعوتهــــــم فروا بغيــــر مرجـــع

ومـــن يكـــن ذا أذن يســـــــدها بأصبـــــع

وقـــال رب لا تـــذر ودابـــــر القوم اقطع

إنـــك إن تذرهـــــــم لم يلدوا مـــن طيــــع

الطوفان

قال له : يا نـــوح قم وللســـفينة أصنــــــع

وأحمل بها من كل زو جيـــن معـــاً ونـــوع

سأرســـل الطوفان مد راراً بكـل موضـــــع

وأغرق النــــــاس بــه من عــــارض ومنبـع

ابن نوح

وقـــال نوح لابنـــــه: " أيا بنـى اركب معى "

قال : سأوى فى الذرى من جبـــل ممنــــــع

قـــال لــه : هيهات ما من عاصم أو مفـــزع

وأغـرق المـــاء ابنــه لأنـــــــه لم يســـمع

النجاة

وسار نوح ونجـــــا مـن كان فى الفلك دعى

وقيل يـــا أرض ابلغى ويا سمـــــــاء اقلعـى

- ٤ -

سيدنا إبراهيم

الدعوة

لإبراهيم تاريخ	جميل الذكر والوقع
فقد وافى عشيرته	بدين محكم الشرع
وقال لهم : أجيبوني	بما في العقل من وسع
أعبادون أصناماً ؟	فيا للخزى والبدع
وآلهة وما قدروا	على ضر ولا نفع
ومال على معابدهم	فما أبقى على وضع

الحرق

فقالوا : حرقوه ضحى	بمرأى العين والسمع
ليعلم أينا أقوى	على الإيذاء والردع
فكانت نارهم بردا	كأن النار من نبع

الحلم بذبح ولده

نجا إبراهيم من قوم	شداد البأس في القمع
ومال بأهله عنهم	وباعد غي ذى رجع
فأبصر في الكرى حلماً	أفاق به على روع
وراح إلى أبنه يدعو	وبل الثوب من دمع
وقال: رأيت في نومى	كأنى جئت بالنطع
وأنك تحت سكينى	وجيدك موشك القطع
فماذا أنت مبصره ؟	وماذا منك من صنع ؟

جواب ولده

فقـــال له : ستلفينـــى كمـــا عودت من طبع
صبـــوراً للذى ألقـى مطيعـــاً غاية الطوع

الفدية

أعـــد النصـــل فى يده لفصل الرأس عن جزع
وهم بــــه فنازعـــــه حنـا أب إلى بضــــع
يـــرد يدا ويدفعهـــــا إليه غايـــــة الدفــــع
ولمـــا كـــاد يذبحـــه أهـــاب الله بالمنــــع
وكـان الكبش فديتـــه وقـر الأصــل بالفـرع

بناء الكعبة

مضــــى إبراهيم منتقلاً تنقل صاحب النجـــع
وحط الرحــــل فى واد بلا زرع ولا ضـــرع
وفـى أرض مباركـــــة وصقع جــل من صُقع
بنـــى بيتـــا دعائمــه وُقاها الله من صـــدع

الدعاء

ومد يديـــة مبتهـــــلاً وركــن البيت فـى رفع
دعا : اللهــم فاقبلـــــه وبارك فيه من ربـــع
وطهـــره لطـــواف وعكـــاف وذى ركـع
وقـــد أسكنت من أهلى بواد غيـــر ذى زرع
فأمدهـــم بأفئــــدة مواصلة بــــــلا قطـع
وألف بينهـــم رحمـــاً وشيج الضلع بالضلـع

الإجابة

فحيـــا الله كعبتـــــه وكانت قبلـــة الجمــــع

- ٥ -

سيدنا سليمان

كــان سليمـــان الحكـ ـيم ملهـــم الصـــواب
أورثه داود ملـــــــ ـكا واسـع الرحـــــاب
والإنس والجــــن له خاضعــــة الرقـــاب
والريح طواعــه بمـــا يشـاء مــن ذهـــــاب
والطيــــر فى حضرته مــوفـــــورة الأداب
يــــدرك ما تقولــــه فى الهمـــس والخطاب

حديث النملة

ومـــــر جنـــــد لــــه حاملــــة الحـــــراب
فسمع النملة تبدى النـ ـصح للأتـــــــــراب
تقول : هيـــا للحمـــى من داخل الأبـــــواب
لا يحطمنكـــم سليــــ ـمان على التـــــراب
فقــــــال وهو ضاحك والنمل فى إضطـراب
أحمـده سبحانــــــــه من منعـــم وهـــاب

حديث الهدهد

واستعرض الأطيار من نحـــل إلـــى عقـــاب
وقال : أين الهدهـد الـ ممعـــن فــــى الغيــاب

لأذبحـنـــــــــه إذا	لم يـــأت بالجـــواب
قال : أحطـــت الذى	لم يك فى الحســـــاب
وجئتكم من ســــبإ	بنبــــأ عجـــــاب
رأيت ملـــكاً واســـعاً	موطـــد الأســـباب
تملكتـــه امــــرأة	رفيعـــة الجنـــاب
ويعبدون الشمـــس دو	ن مالـــك الأربـــاب

بلقيس فى ملكها

فقـــال : إن صدقتنى	نجوت من عقـــابى
أرجـع إليهـــا عجـلاً	محمـلاً كتابــــــــى
فطـــار يوفيهـــا بـــه	من خلل الحجـــاب
وقـــــرأت كتابـــه	فى غيـــر ما أطناب
أن اسلمـــوا إلـــى معـ	ـجليــــن بالركـــاب
قالت :فهل تقضون بالـ	سلب أو الإيـــــاب
قالـوا :لك الـرأى وأنـ	ـانحن أسد غــــــاب
قالت :أرى أن نتــــلا	فىالشــــر باجتنـــاب

سليمان وجنوده

أما ســـليمان فقـــد	أقبـــل فى الحجـــاب
وقال : من لعرشـهـــا	يعجلـــه ببابـــــــى

فقـــال عفريت : أنـــــا | أطيـــــر كالســـحـــاب
وقـــال ثان : عنـــــده | علـــم مـــن الكتـــاب
أنا الــــذى آتـى بـــــه | كلمحـــــة الشـــــهاب
وجـــاءه فقـــال : نكـــ | ـــــــرة بانقـــلاب
لعلها قـــد تهتـــــدى | إليـــه فى الإيـــــاب

بلقيس وعرشها

وقدمت بلقيـــــس فى | خيـــل لهـــا عـــراب
واتجهت لعرشـــــــها | بنظرة أســـــــتغراب
قالت لهم : كأنـــــــه | عرش بــــــلا ارتياب

بلقيس فى الصرح

وقيل : هذا الصـــرح فا | ســلكى إلى القبـــــاب
فحســـــبته لجـــــة | تلمـــــع كالســـراب
وكشفت عن ســـــاقها | مـــن طـــرف الثيـــاب
وعلـــــمت بأنـــــه | ممـــــرد الأعتـــــاب
قالت لهم فى دهشـــــة | من شـــــدة الإعجـــاب
أمنت بالله العـــــــلـ | ـــــى الواحد التواب
إن ســــــليمان لـــذو | حـظ مـــن الثـــواب

- ٦ -

سيدنا يوسف

يوسف فى تاريخـه ذكـــرى لمن يعيه
فى الحسن كان فتنة وعقلـــه البنيـــة
وكـــان من أخوتـه أبـــوه يجتنبـــه
فدبت الغيـــرة والـ أحقـــاد فى بنيـــة

حلم يوسف

جـــاءه أبـــاه مـــرة فـــى حلـــم يحكيـــه
قال : رأيت كوكبـاً وعشـــرة تليـــه
والشمس فى مقرها والبـــدر فـــى واديه
رأيتهم لـــى سجداً تخـــر للوجـــوه

نصيحة أبيه

فقـــال : لا تقصه والخيـــر لو تخفيه
مخافة الشيطان والشيـ ـطان أتقيـــــه
فطالما أفســـدها المـــرء فى ذويـــه

الجب

وقال منهم قائـــل والغيظ مـلء فيه :
يوسف أسمى منزلاً منـــا إلى أبيـــه
والرأى أن نطرحه أرضـــا ولا نبقيـه
ودبروا الجب الذى فى قاعه يرديـــة

بيعه

فأقبلـــت سيـــارة للمـــاء تستقيـــه

وأرسلوا ورادهم — للجب يستقصيه
وحين أدلى دلوه — رأى فتى يسبيه
فقال : يا بشرى به — بضاعة نزجيه
ثم أتوا مصر به — لسيد يبغيه
وكان فيه زاهدا — من جاء يشتريه

سجنه

ونبيء العزيز فاسـ — ـتدعاه يصطفيه
قال : عسى ينفعنا — فى عمل يأتيه
وشب فى جماله — منقطع الشبيه
واتهموا ولم يكـ — ـفى خلق السفيه
فأدخل السجن على — براءة النزيه

تأويل الأحلام

وأول الأحلام بالـ — ـعلم الذى يحويه
واستيقظ الملك وقا — ل : أدعوه استفتيه
"يوسف" نبئى وإن — الرأى ما تبديه
" فى بقرات سبعة — من سمن فى تيه "
يأكلهن سبعة — من العجاف الشوة
وسنبلات سبعة — بالحب لا أحصيه
" وأخريات يبست — والحب لا ألفيه "
فقال : سبع حجج — محصولها توفيه
يعقبهن سبعة — تأتى على ما فيه

تدبير يوسف

فقال : كن لحصدها — كبير خازنيه

وفـــي يديك الأمـر ما تشـــــاؤه تقضيـــه
فعالـــج الجدب وجــا ز السبـــع مـــن سنيه

لقاء أهله

وجـــاءه إخوتـــــه للقـــوت تقـتنيــه
فمـــد كـــلا منهم بميــــرة تكفيــــه
وقـــال جيئـــوا بأبـــي والمراهط مــن أهليــه
وحيـــن جـاءوا سجداً لــه بـــــلا تأليـــه
فقـــال : هنا يا أبـــي ما كنـــت أرتئيـــه

حسن الختام

وقال : رب إننـــــي فضلك لا أجزيـــه
أتيتنـــي المـــلك وهـ ـذ فـــوق ما أبغيـــه
وأنت قـــد علمتنـــي ما لم أكـــن أدريـــه
يا فاطـــر السمــــاء يا ولـــي مرتجيـــه
رب أمتنـــي مسلمـــاً والخلـــد أدخلنيـــه

- ٧ -

سيدنا موسى

ميلاده

موســـى الكليم ذكره　　أكـــرم به من ذكـــر
قـــد ولدتـــه أمـــه　　فـــى خفيـــة وسـتر
قال " إسرئيـــل " كا　　نوا عرضة للشـــر
وخشيت مـــن أن تنا　　ل منـــه أيدى الغــدر
فالله قـــد أوحى لها :　　أن أبشـــرى وقـــرى
ضعية فى التابوت وأقـ　　ـذفيهـــا فـــى النهـــر
فينتهـــى اليـــم بـــه　　لمأمـــن فـــى البـــر

فى قصر فرعون

ومـــذ رأه عالـــــه　　فرعـــون رب مصر
ثـم أتى بمرضـــــع　　تكلفـــه فى القصـــر
فجــــاء بأمـــــه　　ولـــم يكـــن ليـــدرى

أرتحاله

فشـــب موفور القوى　　فـــى بـــدن وفكـــر
وأخـــذت شيعتـــه　　تعـــدو به وتغـــرى
حتى قضى على أمرىء　　بوكـــزة فى الصـــدر
وأنســـل يطلب الخلا　　ص فى غضون الفجر
مخترقاً شـــرقى مصـ　　ـر فى اليبـــاب القفر

زواجه

وحل أرض " مديـــن "　　مـــدى سنين عشـــر

مصاهرا " شعيب " فى إحدى البنـــات الطهر
ثم مضــــى بأهلـــه فى تيه " سينا " الوعر
فآنســـــوا ناراً تضـ ىء باشتعال الجمـــر
قال : أمكثـــوا لعلنــى أتيكـــــم بســـــر

الله يكلمه

وعندهـــــا نـودى: يا "موسى"استمع لأمرى
إنك فـــى وادى الهدى وادى طــــوى الأغر
وأننى أنــــــا الإلــ ـله لا إله غيـــــرى
اذهب إلى فرعـون إنـ ـه طغـى بكبــــــر
وقل له قولاً عســــا ه يثنى عــــن كفــر

دعاؤه

فقــــال : رب إننــى سمعت :فأشرح صدرى
ووجـــه اللـهـــم أمـ ـــرى دائمـــــاً لليسر
وأجعل أخى هارون لى عونــــا يشـد أزرى
قـــال : أجبت فامضــا وأكثـر من ذكـــــرى

الرسالة

فقـــال : يا فرعون إنـ ـا رســـولاً خيـــر
" جئنـــــاك بالحـق وآ يات الهــــدى والبـــر
نهديك للـــــه فـــإن تطـع تفز بالإجـــــر
فقال : يا موســى وحـ ـسبى منك قـــول غر
" بالله قلى " ألم تكـــن عندى ربيب حجـــر ؟
وقـــد لبثت عندنـــــا بعض أو إلى العمـــر

السحرة

ثم دعا بالســــاحر يـ ـــن من جميع القطـــر
وقال : هـــذا رجـــل أتى بأمــــــر نكـــر
يريد أن يخرجكـــــم من أرضكـــم بالسحر
قالوا : " سيـــدرى غدا مرجعه للخســــــر "
فقال : " نلتقـــى ضحى فى زينة وحشـــــر "
قالوا : " فألق قال : بل ألقوا بداء الأمـــــر "
فحولـــــوا عصيهـــم إلى افــــاع تجـــرى
فخاف موســــى وبدا عليه حـــــال الذعـــر
لكنه ألقـــى العصـــا فـــى ثقة بالنصــــر
فالتقفت ما صنعـــــوا فى لمحـــــة من كـــر
فخضعوا بيـــن يديـ ـه بإحنـــــاء الظهـــر

غضب فرعون

فقـــال فرعـــون لهم: "أنتم رجـــــال شـــر"
وإنـــــه كبيـــر كـــم فى السحر أو فى المكر
"اطعتموه فارقـــــوا وقـــع انتقامـــى المر
"لأصلبـــن لاجسامكم موسومــــــة بالبتر"
"قالوا : فما تملكـــــه منـــــا فبعض العمر"
" ولن نبيع بالهـــــدى ما تبتغـــى مـــن وزر

غرق فرعون

وقاد موســـــى قومه إلى طريـق البحــــــر
وشـــــق فيه بالعصـــا منجاتـــــه للبـــــر

فجاء فرعـــــون فى جنـد كثيف مجـــــر
فأطبق البحـــــر عليـ ـــه الشطر بعد الشطر

عبادة العجل

وســار موســى ونجا بآل موســــى الكثـر
وفاتهـــــم حيث ينا جى الله فوق الصخـر
ثم رآهــم بغتـــــه على ضـــلال مزرى
فقـال : " ياهارون " ما عســاه ! " ليت شعرى
فقـــال : إن السامر ى ردهـــم لكفـــر
" أقام عجـــلاً جسداً قد صاغه من تبـــر "
" فعبدوه ونســـــوا ما جاءهم من ذكـــر "

الخاتمة

فردهم موســـى إلى ديـــن الإله الفطـرى
ومات " موســى " له ذكـــر جليل القـــدر

- ٨ -

سيدنا عيسى

معجزة ميلاده

"عيسى"ومازال اسمه يعطر النديا
قد ولدته أمه مبرأ نقيا
ولم يكن له أب ولم تكن بغياً
لكن جبريل تجلى بشرا سويا
فبث فيها الروح من إلهه وحيا
فحملت به غلاما طاهرا زكيا
وخشيت من أهلها فانتبذت قصيا
فجعل الله لها من تحتها سريا
وولدته آية قد أحدثت دويا
قال لها : لا تحزنى ولا تخافى شيئاً
"هزى إليك النخل يسقط رطباً جنيا "

حديث لقوم أمه

ورجعت لقومها تحمله صبياً
قالوا لها : لقد أتيت عملاً فرياً ؟
فقال عيسى مبدياً كلامه جليا:

إنى " عبد الله " قــــد   أرسلنــــى نبيـــــا

وقد أمــرت أن أكـــو   ن مخلصـــــاً وفيـاً

مصليـــاً مزكيـــــاً   وعابـــــدا تقيــــاً

ومكرمــــا والــــدتى   بـراً بهـــا حفيـــاً

دعوته ومعجزاته

ثم دعا إلــى الهــدى   والناس تلقـــى غيــا

ونشــر الســـلام حيـ   ـن كاد يطـــوى طيـا

وأبــرأ الآكمـــة والـ   ميـــت عاد حيـــا

واتخـــذ الزهــد شعا   راً والعفـــــاف زيا

وترك الإنجيـــل فيـ   ـهم منهـــــلا وريًا

ثـــم حبـــاه الله منـ   ـه منزلا عليــــــا

أهل الكهف

عقيدتهم

أهـــل الرقيم فتيـــة	هـم عرفـــوا الإلها
قالوا:فهذى الأرض من	بيــــده دحاهـــــا
وهذه الجبـــال من	بقـــوة أرســـاها
وهذه الســـماء بالنـ	جـــوم مـــن بناها
وهـــذه الأنفس من	فى الغيب ســـواها
" تبـــارك الله فلا	نعبـــد إلا الله "
وخاب مســـعى أمة	لغيــره مســـعاها
" وإنما نخـــاف من	أمتنـــا أذاهـــا "

خروجهم إلى الكهف

وخرجـــوا من دارهم	بالنفس فـــى هداها
وكلبهـــم يتبعهـــم	فى طاعـــة يرعاها
وانطلقـــوا إلى فـلا	ة عز من يغشــاها
إلى مغـــار جبل	يشـــرف من أقصاها

نومهم

فأخذتهـــم نومـــة	طال بهـــم مداها
واستيقظـــوا فجـاءة	وانتبهـــوا انتباها

بعـــــد ثلثمائــــــة وتســـعة عداهــــــا

فســـألوا كم مـــــدة فى الكهـــف قضيناها

قالـــوا : لبثنا فيه من عشـــــــية ضحاها

" فأرســــلوا بـــورق بجملهـــــــا فتـــاها

" يبتــــاع من أطعمة وينتقـــــى أزكـــاها "

" من المدينـــــة التـى بالأمس غادرنـــــاها "

" وليحـــذر القوم بهـا ويتقـــــى ألسفــاها "

" فـــإن تعد تدرى بنا أحرقنــــــا لظــــاها

تبدل الأرض غير الأرض

فوجد الأرض ســـوى ما كـــان قـــد رأها

والقوم غيـــــر قومه وحيـــــه تنـــاهى

فظن وهــــــو دهش أن قـــد يكون تـــاها

ومر فى ســـــوق بها غيـــــر التـــى دراها

ثم انتقــــى اطعمــة وراح فاشتـــــــراها

وقـــــد رمـــى بورق تبـادلوا ســـــواها

فاســـتنكروها معـــه وحققـــوا إيـــاهـا

ووجـــــدوا أن المدى بطولـــــة محاهــــــا

أهل الكهف

عقيدتهم

أهل الرقيم فتية ... هم عرفوا الإلها

قالوا:فهذى الأرض من ... بيده دحاها

وهذه الجبال من ... بقوة أرساها

وهذه السماء بالنـ ... ـجوم من بناها

وهذه الأنفس من ... فى الغيب سواها

" تبارك الله فلا ... نعبد إلا الله "

وخاب مسعى أمة ... لغيره مسعاها

" وإنما نخاف من ... أمتنا أذاها "

خروجهم إلى الكهف

وخرجوا من دارهم ... بالنفس فى هداها

وكلبهم يتبعهم ... فى طاعة يرعاها

وانطلقوا إلى فلا ... ة عز من يغشاها

إلى مغار جبل ... يشرف من أقصاها

نومهم

فأخذتهم نومة ... طال بهم مداها

واستيقظوا فجاءة ... وانتبهوا انتباها

بعـــــد ثلثمائـــــــة وتســـعة عداهـــــا

فســـألوا كم مـــــدة فى الكهـــف قضيناها

قالـــوا : لبثنا فيه من عشــــــية ضحاها

" فأرســــلوا بـــورق بجملهـــــا فتـــاها

" يبتـــــاع من أطعمة وينتقـــــى أزكـــاها "

" من المدينـــــة التـــى بالأمس غادرنــــاها "

" وليحــــذر القوم بهـا ويتقـــــى ألسفـــاها "

" فـــإن تعد تدرى بنا أحرقنــــا لظـــاها

تبدل الأرض غير الأرض

فوجد الأرض ســـوى ما كـــان قـــد رأها

والقوم غيــــر قومه وحيـــــه تتـــاهى

فظن وهـــــو دهش أن قـــد يكون تـــاها

ومر فى ســـــوق بها غيـــر التـــى دراها

ثم انتقـــى اطعمـــة وراح فاشتــــــراها

وقـــد رمـــى بورق تبـــادلوا ســــــواها

فاســـتنكروها معـــه وحققـــوا إيـــاهـا

ووجـــدوا أن المدى بطولـــة محاهـــا

زواجه بخديجة

وحين جاوز الصبـــا　　بـه استقـــل منـــزل

زوج من خديجـــة　　والسنـــــة التأهـــل

فانجبت ونـــــسب الـ　　أشراف فيـــمن تنسـل

فكـان منهـا رحــــم　　وعقــب مسلســــل

وكـــان يقرن اسمهــا　　بكـل وصف يجمـــل

أخلاقه عليه السلام

كان النبـــى حازمـــاً　　فيمـــا عليـــه يقبـــل

وكان مـوفـور الحجى　　فيا يـرى ويعجــــل

وصادقـــاً فى كل ما　　يقـــوله ويفعــــل

وحسنـــاً جوابـــه　　لمـن أتـــاه يســـأل

البـــأس فى صفـــاته　　والصبـر والتحمـــل

وشـــدة فى رحمـــة　　وخــلق مجمـــــل

وكان ذكـــر ربـــه　　أول شـىء يجعــــل

وهكـــذا أخـــلاقــه　　هى المثـال الأكمـــل

القـــرآن الكـــريم

وأربعـــــون حجـــة　　شـاهدة تسجــــــل

الوحـــــى جاء بعدها　　علـــى النبـــى ينزل

يلقـــــى عليـــه البينا　　ت وهـــو عنـــه ينقل

فهز كــــل مسمــــع　　قرآنـــه المــــرتـــل

ورج أهل الشـرك حتى　　زعـــزعوا وزلــــزلوا

اعجزهـــــم مفصـــل   من آيـــة ومجمـــــل
قد عـــاش فى أميـــة   هى الدليـــل الفيصـــل
ليؤمن النـــاس بمـــا   جـاء الكتـــاب المنزل
فأمنـــوا وصدقـــوا   وكبـــروا وهللـــوا

الدعـــــوة

فســـل به "ام القرى"   وهـــو فتاها الأعزل
أتى بمـــا لم يأتـــه   من الجهـــاد جحفل
دعـــا إلى "الله" بهـا   بحجـــــة لا تبطـــل
لكن لكل دعـــــوة   صالحـــة معطـــل
فناوأتهـــا عصية   يغضبهـــا التحول
فقيـــل طـوراً ساحر   ووتـــارة مضـــلل
وكانصـــب شرهـا   وشرهـــا يستفحـل

الهـــــجرة

حتى إذا اشتـد الأذى   وليس عنه معــــذل
هـــاجر مكـــة إلى   حيث الحمـى والمعقل
إلى "المدينـــة" التـى   لنصرهـا يؤمـــــل
مستعذباً فى الله مـا   لاقى مـا يستقبـــل

المهاجرون والأنصار

فأيـــدته فتيــــة   عن الهـدى لا تنكـل
تبـــذل ما عزلـه   والروح ممـا تبـذل
وجمع الأنصـــار والـ   مهاجـرين موئـــل

غزابهـــــم فى الله لا	لمغنـــــم يُحصــــــل
وعاد فى " أم القرى "	ونصــــــره مكـــــلل
فاستقبلتــــه فاتحــــا	حول الركـاب محفـل
فانتشـــرت راياتــــه	على الحمـــى تظــلل
ودخل الإســـــلام من	لم يك قبــل يدخــــل

الخــاتمــــة

تلك الجزيــــرة التــى	من أى شـــىء تجفــل
قرت وصـــوت الديـ	ـن فى أرجاءه يجلجل
وســـاد أهلهــــا به	وهم رعـاة رحــــل

فى روضة ديوان أنباء الرسل

أشرق ديوان أنباء الرسل بـالأنوار الربانيـة والنفحـات الإيمانيـة الطـاهرة التى تسعد القلوب والأرواح فتغرد ببركات التوحيد حيـث بـدأ الهـراوى الديـوان بمقطوعة (الله) تحدث فيها عن قدرته سبحانه وحكمته فى خلـق الكـون وتنبثـق الأنوار التى تفوح بها نغمات الديوان فيعرض الهراوى ما يلى :

١ - مقطوعة عن "الله" جل علاه. ٢ - قصة آدم وحواء .
٣ - قصة سيدنا نوح . ٤ - قصة سيدنا إبراهيم .
٥ - قصة سيدنا سليمان . ٦ - قصة سيدنا يوسف .
٧ - قصة سيدنا موسى . ٨ - قصة سيدنا عيسى .
٩ - قصة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

لقد بدأ الشاعر الديوان بنور السماوات والأرض "الله" جـل عـلاه وختمـه بالرحمة والهدى والسراج المبين سيد البريـة ومسـك الختـام الحبيـب المصطفـى

الأمين آية الكمال وبدر التمام لقد جعل الشاعر ديوانه أنباء الرسل نفحة نورانية تجلت فيه بركة التوحيد .

والمتلقى للديوان يقف على منهج الهراوى(١) فى عرض الموضوعات والأفكار حيث استقى من القرآن الكريم روافد المعانى الجزئية والكلية وقد تمتع التشكيل التعبيرى بالدقة والوضوح والسلاسة مع حيوية الصياغة التى نبعت من الصدق العاطفى ووحدة الموضوع كما يقف المتلقى على انتشار ظاهرة الاقتباس من القرآن الكريم التى منحت الأبيات الجلال والقدسية كما يتميز ديوان أنباء الرسل بروح الشعر التعليمى الذى يرمى إلى التلقين التربوى ويدعو إلى تنمية الفكر وتغذية العقل لترقية النزعات الإنسانية والقيم الأخلاقية الرفيعة وديوان أنباء الرسل يناسب تلاميذ المرحلة الإعدادية . من حيث الموضوعات وأسلوب النظم ووحدة الموضوع وطبيعة الإيقاع الصوتى للصياغة .

---

(١) أبرع من استخدم الشعر التعليمى إبان عبد الحميد فقد نظم كليلة ودمنة فى نحو أربعة عشر ألف بيت والأحكام الفقهية المتعلقة ببابى الصوم والزكاة وسيرتى أردشير وأنوشروان كما نظم قصيدة فى مبدأ الخلق ضمنها شيئاً من المنطق وظل هذا الفن قائماً وظل ينمو عند بعض الشعراء وفى مقدمتهم على بن الجهم وابن المعتز وابن دريد وقد نظم على بن الجهم مزدوجة فى التاريخ تقع فى أكثر من ثلثمائة بيت تناول فيها بدء الخليقة وتاريخ الأنبياء وتاريخ الإسلام والخلفاء وقد عنى عناية تامة بقصة خلق آدم ودسوسة أبليس كما عرض لابنى آدم قابيل وهابيل وذكر سليمان وأيوب ويونس والخضر وزكريا ويحيى وعيسى ثم تحدث عن أحوال الأمم زمن المسيح ومجيء الإسلام ومنزلة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

- راجع العصر العباسى الثانى أ. د. شوقى ضيف الطبقة الثالثة دار المعارف : ص٢٤٦ : ٢٥٤ .

ويحمد للهراوى جمعه لقصص الأنبياء فى هذا الديوان الجيد الذى تمتع بالروح الإسلامية العالية التى توافق الطبيعة المصرية المتدنية والديوان أنشودة خالدة تغرد نفحات التوحيد .

ومن الجدير بالذكر أن قصص الأنبياء والرسل الواردة فى الديوان يمكن عرضها فى حصص التربية الدينية أو تخصيص بعضها للقراءة الإسلامية والعربية لغرس القيم والمبادىء الراقية كما يحمد للهراوى عرضه لأبرز عناصر قضية المبعوث وعلى سبيل المثال ترنمه بقصة سيدنا الحبيب المصطفى حيث يقف المتلقى على ذكره لنسب الحبيب صلى الله عليه وسلم ليبين للتلميذ أن أصله من العرب الأشراف أصحاب المنزلة الرفيعة العالية كما أنه ينسب لأب وأم لهما المجد الأعظم ويشير الهراوى إلى طفولة الحبيب صلى الله عليه وسلم فيعرضها عرضاً جيداً طيباً يفوح منه نسيم الرضا فقد شب يتيماً لأن الله جل علاه أراد حفظه بعينه تعالى فتفرد سبحانه بتربيته حتى يكون الرحمة والهدى والسراج المنير للعالمين ليوم الدين كما ذكر الهراوى أن الحبيب كان يعمل بالتجارة ليبين خلق الأمانة والشرف ثم تحدث عن زواجه بالسيدة خديجة رضى الله عنها ووضح أنه صلى الله عليه وسلم رزق منها النسل الشريف الطاهر ويستمر الهراوى فى روضة الحبيب صلى الله عليه وسلم فيتغنى بأخلاقه الحميدة مثل الحزم وبعد النظر والصدق والصبر والخلق الحسن والأدب الكامل الذى نبع من تفرد الحق بتربيته ورعايته وعندما يتأمل المتلقى الكريم فى كمال وتمام خلق الحيب يجد أنها قضية مسلمة لأن الحق ربط بين اسمه القدسى وبين اسم الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فكيف لا يكون له الكمال ؟ ويصف بعد ذلك معجزة القرآن الكريم وأثره على أهل الشرك .

ثم يغرد بالدعوة فى مكة المكرمة وجهاد الحبيب صلى الله عليه وسلم وأقوال الكفار عليه ويتناول الهراوى بعد ذلك الهجرة إلى المدينة المنورة واستقبال الأنصار للمهاجرين ويختم الأنشودة(٢) الرائعة بتحقق النصر للإسلام وسيادته فى الشرق والغرب وبهذا يدرك المتذوق التزام الشعر بتسلسل الأحداث وعرضها بيسر وسهولة وحيوية إلى جانب الجمال التعبيرى الذى تولد من تناسق اللفظ مع المعنى وتعانق الموسيقى الداخلية والخارجية مع العاطفة وما سبق من خصائص وسمات فنية تتجلى فى الديوان عامة .

وبعد : تغنى محمد الهراوى للطفولة(٣) المصرية فعبر عن مراحلها العمرية المبكرة والمتوسطة والمتأخرة بشاعرية مرهفة وحس رفيع وكان شعره نغمة تربوية وتهذيبية وتعليمية ترمى للبناء الاجتماعى والوطنى لرفعة شأن مصر الغالية وقد اتخذ الشاعر من شعره للطفولة سبيلاً للجهاد الوطنى ضد الإنجليز كما اهتم بغرس الروح الدينية الإسلامية والوطنية بوعى وبصيرة لفتيان وفتيات المستقبل ، والباحث الكريم عندما ينظر فى نتاج محمد الهراوى للأطفال يقف على الخصائص الفنية للصورة الأدبية التى عبرت عن المعانى والأفكار وأبرزها التعبير باللغة العربية الفصحى ووضوح المعانى وسلاسة الألفاظ ودقتها مما يولد التشكيل التعبيرى الرفيع كما تمتع نتاج الهراوى للأطفال بالإيقاع الموسيقى الذى ينبع من تناسق الحروف وانسجام الأصوات

---

(٢) نشيد مصر القومى رمز فنون جميلة رقم ٣٧٢ . هيئة الكتاب المصرية سبق تحليل هذه القصيدة .

(٣) سمير الأطفال للبنين جـ٣ ص٢١ النص رقم (٨) مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٠ م .

إلى جانب الصدق الشعورى الذى أدى إلى خلود الأشعار ويضاف إلى هذا تمتع نتاج الهراوى بالوحدة الموضوعية .

وفاته :

توفى محمد الهراوى عام ١٩٣٩ بعد رحلة مثمرة خصبة ، فى روضة الأطفال تتدفق بالحيوية وتنسج ثوب الأمانى والآمال وتتغنى بالحرية والأمجاد لقد غاب الهراوى عن محفل الأدب إلا أن أعماله الأدبية سجلت لذكراه الخلود فأصبح رائداً من رواد الطفولة مرموق المكانة رفيع المنزلة متميز النظم صادق العاطفة مشرق الديباجة ولعل سمات شاعرنا الوجدانية السامية والأخلاقية العالية هى التى فجرت ينابيع الجمال الشعرى وسحر الإبداع الأدبى ويستطيع المتذوق ارتشاف ملامح هذه السمات من قصيدة احمد الزين التى ترنم فيها بأخلاقيات الهراوى وشاعريته عبر رثاء حافل بالمشاعر جياش بالعواطف وقد أطلق عليها اسم وقفة على قبر الشاعر الكبير الأستاذ محمد الهراوى(٤) :

مطلعها :

ذكرى إذا حال الموت بيننا

ما تنقضى لك حتى ينقضى الأجل

تعيد لى من زمان الود ناضرة

فيها الحديث وفيها المجلس الحفل

أرى فؤادك فى مرآتها مرحاً

وألمح الوجه فيه البشر والجذل

---

(٤) ديوان أحمد الزين تصحيح الأستاذ عبد الغنى المنشاوى الطبعة الأولى مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر عام ١٩٥٢ ص ١١٦

فيها حياتك لا مـــــوت ولا هرم

فيها زمان الصبـــا والعمر مقتبل

يا ليت خـــالق هـذا الموت فرقنا

فى البدء ماوصل ما بالمـوت ينفصل

وما اشتهـاوك ودا حـــزن آخره

ينسيك ما أفرحـــت أيامــه الأول

دع الهيـــام بما تبلى محـــاسنه

يمضـــى وتخلفـه الأحزان والعلل

عيب الجمـــــال بلاه بعـد جدته

يا ليت عشاقه قبل الهـــوى عقلوا

فاملأ فؤادك من يـأس ترحــــه به

أشقى نفوس الورى شىء هو الأمـل

فى الذكريات وفـــاء استعيض به

عمن فقـــدت وود ليـــس ينتقل

كأنك اليـــوم بالحـــلميتين على

ما قد تعـودت لا خلـــف ولا ملل

تظل بين وفـــود الزائريـــن بها

وقد يحل ووفد بعــــد مر تحــل

مستعذب المزح تلهو غيــــر منتقص

أخا وإن بــان منه الغش والدخــــل

تصــفى إخاءك من عقوا ومن حفظوا

وتمنح الود من ضنـــوا ومـن بذلوا

وكم جروا ودك الغـــــالى عقوقهم

فلم تبـــال بما قالوا ومـــا فعلـــوا

وما ندمت على غـــرس بدأت به

بل زدته الرى تحييـــه فما خجلــوا

مازلت تكـــرم فيهم كلمــــا لؤموا

نفسا وتسمو مقالا كلمــــا سفلـــوا

تجزى إساءتهـــم أضعافهـــا صلة

كأنمـــا نغشت فى قلبــــك الرسل

سرت أفاعيهم بالســـم فـــأنقلبت

فى زهـــر ودك نحـلا جنيها عسلُ

إذا الحقـــود أرادت قلبــــه وطنا

ضلت سراها وسدت نحـــوه السبل

كم سائــــل وبه عن فقـــده عوضاً

لو أنصفوا ودك المفقـــود ما سألوا

وكل مـــاض له من فقـــده بـدل

إلا الوفاء فمـا من فقـــده بـــدل

وكل رزء وإن جل المصـــاب به

إلا مصابك بالأخـــوان محتمـــل

يا دولة بجلال الخلـــق حافلـــة

أهكذا تنطـــوى فى أوجهـا الدول

وراحـــلا وده فـــى القلب متصل

حبل البكاء عليك الدهـــر متصـل

قد كـــان حظـــك وثابا فأقعـــده

صراحة بك فيهـا يضـــرب المثل

كـــأن قلبك أفـــق الشمس منبعث

فى روعـــة النور منه القول والعمل

صراحـــة كم سقتك المرء صبحتها

ولم ينل منـــك فيها عذل من عذلوا

آثرتهـــا وظلت العمـــر مغتبطاً

بنقص حظك حيـــن الخلق مكتمل

وبهذا العبارات الصادقة التى تفيض بالوفاء وتنطق برحيق الود وتترجم همسات الألم لفراق زميل العمر ورفيق الحياة يصل بحث (الطفولة فى شعر محمد

الهراوى) إلى نهاية موكبه وأدعو الله العلى القدير أن يكون بداية طيبة لأبحاث أدبية تحليلية فنية فى مجال أدبيات الطفل وأن يكون بذرة مثمرة تترجم لمحة من لمحات الاعتراف بالجميل لجامعة الأزهرالتى غرست فى نفسى حب المعرفة واحترام العلماء لرواد جامعتى تحية إجلال تفوح بعطر الولاء وتشدو أنشودة الانتماء لترفرف على الدنيا بأجنحة الوفاء معلنة أن للأزهر المعمور طلاباً يتمسكون بعهده الوثيق ألا وهو عهدهم له على استمرار البحث فى جميع مجالات العلم والمعرفة حفظ الله الأزهر المعمور وجعله راية للعلماء .



ساقط من الأصل

ساقط من الأصل

الفصل الثالث : (محمد الهراوى شاعر الطفولة) وهذا الفصل يمثل نقطة الانطلاق التى تمهد لإبراز دور الهراوى الشاعر فى مناجاة الطفولة المصرية والتغنى لها وبلسانها وبدأ هذا الفصل بالحديث عن ملابسات الشاعر الاجتماعية والثقافية والسياسية التى أثرت بدورها على المنهج الشعرى الذى نظمه الشاعر للطفولة المصرية ثم تحدث البحث بالتفصيل والتحليل الأدبى الفنى عن مؤلفات الشاعر من الروايات النثرية والشعرية .

١ – رواية الحق والباطل .   ٢ – حلم الطفل ليلة العيد .

٣ – عواطف البنين .   ٤ – الطبيب المصرى .

٥ – الذئب والغنم (رواية كتبها شعراً) .

٦ – المواساة (رواية كتبها شعراً) .

ثم تحدث البحث عن مجهودات كل من الكاتب عبد التواب يوسف والشاعر أحمد سويلم فى جمع معظم أشعار محمد الهراوى ومنهجهما فى عرض هذه الأشعار .

الفصل الرابع : ويتضمن الأشعار التى تناسب طفل الروضة مثل (ألف–ياء) طبع ١٩٣٧م والأناشيد المنغمة مثل ليلة القمر وبائع الفطير وشمس الضحى جحا والأطفال مع التعليق الأدبى الذى يكشف عن درجة التوافق بين هذه الأعمال وبين أطفال الروضة من حيث المعجم اللغوى والإيقاع الموسيقى الذى يناجى مشاعرهم الناعمة ويرقص أجسادهم الخضراء .

الفصل الخامس : يعرض هذا الفصل أشعار طفل المدرسة وقد بدأ بديوان سمير الأطفال للبنات لسبقه فى الطبع عن الدواوين الأخرى فقد طبع عام ١٩٢٣م .

وسمير الأطفال للبنات ديوان مكون من ثلاثة أجزاء مدعمة بالصور المعبرة التى توحى بفكرة النص ويضم هذا الديوان منظومات تربوية ووصفية وتعليمية ووطنية ودينية يعرضها الشاعر عبر صياغة جيدة وأسلوب رصين وتشكيل تعبيرى باهر وإيقاع نغمى ينبع من رقة الألفاظ ورشاقة العبارات وصدق التجربة الشعورية .

ثم تناول هذا الفصل أشعار ديوان السمير الصغير الذى طبع عام١٩٢٦م وقد دعم الشاعر نصوص بالصور الموحية المعبرة ويضم أناشيد وطنية وتربوية ووصفية وتعليمية ووطنية ومهنية وعرض الشاعر هذه النصوص بإسلوب سهل سلس يقرب المفهوم من إدراك الصغير .

وعقب بسمير الأطفال للبنين ديوان مكون من ثلاثة أجزاء طبع عام١٩٣٠م تتنوع نصوصه بين الوطنى والتربوى والوصفى والتعليمى والمهنى وقد اشتركت بعض النصوص بين سمير الأطفال للبنات وسمير الأطفال للبنين وعلى سبيل المثال اشتركت هذه النصوص فى الجزء الثانى بينهما:

١ – محبة الوالد . ٢ – حصالة النقود .

٣ – الساعة . ٤ – المذكرة .

٥ – المنظار . ٦ – الباخرة .

٧ – المسرة . ٨ – آلة التصوير .

٩ – الحاكى . ١٠ – نشيد رأس السنة .

١١ – نشيد العيد . ١٢ – نشيد شم النسيم .

١٣ – نشيد وفاء النيل .

وديوان سمير الأطفال للبنين يماثل سمير الأطفال للبنات من حيث الجودة التصويرية والقدرة الفنية التعبيرية والتزام عمود الشعر العربي الفصيح وتجنب الحوشى والبعد عن التكلف وواقعية المعانى والأفكار للبيئة إلى جانب تناسق النغم مع النظم مما أدى إلى إحداث المشاركة الوجدانية بين النصوص والأطفال .

الفصل السادس : تناول عرض أشعار (ديوان الطفل الجديد) وهو شعر محلى بالصور أيضاً وقد الحق الشاعر بالديوان رواية الذئب والغنم للأطفال وهى تمثيلية غنائية شعرية ذات فصل واحد. ويضم ديوان الطفل الجديد بين طياته أناشيد تربوية رقيقة مثل (تحية اللقاء) ، و(تحية الوالدين فى الصباح والمساء) ، و(تحية العام الجديد) ، و(عيد ميلاد أختى) كما يضم أناشيد تعليمية مثل (الحساب) ووصفية مثل (القمر) ، و(الأزهار والأطفال) ، و(الطائر)..إلخ وهى أناشيد تناسب ادراك طفل الروضة وتناجى مشاعره وقد وفق الهراوى فى توظيف الألفاظ التى تجسد المعانى برشاقة ولطف وانسجام إلى جانب خفة الرتم الايقاعى وسرعة النغمة الموسيقية التى تولدت من نعومة أصوات الحروف .

الفصل السابع : صور هذا الفصل نفحات الرضا وسحر السعادة وجمال عقيدة التوحيد التى تفيض بأنوار الرضوان عبر ديوان (أنباء الرسل) الذى أشرق بمقطوعة (الله) التى نشرت أنوارها الرضوانية فى رحابه حيث تغنى الهراوى بقصة خلق آدم ودعوة سيدنا نوح عليه السلام وسيدنا إبراهيم وعقب بالحديث عن قصة سيدنا سليمان وبعدها بقصة سيدنا يوسف ثم تناول قصة موسى عليه السلام ويعقب بقصة سيدنا عيسى حتى وصل إلى مسك الختام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهنا يذوب المتلقى مع نعيم الرضا ونشوة الإيمان وجلال عقيدة التوحيد .

تميز ديوان أنباء الرسل بدقة العرض والالتزام بالأصول التاريخية وصدق التجربة الشعورية وجلاء الوحدة العضوية والموضوعية إلى جانب انتشار النغمات الموسيقية السامية التى تناسب قدسية المعانى كما تمتع الديوان بجلاء الصورة الشعرية وتناسقها وقدرة الأداء التعبيرى والديوان يناسب إدراك تلاميذ المرحلة الإعدادية .

مما سبق يتبين أن الطفولة فى شعر محمد الهرواى تعنى رقى السلوك وجمال الفكر وتربية تعنى رقى السلوك وجمال الفكر وتربية العزة والكرامة والعطاء فى نفوسهم وتنمية الروح الوطنية والأنتماء لمصر الحبيبة وقد بين الهراوى أن غرس المثل الراقية العالية فى الطفولة لا يكون إلا بالمشاركة الإيجابية من الأباء والأمهات والمدرسة ونضيف إلى ما سبق الوسائل الإعلامية التى يجب أن تلتزم بالأصول الإسلامية والعادات والتقاليد التى تناسب البيئة .

ولهذا فالطفولة فى شعر الهراوى غرس يحتاج إلى حسن التعهد البدنى والفكرى والنفسى والاجتماعى .

توصيات البحث

يمثل البحث نبضة حية من نبضات قلب الباحث ويترجم لمحة صادقة من لمحات مشاعره وأحاسيسه ويصور رؤية مستقبلية تجاه مجتمعه وبيئته والبحث الذى عشنا فى رحاب رياضه يتناول الطفولة غرس الأمة وأمل مستقبلها وتاج حضارتها وسراج نهضتها ولهذا تعد منبعاً عذباً يرتشف منه الباحث الاجتماعى والنفسى والثقافى والأدبى والمتأمل الكريم يجد أن الباحث الأدبى يجب أن يتوج بحثه بالأصول والقواعد الاجتماعية والنفسية والثقافية عبر التحليل الفنى وبين درجة الترابط بين التشكيل التعبيرى وبين البيئة ليكشف عن مدى توفيق المنشىء وإجادته فى تصوير المواقف البشرية والنماذج الأدبية ويبين درجة تفاعل الطفل مع هذه النماذج ودرجة تأثره بها بما يحقق المتعة والمنفعة ولهذا قامت الجهات المعنية بتوعيتة للنهوض بفكره وتنمية إدراكه اللغوى وترقية حاسته الفنية إلى بناء شخصيته ونموها وسموها فى إطار من القيم الرفيعة والمثل الكريمة وتجلى الاهتمام بالطفل المصرى فى مظاهر حية تبرز عناية الدولة به منها الرعاية الصحية والاجتماعية والثقافية من خلال عقد المؤتمرات والندوات التى تناقش كيفية تنشئه وحاجاته البدنية والوجدانية والفكرية كما تمثل مهرجانات أعياد الطفولة رؤية الدولة المستقبلية للطفولة المصرية ومن الجدير بالذكر أن صدور المجلات الدورية(١) وما تضمن من بحوث ودراسات ايجابية تعمل على استمرار ازدهار نهضة كيان الطفل المصرى ليصبح طفلاً مثاليا يبشر بحضارة تقدمية

(١) ثقافة الطفل – نشر المركز القومى لثقافة الطفل وزارة الثقافة – جمهورية مصر العربية – مدينة الفنون الهرم ت :٥٣٦٢٤٢ .

تشرق على العالم بنور رقيها وجلال شموخها والباحث الكريم يجد فى بحوث ثقافة الطفل حلقات دراسية تتناول خريطة شاملة للطفل المصرى هدفها تأصيل الوعى بثقافة الطفل بين مختلف فئات المجتمع خاصة المهتمين والمتخصصين فى هذا المجال لتنمية المعرفة فى مجال ثقافته وتقديم فكر ثقافى علمى متطور يعالج المسائل التى تتعلق ببناء وتطوير هذا المجال إلى جانب دراسة مشكلات ثقافة الطفل واقتراح الحلول لها وتوفير مجال النشر العلمى لبحوث ثقافة الطفل والقيام بالدراسات الأكاديمية والتطبيقية فى هذا المجال وخلق وحدة فكر وهدف بين المهتمين على كافة المستويات ومعاونة جهود الأفراد والهيئات الحكومية والشعبية على تطوير هذا المجال إلى جانب الإطلاع على الفكر الأجنبى المعاصر فى مجال ثقافة الطفل(٢) والتعرف عليه مع اهتمامها بالبحث فى التراث العربى الأصيل عامة والمصرى خاصة .

ويفوح فى هذا المجال عطر مجهودات الأزهر الشريف لبناء طفولة إسلامية عالمية راقية تجسد فى طلب السيد أدوارد . ج . لاترث ممثل منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسف) لدى حكومة جمهورية مصر العربية لقاء فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر وقد تم اللقاء بمكتب فضيلة الإمام صباح الأحد الخامس من المحرم سنة ١٤٠٥هـ الموافق ٣٠ من سبتمبر ١٩٨٤م وكان لقاءً مثمراً حيث عرض السيد ادوارد على فضيلة الإمام دور المنظمة فى العمل على رعاية الطفولة والأمومة وتمنى أن يكون للأزهر الدور الفعال فى دعم هذا العمل الإنسانى بإعتباره الممثل لمصر والعالم الإسلامى وذلك عن طريق التوعية الدينية وما تناولنه مصادر التشريع

(٢) ثقافة الطفل – نشر المركز القومى لثقافة الطفل – وزارة الثقافة – جمهورية مصر العربية .ص٤ بتصرف مجلة ١٩٩٤م .

الإسلامى فى هذا الأمر وتوصيل هـذه التوعيـة بمـا فيهـا مـن حث علـى تلـك الرعايـة إلـى الجمـاهير بصـورة منظمـة بواسـطة الوعـاظ والأئمـة ووسـائل الإعلام المتاحة للأزهر وقد رحب فضيلـة الإمـام بـالفكرة وشـكلت مجموعـة عمل متخصصة من علماء الأزهر والمسئولين فى منظمة (اليونيسف) لوضـع برنامج متكامل

مكونة من الأساتذة(٣) :

١ – فضيلة الأستاذ الدكتور الحسينى عبد المجيد هاشم / وكيل الأزهـر والأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية .

٢ – فضيلة الأستاذ الدكتور سعد ظلام / عميد كلية اللغة العربية .

٣ – فضيلة الأستاذ الشيخ عبـد المعـز الجـزار / رئيـس المكتـب الفنـى بمكتب وكيل الأزهر .

٤ – فضيلة الأسـتاذ محمـد عبـد العليـم حسـين / عضـو المكتـب الفنـى بمكتب وكيل الأزهر .

٥ – فضيلة الأستاذ مهدى عبد الحميد / مدير الإعلام بالأزهر .

ويستطيع الباحث الكريم الوقوف على دور الأزهر الإيجابى فـى مجـال رعاية الطفولة عند. زيارته لمركز معوقات الطفولة بكلية الدراسات الإنسـانية جامعة الأزهر حيث يقوم المركز بعمل فريـد علـى المسـتوى الجـامعى يشـمل النواحـى العلميـة والتطبيقيـة فـى مجـالات معوقـات الطفولـة وتمثـل برامجـه وأنشطته للأطفال من ذوى الحاجـات الخاصـة مـن المعوقيـن وتقدم الخدمـات مجاناً لجميع الحالات فى المركز ويهدف المركز تحقيق الأغراض الآتية :

---

(٣) راجع المنهج الإسلامى فى رعاية الطفولة طبق ١٩٨٥ صفحات متعرفة .

- التعرف على حجم مشكلة معوقات الطفولة فى المجتمع المصرى .

- تصنيف مسببات الإعاقة .

- التعرف على وسائل الإكتشاف المبكر للإعاقة .

- إنشاء برامج استعراضية وقائية للأطفال المعوقين وأسرهم .

- تنمية مناهج عملية وطرق وأدوات تستخدم مع الأطفال المعوقين لمختلف الأغراض .

- تنمية هيئة تدريس متخصصة فى مجال المعوقين .

- القيام بالبحوث الميدانية على المعوقين(٤) .

ومما سبق يبرز بجلاء درجة الجهود المبذولة التى تزرع بذوراً صالحة طيبة لتثمر ثماراً يانعة تسعد المستقبل المصرى فيصبح روضه ساحرة تبهج الناظرين وعلى الباحث الأدبى الإلمام بهذه الجهود والوقوف على أثرها فى بناء وتنمية شخصية الطفل ليربط بينها وبين هدف بحثه بواقعية وايجابية مما يهدى إلى الوصول لتوصيات ونتائج تنير الطريق لتطوير وترقية ونهضة مجال البحث بشرط أن يتمتع العمل بسمة الآصالة والتجديد التى تولد إضافة حية ترشد الباحثين من بعده وإلى المتلقى الكريم التوصيات التى نبعت من وحى بحث (الطفولة فى شعر محمد الهراوى) كما نبعت من أراء بعض أراء بعض رواد البناء الاجتماعى والنفسى والأدبى واللغوى الذين يستمدون رحيق توصياتهم من أنوار الشرع الإسلامى الحنيف بجامعة الأزهر إلى جانب

---

(٤) مجلة معوقات الطفولة - مركز معوقات الطفولة - كلية الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر - مدينة نصر ص١٤ العدد الرابع مايو ١٩٩٥ م صفحات متفرقة .

بعض رؤساء مراكز(°) الطفولة المنتشرة فى أنحاء محافظة القاهرة وأطفال مدارس الروضة والمرحلة الابتدائية وقد تبلورت التوصيات فيما يلى :

-١ - الإهتمام بالشعر الذى ينمى فى الطفل القيم الدينية ويساعد على إثارة النزعات النبيلة ويغرس الفضائل العالية ويتم ذلك عبر الأناشيد الشعرية التى تتغنى بالأعياد الدينية والمثل الإسلامية والروابط الأسرية وقد وفق محمد الهراوى فى شعره للأطفال حيث تغنى بلسان الطفل عن :

العطف الأخوى ، وطفل يحادث أمه ، ومحبة الوالد وتحية الوالدين فى الصباح والمساء ، وتحية العام الجديد للأم ، وميلاد أختى ، وعيد الأم الفضى، وحب الأهل ، ونشيد رأس السنة ونشيد العيد ، ومعرفة الله تعالى ونشيد الأمانة ، ونشيد الترتيب والنظام إلى جانب ديوانه العظيم أنباء الرسل وبهذا قدم الهراوى الشعر الذى يتسامى بنفس الطفل ويرقى بوجدانه وهو السبيل الذى يدعو البحث شعراء الطفولة الالتزام به وخاصة أن مجتمعنا الإسلامى يتعرض الأن لتيارات أخلاقية فاسدة ولهذا يجب على شعراء الطفولة تصوير الخلق الإسلامى الرفيع فى صياغة جيدة واضحة متناسقة الأصوات منسجة الأنغام ليصل إلى مناجاة فكر الطفل فى إطار سحرى بديع.

٢ - يجب على شعراء الطفولة التغنى بحب الله وكشف أسرار بركاته وآيات رحمته لعباده ليقف الأطفال على نعمة ربهم وإعجاز صنعه فى الكون

(°) راجع دليل مكتبات الأطفال فى مصر مركز توثيق وبحوث أدب الطفل - مدينة الفنون - بالهرم ومن مكتبات الطفولة بالقاهرة :

مكتبة مصر الجديدة - مكتبة الزيتون - مكتبة عرب الحمدى مكتبة عين الصيره - مكتبة مدينة السلام - مكتبة مدينة نصر - مكتبة حدائق القبة - مكتبة حلوان - مكتبة شبرا - مكتبة منشية البكرى إلى جانب مكتبات ملحقة بالنوادى الرياضية ... إلخ

ممـا ينمـى خيـالهم ويرقـى بمشـاعرهم عـبر أسـلوب تشـكيلى يتسـم بـالأبداع التعبيرى والصياغة اللغوية السهلة الدقيقة التـى تتمتـع بالنغمـة الإيقاعيـة التـى تخاطب العواطف والوجدان وعلى الشعراء أيضـاً تركـيز الأضـواء التعبيريـة على حب الله لعبادة حتى ترتوى قلوبهم بأنس محبته وجمال رضوانه وحلاوة ذكره تبارك وتعالى مع تجنب إثارة مشاعر الخوف حتى يشـب الطفـل بنفسـية آمنة مطمئنة .

٣ – يجب على شعراء الطفولة تنمية الاتجاهات السوية المتكاملـة التـى تغذى الفكر والخيال وتحقيق المتعة والترفيه وتثمـر السـرور والطـرب بشـرط أن تنبع المعانى من وحى البيئة المصرية .

٤ – تصوير الفكرة أو الموضوع بأسلوب يحقـق للطفـل الأمـن النفسـى والهـدوء الوجدانـى والاسـتقرار الاجتمـاعى وينبـع هـذا مـن اسـتخدام الألفـاظ الموحية البسيطة السلسلة التى يسهل على الطفل نطقها وترديد مقاطعها .

٥ – مخاطبة عواطف الطفـل ومشـاعره عـن طريـق موسـيقى الألفـاظ والإيقـاع الصوتـى للكلمـات فالأطفـال بطبيعتهـم يحبـون الموسـيقى ويعشـقون الأنغام التى ترقص مشاعرهم وتداعب أجسامهم ولهذا ينطلقون ويتمايلون فـى طرب ونشوة وكأنهم غصون خضراء ناعمة يداعبها نسيم ساحر عليل .

٦ – تجنب الألفاظ الهابطة والعبارات المتبذلة للحفاظ على سلامة اللغـة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم .

٧ – أحداث المشاركة الوجدانية بين النشـيد وبيـن الطفـل بحيـث يجعـل المنشىء موضوع النشيد من العناصر الأساسية فى حيـاة الطفـل وعلـى سـبيل المثال ما قدمه الهراوى بلسان طفلة تتحدث مع دميتها :

يــــا دميتى يــاخيره	يا طلعتــــه منـــوره[٦]
يـــاشبـــه بدرالتم فى	أربعــــة وعشـــرة
لك عيــــون حلـــوة	براقــــة مـــدورة
وفيك شعــــر أصفـر	سبيكـــة مضفـــرة
هـــل تـــأكلين عسلا	عليـــه سمن البقـــرة
أو تشــــربين لبنــــا	مزجتــــه بسكـــره
أو تـــأخذين مـن يدى	تفـــاحة مقشـــره ؟
لســـت أراك أبــــدا	عـــــابسة مكـــدره !
بـل تبسمين دائمـــــا	ودائمـــا مستبشره !
نامـــى هنـــا يا دميتى	واستيقـــظى مبكــــره
واستمعى الطيـــر يغذ	ى لك فـــوق الشجره
يا دميتى هـــــل تليـ	ين برقعـــا وحبـره ؟
ونأخـــذ الدرس على	معلميـــــن بـــرره ؟
ونــــأكل الظهر معا	دجاجـــــة محمرة ؟
ونخـــرج العصر إلى	حديقــــة مز دهره ؟
ندخلهـــــا ونجتنى	من كـــل غصن ثمره
هيــــا بنا يا دميتـــى	يا صـــورتى المصغرة

---

(٦) سمير الأطفال للبنات جـ١ طبعة ١٩٢٣م ص١٢٩ لجنة التأليف والنشر .

يتمتع النشيد بالحيوية التى نبعث من جعل الطفلة تناجى دميتها وتحدثها والدمية جزء من واقع الطفلة ومن هذا المنطلق يقبل الطفل على النص لأنه انعكاس لواقعه مما أحدث المشاركه الوجداينة بينه وبين الفكرة ويستطيع المنشيء من هذا المعين أن يبث الأفكار الإسلامية العالية والقيم الاجتماعية الشريفة وينمى شخصية الطفل بما يتناسب مع مرحلته العمرية .

٨ – يجب أن يجسد النشيد المقدم للطفل النماذج البشرية الحية التى تمثل الخير والجمال والحب والظلم والشر ويبين جزاء جميع النماذج ونهايتها فى أسلوب سهل الصياغة رشيق العبارة حتى تتجلى الصورة بجلاء للطفل فيتعاطف مع النماذج الطيبة ويرفض النماذج الشريرة .

٩ – توافق النص الشعرى وتناسبه مع المرحلة العمرية حتى يتحقق الغرض السامى من النظم الشعرى للطفولة فالشعر علاج وجدانى للطفل العصبى المزاج حيث يبعده عن التوتر والانفعال الحاد كما أن الشعر يمنحه الاتزان النفسى لما فيه من لمسات الحنان والعطف والعزة والفخر والتآلف والتعاون والشفقة والألم .

١٠ – يجب أن يكون الشعر المقدم للطفل وسيلة فعالة لتفريغ الطاقة الانفعالية المصحوبة بالحركات :

أنت الكـــــره   كـالعكـــــــره[٧]

هـــذى يـــدى   هيـــا اصعدى

دورى هنــــا   عنـــــدى أنــا

---

(٧) سمير الأطفال للبنات جـ١ طبعة ١٩٢٣م ص١٠

عنـــى خـذى وبى احتــــذى

جـــــدى إلـى نيـــل العـلى

صـــونى الغما أن يشتمـــــا

لاتلـــــعبى فى المــــكتب

لاتهمـــــــلى فى المنــــزل

كـــرتى اسمعى قــــولى معى

مصــــر اسلمى مصـــر اغنمى

يـــا أمنـــــا نلت الــــمنى

يحيـــا الوطن طـــول الزمن

ســـامى العلـم بين الأمــــم

ومنه تغنى الهراوى بلسان طفلة(٨) :

خفـــى واعلى بخطـا الرجـل

فوق الحبل

واجـــرى وثبى عنــد اللعـب

فوق الحبل

لفــــى لفــة وقفـــى وقفــه

فوق الحبل

---

(٨) سمير الأطفال للبنات جـ١ طبعة ١٩٢٣ ص١٤ ،١٥

حجــب العيــن بالكــــــفيف

فوق الحبل

....

....

حيــى العلمــا حيــى الهرمــا

فوق الحبل

حيــى مصــــرا مصــــرا الكبرى

فوق الحبل

مصــــر العليــا أم الدنيــــــــا

فوق الحبل

مصــر الحــره ألفــــى مــــره

فوق الحبل

يجد المتذوق قدرة الشعر علـى تخفيف الشحنة الانفعاليـة عبر الألفـاظ الرشيقة والنغم الراقص والصياغة العذبة .

١١ - تنمية الحاسة الفنية والارتقـاء بـالذوق الأدبـى عن طريـق خلـق استجابات فكرية تدعو الأطفال إلى التأمل والتحليق بخيالهم فى عالم أحلامهم الذى يفر من حدود الزمان والمكان ومن الجدير بالذكر أن ظاهرة التأمل بداية الانطلاق لعالم الابتكار والإبداع والإلهام فى جميع مجالات الحياة .

١٢ - يقدم للطفل الشعر الذى يخاطب ميوله ورغباته فيكتب الشاعر الشعر الذى يناجى به خلجات وخواطر الصغير وقد أجاد الهراوى فى مخاطبة هذا الميول .

فنظم الشاعر الصغير(٩) :

شــاعر ظهــر وهوفى الصغــر
ذو بـــراعــة تنظـــم الدرر
وهى ريشــــة تبـــدع الصور
تظهــــر الذى جــال فى الفكر
تـــرسم الذى يجتـــلى النظر
رب شاعـــر خـــالد الأثـر

وللهراوى مقطوعة بديعة يقول فيها(١٠) :

أنا فى الصبح تلميـــذ وبعد الظهر نجــــار
فلى قلـم وقرطـــاس وإزميــل ومنشــار
وعلمى إن يكن شرفـاً فمافى صنعتى عــار
فللعلماء مرتبـــــة وللصنـــــاع مقدار

وللشاعر أنشودة فى الطبيب والمحامى والخطيب والفلاح منها :

---

(٩) سمير الأطفال للبنين جـ١ طبعة ١٩٣٠م ص٧

(١٠) سمير الأطفال للبنين جـ١ طبعة ١٩٣٠م ص٩

أنا الفتى الفـــــــــلاح	فـــى صنعتـــى الفـــلاح[١١]
ولم أكن بالجاهـــــــــل	والزرع علم العامـــــــل
مثل اليــــــــراع فأسى	والحقـــل مثل الطرس
والماء فى القنــــــــــاة	مداد مزروعــــــــــاتى
والشجر المسطـــــــور	كتـــــــــــابى المنشور
فليدر قومى من أنــــــا	أنـا لهـــــم رأس الغنى[١٢]
أرضى وفأسى ويــــدى	هـن حيـــــــــاة البلد

١٣ - توافـق المؤثـرات السـمعية والبصريـة والإدراكيـة والخياليـة والحركية مع المراحل العمرية والحالة الصحية للأطفال ومـن الجدير بـالذكر أن الموسيقى تستخدم فى علاج الطفل المعوق حيث تنمى حاسته الإبداعية فقد وقـف البـاحثون علـى تجاوبـه مـع الكلمـة الخفيفـة المنغمـة والإيقـاع الراقـص والألحان الساحرة التى تناغى مشاعره .

١٤ - يجب أن يكون الشعر المقدم للطفل من وحـى رؤيتـه وهـذا يـلزم المنشىء أن يتعايش معايشة تامة تغوص فى أغوار عالمه الرحيب حيث يفكـر الشاعر بفكـر الطفـل ويـرى برؤيتـه ويسـمع بسـمعه ثـم يشـكل هـذه الخواطـر تشكيلاً تعبيراً جيداً يجسد الماديات والمعنويات بإسلوب هادف يرمى للارتقـاء بفكـر الطفـل وخيالـه ومعجمـــه اللغـوى وتذوقـه الأدبـى وقدرتـه الإبداعيـة والابتكارية وهذا يحتم وجود شعراء يتخصصون فى النظم الشعرى للطفل .

---

[١١] السمير الصغير الطبعة الأولى ١٩٢٦م ص١١

[١٢] لمحمد الهراوى نشيد بلسان الفلاح فى سمير الأطفال للبنين جـ٣ ص٥

وبعد :

فالشعر عالم سحرى يداعب خيال الأطفال ويتجارب مع وجدانهم بدلالة الكلمـة الاجتماعيـة والوطنيـة والوجدانيـة ويناجى مشاعرهم ويثير أحاسيس الجمال عبر رنين الحرف وصوت الكلمة ونغم العبارة وترنيمة الفكرة والشعر عالم الرقى بوجدان الطفل والتسامى بسلوكه ومنبع بناء شخصيته وتوافقها واتزانها من وحى التجارب الإنسانية التى تقدمها للطفل حيث تشكل النزعات النبيلة والقيم العالية .

إن شعر الطفولة علامة مميزة تهدى لدرجة اهتمام الدولة بحضارتها ومستقبلها ومصرنا الحبيبة تعمل على استمرار شروق شمس حضارتها ويتجسد هذا فى صحوة الكتابة فى أدب الطفل الذى يعد محمد الهراوى من رواده حيث كان خصب العطاء غزير النتاج .



المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- أ. د. إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية - مكتبة الأنجلو ١٩٨١ م .

دلالة الألفاظ - مكتبة الأنجلو ١٩٩١ م .

موسيقى الشعر مكتبة الأنجلو ١٩٨٨ م .

- إبراهيم العرب - ديوان إبراهيم العرب - تقديم عبد التواب يوسف- هيئة الكتاب .

- ابن حجر - فتح البارى - الطبعة الأخيرة -١٩٥٩ م .

- ابن حزم - الأخلاق والسير - تحقيق ا. د. الطاهر مكى .

- ابن خلدون - مقدمة ابن خلدون - طبعة دار الشعب.

- ابن خلكان - وفيات الأعيان تحقيق احسان عباس طبعة بيروت .

- ابن رشيق - العمدة - دار الجبل للنشر والتوزيع بيروت .

- ابن عبد ربه - تأديب الناشئين - تحقيق محمد إبراهيم مكتبةالقرآن الكريم.

- ابن قتيبة - المعارف - ذخائر العرب - دار المعارف المصرية .

- ابن ماجة - سنن ابن ماجة - طبعة بيروت .

- ابن مسكويه - تهذيب الأخلاق - مطبعة الجمالية بمصر .

- ابن المقفع - كليلة ودمنة - بيروت - دار الشرق .

- ابن منظور - لسان العرب - طبعة دار المعارف .

- ابن هشام - السيرة النبوية .

- أبو داود - سنن أبى داود - طبعة دار الفكر .

- الأبشهى - المستظرف فى كل فن مستطرف - إحياء التراث .

- البيهقى - السنن الكبرى - الطبعة الأولى .

- الألوسى - روح المعانى - طبعة بيروت .

- إسماعيل البخارى - صحيح النجارى - دار إحياء الكتب العربية .

- الأمير - سبل السلام - مطبعة البابى الحلبى .

- د. أحمد الأهوانى - التربية فى الإسلام - دار المعارف١٩٦٨م .

- د. أحمد زلط - أدب الطفولة - أصوله - مفاهيمة - رواده - الشركة العربية للنشر والتوزيع .

- أحمد الزين - ديوان أحمد الزين - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٢م .

- أحمد سويلم - أطفالنا فى عيون الشعراء - دار المعارف .

- أحمد عيسى - الغناء للأطفال عند العرب - طبعة بولاق .

- أحمد نجيب - فن الكتابة للأطفال - دراسات فى أدب الأطفال - دار الكتاب العرب المضمون فى كتب الأطفال - القاهرة - دار الفكر العربى ١٩٧٩م .

- أنس داود - أدب الأطفال فى البدء كانت الأنشودة دار المعارف .

- الترمذى - سنن الترمذى - دار الفكر - بيروت .

- جمال أبو رية - ثقافة الطفل العربى - دار المعارف .

- حافظ إبراهيم - ديوان حافظ - تحقيق أحمد الزين هيئة الكتاب .

- حامد زهران - علم نفس النمو - (الطفولة والمراهقة) القاهرة - عالم الكتب ١٩٧٦م .

- حسن شحاته - أدب الطفل العربى دراسات وبحوث الدار المصرية اللبنانية، القيم التربوية فى قصص الأطفال - هيئة الكتاب ١٩٨٥م .

- أ.د حسين نصار - الشعر الشعبى العربى - القاهرة المكتبة الثقافية ١٩٦٢م .

- د. حلمى بدر - أثر الأدب الشعبى فى الأدب الحديث دار المعارف.

- خليل الجر - الوراثة الإنسانية - لجنة المنشورات العربية .

- رفاعة الطهطاوى - المرشد الأمين - طبعة المدارس الملكية .

- الزركلى - الأعلام - طبعة بيروت .

- السباعى بيومى - تاريخ القصة فى الأدب العربى - مطبعة الأنجلو.

- أ.د سعاد إبراهيم صالح - علاقة الأباء بالأبناء فى الشريعة الإسلامية طبعة ١٩٨١م .

- أ.د شوقى ضيف العصر العباسى الأول للطبعة الثانية دار المعارف العصر العباسى الثانى الطبعة الثانية دار المعارف .

- عبد التواب يوسف - ديوان شوقى للأطفال - دار المعارف.

- أ. د عبد المنعم خفاجى - الأدب العربى الحديث ومدارسه مكتبة الأزهر .

- د. على الحديدى - فى أدب الأطفال - مكتبة الأنجلو .

- عمر كحالة - معجم المؤلفين - دار إحياء التراث العربى بيروت.

- أ.د عواطف إبراهيم - نمو المفاهيم العلمية والطرق الخاصة برياض الأطفال - طبعة ١٩٩٣م مكتبة الأنجلو .

- الغزالى - إحياء علوم الدين - دار القلم - بيروت رسائل الغزالى (أيها الولد المحب) دار الشروق .

- الفخر الرازى - التفسير الكبير - دار الفكر .

- القرطبى الجامع لأحكام القرآن - دار الكتب المصرية ١٩٤٠م .

- كامل كيلانى - ديوان كامل كيلانى- تقديم عبد التواب يوسف هيئة الكتاب.

- الكتبى - فوات الوفيات - مطبعة السعادة .

- الماوردى - أدب الدنيا والدين - الطبعة الرابعة .

- محمد عثمان جلال - العيون اليواقظ - مطبعة النيل بمصر ١٩٠٨م- الطبعة الثانية .

- محمد الهراوى - دواوين الهراوى للأطفال - النتاج القصصى والمسرحى (بالشعر والنثر) لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٢٣-١٩٣٩م ، دار الكتب المصرية -١٩٢٣- ١٩٣٩م .

- محمود أبو الوفا - ديوان الأطفال - طبعة الزهراء ١٩٥٤م .

- محمود تيمور - القصة الأدب العربى القاهرة مكتبة الأدب العربى طبعة ١٩٧١م .

- المرزوقي - ديوان الحماسة - لجنة التأليف والنشر ١٩٥١م .

- د. مصطفى محمد عبد العزيز - سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال - مكتبة الأنجلو ١٩٩٤م .

- المنذرى - الترغيب والترهيب - إحياء التراث .

- منصور ناصف - التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم - عيسى البابي .

- ا.د هدى قناوى - الطفل تنشئته وحاجاته الأنجلو طبعة ١٩٩١م ، الطفل وأدب الأطفال - الأنجلو ١٩٩٤م .

- الهيثمي - مجمع الزوائد - مطبعة القدسي يا قوت الحموى - معجم الأدباء - الطبعة الأخيرة .

- يا قوت الحموى - معجم الأدباء - الطبعة الأخيرة .

- يعقوب الشاروني - تنمية عادة القراءة عند الأطفال دار المعارف١٩٨٤م .

المجلات الدورية :

- مجلة ثقافة الطفل - المركز القومي لثقافة الطفل - وزارة الثقافة عدد : ١٩٩٣م ، ١٩٩٤م .

- مجلة : معوقات الطفولة مجلة دورية - جامعة الأزهر العدد الثالث ١٩٩٤م ، العدد الرابع ١٩٩٥م .



الفهـرس

رقـــم الإيداع ٥٦٥٩ / ١٩٩٥
I. S. B. N. 977 - 00 - 9699 - 7

المطبعـــة الإســـلامية الحديثـــــة
٤٢ (أ) شارع دار السعادة - حلمية الزيتون
القاهرة ت ٢٤٠٨٥٥٨